طبعة السعودية ـ 28 صفحة



The Leading Arabic International Newspaper

جريــــدة العــــرب الدوليـــة

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

السبت 17 محرم 1439 - 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14193

London - Saturday - 7 October 2017 - Front Page No. 1 Vol 40 No. 14193

الملك سلمان أكد لميدفيديف تطلع السعودية لمساهمة روسيا في تنفيذ «رؤية 2030»... وخريطة طريق للتعاون في مجال الطاقة

خادم الحرمين: السلام الإقليمي مرهون بتوقف سياسة إيران التوسعية

موسكو: «الشرق الأوسط»

شدد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، على أن تحقيق السلام والاستقرار في منطقة الخليج والشرق الأوسط، وما تشهده من أزمات في اليمن وسوريا وغيرهما، يتطلب توقف إيران عن سياساتها التوسعية والتزامها بمبادئ حسن الجوار، واحترام الأعراف والقوانين الدولية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى. كما شدد على ضرورة إنهاء معاناة الشعب الفلسطيني والوصول إلى سلام شامل وعادل ودائم للقضية الفلسطينية. جاء ذلك خلال جلسة المباحثات التي عقدها الملك سلمان مع ديميتري ميدفيديف رئيس وزراء روسيا، في موسكو، أمس.

وأكد العاهل السعودي، في كلمته، عزم بلاده على تطوير علاقاتها مع روسيا والدفع بها إلى آفاق أرحب، مشيداً بالمباحثات التي أجراها مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، مؤكداً أن السعودية تعيش مرحلة تاريخية ومفصلية من التطور الشامل، تُرجمت في رؤيتها 2030. مبدياً تطلعه إلى مشاركة روسيا في التعاون في تنفيذ برامج الرؤية بما يخدم مصالح البلدين المشتركة.

وأشار الملك سلمان بن عبد العزيز إلى أن الجهود بين الرياض وموسكو، أثمرت في مجال البترول «التوصل لاتفاقية خفض الإنتاج، وتحقيق التوازن بين مصالح المستهلكين والمنتجين، ونؤكد حرصنا على استقرار السوق العالمية للنفط».

وكانت جلسة المباحثات التي عُقدت قد تناولت استعراض العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها وتطويرها وآفاق التعاون بين البلدين، بينما وصف ديميتري ميدفيديف زيارة خادم الحرمين الشريفين لبلاده بالتاريخية، مؤكداً حرص روسيا على تعزيز وتطوير التعاون المشترك بين البلدين والدفع بها إلى آفاق أوسع، عاداً المملكة شريكاً مهماً لروسيا في مختلف المجالات.

من جهة أخرى، وقّع وزير الطاقة السعودي المهندس خالد الفالح مع نظيره الروسي ألكسندر نوفاك، أمس (الجمعة)، على خريطة طريق ترسم ملامح التعاون بين البلدين في مجال الطاقة. وأوضح الفالح أن بلاده تأمل أن تتوصل قبل اجتماع «أوبك» في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل إلى توافق مع روسيا بشأن اتفاق إنتاج النفط.

وقال الفالح لنظيره نوفاك: «مع أننا راضون عن التقدم الذي تحقق، أعتقد أنك توافق على أن عملنا لم ينتهِ بعد، وأنه ما زال هناك عدم يقين وعوامل معاكسة في أسواق النفط العالمية، ويجب أن نُبقي أنظارنا بوضوح على الطريق وأيدينا على عجلة القيادة».

(تفاصيل ص2و3)

خادم الحرمين الشريفين في مستهل لقائه مع رئيس الوزراء الروسي ديميتري ميدفيديف في موسكو أمس (تصوير: بندر الجلعود)

ظريف في مراسم تشييع طالباني: لن نحاسب الأكراد على أخطاء قادتهم

أنقرة تطرح على بغداد بوابة حدودية بديلة

السليمانية: «الشرق الأوسط»
أنقرة: سعيد عبد الرازق

تعتزم أنقرة فتح معبر بديل عن معبر الخابور الحدودي مع إقليم كردستان العراق رداً على استفتاء الاستقلال، وطالبت أمس بغداد بمساعدتها في اتخاذ الخطوات اللازمة لتجهيز المعبر.

وقال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، في تصريحات أمس في أنقرة، إن «بغداد هي صاحبة القرار بشأن إغلاق المعبر أو إبقائه مفتوحاً، وإن تركيا اقترحت تفعيل معبر أواكوي أو ما يعرف بـ(فيشابور) الواقع غرب معبر خابور، وذلك للحيلولة دون تضرر الأنشطة التجارية والسكان العرب والتركمان والأكراد في شمال العراق».

إلى ذلك شيع في مدينة السليمانية بإقليم كردستان العراق أمس، جثمان الرئيس العراقي السابق جلال طالباني بمشاركة عشرات الآلاف من المشيعين، بينهم مسؤولون عراقيون، ووزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف.

وكان استفتاء الاستقلال الذي نظمه الإقليم في 25 سبتمبر (أيلول) الماضي حاضراً في الجنازة. وفي هذا السياق، قال وزير الخارجية الإيراني على هامش الجنازة، إن «الأخطاء الاستراتيجية لبعض الأشخاص (في إشارة إلى قادة أكراد) لا يمكن تسجيلها على حساب أكراد العراق»، وفق ما نقل عنه موقع الخارجية الإيرانية.

(تفاصيل ص9)

رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني يضع إكليلاً من الزهور على نعش الرئيس العراقي السابق جلال طالباني في مطار السليمانية أمس (إ.ب.أ)

جدل حول العلم في جنازة الرئيس العراقي السابق

السليمانية: «الشرق الأوسط»

أثار لف نعش الرئيس العراقي السابق، جلال طالباني، بالعلم الكردي موجة احتجاجات في وسائل الإعلام وصفحات التواصل الاجتماعي المقربة من جماعات سياسية شيعية تدعم الحكومة العراقية. وقطع تلفزيون «الاتجاه» بث مراسم الدفن «بسبب عدم لف الجثمان بالعلم العراقي».

إلى ذلك، نقل موقع «السومرية نيوز» عمن وصفه بـ«مصدر مطلع»، أن الوفد الذي مثّل الحكومة الاتحادية في مراسم تشييع طالباني احتج على عدم وضع العلم العراقي فوق النعش.

وقال المصدر إن «الوفد الحكومي احتج بشدة على عدم وضع العلم العراقي على جثمان مام جلال، مع أنهم عزفوا السلام الجمهوري العراقي، وكذلك وضعوا العلم العراقي على السيارة التي نقلت الجثمان من المطار إلى الجامع وصولاً إلى المقبرة».

بعد 20 عاماً... السودان خارج العقوبات الأميركية

واشنطن: هبة القدسي

أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أمس، رفع مجموعة كبيرة من العقوبات التي فرضتها على السودان قبل 20 عاماً، وعزت قرارها إلى تعاون الخرطوم في مكافحة الإرهاب وتحسين أوضاع حقوق الإنسان.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية لـ«الشرق الأوسط»: «إننا نعتبر خطوة رفع العقوبات مهمة للغاية على طريق لا تزال تتطلب منا وقتاً طويلاً، بهدف أن يصل السودان إلى ما نريد ونطمح أن نصل إليه، وهي خطوة مثمرة، لكن يبقى هناك كثير من العمل الذي ينبغي القيام به».

ومن المقرر أن تقوم إدارة الرئيس دونالد ترمب بإبلاغ الكونغرس بالقرار لاتخاذ الخطوات التنفيذية اللازمة لرفع العقوبات والتمهيد لتعليق الحصار التجاري والاقتصادي الذي فرضته الولايات المتحدة وإلغاء التجميد السابق على الأصول وإزالة القيود المالية التي عرقلت الاقتصاد السوداني. كما يزيل القرار أي عراقيل وأي قيود مفروضة على المعاملات التجارية والمالية، وسيسمح بالعمل مع صناعات النفط والغاز في السودان مثل خطوط الأنابيب وخدمات حقوق النفط.

ويأتي قرار الإدارة الأميركية برفع العقوبات وإنهاء الحصار الاقتصادي المفروض على السودان، بعد أن قرر الرئيس ترمب الشهر الماضي إزالة السودان من قائمة الدول التي يخضع مواطنوها لقيود السفر إلى الولايات المتحدة.

(تفاصيل ص5)

السعودية: تقرير الأمم المتحدة عن اليمن مضلل... ونتحفظ عليه

نيويورك: جوردن دقامسة
جدة: سعيد الأبيض

رفضت السعودية أمس، المعلومات والأرقام التي وردت في تقرير للأمم المتحدة يحمّل التحالف العسكري الذي تقوده المملكة مسؤولية مقتل وإصابة 683 طفلا في اليمن ووصفتها بأنها غير دقيقة ومضللة.

وقال عبد الله المعلمي مندوب السعودية لدى الأمم المتحدة في بيان إن بلاده تتوخى أقصى درجات الحيطة والحذر لتجنب إيذاء المدنيين. وأشار في مؤتمر صحافي إلى تحفظ بلاده على إدراج التحالف العربي في الفئة الثانية من التقرير الأممي عن وضع المدنيين والأطفال في اليمن، مرجعاً ذلك للمعلومات المغلوطة التي وردت فيه.

وأكد المندوب السعودي أن وسائل جمع المعلومات في التقرير وتحصيلها كانت قاصرة، كونها من مصادر غير موثوقة وغير محايدة. وحمل الميليشيات الحوثية مسؤولية الأرقام التي أظهرها التقرير الأممي، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن الأرقام غير صحيحة حتى تلك التي أشارت إلى مسؤولية التحالف عنها، باعتبار أن المعلومات تم أخذها من الحوثيين. (تفاصيل ص4)

قوات النظام تدخل معقلاً لـ«داعش» قرب العراق

حملة روسية على قاعدة التنف الأميركية

موسكو: طه عبد الواحد

صعّدت موسكو أمس بشدة ضد قاعدة التنف الأميركية في شرق سوريا وقرب حدود العراق، في وقت وفر الطيران الروسي دعماً جوياً لقوات النظام للتوغل في مدينة الميادين وهي أحد معاقل «داعش» شرق دير الزور.

ووصفت وزارة الدفاع الروسية القاعدة الأميركية في منطقة التنف بـ«ثقب أسود» يتسلل عبره الإرهابيون. وقال إيغر كوناشينكوف، الناطق الرسمي باسم الوزارة، إنه «كلما تقدمت القوات الحكومية السورية بدعم من القوات الجوية الروسية نحو الشرق محطمة (داعش) في دير الزور، يصبح الوجود الأميركي في الخطوط الخلفية، في قاعدة التنف مشكلة متزايدة».

وفي تطور لافت، يتوقع أن يزيد من حدة التوتر بين القوات الأميركية والروسية في سوريا، قامت مقاتلات تابعة للتحالف الدولي بقصف رتل عسكري تابع لقوات النظام وحلفائه في منطقة التنف. وأكدت مصادر من المعارضة السورية أن القصف أسفر عن مقتل سبعة من قوات النظام والميليشيات الحليفة لها بينما أصيب أكثر من 16 بجروح.

من جهته، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن الميادين شهدت انفجارات نتيجة القصف المكثف من قبل قوات النظام والقوات الروسية بالتزامن مع استمرار القتال على محاور واقعة في القسم الغربي من المدينة التي تمكنت قوات النظام من الوصول إليها. (تفاصيل ص6)



سهلت خروج الشركات والمصارف من الإقليم

مدريد تتخذ إجراءات اقتصادية ضد كاتالونيا

مدريد: «الشرق الأوسط»

قرر «كايشابنك»، ثالث أكبر بنك إسباني، أمس، نقل مقره خارج كاتالونيا «بسبب الوضع السياسي والاجتماعي الحالي في المنطقة»، حسب بيان. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية، عن البيان، أن مقر البنك سيُنقل من برشلونة إلى فالنسيا (جنوب شرق) بهدف ضمان «حماية العملاء والمساهمين والموظفين» والحفاظ على «السلامة القانونية والنظامية»، وذلك في وقت تهدد فيه سلطات إقليم كاتالونيا بإعلان الاستقلال من جانب واحد.

يأتي ذلك غداة قرار مماثل اتخذه «بانكو دو ساباديل»، ثاني أهم بنوك إسبانيا. كما قررت مجموعة الغاز الطبيعي الإسبانية نقل مقرها خارج كاتالونيا بسبب الأزمة السياسية بين برشلونة ومدريد و«غياب الأمان القانوني» بسبب «الأحداث الاجتماعية والسياسية التي حدثت في الأسابيع الأخيرة في كاتالونيا»، حسب بيان للشركة.

إلى ذلك، أعلنت الحكومة الإسبانية، أمس، أنها أصدرت مرسوماً يبسّط إجراءات تغيير مقر الشركات. وقال وزير الاقتصاد لويس دي غيندوس للصحافيين في ختام اجتماع الحكومة إن «السياسات اللامسؤولة» للسلطة التنفيذية الكاتالونية «تثير قلقاً ومخاوف، وهذا أسوأ ما يمكن أن يحدث في عالم الشركات».

وذكرت وزارة الاقتصاد، في بيان، أن المرسوم «يستجيب لطلب قطاعات مهمة في الاقتصاد لمواجهة الصعوبات التي يواجهها سير عملها الطبيعي في جزء من الأراضي الوطنية».

(تفاصيل ص13)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الملك سلمان أجرى مباحثات مع رئيس الوزراء الروسي

خادم الحرمين الشريفين: توقف إيران عن سياساتها التوسعية يحقق السلام للمنطقة

موسكو: «الشرق الأوسط»

شدد خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز، على أن تحقيق السلام والاستقرار في منطقة الخليج والشرق الأوسط وما تشهده من أزمات في اليمن وسوريا وغيرهما، يتطلب توقف إيران عن سياساتها التوسعية والالتزام بمبادئ حسن الجوار، مؤكداً أن السعودية تعيش مرحلة تاريخية ومفصلية من التطور الشامل، وترجمت في رؤيتها 2030، مشيراً إلى أن الجهود بين الرياض وموسكو أثمرت في مجال البترول التوصل لاتفاقية خفض الإنتاج، وتحقيق التوازن بين مصالح المستهلكين والمنتجين.

وكان الملك سلمان بن عبد العزيز، عقد مباحثات مع ديمتري ميدفيديف، رئيس الوزراء الروسي، في مقر رئاسة الوزراء في العاصمة موسكو، أمس. وقال ميدفيديف، إن زيارة خادم الحرمين الشريفين إلى روسيا تاريخية، مؤكداً حرص بلاده على تعزيز التعاون المشترك وتطويره بين البلدين والدفع بها لآفاق أوسع، عاداً المملكة شريكاً مهماً لروسيا في مختلف المجالات.



الملك سلمان يلقي كلمته أثناء عقد جلسة المباحثات مع رئيس الوزراء الروسي في موسكو أمس

وأشاد رئيس الوزراء الروسي، بالمباحثات البناءة التي جرت بين الملك سلمان بن عبد العزيز، مع الرئيس فلاديمير بوتين، أول من أمس، ودورها الكبير في تعزيز التعاون وتطويره بين البلدين الصديقين في المجالات كافة.

بعدها ألقى خادم الحرمين الشريفين، كلمته، عبر فيها عن شكره لرئيس الوزراء الروسي، «على الحرص والرغبة في تطوير العلاقات الثنائية بين بلدينا الصديقين»، مؤكداً ضرورة إنهاء معاناة الشعب الفلسطيني والوصول إلى سلام شامل وعادل ودائم للقضية الفلسطينية.

وأكد الملك سلمان بن عبد العزيز، على أن تحقيق السلام والاستقرار في منطقة الخليج والشرق الأوسط وما تشهده من أزمات في اليمن وسوريا وغيرهما، يتطلب توقف إيران عن سياساتها التوسعية والالتزام بمبادئ حسن الجوار، واحترام الأعراف والقوانين الدولية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

وقال خادم الحرمين الشريفين، إن بلاده تعيش مرحلة تاريخية ومفصلية من التطور الشامل، وقد ترجمت هذه المرحلة في رؤيتها 2030، «وتتطلع إلى مشاركة روسيا في التعاون لتنفيذ برامج هذه الرؤية بما يخدم مصالحنا المشتركة».

وأشار الملك سلمان بن عبد العزيز إلى أن الجهود بين الرياض وموسكو، أثمرت في مجال البترول «التوصل لاتفاقية خفض الإنتاج، وتحقيق التوازن بين مصالح المستهلكين والمنتجين، ونؤكد حرصنا على استقرار السوق العالمية للنفط».

وعبر خادم الحرمين الشريفين، عن شكره للرئيس الروسي وللدولة، والشعب الروسي، عما لقيه، والوفد المرافق، من حفاوة وترحيب وحسن استقبال. بعدها جرى استعراض العلاقات الثنائية، وسبل تعزيزها وتطويرها وآفاق التعاون بين البلدين الصديقين.

حضر المباحثات، من الجانب السعودي، عدد من الوزراء، ورئيس مجلس إدارة الصندوق السعودي، ومحافظ الهيئة العامة للاستثمار، ونائب رئيس الاستخبارات العامة، وسفير خادم الحرمين الشريفين لدى روسيا، فيما حضر من الجانب الروسي، عدد من الوزراء ونواب الوزراء، ومدير الهيئة الفيدرالية للتعاون العسكري والتقني، وسفير روسيا لدى السعودية.

جانب من جلسة المباحثات التي عقدها الملك سلمان مع رئيس الوزراء الروسي (تصوير: بندر الجلعود)

صفقات عسكرية بين السعودية وروسيا تتضمن صواريخ دفاع جوي ومضادة للدبابات

موسكو: «الشرق الأوسط»

في إطار تعزيز القدرات العسكرية السعودية، وتأهيلها بأقوى وأحدث الأسلحة المتنوعة التي تصنعها كبريات دول العالم، وذلك بعد جملة من الاتفاقيات وتفعيل اللجنة المشتركة للتعاون العسكري، وتوريد هذه الأسلحة النوعية وما فيها من التزام بتوطين تقنية وصناعة هذه المنظومات المتطورة، التي تعتمد السعودية في رؤيتها إلى الانتقال من مستورد للمنظومات العسكرية إلى مصنع عن طريق عقد مشاريع مشتركة مع أفضل الكفاءات والخبرات العالمية.

وكانت زيارة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء السعودي، إلى موسكو ولقاؤه مع وزير الدفاع الروسي في 2015، وتوقيع الرياض مع موسكو عدداً من الاتفاقيات خلال الزيارة منها تفعيل اللجنة المشتركة للتعاون العسكري، انطلاقاً لمباحثات الفرق السعودية - الروسية لتحديد أوجه التعاون في المجال العسكري والتوطين المحتمل لذلك. ويأتي التوقيع على توريد هذه الأسلحة النوعية وما فيها من التزام بتوطين تقنية وصناعة هذه المنظومات المتطورة خلال زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز تتويجًا لجهود ودعم ولي العهد السعودي، وامتدادًا لزيارات الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز السابقة لموسكو، ما أسهم بشكل كبير في تذليل الصعوبات والتحديات ووضع خطة لنقل التقنية والمعرفة للمملكة، بالإضافة إلى تضمين تدريب وتعليم الكوادر السعودية في هذه الاتفاقيات لضمان تطور واستدامة قطاع الصناعات العسكرية في المملكة، بما يحقق أهداف رؤية المملكة 2030. وتشمل الصفقات العسكرية المبرمة بين البلدين، نظام صواريخ دفاع جوي متقدم «إس 400»، يعمل خلال 5 دقائق على التصدي للأهداف الجوية، سواء كانت طائرات أو صواريخ باليستية، حيث أبرمت السعودية أول من أمس هذه الصفقة في العاصمة الروسية موسكو.

كما تتضمن الصفقات العسكرية بين السعودية وروسيا، نظام «كورنيت - إيه إم»، وهو نظام صاروخي مضاد للدبابات بعيد المدى موجه بالليزر ومضاد للتشويش، ويستخدم للتصدي للأهداف الأرضية والجوية، ويبلغ مداه من 150 متراً حتى 10 آلاف متر، فيما تتضمن حمولته 16 صاروخاً، 8 منها جاهزة للإطلاق، وفي الوقت نفسه قادر على استهداف هدفين معًا وإطلاق صاروخين على الهدف الواحد، وتلزم جاهزيته 7 ثوانٍ للانتقال من الوضع المتنقل إلى الوضع القتالي.

كما تشتمل على راجمة الصواريخ «توس - 1 إيه» (1A - TOS)، ومهامها قاذفة اللهب، وتستخدم لتوفير الدعم للمشاة والدبابات، وتعطيل عربات النقل والمسلحة الخفيفة، ومداها من 400 متر حتى 6 آلاف متر، وقادرة على حمل 24 صاروخاً، وتستلزم جاهزيتها 90 ثانية للإطلاق بعد وقوفها.

وتتضمن الصفقات بين الرياض وموسكو، راجمة القنابل (AGS - 30)، ومهامها راجمة قنابل 30ملم أوتوماتيكية فعّالة في التضاريس الوعرة، وتستخدم في تركيبها على العربات أو تستخدم نظام تحكم عن بعد، ويصل مداها إلى 2100 متر، وقدرتها على حمل 30 قنبلة في كل مخزن، إضافة إلى 400 قنبلة في الدقيقة.

ويتكون السلاح المشمول في عقد شروط الصفقات العسكرية بين البلدين، سلاح «الكلاشنيكوف إيه كيه 103» (Kalashnikov AK - 103) وذخائره، ومهامه رشاش خفيف الوزن وذخيرة بعيار 7,62 ملم، ومداه حتى 1000 متر، وحمولته 30 طلقة في كل مخزن، وقدرته 600 طلقة بالدقيقة الواحدة.

وتتضمن مذكرة التفاهم بين السعودية وروسيا، توطين ما بين 30 و50 في المائة، من المنظومات المشمولة في مذكرة التفاهم بما يتناسب مع رؤية المملكة 2030 التي تستهدف الوصول إلى نسبة توطين قدرها 50 في المائة من الإنفاق العسكري للمملكة بحلول عام 2030م، ويلتزم الجانب الروسي بموجب مذكرة التفاهم بنقل المعرفة الفنية والملكية الفكرية والتقنية اللازمة لتصميم وهندسة وإنتاج وصناعة وترقية وإصلاح وتعديل وصيانة المنظومات، بما في ذلك الذخيرة وقطع الغيار الخاصة بهذه المنظومات.

كما اشتملت المذكرة على أن يتعاون الطرفان على وضع خطة مفصلة لتوطين صناعة وصيانة أجزاء من منظومة الدفاع الجوي المتقدمة «S - 400»، وينوي الطرفان أن تتضمن عقود نقل التقنية، ضمن جملة أمور، مؤشرات لقياس أداء تنفيذ هذا الالتزام.

وتتضمن أهداف الرؤية ومجالات عمل الشركة، استهداف توطين الإنفاق العسكري للمملكة ورفع نسبته من 2 في المائة حاليًا إلى 50 في المائة بحلول 2030، فيما تشمل مجالات العمل التي تستهدفها الشركة في الأنظمة الجوية، وتشمل صيانة وإصلاح الطائرات ثابتة الجناح وصناعة الطائرات دون طيار وصيانتها، ومجال الأنظمة الأرضية وتشمل صناعة وصيانة وإصلاح العربات العسكرية، ومجال الأسلحة والذخائر والصواريخ، ومجال الإلكترونيات الدفاعية وتشمل الرادارات والمستشعرات وأنظمة الاتصالات والحرب الإلكترونية. ولدى الشركة السعودية للصناعات العسكرية المرونة الهيكلية لتأسيس مزيد من وحدات الأعمال، بحسب ما قد يبرز من التطورات على مستوى التقنيات الحديثة والتوجهات في الصناعات العسكرية.

الكرملين: التعاون العسكري مع الرياض لا يستهدف أحداً

وزارتا الخارجية السعودية والروسية تبحثان سبل تعزيز التعاون المشترك

موسكو: «الشرق الأوسط»

استقبل ليونيد سلوتسكي رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الدوما الروسي في مقر المجلس بموسكو أمس، وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، وذلك على هامش الزيارة التي يقوم بها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، لروسيا الاتحادية.

وتم خلال اللقاء بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وحرص البلدين بقيادة الملك سلمان بن عبد العزيز والرئيس فلاديمير بوتين على توثيق التعاون.

رافق وزير الخارجية السعودي، السفير أسامة نقلي مدير إدارة الشؤون الإعلامية، وسفير خادم الحرمين الشريفين لدى روسيا الاتحادية السفير عبد الرحمن الرسي، ومدير عام مكتب وزير الخارجية السفير خالد العنقري. كما حضره أعضاء لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الدوما الروسي.

على صعيد آخر قال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف أمس إن الرئيس بوتين والملك سلمان بن عبد العزيز ناقشا التعاون العسكري خلال محادثات أول من أمس. وأضاف أن مثل هذه العلاقات ينبغي ألا تثير قلق دول أخرى.

وقال للصحافيين خلال مؤتمر عبر الهاتف «العمل على ذلك سيستمر، تحسين التعاون العسكري بين روسيا والسعودية لا يستهدف أي طرف ثالث، ونعتقد أنه لا أساس للتعبير عن القلق بشأن هذه المسألة».

عباسوف كشف لـ الشرق الأوسط عن مذكرة تفاهم مع الرياض لمحاربة التطرف

نائب مفتي روسيا: زيارة الملك سلمان تفتح نوافذ جديدة لصالح المسلمين

الرياض: فتح الرحمن يوسف

أكد نائب مفتي عام روسيا الاتحادية، أن زيارة الملك سلمان بن عبد العزيز لبلاده، فتحت أكثر من نافذة للتعاون بين الرياض وموسكو، أمنياً وسياسياً ودينياً واقتصادياً، مؤكداً أن المباحثات الثنائية بين قيادتي البلدين، سترسم خريطة طريق لتعزيز الاستقرار ومكافحة الإرهاب على مستوى العالم، كاشفاً عن لقاء للتفاهم حول توقيع مذكرة تفاهم في الرياض خلال الأيام القليلة المقبلة.

وقال الشيخ روشان عباسوف النائب الأول لرئيس مجلس شورى المفتين لروسيا، نائب رئيس الإدارة الدينية لمسلمي روسيا الاتحادية، في اتصال هاتفي من موسكو لـ«الشرق الأوسط»: «جميع مسلمي روسيا يرحبون بقدوم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز إلى روسيا ونتوقع بعد هذه الزيارة، تمهيد الطريق لكل من روسيا والمملكة لتعزيز الحوار الثنائي في جميع المجالات أكثر مما كان عليه في السابق، وسيكون التعاون أكثر وستعملان معا لحل كل المشكلات والأزمات التي توجد في العالم، لما لكل من موسكو والرياض، من ثقل دولي كبير يؤثر بشكل مباشر على الأمن والسلام الدوليين».

وأوضح نائب مفتي عام روسيا الاتحادية، أن «زيارة الملك سلمان بن عبد العزيز، تعد زيارة تاريخية بمعناها الحقيقي، وسيكون لها ما بعدها في لعب دور أكبر في تعميق التعاون بين البلدين في مختلف المجالات، لكونها أول زيارة لملك سعودي لروسيا الاتحادية، من شأنها تعزيز العمل المشترك لمكافحة الإرهاب والتطرف، المشكلة العالمية».

وأضاف: «نعوّل على هذه الزيارة التاريخية في فتح نوافذ جديدة للتعاون بين البلدين لصالح المسلمين، ونحن على وشك توقيع مذكرة تفاهم في هذا المنحى بين الإدارة الدينية لمسلمي روسيا الاتحادية، والجانب السعودي وتحديداً وزارتي الشؤون الإسلامية السعودية، ووزارة الحج في المملكة، لتعزيز العلاقات روحياً ودينياً وحوارياً وتشاورياً لخدمة الإسلام والمسلمين وإطلاق نشاطات ذات علاقة».

وأكد نائب مفتي عام روسيا الاتحادية، أن «العالم والأمن والسلام الدوليين في أشد الحاجة للتعاون بين الرياض وموسكو، لمكافحة الإرهاب لكونه أصبح يشكل خطراً في العالم وهناك خلايا نائمة هنا وهناك وفي البلدين»، متوقعاً أن «تبسط هذه الزيارة سماحة الإسلام وتعزيز العمل المشترك لمكافحة الإرهاب والتطرف، وتبادل الخبرات والاستفادة من التجارب السعودية في مكافحة الإرهابيين خاصة تنظيم داعش».

الشيخ روشان عباسوف
نائب مفتي روسيا

وشدد المفتي على ضرورة تعزيز ثقافة الحوار لتصحيح الأفكار المنحرفة والمتطرفة والراديكالية، سواء في المنابر والخطب في المساجد أو مع الشباب، خصوصاً أن هناك فرصة كبيرة توافرت حالياً، للتفاهم والتعاون بين البلدين في هذا المجال، من خلال الاستفادة من التجربة السعودية الكبيرة في ذلك، مشيراً إلى أنه في الأساس، الإسلام والقرآن يحارب الإرهاب.

وقال إن «روسيا الاتحادية، بلد كبير وعدد المسلمين فيه كبير جداً يتجاوز الـ25 مليون مسلم، ونحن بصفتنا مواطنين روساً نمثل جزءاً مهماً من العالم الإسلامي، نرحب بهذه الزيارة، لأنها تعني لنا الكثير وستعزز العلاقات بين بلدين مهمين وبين العالم الإسلامي في الوقت نفسه، حيث إنه من المعروف، أن المملكة تلعب دوراً كبيراً ومشهوداً في العالمين العربي والإسلامي، أمنياً وسياسياً ودينياً واقتصادياً».

وتابع نائب مفتي عام روسيا الاتحادية: «السعودية، هي قلب العالم الإسلامي وقبلة المسلمين في أنحاء المعمورة، ولهذا نشكر خادم الحرمين الشريفين والحكومة السعودية لما تقدمه لكل مسلمي العالم بشكل عام ولمسلمي روسيا بشكل خاص، وجهود الملك سلمان والحكومة السعودية في الأراضي المقدسة جهود مقدرة ولا تخطئها عين ويتوجب على مسلمي العالم الشكر عليها».

ولفت إلى الجهود التي تبذلها السعودية، سواء على صعيد أعمال الحج سنوياً أو دعم وبناء المساجد والمدارس الدينية والمعاهد والجامعات الإسلامية في كل أنحاء العالم وفي روسيا بصفة خاصة، مشيراً إلى أن هناك أكثر من 23 ألفاً من حجاج روسيا أدوا مناسك الحج لهذا العام وما لقوه من خدمات كبيرة سواء في الحرم المكي أو الحرم المدني.

ونوه بالدعم السعودي السخي للمنشآت الإسلامية في روسيا للمساجد والمدارس الدينية ومعاهد الدراسات الدينية، كاشفاً عن مذكرة تفاهم بين مجلس الشورى ووزارة الشؤون الإسلامية في الرياض في الأيام القليلة المقبلة لتعزيز التعاون المشترك لتعزيز ثقافة الحوار وتصحيح الأفكار ومحاربة الغلو والتطرف بجانب الخدمات المتعلقة بخدمة المسلمين في روسيا سواء للحج أو العمرة وغير ذلك.

وأضاف: «في روسيا أكثر من 8 آلاف مسجد أنشئت خلال 25 عاماً، وعدد المدارس الدينية أكثر من مائة مدرسة دينية وهناك أكثر من 5 جامعات ومعاهد إسلامية كبيرة لتعليم العلوم الدينية، في موسكو وفي تتارستان وشمال القوقاز، وغيرها».

وصف استقبال الكرملين لخادم الحرمين بأنه كما يليق بالقياصرة

اهتمام إعلامي روسي غير مسبوق بزيارة الملك سلمان إلى موسكو

موسكو: طه عبد الواحد

لم تجد وسائل الإعلام الروسية كلماتٍ تستخدمها لتوصيف زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز إلى موسكو، أفضل من تلك الكلمات التي استخدمها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في وصفه الزيارة، وأجمعت وسائل الإعلام الروسية المرئية والمسموعة والمكتوبة على أن «الزيارة حدث تاريخي ونقطة تحول مفصلية تفتح الآفاق أمام مرحلة جديدة نوعياً من العلاقات الثنائية». وواكب الإعلام الروسي الزيارة خطوة بخطوة في أدق التفاصيل، وعرض، ولا يزال يعرض وينشر تقارير حول الزيارة، لا سيما محادثات خادم الحرمين الشريفين مع الرئيس بوتين، ورئيس الحكومة ديمتري ميدفيديف، واستقباله في مقر إقامته بموسكو وفداً رفيع المستوى من وزارة الدفاع الروسية، على رأسه الوزير سيرغي شويغو.

«كوميرسانت» أشارت إلى أن استقبال الملك سلمان في الكرملين يليق باستقبال القياصرة

الإعلام الروسي يعرض تفاصيل الاتفاقيات المبرمة خلال قمة «بوتين - الملك سلمان» في موسكو

محادثات الملك سلمان مع الرئيس بوتين خبر رئيسي في النشرات الإخبارية

كذلك أولى الإعلام الروسي اهتماماً بالفعاليات الاقتصادية والثقافية التي جرت على هامش الزيارة، وفي كل تقرير تتكرر دوماً الإشارة مع التأكيد على أن هذه اللقاءات كلها تحمل قيمة وأهمية تاريخية وستُسهِم في تعزيز العلاقات بين البلدين، ونقلها إلى مستويات غير مسبوقة بفضل جهود القيادات في البلدين.

«زيارة تاريخية لأول مرة في تاريخ العلاقات الثنائية»، بهذه العبارة استهلت القناة الروسية الأولى معظم تقاريرها حول الزيارة، ومحادثات الملك سلمان بن عبد العزيز مع الرئيس بوتين. وفي إشارة إلى مدى اهتمام القيادة الروسية بالضيف الذي طالما انتظرت موسكو زيارته، لفتت القناة إلى اختيار واحدة من أهم قاعات قصر الكرملين للمحادثات الثنائية، هذا فضلاً عن القاعة الكبرى التي شهدت مراسم ترحيب الرئيس بوتين بالملك سلمان، والأجواء العامة للمصافحة الحارة بين الزعيمين.

كل هذه التفاصيل كانت محط اهتمام الإعلام الروسي، كما توقفت القناة الأولى عند تعابير وجهَي الزعيمين بينما كانا يتبادلان أطراف الحديث أثناء سيرهما نحو القاعة الخضراء للمحادثات، وقالت: «لم يكن مسموعاً ما كانا يتبادلان الحديث حوله، لكن كان واضحاً أن الحديث يدور بين شخصين مقربين من بعضهما».

وأضافت القناة: «من الواضح أنه آن الأوان بالفعل ونضجت الظروف لعقد هذا اللقاء التاريخي»، ولفتت في هذا السياق إلى ما قاله الملك سلمان حول تقاطع في كثير من المواقف بين موسكو والرياض، وقالت إن القيادات في البلدين على يقين من توفر إمكانات كامنة هائلة للعلاقات الثنائية من أجل تعزيزها، وعادت لتؤكد أن الزيارة تاريخية وكذلك ما تم توقيعه خلالها من اتفاقيات.

كذلك نشرت صحيفة «كوميرسانت» عن الزيارة تقريراً موسعاً تحت عنوان «الكرملين يستقبل الملك كما يليق بالقياصرة». وبأسلوبها المعهود رصدت من الكرملين بعض التفاصيل اللافتة، فأشارت إلى تغييرات طفيفة في ممرات القاعات التي شهدت مراسم الاستقبال والمحادثات، لجعلها أكثر ملاءمة للضيوف، تعبيراً عن الاحترام. وأكدت أن «الملك سلمان بن عبد العزيز كان خلال الاستقبال الرسمي في الكرملين يسير، واثق الخطوة، رغم أنف كل الأشرار».

ومع أن الزيارة دخلت يومها الثاني، ما زال الإعلام الروسي يركز على استقبال موسكو لخادم الحرمين الشريفين، ويضع المستوى المهيب لمراسم الاستقبال والحفاوة من الجانب الروسي ضمن الجوانب التي تدل على اهتمام روسيا الكبير بتعزيز العلاقات مع السعودية.

وما زالت كثير من قنوات التلفزيون تكرر عرض مشاهد وصول خادم الحرمين الشريفين، واللوحات الكبيرة التي كانت مرفوعة على طريق المطار، وتحمل صوَرَه مع عبارات ترحيب باللغتين العربية والروسية.

من جانبها، تناولت صحيفة «نيزافيسمايا غازيتا» الزيارة وكررت وصفها بأنها «زيارة تاريخية ومنعطف مهم في العلاقات الثنائية»، وعرضت في تقرير مطول ما تم إنجازه من اتفاقيات خلال الزيارة، وانتقلت بعد ذلك للحديث عن النتائج السياسية التي قد يثمرها التقارب السعودي - الروسي.

اللقاءات استعرضت سبل تعزيز التعاون وتطويره

الملك سلمان يلتقي رؤساء الشيشان وإنغوشيا وتتارستان في موسكو


خادم الحرمين الشريفين خلال استقباله أمس رئيس جمهورية تتارستان رستم مينخانوف (واس)

الملك سلمان خلال استقباله الرئيس الشيشاني رمضان قديروف في موسكو أمس (واس)

الملك سلمان خلال استقباله رئيس إنغوشيا يونس بك بفكيروف في موسكو أمس (واس)

موسكو: «الشرق الأوسط»

التقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في مقر إقامته بالعاصمة الروسية موسكو، مساء أمس، رمضان قديروف رئيس جمهورية الشيشان، ويونس بك بفكيروف رئيس جمهورية إنغوشيا، ورستم مينخانوف رئيس جمهورية تتارستان، كلٌ على حدة. وجرى خلال اللقاءات استعراض آفاق التعاون في جميع المجالات، وسبل تعزيزها وتطويرها، وبحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

حضر اللقاءات من الجانب السعودي، الدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والدكتور إبراهيم العساف وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والدكتور ماجد القصبي وزير التجارة والاستثمار، والمهندس عبد الرحمن الفضلي وزير البيئة والمياه والزراعة، وعادل الجبير وزير الخارجية، والمهندس خالد الفالح وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية، والدكتور عواد العواد وزير الثقافة والإعلام، وأحمد الخطيب رئيس مجلس إدارة الصندوق السعودي للتنمية، وتميم السالم مساعد السكرتير الخاص لخادم الحرمين الشريفين، وأحمد عسيري نائب رئيس الاستخبارات العامة، وعبد الرحمن الرسي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى روسيا.

بينما حضر لقاء الرئيس الشيشاني، مفتي الجمهورية رئيس الإدارة الدينية صلاح ميجييف، ومساعد الرئيس آدم ديليمخانوف، ورئيس الحكومة أبو بكر إيديلغيروف، ومساعد الرئيس آدم شهيدوف، ونائب رئيس الحكومة بيكاخان تايماسخانوف، ونائب رئيس الحكومة حسن حكيموف، والسفير الروسي لدى المملكة سيرغي كوزلوف.

بينما حضر لقاء رئيس إنغوشيا، عضو مجلس الشيوخ بروسيا الاتحادية السيناتور بيسلان خامتشييف، وعضو مجلس الدوما الروسي يوشا غازكيرف، وعضو مجلس الدوما الروسي عليخان خارسييف، ومساعد الرئيس للشؤون الإسلامية محمد البوغاتشييف، وسيرغي كوزلوف.

في الوقت الذي حضر فيه استقبال رئيس تتارستان، نائب رئيس الحكومة وزير التجارة والصناعة ألبيرت كريموف، ومساعد الرئيس للشؤون الدولية والعلاقات الاقتصادية الخارجية راديك غيماتدينوف، ورئيس وكالة التنمية الاستثمارية تاليا مينوولينا، ومفتي الجمهورية الشيخ كميل سميع الله، والسفير الروسي لدى المملكة.

خريطة طريق بين الرياض وموسكو في قطاع الطاقة

لجنة سعودية ـ روسية للتعاون في الاستثمار بالتعدين

خالد الفالح وزير الطاقة السعودي خلال اجتماعه بنظيره الروسي سيرجي دونسكوي في موسكو أمس (واس)

موسكو: «الشرق الأوسط»

كشف المهندس خالد الفالح وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية السعودي، عن توجه بلاده إلى الاستثمار في قطاع التعدين، في روسيا الاتحادية أو عن طريق عمل شراكات مع المستثمرين الروس في روسيا أو في أي فرص تعدينية خارج الدولتين، مشيراً إلى أن شركة «معادن السعودية» من كبريات الشركات التعدينية في العالم لديها التوجه إلى الاستثمار خارج المملكة.

وأوضح المهندس الفالح أن اجتماعه بوزير المصادر الطبيعية والبيئة الروسي سيرجي دونسكوي في موسكو، أمس، أثمر عنه تأييد الطرفين مذكرة التفاهم بين الوزارتين في مجالات الثروة المعدنية، ودعوة وزير المصادر الطبيعية والبيئة إلى زيارة السعودية للاطلاع عن كثب على أنشطة منظومة الطاقة والصناعة والثروة المعدنية ولتعزيز التعاون بين البلدين.

وأشار الوزير الفالح إلى الاتفاق على تشكيل لجنة من الجانبين لمتابعة التعاون في مجالات الثروة المعدنية يمثلها من الجانب الروسي نائب الوزير مراد كريموف، ومن الجانب السعودي وكيل وزارة الطاقة للثروة المعدنية سلطان شاولي، وأن تعقد هذه اللجنة لقاءات وزارية بالتناوب في البلدين.

ولفت الوزير الفالح إلى الاتفاق على العمل والتنسيق لإقامة منتدى ومعرض للتعدين السعودي - الروسي يحضره القطاع الخاص والمسؤولون في الدولتين، بحيث يكون منصة للاستثمار والتعاون المشترك في قطاع التعدين، وكذلك عقد لقاءات بين المسؤولين في وزارة الطاقة ونظرائهم في وزارة المصادر الطبيعية للتنسيق حيال ملف التغير المناخي.

وفي بداية الاجتماع رحب الوزير الروسي باتفاقية التفاهم مع وزارة الطاقة والصناعة والثروة المعدنية السعودية بشأن التعاون في مجال الثروة المعدنية، مشيراً إلى أنها ستسهم في تطوير التعاون بين البلدين في مجال الاستثمارات التعدينية والمعرفة الجيولوجية، وتبادل المنافع وإتاحة الفرص الاستثمارية ونقل التقنية، والاستفادة من الخبرات المشتركة، وجلب الاستثمارات بين المملكة وروسيا في مجال التعدين.

وقدم المهندس خالد الفالح، للوزير الروسي تعريفاً بأنشطة منظومة الطاقة والصناعة والثروة المعدنية التي تندرج تحتها أنشطة الطاقة المتجددة والطاقة النووية، موضحاً أن الوزارة مكلفة أيضاً بملف التغير المناخي، وأن إحدى مهامها إدارة أعمال الكشف والتنقيب عن المصادر المعدنية وإدارتها ومنح الرخص التعدينية ومراقبتها.

وأشار المهندس الفالح إلى أن السعودية قد أطلقت رؤية طموحة هي «رؤية 2030» التي تهدف إلى تنويع مصادر الدخل ومضاعفة إسهام قطاع التعدين في الناتج الإجمالي المحلي بما يقدر بأربعة أضعاف ما هو عليه حالياً، ومن الأهداف المخطط لها، أن يسهم هذا القطاع في أن يكون الداعم الثالث للاقتصاد الوطني بعد النفط والبتروكيماويات.

وأعلن وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية السعودي، أن عدد الرخص التعدينية التي منحتها الوزارة للقطاع الخاص ما يقرب من 2000 رخصة تعدينية تغطي مساحات تقارب 70 ألف كلم2. ومنحت 18 رخصة لاستخراج الذهب والنحاس والزنك والفضة، ليبلغ مجموع الاستثمارات لحاملي الرخص التعدينية نحو 66 مليار دولار.

وأكد الوزير الفالح أن المملكة غنية برواسبها المعدنية، حيث تتوفر في الدرع العربي في غرب المملكة أكثر من 3000 مكمن من المعادن النفيسة والفلزية، وهناك فرص كبيرة لأعمال الكشف والاستثمار.

ورحب وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية السعودي بالشركات الروسية في بلاده، موضحاً أن رؤية المملكة 2030 تركز على إيجاد سلسلة من الصناعات التحويلية المعدنية ذات القيمة المضافة، ما سيسهم بإذن الله في زيادة الناتج المالي وتوفير فرص عمل للسعوديين في هذا المجال.

وذكر أن هناك لجنة للتعاون السعودي الروسي يرأسها وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك، ومن المتوقع أن يزور الوزير الروسي في نهاية شهر أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، المملكة لتعزيز أواصر التعاون والتنسيق بين الوزارتين فيما يخدم مصالح البلدين.

وقدم المهندس الفالح شكره، للجهود التي بُذلت في التنسيق الذي جرى الأسابيع الماضية بين نائب وزير المصادر الطبيعية والبيئة مراد كريموف، ووكيل الوزارة للثروة المعدنية بالمملكة، على الاجتماع التنسيقي الذي نظمته وزارة المصادر الطبيعية والبيئة في موسكو بخصوص مشروع مذكرة التفاهم بين البلدين في مجالات الثروة المعدنية.

وأوضح أن من ضمن منظومة الوزارة هيئة المساحة الجيولوجية السعودية وهي الجهة الاستشارية للدولة فيما يتعلق بعلوم الأرض والدراسات المتعلقة بها، وتم الاتفاق على توقيع مذكرة تفاهم بين الهيئة وبين شركة «روسجيو» الحكومية الروسية في مجال التعاون والتنسيق ونقل الخبرة والتقنية في مجالات الدراسات الجيولوجية والهيدرولوجية، ونقل المعرفة والتقنية وتبادل الزيارات.

وأشار المهندس الفالح إلى أنه جرى توقيع اتفاقية بين شركة «معادن» من القطاع الخاص وشركة «فوساجرو» الروسية في مجال الفوسفات، وتتوفر لهما جميع المصادر الطبيعية من خامات الفوسفات والوقود والغاز والكبريت، موضحاً أن شركة «معادن» خلال السنوات الماضية استثمرت ما يزيد على 30 مليار دولار، بما يمثل انطلاقة قوية لتأسيس صناعة تعدينية مبنية على أسس سليمة في صناعة الأسمدة والألمنيوم واستخراج الذهب والنحاس، وأن لدى «معادن» تطلعات مدروسة للاستثمار في الثروات المعدنية في روسيا. وأفاد أن من مسؤوليات وزارة الطاقة ملف اتفاقية باريس للتغير المناخي، التي تحمل تحديات للدول المصدرة للنفط، وعلى رأسها المملكة وروسيا، حيث لديهما أعلى تصدير للبترول والغاز، داعياً إلى أن يكون هناك تعاون بنّاء بين وزارتي الطاقة في البلدين في عدة محاور تشمل التنسيق في السياسات الدولية، والتعاون في مجال الأبحاث والدراسات الاقتصادية وتأثيرها، وفي مجال البحث والتطوير في مجال الطاقة النظيفة بما يخدم البلدين والعالم.

يشار إلى أن الاجتماع الذي عقده الوزير الفالح مع وزير المصادر الطبيعية والبيئة الروسي، حضره عبد الرحمن عبد الكريم المستشار في وزارة الطاقة لشؤون الشركات، والدكتور زهير نواب رئيس هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، وسلطان شاولي وكيل الوزارة للثروة المعدنية، والمهندس خالد المديفر رئيس وكبير التنفيذيين في شركة «معادن»، والمستشار خالد أبو الليف، وعدد من المسؤولين الروس.

حديث سعودي ـ روسي حول اتفاق إنتاج النفط قبل اجتماع أوبك

موسكو: «الشرق الأوسط»

قال وزير الطاقة السعودي خالد الفالح أمس الجمعة في موسكو إن بلاده تأمل في أن تتوصل قبل اجتماع تعقده أوبك في نوفمبر (تشرين الثاني) إلى توافق مع روسيا بشأن ما ينبغي فعله حين ينتهي أجل الاتفاق العالمي بشأن إنتاج النفط في مارس (آذار).

وقال الفالح لنظيره الروسي ألكسندر نوفاك: «أتطلع إلى التوصل إلى توافق بالعمل معك في الأسابيع القليلة القادمة قبل اجتماع 30 نوفمبر، ونحضر زملاءنا من أنحاء العالم».

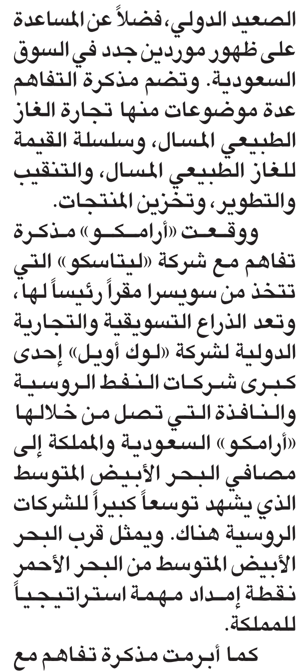
وأضاف: «مع أننا راضون عن التقدم الذي تحقق، أعتقد أنك توافق على أن عملنا لم ينته بعد، وأنه ما زال هناك عدم يقين وعوامل معاكسة في أسواق النفط العالمية، ويجب أن نبقي أنظارنا بوضوح على الطريق وأيدينا على عجلة القيادة».

من جهته، قالت وزارة الطاقة الروسية، أمس (الجمعة)، إن وزير الطاقة السعودي خالد الفالح ونظيره الروسي ألكسندر نوفاك، وقعا برنامجاً للتعاون بين البلدين في قطاع الطاقة، وذلك وفق ما نقلته «رويترز».

وينتهي أجل اتفاق خفض إنتاج النفط العالمي بين منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وبعض الدول غير الأعضاء في المنظمة آخر مارس 2018، وروسيا والسعودية من أكبر منتجي النفط المشاركين في الاتفاق.

الناصر أكد أن الفرص الكبيرة للتعاون تعود إلى الركائز الاقتصادية التي تتمتع بها المملكة

«أرامكو» السعودية تبرم 5 مذكرات تفاهم مع كبرى شركات الطاقة الروسية



رئيس «أرامكو» السعودية خلال مشاركته أمس في إحدى حلقات نقاش منتدى الاستثمار السعودي الروسي الأول (واس)

موسكو: «الشرق الأوسط»

أبرمت «أرامكو» السعودية، أمس، 5 مذكرات تفاهم مع كبرى شركات الطاقة الروسية، خلال أعمال منتدى الاستثمار السعودي الروسي الأول الذي نظمته الهيئة العامة للاستثمار بالتعاون مع مجلس الغرف السعودية والصندوق الروسي للاستثمار المباشر في العاصمة الروسية موسكو.

وشملت هذه الاتفاقيات مذكرة تفاهم ثلاثية الأطراف مع صندوق الاستثمارات العامة السعودي، والصندوق الروسي للاستثمار المباشر، للاستثمار في قطاعي خدمات الطاقة والتصنيع. وتمهد المذكرة الطريق أمام تطوير الأعمال الجديدة عبر سلسلة القيمة للطاقة، وخدمات حقول النفط والتصنيع، ومجمع الصناعات البحرية في رأس الخير، والشراكات المرتقبة في مدينة الطاقة الصناعية التي طورتها «أرامكو» السعودية.

كما وقعت الشركة مذكرة تفاهم مع رائدة شركات الغاز في روسيا «غازبروم» تمكّنها من تطوير محفظة أعمال كبيرة تُعنَى بالتنقيب عن الغاز وإنتاجه على الصعيد الدولي، فضلاً عن المساعدة على ظهور موردين جدد في السوق السعودية. وتضم مذكرة التفاهم عدة موضوعات منها تجارة الغاز الطبيعي المسال، وسلسلة القيمة للغاز الطبيعي المسال، والتنقيب والتطوير، وتخزين المنتجات.

ووقعت «أرامكو» مذكرة تفاهم مع شركة «ليتاسكو» التي تتخذ من سويسرا مقراً رئيساً لها، وتعد الذراع التسويقية والتجارية الدولية لشركة «لوك أويل» إحدى كبرى شركات النفط الروسية والنافذة التي تصل من خلالها «أرامكو» السعودية والمملكة إلى مصافي البحر الأبيض المتوسط الذي يشهد توسعاً كبيراً للشركات الروسية هناك. ويمثل قرب البحر الأبيض المتوسط من البحر الأحمر نقطة إمداد مهمة استراتيجياً للمملكة.

كما أبرمت مذكرة تفاهم مع شركة «غازبروم نفط» للتعاون في مجال التقنيات والبحوث والتطوير، وهي (الشركة التابعة لشركة «غازبروم» الروسية، ورابع أكبر شركة روسية في إنتاج النفط). وتهدف المذكرة إلى التعاون في مجال التقنيات والبحوث والتطوير والتدريب.

ووقعت كذلك «أرامكو» مذكرة تفاهم مع صندوق الاستثمارات المباشرة الروسي، وشركة «سيبور» الروسية (التسويق الاستراتيجي للبتروكيماويات) تمكّن جميع الأطراف من الاشتراك في تقييم الفرص المحتملة للتعاون في قطاع البتروكيماويات، بما في ذلك تسويق المنتجات البتروكيميائية في كلٍّ من روسيا والمملكة العربية السعودية.

من جانبه، أكد المهندس أمين الناصر رئيس «أرامكو» السعودية وكبير إدارييها التنفيذيين، خلال مشاركته في إحدى حلقات نقاش أعمال المنتدى، أن الفرص الكبيرة للتعاون بين المملكة وروسيا تعود إلى الركائز الاقتصادية التي تتمتع بها المملكة في الوقت الحالي، وإلى التطوير والتنوع المُرتقب تحقيقهما في إطار رؤية المملكة 2030. وأضاف: «تستطيع السعودية وروسيا -وهما من كبرى الدول الغنية بموارد الطاقة على مستوى العالم- التعاون معاً، لتحقيق التضافر من أجل إيجاد مستقبل أكثر استدامة للطاقة من خلال طرح مبادرات تشمل عدداً من المجالات من ضمنها التقنية والبحوث والابتكار».

وسلط المهندس الناصر، خلال مشاركته، الضوء على التعاون المرتقب مع الشركات الروسية في برامج المحتوى المحلي، والمشاريع الدولية للغاز، وأعمال التكرير والكيميائيات، وبرامج التقنية والبحوث والابتكار، وتجارة المنتجات النفطية، والتعاون في أبحاث وتقنيات التغير المناخي لتقليص الانبعاثات الكربونية.

واستعرض الرؤى الاستراتيجية المتعلقة بمستقبل الطاقة، وآلية تعاون المملكة وروسيا معاً في تسخير مواردهما الهائلة لدفع عجلة التحول العالمي في مجال الطاقة عن طريق الاستفادة من مصادر الطاقة البديلة التي يمكنها مساندة الدور الريادي الحالي للنفط، لا سيما قطاع الغاز وقطاع التكرير والكيميائيات.

وأكد أنه لا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال محاور ثلاثة هي: «التقنية، والبحوث، والابتكار»، مبيناً أن «أرامكو» السعودية ترى في هذه المحاور الثلاثة دوافع أساسية للنجاح في المستقبل، وأنشأت 8 مراكز بحثية حول العالم لتعزيز قدرات مراكز البحوث الأساسية الموجودة في المملكة، وتسعى إلى افتتاح مركز بحوث وتطوير لها في روسيا.

وتحدث المهندس الناصر عن برنامج تعزيز القيمة المضافة الإجمالية لقطاع التوريد (اكتفاء) كفرصة أخرى لشركات الصناعة التحويلية والخدمات الروسية للتعاون مع الشركاء في السعودية، وقال: «بالنظر إلى الثروة الهيدروكربونية الهائلة التي حباها الله المملكة وروسيا بها، وما يمثله استثمار تلك الثروة من ركيزة اقتصادية للبلدين، هناك مصلحة مشتركة في التعاون في أبحاث وتقنيات ومشاريع التغير المناخي وإدارة الكربون، وتوجد فرص مهمة في هذه المجالات».

المعلمي يحمّل ميليشيات الحوثي مسؤولية الأرقام غير الدقيقة

رفض سعودي لتقرير الأمم المتحدة حول أطفال اليمن



جانب من الحفل الذي اقامه مركز الملك سلمان في محافظة مأرب اليمنية في ختام تأهيل اطفال جندتهم الميليشيات الحوثية (واس)

نيويورك: جوردن دقامسة
جدة: سعيد الأبيض

دحضت السعودية أمس، المعلومات والأرقام التي وردت في تقرير للأمم المتحدة يحمّل التحالف العسكري الذي تقوده المملكة مسؤولية مقتل وإصابة 683 طفلاً في اليمن، ووصفتها بأنها غير دقيقة ومضللة.

وقال عبد الله المعلمي، مندوب السعودية لدى الأمم المتحدة، في بيان صدر في الأمم المتحدة، إن بلاده تتوخى أقصى درجات الحيطة والحذر لتجنب إيذاء المدنيين.

وأشار المعلمي في مؤتمر صحافي إلى تحفظ بلاده على إدراج التحالف العربي في الفئة الثانية من التقرير الأممي عن وضع المدنيين والأطفال في اليمن، مرجعاً ذلك للمعلومات المغلوطة التي وردت فيه.

وأكد المندوب السعودي لدى الأمم المتحدة، أن وسائل جمع المعلومات في التقرير وتحصيلها كانت قاصرة، كونها من مصادر غير موثوقة وغير محايدة، وقد بالغ فيما نسب للتحالف بعدد الإصابات في مختلف المجالات.

وحمل المعلمي ميليشيات الحوثي مسؤولية الأرقام التي أظهرها التقرير الأممي، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن الأرقام التي وردت في التقرير غير صحيحة، حتى تلك التي أشارت إلى مسؤولية التحالف عنها، باعتبار أن مصدر المعلومات هم الحوثيون.

وأضاف: «أعتقد أن الأرقام التي يتحمل مسؤولياتها الحوثيون هي أيضاً غير ممثلة بشكل غير صحيح، وهذا ينطبق أيضاً على الأرقام التي أشارت إلى مسؤوليتنا، فأعمال الحوثيين والمعلومات عنها هي من المصادر نفسها التي أخذوا منها عن التحالف».

وذكر المعلمي أن «هناك حالات لتجنيد الأطفال، وغرر الانقلابيون بعدد كبير من الأطفال لساحات القتال ليحاربوا لصالح الحوثيين، فأعتقد إن كان هناك ضحايا، فالمسؤولية تقع على كاهل الحوثيين الذين عرضوهم لخطر القتال».

وأضاف: «المهم في نظري ضمان أن يتم التحقيق في أي حوادث، وتحميل المسؤولية وتحديد من هو المسؤول بغض النظر عن جنسية الطائرة أو الطيار، ولا نقلل من شأن التحقيق، بل علينا أن ننتظر نهايته».

إلى ذلك، أكدت مصادر مواكبة للأوضاع في اليمن، أن هناك أدلة وقرائن واردة من اللجنة اليمنية الوطنية للتحقيق تؤكد ضلوع ميليشيات الحوثي في تزوير شهادات الوفاة للأطفال على أنهم قتلى جراء القصف الجوي للتحالف، مشيراً إلى وجود أكثر من 100 شهادة وفاة مزورة، الأمر الذي يطعن في صحة الأرقام المعلن عنها، في تقرير الأمم المتحدة السنوي الأخير حول الأطفال والنزاعات المسلحة، منوهاً بعدم رجوع التقرير للسجلات والإحصاءات لدى الحكومة الشرعية عن الأرقام الصحيحة للقتلى من الأطفال في اليمن وأسباب الوفاة.

وشدد المصدر على أن الأمم المتحدة تعتمد في مصادرها على سجلات وزارة الصحة والمستشفيات المسيطر عليها من قبل ميليشيات الحوثي التي تتعمد تزوير السجلات وتزويد الأمم المتحدة بأرقام لا أساس لها من الصحة، إلى جانب اعتماد الأمم المتحدة في مصادرها على منظمات المجتمع المدني التابعة لميليشيات الحوثي - صالح التي تتعمد تضليل الرأي العام.

وأشار المصدر إلى تعمد الحوثي تجنيد الأطفال «بشهادة تقارير الأمم المتحدة» والزج بهم في جبهات القتال والإلقاء باللائمة على التحالف في مقتلهم لإخفاء الجريمة الأصلية، وهي تجنيدهم الأطفال، إلى جانب تزوير الحوثي دفاتر وسجلات وزارة ومراكز الصحة القابعة تحت سيطرة الانقلابيين التي يتم خلالها إحضار الأطفال الذين قتلوا في جبهات القتال وتسجيلهم على أنهم قتلى لأطفال مدنيين جراء القصف الجوي للتحالف.

كما أوضح المصدر تعمد ميليشيات الحوثي تضليل المجتمع الدولي من خلال المبالغة في الأرقام والإحصاءات للقضايا التي تثير الرأي العام الدولي كمقتل الأطفال وانتشار الأوبئة (الكوليرا) للضغط على قوات التحالف. «وقد ثبت للمجتمع الدولي في عدد من هذه القضايا عدم دقة تلك الأرقام، وخصوصاً إذا تمت مقارنتها بعضها بعضاً... إذ إن أرقام ضحايا القصف الجوي (على حد زعمهم) يستعان ببعضها في وفيات الكوليرا وهكذا».

وأرجع المصدر التقرير الأممي الصادر إلى أنه ناتج عن ضعف تمثيل المنظمات الدولية في المناطق المحررة وعدم وجود مكاتب لها هناك، ما يجعلها عرضة للتضليل لاعتمادها على مصادر غير موثوقة ومن طرف واحد، إلى جانب وجود المنظمات الدولية في صنعاء، الأمر الذي جعلها عرضة لإرهاب وتهديد سلطة الأمر الواقع (الحوثي - صالح)، والضغط عليها لقبول الإحصاءات والمعلومات المزورة من سلطة الانقلاب، وإلا سيتم وقف كل أعمالهم هناك وعدم التعاون معهم.

كما أكد المصدر تعمد المنظمة الدولية تجاهل التقرير للجهود التي يبذلها التحالف لإغاثة الفئات الأكثر ضعفاً في اليمن، وإعادة تأهيل الأطفال المجندين، ومنها البرامج التي أطلقها مركز الملك سلمان، والتي أسهمت في التخفيف من معاناة الأطفال في اليمن.

من جهة أخرى، أكد محمد عسكر، وزير حقوق الإنسان اليمني لـ«الشرق الأوسط»، أن كثيراً من منظمات حقوق الإنسان التي ترفع تقارير للمنظمات الدولية، لديها أجندة محددة وممولون من أطراف محددة، وهؤلاء الممولون يطالبون هذه المنظمات بالتركيز على موضوع ما، في دولة ما، وهناك دولة عربية لها باع في هذا النهج وتعمل بالتنسيق مع طهران لتحريك هذه المنظمات.

وأردف عسكر أن إيران لديها «لوبي» كبير يعمل منذ فترة طويلة تزيد على 30 عاماً في أوروبا لتحريك مثل هذه القضايا، كما نجحت في اختراق عدد من أجهزة الأمم المتحدة، لذلك يقومون بتوظيف هذه المقومات لتحقيق أهداف وأجندات سياسية لصالحهم بشكل مباشر.

وعجزت إيران على الأرض، كما يقول وزير حقوق الإنسان، وفشلت في تحقيق أهدافها وفشلت في تمكين الانقلاب على الجغرافيا اليمنية، لذلك توجهت للعب نحو «القوة الناعمة» من خلال حشد الرأي العام وتغيير الصورة في أوروبا والولايات المتحدة، وذلك بهدف تغيير المعادلة وتحويل القاتل إلى ضحية، وهو الهدف الذي تسعى إليه إيران ومن يسير في ركبها لتغيير المعادلة.

وأشار الوزير عسكر إلى أن التلويح بوضع التحالف على القائمة السوداء، الهدف منه إعلامي، فليس هناك أي التزامات حقوقية على دول التحالف العربي، ولا توجد آثار قانونية لهذا التلويح، هو مجرد نوع من التصنيف الإعلامي وتسجيل ضغط على بعض الدول في هذا الجانب.

ولمواجهة هذا الأمر، قال عسكر إن هناك 3 نقاط رئيسية يجب التحرك من خلالها، في مقدمتها مزيد من الشفافية وعرض الحقائق كما هي، إضافة إلى إطلاق حملة واسعة تقودها وزارة حقوق الإنسان اليمنية في أوروبا، وأميركا، لعرض تقارير «اللجنة الوطنية للتحقيق» و«وزارة الحقوق» عن الأطفال المجندين والألغام، ومثل هذا التحرك بالتنسيق مع التحالف العربي سوف تكون له نتائج كبيرة.

ورغم استغلال بعض الأرقام التي نعمل على تصحيحها من خلال تبيين الحقائق في كل المحافل على ما يقوم به الانقلابيون من انتهاكات مخالفة للأنظمة الدولية، ولعل من أبرزها تجنيد قرابة 20 ألف طفل والزج بهم في الحروب، كما أن الميليشيا نشرت نحو 500 ألف لغم في مواقع مختلفة، تأتي بعض المنظمات وبعد اطلاعها على الأرقام الحقيقية لما يقوم به الانقلابيون، وتركز على حالة أو أخرى، وتقول إن التحالف العربي يقتل الأطفال أو ينتهك الحقوق.

ويعد ملف حقوق الإنسان، والحديث لعسكر، من أخطر الملفات وأثقلها التي يجري التعامل معها بكل قوة، وتعمل الوزارة في كل اتجاه، وهذا الملف يعد الثغرة التي يراد منها الدخول في التحالف وتحركاته على الأرض في اليمن، ولا بد من سد هذه الجبهة بكل قوة.

مركز الملك سلمان للإغاثة يعيد تأهيل 40 طفلاً جندتهم ميليشيات الحوثي

مأرب: «الشرق الأوسط»

أقام مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية أمس، في محافظة مأرب اليمنية، حفلاً ختامياً للمرحلة الأولى من برنامج إعادة تأهيل الأطفال الذين جندتهم الميليشيات الحوثية، ضمن برامج قطاع الحماية للفئات الأكثر ضعفاً في اليمن، حيث أقيم الحفل وسط حشد جماهيري شاركت فيه مختلف فئات وشرائح المجتمع، وقدم الأطفال خلاله فقرات الحفل.

وأشاد الحضور بالدور الكبير لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في إعادة تأهيل الأطفال المجندين ومدى امتنانهم لدوره الإنساني الذي برز من خلال تمويله لمشروع التأهيل.

يذكر أن مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية أعاد تأهيل 40 طفلاً في محافظتي مأرب والجوف كمرحلة أولى، سيتلوها تأهيل 40 آخرين في كل من محافظتي تعز وعمران بتنفيذ برامج توعوية موجهه للبيئة المحلية التي يعيش فيها الأطفال.

واشنطن تزود السعودية بمنظومة صواريخ «ثاد»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

وافقت الحكومة الأميركية أمس على بيع السعودية منظومة «ثاد» المضادة للصواريخ بقيمة 15 مليار دولار، حسب ما أعلنت الخارجية الأميركية.

وقالت وزارة الخارجية الأميركية في بيان لها أمس إن «هذا البيع يدعم الأمن القومي الأميركي ومصالح السياسة الخارجية، ويدعم الأمن طويل الأمد للمملكة العربية السعودية ومنطقة الخليج في مواجهة إيران والتهديدات الإقليمية الأخرى».

فيما أشار البنتاغون إلى أن الصفقة «ستدعم أهداف السياسة الخارجية والأمن القومي للولايات المتحدة من خلال دعم أمن بلد صديق» وسيكون شركتا لوكهيد مارتن وريثيون هما المتعاقدان الرئيسيان لنظام ثاد، وتعتبر منظومة الدفاع الجوي «ثاد» المضادة للصواريخ الباليستية والمتوسطة من أهم المنظومات الدفاعية في العالم، التي تستخدمها القوات الأميركية، لتكون السعودية من أوائل حلفاء أميركا التي تحصل على هذه المنظومة الدفاعية المهمة.

السعودية: تمكين المرأة سيسهم في دفع عجلة التنمية بما يحقق «رؤية 2030»

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أشارت السعودية إلى «إيمانها بالمرأة كعنصر مهم من عناصر قوة المجتمع، وأن تمكينها اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، وتوفير مناخ آمن وخدمات تسهل عليها القيام بواجباتها الوطنية، مع ضمان تمتعها بحقوقها الكاملة في جميع المجالات، سيسهم في دفع عجلة التنمية بما يحقق رؤية المملكة للتنمية المستدامة 2030».

وأكدت السعودية حرصها على التعاون في أي جهد دولي يهدف إلى تمكين المرأة في شتى المجالات، والعمل على القضاء على جميع أشكال التمييز والعنف ضدها، والارتقاء بمستواها الثقافي والاقتصادي والصحي بما يتوافق مع مبادئ وقيم الشريعة الإسلامية.

جاء ذلك في كلمة المملكة في المناقشة العامة لبند النهوض بالمرأة ضمن أعمال اللجنة الاجتماعية والإنسانية والثقافية، خلال الدورة الثانية والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة، وألقتها السكرتير أول في وفد المملكة الدائم لدى الأمم المتحدة أحلام ينكصار، التي أوضحت «أن وفد المملكة يؤيد التوصيات التي أوردها الأمين العام في تقريره الخاص بتحسين حالة المرأة والفتاة في المناطق الريفية، ويود الإشارة إلى أن السعودية عملت على توفير المنشآت التعليمية والصحية في جميع مناطقها المدنية والقروية، وحرصت على توفير العيادات المتنقلة للوصول إلى النساء في المناطق النائية وتقديم الرعاية الصحية لهن».

وأشارت إلى أنه في سبيل تعزيز استقلال المرأة الاقتصادي، خصوصاً في القرى، أطلقت وزارة العمل والتنمية الاجتماعية في المملكة مبادرة وطنية للعمل عن بعد تهدف إلى توفير فرص وظيفية مرنة تساعد المرأة على العمل من منطقتها.

مطالبات بأن تتم في سرية... وتحذيرات من مخاوف اجتماعية

إجراءات مصرية لتأمين سلامة الموظفين صحياً

القاهرة: وليد عبد الرحمن

حالة من الخوف تعم أوساط الموظفين العموميين في مصر، بعد إعلان الحكومة حزمة إجراءات لإصلاح الجهاز الإداري للدولة، في مقدمتها إجراء تحاليل طبية للكشف عن متعاطي ومدمني المخدرات من موظفي الجهاز. أثارت هذه الإجراءات مخاوف جمة لدى الموظفين الرسميين من الاستبعاد من العمل حال ثبوت تعاطيهم المواد المخدرة، وما يترتب عليه من تدمير مستقبلهم الأسري، وسط مطالبات برلمانية بأن تتم هذه الإجراءات في سرية تامة، خصوصاً بالنسبة للموظف الذي يثبت إدمانه.

وقال النائب خالد شعبان، عضو لجنة القوى العاملة بمجلس النواب (البرلمان) لـ«الشرق الأوسط»، إنني «متوافق جداً مع هذه الإجراءات، لكن سوف تجد مشكلات اجتماعية عند تطبيقها وانشقاقات داخل المجتمع»، مضيفاً: «عند إجرائها سوف يشكك كل موظف في صحة هذه الإجراءات من قبل لجنة الاختبار»، متسائلاً: «هل من تثبت صحة تعاطيه سيتم إعلان ذلك بين زملائه أم سيكون سرياً؟ وعند عودة الموظف للعمل حال شفائه من الإدمان، هل سيكون مقبولاً من قبل زملائه في العمل؟ أم سيكون ملفوظاً؟»، ويقدر عدد من يعملون في الجهاز الإداري للحكومة المصرية بنحو 5,7 مليون موظف، وهم من سيخضعون لتحليل المخدرات.

وتنص المادة 45 من اللائحة التنفيذية لقانون الخدمة المدنية على إثبات اللياقة الصحية للموظف، واجتيازه الكشف الطبي، وتحليل المخدرات، كما تنص المادة 178 من القانون نفسه على أنه في حالة عدم إثبات اللياقة الصحية للموظف يتم عرضه على السلطة المختصة لإنهاء خدمته.

والتقى المستشار محمد جميل رئيس الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة، رئيس هيئة التأمين الصحي ورئيس اللجان الطبية بالهيئة وممثلين عن هيئة قضايا الدولة وهيئة النيابة الإدارية، لوضع آليات العمل على كيفية إجراء تحليل المخدرات.

وخلص الاجتماع إلى أن التحليل سيكون بطريقة عشوائية، وسيشمل 8 تحاليل لأنواع المخدرات، مشيراً إلى أنه في حالة ثبوت تعاطي الموظف المخدرات، فسيتم إلزامه بإعادة التحليل بعد مدة لا تقل عن 6 أسابيع للتأكد من إقلاعه عن التعاطي، وذلك لمنحه فرصة أخيرة لتصحيح مساره وتقويم أخلاقه وإقلاعه عن التعاطي، وفي حالة إذا كان التحليل إيجابياً في المرة الثانية، سوف تنتهي خدمته فوراً ودون الحاجة إلى أي إنذار.

وقال رئيس الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة إنه سيتم كذلك توقيع الكشف الطبي عند تثبيت العمالة المؤقتة والمتعاقد معها، ومن ضمنه إجراء تحليل المخدرات للتأكد من عدم تعاطيهم أو إدمانهم المخدرات، مبيناً أنه سيتم صرف النظر عن التعيين إذا ثبتت إيجابية التحاليل، وذلك لفقد شرط الصلاحية لشغل الوظيفة، مؤكداً أنه سيتم فتح باب التظلم والطعن على تقارير اللجان الطبية من قبل الموظف في حالة إذا كان سبب وجود المخدر في التحليل هو تعاطيه أدوية تحتوي على أي من المواد المخدرة أو غلطاً في نتيجة التحليل.

وكانت المحكمة التأديبية لرئاسة مجلس الدولة في فبراير (شباط) عام 2015 قد أرست مبدأً يتعلق بالموظفين العموميين في الهيئات والقطاعات الحكومية، يتمثل في أن «تعاطي الموظفين العموميين في الدواوين الحكومية والوزارات لأي مخدر، يقتضي مجموعة من الجزاءات التأديبية».

وقال مراقبون إن «بعض المؤسسات الحكومية ينتشر فيها تعاطي الموظفين للمواد المخدرة خلال فترات العمل، وإن هذه المؤسسات اشتكت للسلطات أكثر من مرة». ويقول نور أحمد، موظف في إحدى المصالح الحكومية، إن «التحاليل الجديدة سوف تضبط الأوضاع داخل المقار الحكومية خصوصاً ذات المساحات الكبيرة غير المستغلة»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن «تطبيق هذه الإجراءات سوف يحقق مزيداً من الانضباط في العمل، لأن إنجاز متطلبات المواطنين يتطلب إعداد موظفين على درجة كبيرة من اللياقة الصحية». لكن أحمد تخوف من ارتفاع تكاليف هذه التحاليل، فضلاً عن التلاعب في نتائج هذه التحاليل لمجرد فصل الموظف.

في غضون ذلك، اقترح النائب شعبان أن يكون التحليل للموظفين سرياً، وأن تشرف الحكومة على علاج الموظف حال ثبوت تعاطيه عن طريق التأمين الصحي، ووفق أشخاص تثق فيهم، كاشفاً أن هذه الإجراءات لم يتم عرضها على مجلس النواب (البرلمان)، لكن اللجنة سوف تستدعي رئيس الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة، للوصول إلى آلية مناسبة للتطبيق، حتى لا يحدث من ورائها أي مشكلات.

بسبب مزاعمها الأخيرة عن تعرض موقوفين لانتهاكات داخل السجون

البرلمان المصري يبدأ تحركات دولية ضد «هيومن رايتس ووتش»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

يبدأ مجلس النواب المصري (البرلمان) تحركات دولية ضد منظمة «هيومن رايتس ووتش» الأميركية، بسبب تقاريرها الأخيرة التي زعمت فيها تعرض سجناء لانتهاكات داخل السجون المصرية. ومن المقرر أن يقدم وفد برلماني رفيع المستوى شكوى رسمية، على هامش مشاركته في أعمال مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي منتصف أكتوبر (تشرين الأول) الحالي في جنيف.

وقالت النائبة مارجريت عازر، وكيل لجنة حقوق الإنسان بالبرلمان، أحد أعضاء الوفد المصري المشارك في المؤتمر، إن «الشكوى بسبب تعمد المنظمة مهاجمة مصر بشكل صريح ومدبر، خصوصاً في ملف حقوق الإنسان»، مضيفة لـ«الشرق الأوسط» أن «الشكوى سترد على تقرير (هيومن رايتس ووتش) الأخير وما جاء فيه من مزاعم»، مشيرة إلى أن «الشكوى سوف تعرض أكاذيب المنظمة بالوثائق والمستندات، وسوف يتم خلال المؤتمر عرض تجربة مصر في مجال حقوق الإنسان».

وما زالت أصداء التقرير المثير للجدل للمنظمة، الذي أعلنت عنه في سبتمبر (أيلول) الماضي، وزعمت فيه تعرض السجناء بمصر لانتهاكات داخل السجون، تثير غضب المصريين. واتهمت وزارة الخارجية المصرية، المنظمة، حينها، بأنها «منحازة وتعبر عن مصالح جهات ودول تمولها».

وكانت منظمة «هيومن رايتس ووتش» قد عرضت في تقريرها الأخير شهادات لـ19 سجيناً سابقاً وشهادة أسرة سجين آخر، زعمت أنهم تعرضوا لأساليب من التعذيب بين عامي 2014 و2016 تضمنت الضرب والصعق الكهربائي والاغتصاب.

في المقابل، لم تصل أي شكوى إلى المجلس القومي لحقوق الإنسان عن وجود تعذيب داخل السجون المصرية. وتقول وزارة الداخلية إن «لديها استراتيجية تهدف للارتقاء بأوضاع النزلاء في المجالات الاجتماعية والثقافية والنفسية والصحية، وإنها قطعت فيها شوطاً كبيراً خلال الآونة الأخيرة».

في السياق نفسه، شكلت لجنة حقوق الإنسان بالبرلمان في سبتمبر الماضي لجنة مصغرة من 7 نواب، لوضع خطة لزيارة السجون وأقسام الشرطة بمختلف محافظات مصر، وذلك بهدف نقل صورة صحيحة من داخل السجون، والرد على كافة الادعاءات والتقارير التي تصدر في هذا الشأن. واللجنة من حقها اتخاذ كافة الإجراءات لتنفيذ دورها من استدعاء مساجين وتفتيش أماكن الاحتجاز.

من جانبها، قالت عازر إن «لجنة حقوق الإنسان بمجلس النواب تزور أماكن الاحتجاز بانتظام، وتتأكد من عدم وجود التجاوزات التي ذكرتها المنظمة وغيرها بحق المحتجزين»، مضيفة أن «المنظمة اعتادت أن تهاجم مصر لمصلحة دول بعينها، وهذا ما سوف نكشف عنه خلال مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي»، لافتة إلى أن «الوفد سوف يكشف زيف ما تبثه المنظمة من تقارير، بهدف التحريض ضد الدولة المصرية وتشويه سمعتها في الخارج».

في غضون ذلك، قرر اللواء مجدي عبد الغفار، وزير الداخلية، منح جميع نزلاء السجون زيارة استثنائية خلال الفترة من غد (السبت) حتى نهاية أكتوبر (تشرين أول) الحالي، في إطار احتفال مصر بذكرى انتصار السادس من أكتوبر عام 1973. ويأتي ذلك حرصاً من وزارة الداخلية على إتاحة الفرصة لنزلاء السجون لمشاركة ذويهم الاحتفال بهذه المناسبة، وأيضاً لإعلاء قيم حقوق الإنسان وتطبيق السياسة العقابية بمنهجها الحديث، وتوفير أوجه الرعاية المختلفة للنزلاء، خصوصاً في مجال التواصل الاجتماعي مع أسرهم.

جهود سعودية مع الإدارة الأميركية قادت إلى الخطوة... الخارجية الأميركية لـ«الشرق الأوسط»: يبقى الكثير من العمل أمام الخرطوم

بعد 20 عاماً... واشنطن ترفع العقوبات الاقتصادية عن السودان

واشنطن: هبة القدسي
الخرطوم: أحمد يونس

أعلنت واشنطن، أمس، عن رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على السودان منذ 20 عاماً، مشيرة إلى قيام الحكومة السودانية بمعالجة المخاوف المتعلقة بمكافحة الإرهاب وانتهاكات حقوق الإنسان ضد المدنيين، وبصفة خاصة في إقليم دارفور. ووجدت الخطوة التي جاءت بعد جهود سعودية مكثفة لدى الإدارة الأميركية، ترحيباً كبيراً من المسؤولين السودانيين وفي الأوساط الشعبية أيضاً.

وقال مسؤولون بالخارجية الأميركية في مؤتمر صحافي، أمس، إن السودان واصل تحقيق تقدم في مجالات عدة منها مكافحة الإرهاب وتحسين حقوق الإنسان وتعزيز وقف إطلاق النار في مناطق النزاع. وجاء في بيان صادر عن المتحدثة باسم الخارجية الأميركية هيثر ناورت حصلت عليه «الشرق الأوسط» أمس، أن حكومة الولايات المتحدة قررت إلغاء العقوبات الاقتصادية على السودان المفروضة منذ عام 1997، المتعلقة بالقرارين التنفيذيين (1307 و13412)، وذلك اعترافاً منها بالإجراءات التي اتخذتها حكومة السودان للحفاظ على وقف الأعمال العدائية في مناطق النزاع، وتحسين المساعدات الإنسانية والسماح بوصولها إلى جميع المناطق في البلاد، والمحافظة على التعاون مع الولايات المتحدة في معالجات الصراعات الإقليمية ومهددات الإرهاب. وقالت الخارجية الأميركية إن قرارها سيدخل حيز التنفيذ ابتداءً من 12 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

وأوضح البيان أن وزير الخارجية قدم تقريراً للرئيس ترمب بشأن الإجراءات الإيجابية التي اتخذتها حكومة السودان، في أثناء فترة الإبلاغ المقررة خلال الأشهر التسعة السابقة. وذكر أن حكومة السودان خلال الأشهر التسعة الماضية أبدت جدية في التعاون مع الولايات المتحدة الأميركية، واتخذت خطوات مهمة لوقف الصراع وتحسين وصول المساعدات الإنسانية وتعزيز الاستقرار الإقليمي.

وأوضحت الخارجية أن القرار يُلزم الخرطوم بإحراز المزيد من التقدم لتحقيق السلام بصورة كاملة، والتعاون مع أولويات الإدارة الأميركية، بما في ذلك زيادة توسيع نطاق وصول المساعدات الإنسانية، وتحسين ممارسات حقوق الإنسان والحريات.

ومن المقرر أن تقوم إدارة الرئيس دونالد ترمب بإبلاغ الكونغرس بالقرار لاتخاذ الخطوات التنفيذية اللازمة لرفع العقوبات والتمهيد لتعليق الحصار التجاري والاقتصادي الذي فرضته الولايات المتحدة وإلغاء التجميد السابق على الأصول وإزالة القيود المالية التي عرقلت الاقتصاد السوداني.

ويأتي القرار استكمالاً لعملية بدأت في نهاية ولاية الرئيس باراك أوباما، وعارضتها جماعات حقوقية، ثم قام بإكمال الخطوة الرئيس الأميركي دونالد ترمب. وتسببت الإجراءات العقابية الأميركية، في فصل السودان عن معظم النظام المالي العالمي.

وجاءت هذه الخطوة بعد جهود وضغوط سعودية على الإدارة الأميركية. وكان وزير الدولة بالرئاسة السودانية السابق الفريق طه عثمان الحسين، قد أكد لـ«الشرق الأوسط» أن المملكة العربية السعودية لعبت دوراً رئيسياً في رفع العقوبات عن السودان، ومارست ضغوطاً متواصلة على الإدارة الأميركية، من أجل تحقيق هذا الهدف.

وأوضح الحسين أن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وجّه الأمير محمد بن سلمان (ولي ولي العهد وقتها) ببذل المزيد من الجهود من أجل الرفع الكلي للعقوبات عن السودان، مضيفاً أن الدور السعودي المتعاظم في رفع العقوبات عن السودان كان وراء الانفراجة التي تحققت «ولولاه لما تحقق ما تحقق».

ويأتي قرار الإدارة الأميركية برفع العقوبات وإنهاء الحصار الاقتصادي الأميركية المفروض على السودان بعد قرار للرئيس ترمب الشهر الماضي بإزالة السودان من قائمة الدول التي يخضع مواطنوها لقيود على السفر إلى الولايات المتحدة. وأوضحت الخارجية أن القرار يلزم الخرطوم بإحراز المزيد من التقدم لتحقيق السلام بصورة كاملة، ودائمة، والتعاون مع أولويات الإدارة الأميركية، بما في ذلك زيادة توسيع نطاق وصول المساعدات الإنسانية، وتحسين ممارسات حقوق الإنسان والحريات، وضمان التزامها الكامل بقرارات مجلس الأمن الدولي بشأن كوريا الشمالية. وقد أشار مسؤولون أميركيون في يوليو (تموز) الماضي إلى قلقهم حول العلاقات السودانية مع كوريا الشمالية وقد ردت الخرطوم بتأكيدات على قطع العلاقات مع كوريا الشمالية والالتزام الكامل بالجزاءات والعقوبات التي فرضها المجتمع الدولي ومجلس الأمن على بيونغ يانغ بشأن برامجها الصاروخية النووية.

واجري جون سوليفان نائب وزير الخارجية الأميركي عدة لقاءات مع مسؤولين سودانيين وتناقشوا في كل من واشنطن ونيويورك حول قطع السودان للعلاقات مع كوريا الشمالية والمعلومات حول حسابات مصرفية كانت تحتفظ بها جهات من كوريا الشمالية في المصارف السودانية. وقدم الجانب الأميركي معلومات عن الحسابات والأسماء والمبالغ. وأشارت مصادر أميركية أن الجانب السوداني أبدى تعاونا واضحا في قطع العلاقات مع كوريا الشمالية.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية الأميركية إن إدارة ترمب ستواصل دفع السودان إلى تحقيق مزيد من التقدم بما في ذلك تمهيد الطريق أمام مليونين من النازحين الذين فروا من القتال في دارفور قبل أكثر من عشر سنوات بالعودة إلى ديارهم بسلام. وتابع في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «إننا نعتبر خطوة رفع العقوبات خطوة مهمة للغاية، على طريق لا يزال يتطلب منا وقتاً طويلاً بهدف أن يصل السودان إلى ما نريد ونطمح أن يصل إليه، وهي خطوة مثمرة، لكن هذا لا يعني أنه لا يزال هناك الكثير من العمل الذي ينبغي القيام به».

وفُرضت العقوبات الأميركية على السودان بقرارات تنفيذية وقوانين وتشريعات سنها الكونغرس الأميركي، إضافة إلى إدارجه ضمن قائمتي الدول الراعية للإرهاب منذ عام 1993، والدول المتقاعسة في محاربة الاتجار بالبشر، التي أضيف إليها الشهر الماضي.

ولا يتضمن القرار الجديد العقوبات المفروضة على السودان فيما يتعلق بوجوده في قائمة الدول الراعية للإرهاب.

أما العقوبات الاقتصادية والتجارية والمالية الشاملة فقد فُرضت على السودان منذ عام 1997، وأبعدته تقريباً من النظام المالي العالمي، وتقول حكومته إن تجربة الحصار ألحقت بالاقتصاد السوداني خسائر قاربت 50 مليار دولار.

وسيؤدي رفع العقوبات إلى تعليق الحصار التجاري والاقتصادي الذي فرضته الولايات المتحدة منذ ما يقرب من عقدين ضد الدولة الأفريقية، وإلغاء التجميد السابق للأصول، وإزالة القيود المالية التي عرقلت الاقتصاد السوداني، كما سيزيل القرار أي عراقيل وقيود مفروضة على المعاملات التجارية والمالية، وسيسمح بالعمل مع صناعات النفط والغاز في السودان مثل خطوط الأنابيب وخدمات حقوق النفط، لكن القرار برفع العقوبات يترك عقوبات أخرى مفروضة على الأفراد الذين صدرت بحقهم أوامر اعتقال تتعلق بارتكاب جرائم خلال النزاع في دارفور، كما سيتم الإبقاء على السودان في قائمة الدول الراعية للإرهاب، وهو الأمر الذي تجري بشأنه المناقشات بين المسؤولين الأميركيين والسودانيين في الوقت الحاضر. ويضع القرار تقويماً أميركياً بأن السودان حقق بالفعل تقدماً في تلبية المطالب الأميركية، ويعد تحولاً استراتيجياً في سياسات الإدارات الأميركية السابقة تجاه السودان منذ فرض العقوبات عام 1997.

الرئيس عمر البشير خلال زيارة لإقليم دارفور الشهر الماضي (رويترز)

تفاؤل اقتصادي سوداني مع صدور قرار أميركا رفع العقوبات

الخرطوم: سيف اليزل بابكر

ساد تفاؤل كبير أمس في الشارع الاقتصادي السوداني وفي أوساط المستهلكين بقرار الإدارة الأميركية رفع العقوبات الاقتصادية بشكل كلي، والتي وضعت السودان في حصار وعزلة لمدة 20 عاما، وحالت دون اندماجه في الاقتصاد الدولي، وحرمت عليه التحويلات المالية، ما أحدث شرخا كبيرا وضررا بالغا في الاقتصاد وحياة الناس.

وكان السودان يتعامل طيلة تلك الفترة في تجارته بوسائل وأساليب خارج المنظومة المالية الشرعية العالمية، واضطر لدفع زيادات كبيرة في تكلفة الاستيراد والتصدير، بلغت أكثر من 20 في المائة، إضافة إلى وقوعه في قوائم الدول الأكثر مخاطر في العالم في الفساد المالي وغسل الأموال.

وتدنى الجنيه السوداني نتيجة هذه العوامل إلى أدنى مستوياته، حيث إن قيمة جنيه اليوم لا تزيد عما يوازي نحو 13 في المائة من قيمته قبل عشر سنوات. وارتفع التضخم خلال تلك الفترة من 7 في المائة إلى 34 في المائة، مما زاد أعباء المعيشة على المواطنين، لدرجة أن الفقر أصبح السمة السائدة لمعظم سكان البلاد، البالغ عددهم نحو 45 مليون نسمة.

وما يدعم تفاؤل الشارع الاقتصادي السوداني بالانفراج وانسياب التحويلات المالية من الخارج، ارتفاع وتيرة مؤشرات رفع الحصار الأميركي، حيث قامت الولايات المتحدة خلال الثلاثة أشهر الماضية بإرسال وفود لتقصي استعداد السودان لما بعد رفع الحصار، من النواحي القانونية والشرعية ورفع قدرات القطاع الخاص للتعامل تجاريا مع العالم.

أيضا كان من بين المؤشرات الإيجابية تنفيذ معاملات تجارية بين البلدين، تمثلت في استيراد نحو 2500 بقرة حلوب أميركية، وفتح حساب للبنك الزراعي في واشنطن، وحصول الخرطوم على قمح أميركي، وتصدير صمغ عربي للولايات المتحدة الشهر الماضي، وتأسيس مجلس أعمال سوداني - أميركي.

وتستقبل الخرطوم مسؤولا من الغرفة التجارية الأميركية نهاية الشهر الجاري، لتدريب الشركات على كيفية تجنب الفساد داخل المؤسسات، إضافة إلى زيارة مرتقبة من طارق فهمي مسؤول العقوبات في وزارة الخزانة الأميركية للعاصمة السودانية، قريبا لاستكمال إجراءات ملف فك حسابات السودان في المصارف العالمية.

وتزامن مع ذلك الانفتاح الأميركي على الاقتصاد السوداني، تدفقات واسعة للاستثمارات العربية والأجنبية إلى البلاد في الآونة الأخيرة، وبلغت قيمة الاستثمارات الكلية العام الماضي نحو 74 مليار دولار، تتصدرها الصين باستثمارات تصل إلى 47 مليار دولار.

وترغب الولايات المتحدة نفسها في الدخول إلى السوق السودانية واستغلال موارد البلاد الضخمة. وفي هذا الإطار، مارست الشركات الأميركية ضغوطاً على الإدارة في واشنطن لفتح الباب أمامها للحصول على الفرص الجاهزة للاستثمار في السودان.

وقال بكري يوسف، الأمين العام لاتحاد أصحاب العمل السوداني، إن الجانب الأميركي كرر في الأيام الماضية تأكيده أن قرار رفع العقوبات «قائم في موعده» (وهو ما تم فعلاً أمس، كما قال مسؤولون أميركيون). وأشار يوسف إلى حدوث تقدم في مباحثات القطاع الخاص السوداني مع الغرف التجارية الأميركية والعربية التي بدأت منذ الرفع الجزئي في يناير (كانون الثاني) الماضي.

وشارك يوسف خلال الأيام الماضية في المؤتمر العاشر لاتحاد الغرف التجارية العالمية الذي عقد في أستراليا، ضمن 12 ألف غرفة تجارية تمثل 100 بلد حول العالم. وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن الغرفة التجارية الأميركية ستبعث ممثلا لها نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الجاري، لإطلاق برنامج لتهيئة بيئة ومناخ الاستثمار في السودان الذي اشترطته الغرفة كبداية للتعامل التجاري بين قطاعي الأعمال في البلدين، موضحا أن الجانب الأميركي يجري حاليا دراسات لقياس مدى ملاءمة القوانين السودانية، خاصة التجارية، مع متطلبات الغرفة التجارية الأميركية، والتي ستكون أساسا للتعامل التجاري مع بقية دول العالم، موضحا قطع شوط كبير في تحسين البيئة الداخلية للاستثمار العالمي، بما في ذلك النافذة الواحدة للاستثمار، ومعالجة معوقات الاستثمارات القائمة بتوفير فرص استثمارية تعالج هذه المعوقات.

وأشار يوسف إلى دمج اتحاد الغرف التجارية السودانية مع اتحاد الغرف العالمية في سيدني بأستراليا، موضحا أن هناك أولويات واستعدادات داخلية لمرحلة ما بعد رفع الحصار، على رأسها اكتمال إعداد الفرص الاستثمارية في البلاد، ومؤكدا أن هناك خريطة تجارية متفق عليها مع الشركات الأميركية، في الاستثمار في مجالات المعادن والبترول والتكنولوجيا.

كما أكد يوسف أن فتح حسابات البنوك السودانية في الخارج يعد المعبر الأول للخروج باقتصاد البلاد إلى العالم، إذ لا تزال تلك العمليات موقوفة حتى بعد الرفع الجزئي للعقوبات في يناير الماضي، مؤكدا أن بلاده «عانت من هذا الأمر كثيرا، وعايش السودانيون ظروفا مأساوية في الخارج والداخل» لحملهم النقود نقدا، لدرجة أن مسؤولي البنك الدولي وقفوا على تعثر وتعطل منشآت حيوية بسبب هذا الإجراء، ما أثار دهشتهم وغضبهم.

وحول الجدوى الاقتصادية لرفع العقوبات الأميركية، قال الخبير والمحلل الاقتصادي الدكتور هيثم فتحي لـ«الشرق الأوسط» أمس، إن «رفع العقوبات سيؤدي إلى انتعاش الاقتصاد السوداني وعودة القطاع الزراعي إلى قوته بعودة حركة واردات المدخلات الزراعية، من قطع غيار وتقنيات حديثة، فتزداد الإنتاجية؛ تتبعها زيادة الصادرات والعائدات من العملة الأجنبية».

مصر تشدد على بناء «التوافق الوطني»... وبريطانيا تحاول التخفيف من وطأة تصريحات جونسون عن «جثث سرت»

ليبيا: السراج وحفتر يقتسمان «تحرير» صبراتة

القاهرة: جمال جوهر
وخالد محمود

تمكَّنَت غرفة أمنية موالية لرئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني، فائز السرّاج، أمس، من «تحرير» مدينة صبراتة (70 كيلومتراً غرب العاصمة طرابلس) بعد قتال عنيف دام قرابة ثلاثة أسابيع مع «الكتيبة 48 مشاة» المحسوبة أيضاً على وزارة الدفاع بحكومة «الوفاق»، فيما قال رئيس المجلس الأعلى للدولة عبد الرحمن السويحلي، في تصريحات من إيطاليا، إن ليبيا «تخوض معركة عالمية للقضاء على الإرهاب».

وفور إعلان غرفة عمليات محاربة تنظيم داعش في صبراتة، أمس، أنها بَسَطت سيطرتها على المدينة، سارع المتحدث باسم قوات الصاعقة، العقيد مليود الزوي، التابعة للجيش الوطني الليبي، بالقول: «هذا فتح خير على القوات المسلحة الليبية»، ودعا إلى «التحضير لما بعد صبراتة».

بموازاة ذلك، عبّر السرّاج عن «ارتياحه البالغ» لتحرير صبراتة، ودعا إلى «تحكيم العقل، بعيداً عن مثيري الفتن». وأضاف السراج في بيان نشره على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أمس، ممهور بتوقيع «القائد الأعلى»، أنه يعرب عن «تقديره البالغ لغرفة محاربة تنظيم داعش التابعة لحكومة الوفاق التي كانت على قدر المسؤولية في إعادة الأمن للمدينة»، داعياً «الجميع إلى تحكيم العقل في التعامل مع الموقف الحالي وتغليب المصلحة العامة وسد الباب أمام محاولات التأجيج».

في السياق ذاته، أوضح المدير الإعلامي لغرفة عمليات محاربة «داعش» صالح قريصيعة، أن «قوات الغرفة دحرت الكتيبة 48 ودفعت قائدها أحمد الدباشي المعروف بـ(العمو) للهروب غرب المدينة مع ميليشياته، ويجري البحث عنهم لتقديمهم إلى العدالة». وأضاف قريصيعة لـ«الشرق الأوسط» أن «الدباشي متورط في تهريب الوقود، وتجارة البشر، وكتيبته غير شرعية».

ورداً على حديث لقائد الجيش الليبي، المشير خليفة حفتر، بأن «الحرب الدائرة في صبراتة بين ميليشيات وضباط من الجيش الوطني»، في إشارة إلى «غرفة عمليات صبراتة»، أجاب قريصيعة أن غرفته الأمنية «تأسست بقرار من المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق، ولا تتبع قوات حفتر مطلقاً». وتابع: «نحن لم نتلقَّ دعماً من الجيش طوال الفترة التي قاتلنا فيها ميليشيات العمو، ولا يحق لأحد استخدام انتصاراتنا لأغراض خاصة».

وبادر المتحدث باسم القوات الخاصة «الصاعقة» العقيد مليود الزوي، التابعة للجيش الوطني، مبكراً بالإعلان عن «تحرير صبراتة»، وهزيمة من سماهم بـ«الخوارج»، في إشارة إلى الكتيبة 48 مشاة. وقال الزوي، في بيان نشرته صفحة تحريات القوات الخاصة على «فيسبوك» أمس: «الحمد الله استبشرنا هذا الصباح بتحرير صبراتة، وهناك فرحة عارمة من مواطنيها، والمعنويات عالية»، مثمناً «جهود المقاتلين الذين أسهموا في النصر». ودعا الزوي إلى تأمين المدينة بالكامل والتجهيز إلى ما بعد صبراتة، مختتماً: «هذا فتح خير على القوات المسلحة الليبية».

وكان حفتر وصف الاشتباكات في صبراتة بأنها «حرب شرعية بين ضباط من الجيش الوطني (غرفة عمليات صبراتة) من جهة، وجماعات إرهابية وتجارة البشر». وأضاف: «لن تتوقف الحرب هناك قبل تسليم هذه المجموعات لسلاحها وإطلاق سراح أهالي المدينة المعتقلين لغرض الابتزاز وتسليم العناصر الأجنبية التي تقاتل معها».

وشهدت صبراتة منذ 17 سبتمبر (أيلول) الماضي اشتباكات دامية بين غرفة عمليات محاربة «داعش» و«الكتيبة 48 مشاة»، ما خلف 30 قتيلاً وما لا يقل عن 170 جريحاً. وسبق لقادة في «الكتيبة 48 مشاة» أن اعترفوا في الماضي بممارسة عمليات تهريب البشر في صبراتة، لكنهم قالوا إنهم تركوا هذا الفعل وأصبحوا يقف ضده بعد اتفاق مع حكومة الوفاق.

في السياق، هنأ مجلس النواب الليبي أهالي صبراتة بتحريرها من «الميليشيات الإرهابية، والمتطرفين والخارجين على القانون».

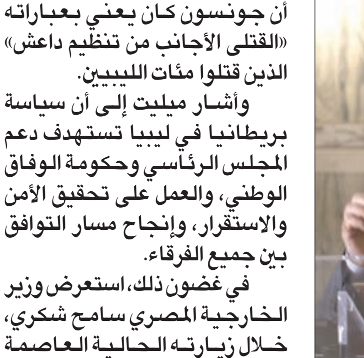
إلى ذلك، أكد رئيس المجلس الأعلى للدولة، الدكتور عبد الرحمن السويحلي، ضرورة التصدي «للتنظيمات الإرهابية بحزم»، وقال إن «هناك تعاوناً كبيراً بين المؤسسات الليبية والإيطالية في هذا المجال». وأضاف السويحلي في مؤتمر صحافي عقده بمقر وزارة الخارجية الإيطالية أمس مع وزير الخارجية أنجيلينو ألفانو: «لقد أقدمنا على خطوات كثيرة لمواجهة الإرهاب... لكن لا أحد يستطيع أن يقول إننا بمأمن تماماً منه». واستكمل في تصريحات نقلتها وكالة «أكي»: «هذه معركة عالمية ضد الإرهاب، تتطلب وقتاً طويلاً، لكننا متفائلون ونحن على يقين أننا سنتمكن في النهاية من استئصال هذا السرطان من المجتمع الليبي وطرد الإرهابيين من سرت».

إلى ذلك، يسعى السفير البريطاني لدي ليبيا بيتر ميليت إلى تخفيف ردود الفعل الغاضبة بعد تصريح لوزير الخارجية بوريس جونسون تناول «انتشار الجثث» في مدينة سرت. والتقى ميليت رئيسي المجلس الرئاسي، فائز السراج، والأعلى للدولة، عبد الرحمن السويحلي، أول من أمس، في طرابلس، شارحاً حقيقة ما قصده جونسون. وأبدى السفير البريطاني تفهمه لما أثاره حديث جونسون بين الليبيين، لكنه قال إن «كلامه تم تحريفه واجتزاؤه». ورأى أن جونسون كان يعني بعباراته «القتلى الأجانب من تنظيم داعش» الذين قتلوا مئات الليبيين.

وأشار ميليت إلى أن سياسة بريطانيا في ليبيا تستهدف دعم المجلس الرئاسي وحكومة الوفاق الوطني، والعمل على تحقيق الأمن والاستقرار، وإنجاح مسار التوافق بين جميع الفرقاء.

في غضون ذلك، استعرض وزير الخارجية المصري سامح شكري، خلال زيارته الحالية العاصمة الفرنسية باريس، مع نظيره الفرنسي، جان إيف لو دريان، جهود القاهرة الرامية «لدعم بناء التوافق الوطني الليبي والمساعدة في توحيد الجيش». وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية، المستشار أحمد أبو زيد، في بيان، نُشر على صفحة الوزارة، أمس، إن المباحثات بين شكري ولو دريان تناولت الأوضاع في ليبيا، والدور المصري في المساعدة على توحيد الجيش الوطني من خلال استضافة محادثات عدد من العسكريين الليبيين من مناطق جغرافية مختلفة.

وأضاف المتحدث أنه «دار نقاش مطول بين الجانبين حول مستقبل التعامل مع الأزمة الليبية بشكل عكس رؤية مشتركة للبلدين، وضرورة إيجاد حل نهائي وعاجل لتلك الأزمة، بجانب دعم الأمم المتحدة في رعاية العملية السياسية هناك، ودور دول الجوار الليبي في مساعدة جميع الأطراف على بناء التوافق الوطني المطلوب».



رئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا عبد الرحمن السويحلي ووزير الخارجية الإيطالي أنجيلينو ألفانو خلال مؤتمر صحافي في روما أمس (أ.ب)

استياء في «العدالة والتنمية» بعد خسارته في انتخابات جزئية بالمغرب

الدار البيضاء: لحسن مقنع

أثارت هزيمة حزب «العدالة والتنمية» المغربي، ذي المرجعية الإسلامية، في الانتخابات الجزئية التي جرت أول من أمس في مدن أغادير وتارودانت وبني ملال، استياءً عارماً داخل الحزب، خصوصاً وسط تنظيمه الشبابي، وهو ما انعكس في تدوينات أعضائه في شبكات التواصل الاجتماعي.

ولم يتمكن «العدالة والتنمية» الذي اكتسح انتخابات 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، من الحصول على أي مقعد من المقاعد الأربعة المتنافس عليها، إذ فاز «التجمع الوطني للأحرار» بثلاثة مقاعد، وفاز حزب «الأصالة والمعاصرة» بمقعد واحد.

ففي بني ملال، انهزم مرشح «العدالة والتنمية»، غازي محمد البريدية، أما مرشح «الأصالة والمعاصرة»، الموثق هشام صابري، فحصل على ما يزيد على 16 ألف صوت مقابل 7 آلاف صوت لمرشح «العدالة والتنمية»، من بين 33 ألف مقترع، بينما ناهزت نسبة المشاركة 12,5 في المائة.

وأعيدت الانتخابات في هذه الدائرة على أثر إلغاء المحكمة الدستورية لنتيجة الانتخابات السابقة في 7 أكتوبر، التي فاز بها حميد الإبراهيمي من حزب «الحركة الشعبية»، وذلك بناءً على طعن تقدم به لحسن الداودي من «العدالة والتنمية».

أما في أغادير، فشكلت النتائج صدمة بالنسبة لـ«العدالة والتنمية» الذي لم يحصل مرشحه سوى على أقل من 6 آلاف صوت، مقارنة بما يزيد على 35 ألف صوت التي حصل عليها الحزب في نفس الدائرة خلال انتخابات 7 أكتوبر. ودفع فقدان الحزب لنحو 30 ألف صوت في أغادير، خلال بضعة شهور فقط، العديد من أعضاء الحزب إلى طرح تساؤلات حرجة حول سبب تراجع شعبيته بهذا الشكل، خصوصاً أن الحزب يسيّر بلدية أغادير التي تعتبر من قلاعه الانتخابية.

ووصفت البرلمانية آمنة ماء العينين، القيادية في «العدالة والتنمية»، هذا التراجع في تدوينة لها بـ«السقوط الحر». وعزت سبب هذه الهزيمة إلى من وصفتهم بـ«الأصوات الداعية إلى التيسيس والمقاطعة» داخل الحزب، مطالبة بفتح نقاش حزبي صريح ومفتوح لمواجهتهم.

من جهة أخرى، أثار ترشيح محمد الولاف، الفائز بمقعد أغادير باسم «تجمع الأحرار»، جدلاً حول أهليته للترشيح، فبينما أعلنت سهيلة الريكي، عضو المكتب السياسي لـ«الأصالة والمعاصرة»، في تدوينة لها، أن ترشيح الولاف باسم «الأحرار» غير قانوني، لأنه لا يزال عضواً في «الأصالة والمعاصرة»، أكد عبد اللطيف وهبي القيادي في الحزب نفسه، في تصريح صحافي، أن الولاف قدم استقالته من الحزب قبل الانتخابات الجزئية، وذلك بعد تجميد عضويته فيه منذ 2015.

وزارة الدفاع الروسية وصفت القاعدة الأميركية بـ«الثقب الأسود»

موسكو تنتقد قاعدة التنف... والتحالف يقصف رتلاً موالياً للنظام

موسكو: طه عبد الواحد

وصفت وزارة الدفاع الروسية القاعدة الأميركية في منطقة التنف على الحدود السورية – الأردنية بـ«ثقب أسود» يتسلل عبره الإرهابيون، واتهمت القوات الأميركية في القاعدة باستغلال اللاجئين في معسكر «الركبان» على الحدود السورية - الأردنية «درعا بشرية». واعتبرت أن الوجود الأميركي هناك «مشكلة تتزايد».

من جانبه، اعتبر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن مفاوضات جنيف «ما زالت معطلة» وحمل المعارضة المسؤولية عن ذلك، وأشاد بدور المملكة السعودية ومصر في التسوية السورية.

وكان إيغر كوناشينكوف الناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع الروسي قال في بيان أمس: «كلما تقدمت القوات الحكومية السورية بدعم من القوات الجوية الروسية نحو الشرق محطمة (داعش) في دير الزور، يصبح الوجود الأميركي في الخطوط الخلفية، في قاعدة التنف مشكلة متزايد». وأشار إلى أن الولايات المتحدة بررت نشر قواتها في تلك المنطقة بضرورة تنفيذ عملية عسكرية ضد «داعش»، واتهم تلك القوات بأنها لم تنفذ أي عملية ضد «داعش» منذ نصف عام على تأسيس القاعدة في التنف. ووصف كوناشينكوف فقاعدة التنف التي تقول الولايات المتحدة إنها تعمل فيها على تدريب «جيش سوريا الجديد» بأنها تحولت إلى «ثقب أسود» طوله 100 كلم على الحدود السورية – الأردنية، «تشن عبره مجموعات من داعش هجمات ضد قوات النظام السوري والمدنيين». وأشار إلى مشكلة أخرى نتيجة الوجود الأميركي في المنطقة. وقال إن معسكر الركبان للاجئين موجود في الصحراء بالقرب من «المنطقة الأمنية» حول قاعدة التنف، لافتاً إلى وجود نحو 60 ألف لاجئ في ذلك المعسكر بينهم نساء وأطفال من دير الزور والرقة، واتهم الأميركيين بأنهم يمنعون وصول المساعدين إلى المعسكر إن كانت تلك التي يرسلها النظام السوري أو الأردن، أو الأمم المتحدة على حد زعمه.

ويرى المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع أن مثل هذه الممارسات تعني من حيث المبدأ أن «اللاجئين تحولوا إلى رهائن لدى الأميركيين، أو (درع حية)، إن جاز التعبير». وختم إن «أحدا في سوريا لا يستخدم مثل تلك الدروع البشرية باستثناء أولئك الذين أتى الأميركيون إلى سوريا لقتالهم»، ويقصد «داعش». وفي ردها على تعليق كتبه الصحافي الأميركي مايكل بوم، وقال فيه إن قوات التحالف الدولي حررت 90 في المائة من الأراضي السورية من «داعش»، قالت الوزارة إن الإرهابيين يسيطرون حاليا على أقل من 10 في المائة من الأراضي السورية، وأكد كوناشينكوف عدم وجود أي مساهمة أميركية فعلية في استعادة السيطرة على 90 في المائة من الأراضي السورية. وفي تطور لافت، يتوقع أن يزيد من حدة التوتر بين القوات الأميركية والروسية في سوريا، قامت مقاتلات تابعة للتحالف الدولي بقصف رتل عسكري تابع لقوات النظام وحلفائه في منطقة التنف جنوب سوريا. وقالت مصادر من المعارضة السورية إن طائرات التحالف استهدفت رتلا يضم أربع دبابات وخمس عربات مدرعة، وثماني سيارات دفع رباعي مزودة برشاشات في المنطقة، وأكدت أن سبعة من قوات النظام السوري والميليشيات الحليفة لها قتلوا، بينما أصيب أكثر من 16 آخرين بجروح. وأوضحت المصادر أن الرتل تم استهدافه قرب معسكر كبد، 13 كيلومتراً غرب قاعدة التنف العسكرية الأميركية. من جهته، قال «جيش مغاوير الثورة» إن مقاتليه وبإسناد جوي من التحالف الدولي تمكنوا صباح أمس من التصدّي لمحاولة تقدم قوات النظام والميليشيات الموالية لها إلى منطقة التنف في البادية السورية والحدودية مع العراق.

وتتهم فصائل في المعارضة السورية والقوات الأميركية في التنف النظام السوري وحلفاءه بمحاولة التقدم نحو قاعدة التنف.

وكانت الولايات المتحدة استهدفت لأول مرة في 18 مايو (أيار) الماضي ميليشيات طائفية تساند النظام السوري، حاولت التقدم نحو القاعدة. وتكرر الموقف في 6 يونيو (حزيران) حين اضطرت القوات الأميركية إلى قصف رتل تابع لميليشيات موالية للنظام قرب معبر التنف مع الأردن. وحملت واشنطن الجانب الروسية المسؤولية عن تلك الحادثة، وقالت إن موسكو لم تتمكن من ثني قوات النظام السوري عن الاقتراب من القاعدة. إلى ذلك شهدت العاصمة الكازاخية أستانة أمس محادثات بين لافروف ونظيره الكازاخي خيرات عبد الرحمانوف، تناولا خلالها التحضيرات للقاء أستانة القادم. وفي كلمة له أمس خلال مشاركته في منتدى خريجي جامعة موسكو الحكومية للعلاقات الدولية، التابعة للخارجية الروسية، عبر وزير الخارجية الكازاخي عن أمله بأن تساعد نتائج لقاءات أستانة في تسوية الأزمة السورية، وكشف أن «الدول الضامنة تنوي خلال أستانة القادم أن تبحث بالتفصيل مدى فعالية عمل مناطق خفض التصعيد. من جانبه أشاد لافروف عقب المحادثات بالجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية في التسوية السورية»، وقال: «تقدم المملكة مساعدة جدية، وتعمل على توحيد مجموعات المعارضة المشتتة». كما أشار إلى الدور الذي لعبته مصر في التوصل لاتفاقات حول منطقتين من مناطق خفض التصعيد. وقال إن عملية أستانة ساهمت في دفع الحوار بين المعارضة والنظام في جنيف، وعاد وحمل المعارضة المسؤولية عن «العطل» في مفاوضات جنيف، وقال إن الجهود التي تبذلها السعودية تستهدف مفاوضات جنيف، التي ما زالت معطلة، بما في ذلك لأن بعض المعارضين يحاولون طرح شروط مسبقة مثل رحيل الأسد.

في شأن آخر، أكد برلمانيون روس إعدام «داعش» للجنديين الروسيين الأسيرين. وكانت وسائل إعلام تناقلت مؤخرا تسجيل فيديو يظهر فيه رجلان يؤكد أحدهما أنهما جنديان روسيان وقعا في الأسر قرب الشولا في دير الزور. إلا أن وزارة الدفاع الروسية نفت وقوع أي من الجنود الروس بالأسر، وقال مواطنون روس إنهم تعرفوا على الرجلين في الفيديو، وأكدوا أنهما من روسيا. وقال الكرملين إنه يتحقق من هوية الجنديين. غير أن البرلماني الروسي فيكتور فودولاتسكي، نائب رئيس لجنة الدوما لشؤون العلاقات مع الدول المستقلة والأوراسيا، أكد في تصريحات لوكالة «ريا نوفوستي» أن «داعش» قام بإعدام الأسيرين رومان زابولوتني، وغريغوري تسوركانو. وأكد البرلماني الروسي أنه شخصيا يعرف زابولوتني، الذي كان يشارك بنشاط في الحركة القوزاقية. وقال والد زابولوتني للوكالة إنه قلق جدا على مصير ابنه، ورفض الكشف عن أي تفاصيل.

وما زالت الجهات الرسمية في موسكو تلتزم الصمت بشأن الأنباء عن إعدام الجنديين، ولم يصدر عن وزارة الدفاع الروسي أي تعليق على تصريحات البرلماني الروسي.

معركة الرقة الأخيرة

يقول قادة «قوات سوريا الديمقراطية» إن السيطرة على مستشفى الرقة واستاد قريب، وهي آخر معاقل تنظيم «داعش» بالمدينة، لا تحتاج لأكثر من أسبوع بمجرد بدء الهجوم النهائي على من تبقى من المتشددين الذين يقدرون ببضع مئات

دوار النعيم
وهو يمثل مكسبا استراتيجيا حيث كان متشددو «داعش» ذات يوم يعرضون فيه رؤوس أعدائهم

المناطق التي يسيطر عليها تنظيم «داعش» حتى 2 أكتوبر (تشرين الأول)

استاد
مدنيون محتجزون كرهائن في الاستاد

مستشفى
تنظيم «داعش» يحتجز رهائن في المستشفى. وطبقا لقوات سوريا الديمقراطية، سيكون المستشفى آخر نقطة في عملية تحرير المدينة

الرقة

نهر الفرات

1 كم

الرقة
سوريا
دمشق

رويترز: «الشرق الأوسط»

«الائتلاف» المعارض يطالب واشنطن بدعم «الجيش الحر» في دير الزور

لندن: «الشرق الأوسط»

حض رئيس «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» رياض سيف، الولايات المتحدة الأميركية، على «تكثيف جهودها ومشاركتها لتفعيل المسار السياسي، في إطار مفاوضات جنيف». وركز على مسؤولية الدول الصديقة بـ«العمل على توفير الحماية اللازمة للشعب السوري». وجاء ذلك خلال لقاء جمع رئيس «الائتلاف الوطني» وعضو الهيئة السياسية هادي البحرة، مع نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي مايكل راتني، في مقر «الائتلاف» في إسطنبول، أمس. وسلّم سيف ضيفه مذكرتين بخصوص ما يرتكب من جرائم حرب بحق المدنيين في دير الزور، ما نتج عنها عمليات نزوح جماعية من عدة مناطق في المحافظة، وسقوط أعداد كبيرة من الضحايا نتيجة القصف الجوي الذي يستهدف مناطق وجود المدنيين. وركزت المذكرتين، بحسب بيان لـ«الائتلاف»، على «الجرائم المرتكبة بحق المدنيين في الرقة على يد قوات سوريا الديمقراطية،



رئيس «الائتلاف» المعارض مستقبلاً راتني في إسطنبول («الائتلاف»)

وعلى استمرار سقوط العشرات من الضحايا المدنيين الأبرياء نتيجة القصف الجوي للتحالف الدولي». وطالبت المذكرتان بـ«ضرورة تحمّل التحالف الذي ترأسه الولايات المتحدة لمسؤولياته بخصوص حماية المدنيين وتأمين احتياجاتهم والتحقيق فيما يُرتَكَب من انتهاكات، واتخاذ الخطوات اللازمة لإيقافها».

كما أكدت المذكرتان على ضرورة تهيئة الإمكانيات اللازمة والتسهيلات للمساهمة الفاعلة لفصيلي الجيش الحر «جيش أسود الشرقية» و«قوات الشهيد أحمد العبدو»، في تحرير دير الزور، وضمان عدم استهدافهما من قبل قوات النظام وحلفائه.

وقال سيف خلال اللقاء إن «أي تسوية سياسية في سوريا لا تؤدي إلى تحقيق تطلعات الشعب التي ضحى من أجلها بكل ما يملك لا يمكنها تحقيق الاستقرار».

وأضاف أن عدم تحقيق العدالة بمحاسبة المجرمين وإطلاق سراح المعتقلين «سيؤدي إلى عدم ديمومة أي تسوية سياسية، فأي تسوية يجب أن تؤدي إلى انتقال سياسي جذري وشامل ويمكّن الشعب من إعادة صياغة دستوره وانتخاب قيادته بكل نزاهة وحرية»، مشدداً على أنه «لا يمكن ربط مستقبل سوريا بنظام مجرم».

ولفت سيف إلى أن «الحل السياسي القابل للحياة والديمومة لا يتوافق مع بقاء بشار الأسد»، مشيراً إلى أن «هذه العقدة تمنع تقدم المفاوضات، وتقف عائقاً أمام عودة الاستقرار للمنطقة».

من جهته، أكد هادي البحرة أن «الائتلاف الوطني» يطالب ويسعى لوقف القتل بشكل كامل، ويشجع جميع المبادرات التي تصب في هذا المنحى، مشدداً على أن ذلك يجب ألا يُنحي مطالب الشعب السوري وتطلعاته لاسترداد حقوقه الإنسانية والسياسية والدستورية المسلوبة، ويحول قضيته إلى مطالب معيشية وإجرائية وعسكرية، لافتاً إلى أن أي حلول مجتزأة لا يمكن لها أن تستمر وأن تحقق الانتصار على الإرهاب وتحقق الاستقرار.

قوات النظام تدخل الميادين وقتلى بغارات شرق سوريا

بيروت: «الشرق الأوسط»

دخلت قوات النظام أمس بدعم جوي روسي إلى غرب مدينة الميادين، أحد آخر أبرز معاقل تنظيم داعش في دير الزور، في وقت يسجل فيه يوميا ارتفاع في عدد قتلى المدنيين الذين يسقطون في المنطقة الحدودية مع العراق، خلال هروبهم من القصف وحيث تستمر المعارك على جبهتي القتال بين النظام والتنظيم من جهة و«قوات سوريا الديمقراطية» و«داعش» من جهة أخرى.

وقال مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان» رامي عبد الرحمن لوكالة الصحافة الفرنسية إن قوات النظام تمكنت من الدخول إلى الميادين حيث سيطرت على أبنية عدة في القسم الغربي من المدينة بعد تقدمها من جهة البادية، بدعم جوي روسي، وهو ما أكده مصدر عسكري من قوات النظام للوكالة نفسها، مشيرا إلى أنه «يعمل على إنهاء وجود داعش في الميادين وصولاً إلى كامل الريف الشرقي وأن الهدف هو توجيه ضربة قاصمة لداعش تزامنا مع عمليات تأمين (مدينة) دير الزور». وشدد على أن «السيطرة على الريف الشرقي لدير الزور تعد أولوية لقواته خصوصاً أن التنظيم يتخذ من مدينة الميادين عاصمة أمنية وعسكرية له».

وكان «المرصد» أعلن الخميس أن النظام وحلفاءه واصلوا تقدمهم نحو مدينة الميادين وباتوا على مسافة ستة كيلومترات فقط منها.

في المقابل، نفى أحمد الرمضان، مدير «موقع فرات بوست» المتخصص في أخبار دير الزور دخول النظام إلى المدينة. وقال لـ«الشرق الأوسط» إن قوات النظام وصلت إلى محيط المدينة حيث تقع اشتباكات عنيفة مع مقاتلي التنظيم، واستدلّ بقوله إلى نشر «وكالة أعماق» التابعة للتنظيم خبرا تعلن فيه عن تدمير دبابة لقوات النظام في محيط الميادين من الجهة الغربية وليس داخلها. وقال: «للمرة الأولى منذ خمس سنوات تسيطر قوات النظام على كتيبة المدفعية بمحيط مدينة الميادين بعد مئات من الغارات الجوية والصواريخ والبراميل التي أدت إلى سقوط أكثر من 700 قتيل وهجرت 200 ألف شخص إلى الصحراء، خلال شهر». أضاف: «من بقي في دير الزور يعيش تحت رعب الموت ومن هرب إلى مناطق محاصرة وخاضعة لسيطرة التنظيم يعيش في خيم وفي ظروف إنسانية صعبة مع قلة المواد الغذائية وارتفاع الأسعار».

وتشكل مدينة الميادين إلى جانب البوكمال الحدودية مع العراق آخر أبرز معاقل التنظيم في محافظة دير الزور، رغم أنه ما زال يسيطر على أكثر من نصف مساحتها.

وإلى جانب المدينتين، يحتفظ التنظيم بسيطرته على الأحياء الشرقية من مدينة دير الزور وبلدات ومدن عدة في الريفين الشرقي والجنوبي بالإضافة إلى مناطق صحراوية واسعة.

وتشير المعلومات إلى أن التنظيم نقل تدريجياً الجزء الأكبر من قواته وقادته إلى المدينتين مع خسارته معاقل أخرى في البلاد أبرزها الرقة (شمال) التي باتت معركتها محسومة.

وتشكل دير الزور منذ أسابيع مسرحاً لهجومين منفصلين، الأول تقوده قوات النظام بدعم روسي في المدينة بشكل خاص حيث تسعى إلى طرد التنظيم من أحيائها الشرقية، وفي الريف الغربي. وتقود «سوريا الديمقراطية» الهجوم الثاني في الريف الشرقي.

وعلى وقع المعارك والقصف المستمر، يتزايد عدد القتلى يوميا الأسبوع الأخير وخاصة في صفوف المدنيين الهاربين من دير الزور. وأفاد «المرصد»، بمقتل 14 مدنياً على الأقل بينهم ثلاثة أطفال ليل الخميس الجمعة جراء غارات روسية استهدفتهم أثناء عبورهم نهر الفرات على متن عبارات في قرية محكان الواقعة جنوب مدينة الميادين وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وبحسب «المرصد»، فإن «هؤلاء المدنيين هم من سكان القرية التي يسيطر عليها تنظيم داعش، وكانوا يحاولون الفرار من القصف الروسي المكثف الذي يطال المنطقة».

وارتفعت حصيلة القتلى المدنيين في الأسبوعين الأخيرين في سوريا جراء الغارات الروسية على دير الزور، وتلك التي تشنها طائرات التحالف الدولي بقيادة أميركية على مدينة الرقة (شمال) دعما لهجوم تقوده «قوات سوريا الديمقراطية» ضد التنظيم.

وقتل 38 مدنياً بينهم تسعة أطفال الأربعاء بغارات روسية لدى محاولتهم عبور الفرات جنوب شرقي الميادين أيضا، وفق ما أحصى المرصد.

كما قتل 18 مدنيا آخرون الثلاثاء جراء غارة للتحالف الدولي استهدفت آباراً للمياه أثناء تجمع السكان قربها في مدينة الرقة، بحسب المرصد. وينفي التحالف بدوره تعمد استهداف مدنيين، مؤكداً أنه يتخذ كافة الإجراءات للحؤول دون ذلك.

وكانت اللجنة الدولية للصليب الأحمر ندّدت يوم الخميس بمقتل مئات الضحايا وتدمير المستشفيات والمدارس خلال الأسبوعين الأخيرين في مناطق عدة، معتبرة أن مستويات العنف هي «الأسوأ» منذ معارك مدينة حلب العام الماضي.

كما حذر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية الإقليمي التابع للأمم المتحدة في بيان منفصل الخميس من أن استهداف المدنيين والمرافق «يشكل انتهاكا خطيرا لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي وقد يصل إلى حد جرائم الحرب».

استقالة برلماني أوروبي بسبب لقائه الأسد

ستراسبورغ (فرنسا) - لندن: «الشرق الأوسط»

قدم الإسباني بيدرو أغرامونت استقالته، أمس (الجمعة)، من رئاسة الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، وذلك قبل ثلاثة أيام من تصويت على إقالته خلال دورة الخريف في ستراسبورغ، بسبب رحلة مثيرة للجدل قام بها إلى سوريا.

وقال أغرامونت (66 عاماً) رئيس الجمعية البرلمانية منذ يناير (كانون الثاني) 2016، على حسابه على موقع «تويتر»، أمس: «قررت اليوم لأسباب شخصية أن أتخلى عن منصب رئيس الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا».

وكانت كل الكتل السياسية في هذا المجلس تطالب برحيله بعدما ظهر في مارس (آذار) في دمشق مع الرئيس بشار الأسد.

وتبنّت الجمعية في يونيو (حزيران) إجراءات تسمح لها بإقالة رئيسها، وهو أمر لم تكن قادرة على القيام به من قبل. ودعا أعضاء عدة في الجمعية أغرامونت إلى الاستقالة «لتجنب الإهانة بإقالته».

وأقرت الجمعية في يونيو اقتراحاً بإقالة رئيسها بـ158 صوتاً من أصل أعضائها البالغ عددهم 324، وقررت حينذاك عرض القرار على التصويت في أكتوبر (تشرين الأول) إن لم يقدم أغرامونت استقالته حتى ذلك الحين.

والجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا هيئة تشاور بين البرلمانيين الـ324 المنبثقين عن الدول الـ47 الأعضاء في مجلس أوروبا، وهم يجتمعون أربع مرات سنوياً في ستراسبورغ لمناقشة دولة القانون والدفاع عن حقوق الإنسان ومكافحة الفساد.

ملابسات تفاهم بين شركة فرنسية و«داعش» أمام القضاء

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

كشف مسؤولون سابقون في شركة «لافارج» السويسرية - الفرنسية المتهمة بتمويل مجموعات متطرفة من بينها «داعش»، أمام المحققين، أن الخيار كان «إما القبول بالرشوة وإما الرحيل»، وذلك لتبرير بقائهم بأي ثمن في سوريا، حسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية.

وبعد عام على فتح تحقيق أمام النيابة العامة في باريس، وجهت الاتهامات كبيرة من الإدارة الفرنسية للشركة التي يشتبه بأنها «وافقت» على الرشى التي دفعها فرعها في سوريا (لافارج سيمنت سيريا، إل سي إس) من خلال تقديم «كشوفات مالية مزورة».

في أكتوبر (تشرين الأول) 2010، بدأت «لافارج» تشغيل مصنع للإسمنت في الجلابية شمال سوريا وأنفقت عليه 680 مليون دولار أميركي. لكن الاضطرابات الأولى اندلعت في البلاد بعد ذلك بستة أشهر. وسارع الاتحاد الأوروبي إلى فرض حظر على الأسلحة والنفط السوري وأعلنت الأمم المتحدة أن البلاد في حالة حرب أهلية.

اعتباراً من عام 2013 انهار إنتاج الإسمنت وفرض «داعش» وجوده في المنطقة. لكن وخلافاً لشركة النفط «توتال» وغيرها من المجموعات المتعددة الجنسيات، قررت «لافارج» البقاء.

ونقل مصدر قريب من التحقيق عن رئيس مجلس الإدارة السابق للمجموعة برونو لافون قوله لمحققي الجمارك في يناير (كانون الثاني): «بالنسبة إلى الأمور كانت تحت السيطرة. إذا لم يكن يصلني شيء، فذلك يعني أن لا شيء ملموسا كان يحصل». في المقابل، برر مسؤولون سابقون آخرون استمرار نشاط الشركة بحجج أخرى وهي الاحتفاظ بموقع استراتيجي حتى تكون الشركة في الصف الأول عندما تدعو الحاجة إلى إعادة إعمار البلاد بعد انتهاء المعارك.

وشدد المساعد السابق للمدير التنفيذي العام كريستيان هيرو على أن السلطات الفرنسية وافقت على البقاء. وتابع: «قالت لنا وزارة الخارجية إن علينا الصمود وإن الأمور ستستتب (...). كنا نذهب كل 6 أشهر لزيارة السفير الفرنسي في سوريا (إريك شوفالييه) ولم يقل أحد لنا أبداً: الآن يجب أن تغادروا».

لكن البقاء في سوريا كان لقاء ثمن. ويروي برونو بيشو، مدير المصنع بين 2008 و2014، أن الشركة كانت تضمن أمن موظفيها بدفع «بين 80 و100 ألف دولار» كل شهر لرجل أعمال سوري كان مساهماً صغيراً سابقاً في المصنع وكان يوزع المبلغ على فصائل مقاتلة عدة، موضحا أن حصة «داعش» كانت «تقارب 20 ألف دولار في الشهر».

ويقول مصدر قريب من التحقيق إن التنظيم أصدر في المقابل ترخيصاً للسماح بمرور الإسمنت القادم من «لافارج» على الحواجز. وفي 29 يونيو (حزيران) 2014، العام الذي أعلن التنظيم فيه السيطرة على مناطق في سوريا والعراق، نظم لقاء بين أحد كوادره ومسؤول الأمن في المصنع.

ويشتبه المحققون أيضاً في أن الشركة، وتحت غطاء عقود مزورة مع مستشارين، تزودت بالنفط من التنظيم الذي سيطر منذ يونيو 2013 على غالبية الاحتياطي الاستراتيجي من الذهب الأسود في المنطقة.

وأقر فريدريك جوليبوا، مدير المصنع اعتباراً من يوليو (تموز) 2014، أن «الحكومة السورية لم تعد تسيطر على محطات التكرير وبتنا نشتري من منظمات غير حكومية (...) بشكل مخالف تماماً للقانون».

والسؤال الآخر المطروح يتناول ما إذا كانت الشركة بذلت كل الجهود لضمان أمن موظفيها من السوريين؟

في صيف 2012، انتقلت إدارة المصنع من دمشق إلى القاهرة، وبعد بضعة أشهر، بدأ ترحيل الموظفين الأجانب على دفعات متتالية.

وقال جوليبوا إن البقاء كان «عملياً بمثابة إنجاز، والموظفون السوريون كانوا فخورين بالحفاظ على المصنع إذ كان نوعاً من المقاومة بالنسبة إليهم».

إلا أن 11 موظفاً سابقين أشاروا في شكوى تقدموا بها مع منظمة «شيربا» لمكافحة الفساد في عام 2016، إلى ضغوط (تهديدات بالطرد ووقف الأجور) على الموظفين. إلا أن هؤلاء تدبروا أمورهم بأنفسهم للفرار عندما سيطر التنظيم على المصنع في سبتمبر (أيلول) 2014، واستمع القضاة في باريس إلى ثلاثة من هؤلاء الموظفين السابق في أواخر سبتمبر الماضي.

وتم العثور على زجاجات عدة من الوقود مع «فتيل إشعال بسيط» تحت ثلاث حافلات للشركة في باريس، ما أدى إلى فتح تحقيق لكنه لا يزال من غير المعروف في هذه المرحلة ما إذا كان هناك رابط مع الملف السوري.

وأعربت الشركة التي اندمجت مع «هولسيم» السويسرية عام 2015 عن «الأسف»، منددة بـ«الأخطاء غير المقبولة التي ارتُكبت في سوريا».

غارات على غوطة دمشق ومناطق «جيش الإسلام» و«فيلق الرحمن»

«تحرير الشام» تهاجم جنوب إدلب... ومجزرة في خان شيخون

بيروت: يوسف دياب

عاد التصعيد مجدداً إلى ريف إدلب، غداة هجوم شنّته «هيئة تحرير الشام» على بلدة أبو دالي في الريف الجنوبي، التي تعدّ بلدة محايدة وتشكّل معبر تمويل معظم مناطق إدلب، جرى الردّ عليه بغارات جوية للطائرات الروسية، أعنفها على مدينة خان شيخون، ما أدى إلى وقوع مجزرة أودت بحياة مدنيين بينهم عدد من الأطفال، فيما انسحب التصعيد على الغوطة الشرقية، التي تعرّضت لقصف جوي ومدفعي عنيف، وهجمات نفذها النظام على مناطق سيطرة «جيش الإسلام» و«فيلق الرحمن».

وكانت هيئة «تحرير الشام» التي تضم فصائل بينها «فتح الشام» (النصرة سابقاً) فتحت معركة جديدة في ريف إدلب الجنوبي، عبر هجوم شنّته على بلدة أبو دالي الخاضعة لسيطرة عضو مجلس الشعب (البرلمان) أحمد الدرويش، بحسب ما ذكرت مواقع معارضة، ومهّدت له بقصف مدفعي وصاروخي عنيف على البلدة والقرى المحيطة بها. ووصف قيادي في «الجيش السوري الحرّ» الهجوم بـ«المفاجئ»، خصوصاً أن بلدة أبو دلي الواقعة تحت سيطرة الدرويش، تعدّ ممراً أو معبراً للمواد التموينية والمحروقات إلى معظم المناطق المحررة في إدلب.

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»، أن هناك «تبادلَ أدوار في إدلب بين هيئة (تحرير الشام) والنظام الذي ردّ على هذا الهجوم بقصف جوي أوقع عشرات الضحايا الأبرياء، ما أدى إلى وقوع مجزرة في مدينة خان شيخون ذهب ضحيتها عشرات القتلى والجرحى بينهم عدد كبير من الأطفال».

وتعدّ معركة أبو دالي الثانية التي تخوضها «أحرار الشام» في أقل من شهر، وهي تأتي في ظلّ الحديث عن دخول القوات التركية إلى إدلب، تنفيذاً لاتفاق خفض التصعيد، وفي سياق معارضة الهيئة الشديد للدخول التركي. في حين ترفض فصائل الجيش الحرّ أن تكون طرفاً في المعارك، وفق تعبير القيادي في الجيش الحرّ، الذي شدد على أن «الفصائل لا تزال ملتزمة بالتهدئة، ولن تنجرّ إلى معارك مع (تحرير الشام)، ريثما تدخل القوات التركية لتمسك بأمن المنطقة، وتصبح الثورة السورية أمام فصل جديد».

في هذا الوقت، أعلن «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن «طائرات حربية يُرجَّح أنها روسية، نفّذت غارات على مدينة خان شيخون بالريف الجنوبي لإدلب، لا سيما في محيط السوق الشعبي وسط المدينة، ما تسبب في استشهاد خمسة مدنيين بينهم ثلاثة أطفال وعدد كبير من الجرحى، كما جرى إخراج عشرة من تحت أنقاض المنازل»، مشيراً إلى أن القصف الجوي «استهدف بلدة الهلبة ومخيماً للنازحين بريف معرة النعمان الشرقي، كما طالت الغارات بلدة التمانعة، بالريف الجنوبي لإدلب».

ولم تكن ريف حماة الشمالي الشرقي، بمنأى عن الغارات، حيث قصفت الطائرات الحربية، قرية القاهرة في سهل الغاب وبلدة اللطامنة بريف حماة الشمالي، في حين تمكّن عناصر تابعون لتنظيم داعش من التسلل إلى منطقة الشيخ هلال الواقعة بريف سلمية الشمالي الشرقي، واستهدفوا مروحية عسكرية روسية كانت تحلق في سماء المنطقة، على الطريق الواصل بين حماة وخناصر، وأعلن المرصد السوري أن «الطائرة تعرضت لإصابة، وأجبرت على الهبوط في منطقة قريبة تابعة لسيطرة النظام، نتيجة تضررها من الاستهداف، ولم ترد معلومات عن مصير من كانوا على متنها».

وفي موازاة التسخين في ريفي إدلب وحماة، تجدد القصف الجوي على الغوطة الشرقية لدمشق، مستهدفاً مدينة حرستا ومدينة دوما وأطرافها وبلدة عين ترما. وقال «المرصد»، إن الغارات على دوما «تسببت بمقتل ثلاثة مدنيين بينهم طفل، فيما قتل مدني آخر وجرح آخرون، نتيجة قصف مدفعية وصواريخ النظام على دوما».

ويمثّل هذا القصف خرقاً واضحاً لاتفاق «خفض التصعيد»، الذي تم التوصل إليه في محادثات «آستانة 6»، حيث أدرجت الغوطة تحت هذا الاتفاق إلى جانب مناطق درعا وريف حمص وإدلب. وأضاف «المرصد»: «دارت اشتباكات عنيفة بين قوات النظام والميليشيات الموالية لها من جهة، ومقاتلي (جيش الإسلام) من جهة أخرى، على محاور بلدة حوش الضواهرة في الغوطة الشرقية». وقالت «شبكة شام» الإخبارية المعارضة، إن «جيش الإسلام نشر صوراً تظهر جثث قتلى قوات النظام منتشرة على جبهات حوش الضواهرة بريف دمشق، عندما حاولت الأخيرة التقدم في المنطقة تحت غطاء جوي وقصف مدفعي عنيف». وأوضحت الشبكة أن «مقاتلي جيش الإسلام، تصدوا لأربع محاولات تقدم للنظام، على جبهة حوش الضواهرة، قبل أن يشنوا هجمات معاكسة، مكنتهم من استرجاع جميع النقاط التي خسروها خلال الأيام الأخيرة على جبهات البلدة».

في هذا الوقت، أعلن موقع «الدرر الشامية» الإخباري المعارض أن «اشتباكات متقطعة، دارت بعد منتصف ليل الخميس - الجمعة، بين قوات النظام والمسلحين الموالين لها من جهة، وفيلق الرحمن من جهة أخرى، في محور عربين بالغوطة الشرقية، ما أدى إلى خسائر بشرية في صفوف الطرفين».



بعد غارة على دوما في غوطة دمشق أمس (رويترز)

تركيا تعزّز قواتها قرب إدلب... وتلوّح مجدداً بتوغل في عفرين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

واصلت تركيا إرسال تعزيزاتها العسكرية إلى مناطق الحدود مع سوريا بمواجهة محافظة إدلب، تمهيداً لنشر مراقبيها داخلها بموجب اتفاق منطقة خفض التصعيد الذي تم التوصل إليه مع كل من روسيا وإيران خلال الجولة السابقة من محادثات أستانة.

ونشرت مواقع إخبارية تركية مقاطع فيديو لقوافل من الجنود والمعدات العسكرية في أثناء توجهها إلى محافظة هاطاي جنوب تركيا، تمهيداً لانتقالها فيما بعد إلى إدلب، لافتة إلى أن العديد من الصور لوداع جنود من القوات الخاصة التركية من لواء الكوماندوز في قيصري وسط البلاد، نُشرت على «تويتر».

وذكر موقع «خبرلار» التركي أنه بعد لقاء الرئيسين التركي رجب طيب إردوغان والروسي فيلاديمير بوتين في أنقرة الخميس قبل الماضي، والانتهاء من تحديد مناطق انتشار المراقبين العسكريين من الدول الثلاث (تركيا وروسيا وإيران)، بدأ إرسال الجنود الأتراك إلى إدلب في الفترة التي استمرت فيها المناورات العسكرية على الحدود مع العراق.

وأشار الموقع إلى أن الأسبوع الماضي شهد إرسال أعداد من الجنود من قيادة قوات الكوماندوز في قيصري وسط تركيا وعدد من مدن شرق البلاد إلى نقطة الحدود مع إدلب، كما تم نقل آليات وعربات ومدرعات عسكرية من غرب البلاد مرت بالعاصمة أنقرة ومنها إلى مناطق الحدود مع سوريا وسط حراسة مشددة.

في السياق ذاته، قال المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين، إن الأيام المقبلة ستشهد خطوات ملموسة في تطبيق اتفاقية خفض التصعيد في إدلب، بعد لقاءات أجراها الجانب التركي مع الجانبين الروسي والإيراني.

وأوضح كالين، في مقابلة مع التلفزيون الرسمي التركي، مساء أول من أمس، أن الأيام الأخيرة شهدت لقاءات مكثفة بين ممثلين عن وزارة الخارجية، والجيش، والمخابرات التركية، ونظرائهم الروس والإيرانيين حول مناطق خفض التصعيد في سوريا، حيث ستُتخذ خطوات فيما يتعلق بإدلب خلال الأيام المقبلة.

وزار رئيس الأركان التركي خلوصي أكار، إيران، منذ أيام، والتقى نظيره الإيراني قبل زيارة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان لطهران الأربعاء الماضي، وقال إردوغان لدى عودته من طهران، مساء اليوم نفسه، إن الأيام المقبلة ستشهد خطوات جادة لتنفيذ اتفاق منطقة خفض التوتر في إدلب، وإن القوات التركية ستنتشر داخل إدلب بينما ستنتشر قوات من روسيا وإيران خارجها.

من جانبه، وفيما يتعلق بالتعزيزات العسكرية التركية على الحدود مع سوريا، وعما إذا كانت هذه التعزيزات بمثابة استعداد لشن عملية عسكرية موسعة على منطقة عفرين، قال نائب رئيس الوزراء المتحدث باسم الحكومة التركية بكير بوزداغ في مقابلة تلفزيونية، أمس (الجمعة)، إن ما يجري في الأراضي السورية والعراقية يهدد بشكل مباشر الأمن القومي التركي.

وأكد أن تركيا تراقب جميع الأحداث في منطقة عفرين عن كثب، وأن هناك خطوات اتُّخذت في هذا الإطار خلال مباحثات أستانة ويتم العمل عليها حالياً.

وشدد المسؤول التركي على أن بلاده لن تسمح على الإطلاق بإنشاء «حزام إرهابي» في شمال سوريا من قبل حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي.

ولوّحت أنقرة، أول من أمس، باحتمال تنفيذ عملية عسكرية في مدينة عفرين شمالي سوريا الخاضعة لسيطرة «وحدات حماية الشعب» الكردية. وقال المتحدث باسم الرئاسة إبراهيم كالين، إن بلاده ستواصل اتخاذ الخطوات كما فعلت في السابق لأنها تعطي الأولوية لمصالحها الوطنية.

ولفت إلى عملية «درع الفرات» التي أطلقها الجيش التركي في أغسطس (آب) 2016، لتطهير المناطق المتاخمة للحدود التركية في شمال سوريا من عناصر «داعش» والسيطرة على نحو ألفي كيلومتر مربع.

وأشار إلى أن محادثات إردوغان مع نظيره الإيراني حسن روحاني في طهران تضمنت آخر التطورات في العراق وسوريا ومفاوضات أستانة التي ترعاها أنقرة وطهران وموسكو، مؤكداً وجود بعض الخلافات مع إيران بشأن مستقبل الرئيس بشار الأسد.

عون يريد لبنان مركزاً لحوار الحضارات

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الجمهورية، العماد ميشال عون، إن طرحه لجعل لبنان مركز حوار للحضارات والأديان والأعراق في الأمم المتحدة «هو بهدف تطوير ثقافة السلام في العالم».

وشدد خلال استقباله وفداً من «نقابات أطباء الأسنان العربية والأجنبية» المشارك في المؤتمر الدولي السنوي السابع والعشرين لطب الأسنان في بيروت على «أهمية العمل الذي يقوم به أطباء الأسنان من أجل تحسين حياة الإنسان».

وأوضح أن «طرح لبنان ليكون مركز حوار للحضارات هو بهدف تطوير ثقافة السلام في العالم، في وقت تتطور فيه روح الكراهية والحقد والحروب، وبات البعض يحبذ استعمال السلاح، مع كل ما يعنيه ذلك من خطر على الحياة وعرقلة مسيرة التطور الإنساني»، مضيفاً: «أنتم تهتمون بثقافة الصحة ونحن نعنى بثقافة الحياة».

الراعي: لبنان لم يعد بإمكانه تحمّل النازحين

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد البطريرك الماروني بشارة الراعي أن لبنان لم يعد بإمكانه تحمل موضوع النازحين، وهو الذي يعاني أصلاً اقتصادياً ومعيشياً، و«الهجرة ماشية»، بحسب تعبيره، في إشارة إلى هجرة اللبنانيين.

وقال الراعي من مطار بيروت في طريقه إلى روما في زيارة رعوية وإلى الولايات المتحدة الأميركية: «هناك خطر كبير من استغلال النازحين سياسياً ومذهبياً، وهناك أيضاً خطر من استغلالهم من قبل منظمات إرهابية»، مضيفاً: «من المفترض التعامل مع الأشخاص المعنيين بعودة النازحين، وأن نعرف كيف نفصل بين القضايا السياسية والاستراتيجية، والقضايا الأخرى التي تشكل خطراً كبيراً على لبنان».

الحكومة اللبنانية تقرّ اعتمادات هيئة الانتخابات

بيروت: «الشرق الأوسط»

أقرّت الحكومة اللبنانية الاعتمادات المالية المخصصة لـ«هيئة الإشراف على الانتخابات» النيابية المقررة في الربيع المقبل، وسلفة خزينة لهيئة «أوجيرو» التي تتولى إدارة قطاع الاتصالات بقيمة 150 مليار ليرة (100 مليون دولار أميركي)، بهدف تطوير قطاع الاتصالات وخدمة الإنترنت في لبنان.

هذه القرارات اتخذت في جلسة لمجلس الوزراء عقدت برئاسة رئيس الحكومة سعد الحريري، في السراي الحكومي، وعلى جدول أعمالها 63 بنداً.

وبعد انتهاء الجلسة التي استمرت نحو 5 ساعات، أدلى وزير الإعلام ملحم الرياشي بالمقررات الرسمية وجاء فيها: «عقد مجلس الوزراء جلسته العادية في السراي الحكومي برئاسة الرئيس سعد الحريري وأقر جدول أعمال عادياً، وسيعقد المجلس جلسته المقبلة في القصر الجمهوري للبحث في قضايا الساعة».

وعمّا إذا كان مجلس الوزراء أقر البند المتعلق بهيئة الإشراف على الانتخابات، أكد رياشي أن «هذا البند أقرّ، وفي الجلسة المقبلة ستبحث كل الأمور التي بقيت عالقة».

ولدى دخوله إلى جلسة مجلس الوزراء، أكد وزير الداخلية نهاد المشنوق، أن «الانتخابات ستجرى في موعدها (شهر مايو/ أيار المقبل)، أما البحث فهو في الآلية وليس في موعد الانتخابات». وأوضح أن «أي بحث بين القوى السياسية هو بحث في آلية تطبيق هذا القانون العجائبي، أما موضوع البطاقة البيومترية فهو موضع نقاش مع القوى السياسية».

وفي دردشة مع الصحافيين بعد الجلسة، اعتبر وزير التربية والتعليم العالي مروان حمادة، أن «هناك تقاعساً من مجلس الوزراء ورئاسة الجمهورية في التعامل مع ملفات وزارة التربية».

وعلى أثر انتهاء جلسة مجلس الوزراء، عقد اجتماع في السراي الحكومي، ضمّ الرئيس سعد الحريري، ووزير المالي علي حسن خليل، ووزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل، ووزير الطاقة سيزار أبي خليل ووزير الثقافة غطاس خوري، تطرق خلاله المجتمعون إلى ما ستؤول إليه الجلسة التشريعية يوم الاثنين المخصصة لإقرار مشاريع القوانين المطروحة، والتعديلات التي أدخلتها الحكومة على قانون الضرائب، بالإضافة إلى مشروع الموازنة العامة.

وعشية الجلسة النيابية، التي من المفترض أن تبحث في سلسلة الرتب والرواتب، لوّح الاتحاد العمالي العام واتحادات ونقابات قطاع النقل البري بالذهاب إلى الإضراب العام والتظاهر «دفاعاً عن أصحاب الحقوق المكتسبة ومصالح السائقين»، على أن تُعلن مواعيد الإضراب في حينه، بعد التشاور مع هيئة التنسيق النقابية وإبقاء اجتماعاتهم المفتوحة التي تعقد لهذه الغاية، في ضوء ما سيقرره مجلس النواب، لا سيما لجهة سلسلة الرتب والرواتب.

فلتان أمني واجتماعي في لبنان يفاقم العنف... ومائة جريمة قتل منذ بداية العام

بيروت: كارولين عاكوم

لا يكاد يمر يوم في لبنان في الفترة الأخيرة من دون تسجيل حوادث أمنية مختلفة لا سيما جرائم القتل، كان آخرها الإعلان أمس عن العثور على فتى يبلغ 15 عاما من العمر مقتولا بطلق ناري في البقاع الغربي وعلى جثة رجل آخر في سيارة في منطقة انطلياس، شمال بيروت. وكان سبقهما يوم أول من أمس الإعلان عن العثور على جثة عنصر في قوى الأمن الداخلي مصابة بطلق ناري داخل غرفة الحرس في وزارة الخارجية في بيروت.

قد لا تشير الأرقام التي توثقها جهات معنية إلى ارتفاع نسبة الجرائم مقارنة مع السنوات الماضية، لكن النظر إلى طبيعة هذه الأفعال يظهر بشاعة الأساليب المعتمدة في تنفيذها خاصة أن عددا منها يسجّل في أوساط العائلة الواحدة والأقرباء، كما تكشف عدم صحة ربط هذه الجرائم باللجوء السوري، التي بات البعض يتمسك بها كحجة للمطالبة بترحيل السوريين، كما حصل أخيرا في بلدة مزيارة الشمالية عند قيام ناطور من الجنسية السورية بقتل فتاة لبنانية، وأدى إلى مطالبة اللاجئين بمغادرة البلدة.

بحسب إحصاءات صادرة من قوى الأمن الداخلي، سجّل في عام 2014 نحو 315 جريمة قتل لتنخفض في عام 2015 إلى 233 حالة وإلى 149 في عام 2016، في حين يقدّر عدد جرائم العام الحالي لغاية اليوم بأكثر من مائة جريمة.

أسباب عدة تقف خلف هذه الظاهرة، بحسب مصادر مطلعة. وأضافت أنها تصب جميعها في خانة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي يشكل السلاح المتفلت الوسيلة الأساسية لتفجيرها عبر القتل. وقال الباحث في «الشركة الدولية للمعلومات» محمد شمس الدين، والدكتورة في علم النفس الاجتماعي منى فياض التي تربط ارتفاع نسبة العنف بارتفاع الكثافة السكانية وطبيعة الحياة الضاغطة في لبنان في السنوات الأخيرة.

وأشار شمس الدين لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الأرقام لا تظهر ارتفاعا في عدد جرائم القتل لكن بشاعة الأساليب المتبعة تعكس مدى التفلت الاجتماعي وانهيار العلاقات العائلية في المجتمع اللبناني، ويربط بين هذه الجرائم والأوضاع المادية الصعبة التي يعيشها اللبنانيون وارتفاع نسبة البطالة في غياب أي أفق للحل. وأضاف: «من حيث العدد تتقارب الجرائم التي سجّلت العام الماضي مع الفترة نفسها في هذا العام، بحيث كانت عام 2016 نحو 90 جريمة بينما اليوم يقدر عددها بمائة جريمة»، مشيرا إلى غياب الإحصاءات الدقيقة حول جنسية الفاعلين، بحيث يتم تصنيفها فقط بين عربي وأجنبي.

مع العلم أنه وفي مؤشر الجريمة العالمي لعام 2016 كان لبنان قد احتل المرتبة 39 عالمياً، والسابعة من أصل 117 بلداً، ما أدى إلى تصنيفها ضمن الدول التي يسجل فيها معدل الجريمة معتدلا.

وفي حين ربطت فياض بين ظروف الحياة التي يعيشها اللبنانيون واللاجئون السوريون على حد سواء، وبين ارتفاع وتيرة العنف ترجّح غياب بعض الدقة في إحصاء الجرائم التي باتت شبه يومية في لبنان، والتي قد لا تتضح أسبابها أو حتى لا يعلن عنها في أحيان كثيرة. وأوضحت لـ«الشرق الأوسط» توجيه أصابع الاتهام إلى اللاجئين السوريين بشكل أساسي في هذه الجرائم غير منطقي، وذلك انطلاقا من عوامل عدة، أهمّها أن ارتفاع الكثافة السكانية، كما في الضواحي الفقيرة، ينعكس بشكل طبيعي ارتفاعا بمستوى الجريمة، خاصة إذا كان هؤلاء يعيشون في أوضاع إنسانية صعبة، وهو الأمر الذي ينسحب كذلك على اللبنانيين الذين يعانون في بلدهم من انهيار ومشكلات اجتماعية واقتصادية كبيرة وانسداد الأفق مع ارتفاع نسبة البطالة وانتشار الفساد في وقت لا يزال فيه الحد الأدنى للأجور كما هو من سنوات، وبالتالي كل هذه العوامل مجتمعة تزيد حكما من وتيرة العنف على اختلاف أشكاله الذي قد يصل إلى القتل في أوساط اللبنانيين واللاجئين من أي بلد أتوا وإلى أي بلد ذهبوا إذا كانوا يعيشون في هذه الظروف.

ويلعب السلاح المتفلت دورا أساسيا في سهولة ارتكاب هذه الجرائم، بحسب شمس الدين وفياض، خاصة في بلد تتوزع فيه عشرات آلاف رخص حمل السلاح عدا عن أولئك الذي يمتلكونه من دون أي رخصة، وهو الأمر الذي يثبت إمكانية الحصول عليه من دون حسيب أو رقيب، كذلك هناك السلاح الذي يحمله العناصر الأمنية والذي يقدر عدده بـ120 ألفا، وكان له دور أيضا في أحيان كثيرة في ارتكاب الجرائم.

تتضمن إخلاء المباني وإزالتها لمسافة تصل إلى 1500 متر

مصر تبدأ توسيع نطاق المنطقة العازلة مع قطاع غزة

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أعلنت السلطات المصرية، أمس، بدء عملية تمديد جديدة للمنطقة العازلة على الشريط الحدودي مع قطاع غزة (شمال شرقي البلاد) لتبلغ 1500 متر، بعدما كانت كيلومتراً واحداً نُفّذت على مرحلتين.

وقال اللواء عبد الفتاح حرحور، محافظ شمال سيناء، أمس، إنه «سيتم إخلاء وإزالة المباني والمنشآت الواقعة على بعد كيلومتر من الشريط الحدودي لمسافة 500 متر جديدة، تمهيداً لإقامة المنطقة العازلة المقررة على الحدود بين مصر وقطاع غزة، لتصبح 1500 متر».

وتعمل القاهرة منذ أكتوبر (تشرين الأول) عام 2014 على إنشاء منطقة عازلة على طول الشريط الحدودي مع قطاع غزة، في إطار سعيها للقضاء على المسلحين في هذه المنطقة ومنع التهريب فيها.

وتم تنفيذ الإزالة في المرحلتين الأولى والثانية لمسافة 500 متر لكل مرحلة منهما مع تعويض بعض سكان المنطقة الذين هُدمت منازلهم. ففي أكتوبر عام 2014 نفذت مصر المرحلة الأولى، وفي يناير (كانون الثاني) عام 2015 نفذت المرحلة الثانية. ويقدّر عدد المنازل المقرر إزالتها في هذه المرحلة بنحو 1220 منزلاً. وأوضح محافظ شمال سيناء، في تصريح أمس، خلال الاحتفال بالذكرى الـ44 لحرب أكتوبر عام 1973، أن «أربعين منزلاً أُزيلت وجرفت مساحة 61 فداناً (الفدان يعادل نحو أربعة آلاف متر مربع) من الأراضي المجاورة لها».

وقطاع غزة شريط ضيق من الأراضي بمحاذاة البحر المتوسط بين مصر وإسرائيل، ويبلغ طوله 40 كيلومتراً وعرضه عشرة كيلومترات فحسب، بينما يضم نحو مليوني فلسطيني.

من جانبه، قال اللواء محمد قشقوش أستاذ الأمن القومي بأكاديمية ناصر العسكرية في مصر، إن «نجاح الإرهاب وقيام العناصر الإرهابية المتشددة باستهداف القوات في هذه المنطقة، يعود إلى ثلاثة أشياء، هي الغطاء السكاني (وهو عبارة عن بيوت أهل سيناء البدوية)، والغطاء البيئي (ويتمثل في زراعات يختبئ فيها الإرهابيون)، والأنفاق». وأضاف أستاذ الأمن القومي لـ«الشرق الأوسط» أن «غطاء الأنفاق سيتم القضاء عليه بعد المصالحة الأخيرة بين حركتي (فتح) و(حماس)... أما الغطاء السكاني والبيئي، فإجراء تمديد المنطقة العازلة لمسافة جديدة سيساعد في القضاء على الإرهابيين والعناصر المتشددة وحرمانهم من هذه الأماكن التي يختبئون فيها».

وطالب اللواء قشقوش بدو سيناء بالتعاون مع القوات المسلحة لتنفيذ مهامها، وتوفير المعلومات للقوات عن أماكن الإرهابيين إن وُجِدت، فضلاً عن عدم احتضان أي غرباء من خارج القبيلة.

وتؤكد السلطات المصرية أن «إخلاء المنطقة وتمديد المنطقة العازلة بات خياراً مهماً في وقت تتواصل فيه الحملة الأمنية بمختلف مناطق العريش ورفح والشيخ زويد بشمال سيناء لملاحقة العناصر التكفيرية المسلحة».

وكثف متشددون من عمليات استهداف ضباط وأفراد ومنشآت الجيش والشرطة في شبه جزيرة سيناء منذ عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي عن السلطة في عام 2013، وقال مصدر عسكري إن «قوات من الجيش والشرطة تنتشر في شبه جزيرة سيناء لتضييق الخناق على الجماعات الإرهابية المسلحة وحققت نجاحات كبيرة خلال الأشهر الماضية».

في غضون ذلك، قال العقيد تامر الرفاعي المتحدث باسم القوات المسلحة على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أمس، إنه تم «ضبط 3 من العناصر التكفيرية شديدة الخطورة بوسط سيناء»، مضيفاً أن قوات إنفاذ القانون بالجيش الثالث الميداني تواصل جهودها للقضاء على العناصر التكفيرية والإجرامية بوسط سيناء، استمراراً لجهود القوات المسلحة في مكافحة العناصر الإرهابية والإجرامية.



صورة إرشيفية لجنديين مصريين في معبر رفح (أ.ف.ب)

«المجلس الثوري» ومركزية «فتح» يرحبان بالمصالحة الفلسطينية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

صادق كل من المجلس الثوري واللجنة المركزية لحركة «فتح»، وهما أعلى هيئتين في الحركة التي يترأسها الرئيس الفلسطيني محمود عباس، على شروط المصالحة الفلسطينية ودعم خطواتها. وأكدا أن اللقاء الذي سيعقد في القاهرة الثلاثاء سيكون حاسما لإنجاحها، باعتبار أنه سيبحث في الخطوات العملية والتفصيلية لتمكين حكومة الوفاق الوطني من الحكم.

وألقى الرئيس عباس كلمة في كل من الهيئتين، تحدث فيها عن أهمية المصالحة. لكنه بدا حذراً، مذكّراً بتجارب سابقة فشلت. وقال: «المصالحة الوطنية هي أولوية فلسطينية نسعى إلى تحقيقها بكل السبل الممكنة، وذلك لحماية المشروع الوطني الفلسطيني، وتحقيق آمال وتطلعات شعبنا بالحرية والاستقلال. فمنذ بداية الانقسام الأسود، سعينا وبالتعاون مع الجامعة العربية والأشقاء في مصر، لإنهائه بالطرق السلمية، ووقّعنا العديد من الاتفاقيات أهمها اتفاق القاهرة عام 2011 واتفاق الشاطئ، إلى أن تكللت جهود الشقيقة مصر في الانطلاق نحو طي صفحة الانقسام لتوحيد شطري الوطن».

وقال عباس إن موافقة حركة «حماس» على حل اللجنة الإدارية التي شكلتها في قطاع غزة، وذهاب حكومة الوفاق الوطني إلى القطاع، والموافقة على إجراء الانتخابات العامة، «تعتبر الطريق الصحيح لتحقيق الوحدة الوطنية التي لا غنى لنا عنها، باعتبارها الأساس لقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية على حدود العام 1967».

وتطرق عباس إلى قضايا أخرى مثل الأسرى، والقدس، والملف السياسي حيث أطلع الأعضاء على التحركات الأميركية في هذا الشأن. كما تطرق إلى وعد بلفور في ذكراه المئوية، معبّراً عن امتعاضه وغضبه من هذا القرار الذي وصفه بـ«حجر الأساس» لقيام دولة الاحتلال ومعاناة الشعب الفلسطيني، داعياً العالم للتعبير عن غضبه من هذا القرار المشؤوم. وحمّل الرئيس الفلسطيني بريطانيا مسؤولية معاناة الشعب الفلسطيني طوال الـ100 عام الماضية.

من جهته، أكد النائب جمال الخضري رئيس «اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار» محددات رفع الحصار الإسرائيلي عن غزة بعد المصالحة الفلسطينية وعمل حكومة التوافق في قطاع غزة. وذكر الخضري في تصريح صحافي أمس الجمعة، أن تشغيل الممر الآمن بين قطاع غزة والضفة وفتح كل المعابر، ورفع الطوق البحري، وإقامة وتشغيل الميناء والمطار، ركائز أساسية لتعزيز الصمود والتغلب على كثير من الأزمات، وصولاً لإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

واستعرض واقع الحصار حيث «الآثار الخطيرة على كافة القطاعات الاقتصادية والصحية والبيئية، والوضع الكارثي الذي رفع معدل البطالة بين الشباب 60 في المائة وهي الأعلى عالمياً، بينما مليون ونصف مليون مواطن يعيشون تحت خط الفقر، يأملون وبسرعة أن يحدث التغيير المنشود لإنهاء الحصار وآثار الانقسام». وشدد على أن السرعة في إنهاء آثار الانقسام وما نتج عنه ستفتح الباب للتفرغ لمواجهة آثار الحصار بالشراكة مع الدول العربية والإسلامية والمجتمع الدولي.

وفي السياق، أكد عضو المكتب السياسي في «حماس» صلاح البردويل أن حركته ذاهبة بكل قوة وإرادة وصدق نحو مصالحة تقوم على الشراكة الوطنية. وأوضح أن «سعي حماس إلى المصالحة هدفه التخفيف من معاناة الشعب الفلسطيني ودعم الحاضنة الشعبية للمقاومة، ثم التفرغ لتحشيد الشعب الفلسطيني لمواجهة غول الاستيطان والتهويد وغطرسة الاحتلال».

وتطرق البردويل إلى قضية إصرار «حماس» على الاحتفاظ بقوتها العسكرية، والذي يعتبر واحدة من العقبات التي قد تعرقل المصالحة، إذ أن الرئيس الفلسطيني يصر على وجود سلاح واحد ونظام واحد ولا يوافق على نموذج «حزب الله» في لبنان. وقال الزعيم الحماسي في هذا الإطار: «نحن قلنا بأننا نسعى إلى إنجاز مصالحة تقوم على الشراكة، أما مسألة سلاح المقاومة فلم يطرحها أي طرف للنقاش أصلاً».

اسماعيل هنية ورئيس الحكومة الفلسطينية رامي الحمد الله لدى لقائهما في غزة يوم الثلاثاء (أ.ف.ب)

إسرائيل تتراجع عن جزء من الحصار بسبب الحاجة إلى عمال فلسطينيين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تراجع وزير الدفاع الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، عن جزء من قرار إغلاق الضفة الغربية 11 يوماً، وقرر إلغاء الأمر الجارف بمنع وصول العمال الفلسطينيين من الضفة الغربية إلى أماكن عملهم في إسرائيل خلال «عيد العرش» اليهودي، والسماح لبضعة ألوف منهم بالوصول «وفق الاعتبارات الأمنية».

وجاء قرار ليبرمان، بالاتفاق مع رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، غادي آيزنكوت، وذلك بناءً على طلب عدد من رجال الأعمال الإسرائيليين وبعض الدوائر الحكومية والوزارات في تل أبيب. واعتبر هؤلاء قرار الإغلاق الجارف، ولمدة زمنية طويلة (11 يوماً)، أمراً استثنائياً يلحق ضرراً بالاقتصاد الإسرائيلي. وقالت مصادر سياسية إن القرار الجديد اتخذ «إثر تقييم أمني» وبناء على توصية من «وزارات حكومية» و«هيئات عامة» ذات صلة.

وكانت سلطات الاحتلال أعلنت فرض طوق عسكري تام على الضفة الغربية، بدءاً من منتصف ليلة الثلاثاء الماضية، وحتى مساء السبت المقبل. واعتبر ليبرمان الطوق رداً على عملية «هار أدار» التي أسفرت عن مقتل ثلاثة عناصر أمن إسرائيليين في مستوطنة قرب مدينة القدس المحتلة. وبحسب تقارير إعلامية إسرائيلية، اتخذ ليبرمان قرار فرض الطوق العسكري «بضغط من وزير الأمن الداخلي، غلعاد إردان، والشرطة الإسرائيلية، رغم اعتراض الجيش». وقد اضطر إلى التراجع بعد ضغوط الجيش والمخابرات ورجال الأعمال الإسرائيليين.

يذكر أن قوات الاحتلال الإسرائيلي واصلت ممارساتها ضد الفلسطينيين في عدة أنحاء من الضفة الغربية، أمس الجمعة. فقد أصيب 13 مواطناً بالرصاص المطاطي والاختناق جراء استنشاق كميات كبيرة من قنابل الغاز السام، في حين اعتقل شابان عرف منهما محمد عايدية من مخيم الأمعري، في المواجهات العنيفة التي اندلعت بين المواطنين وقوات الاحتلال في ضاحية أم الشرايط جنوب مدينة البيرة.

ووفق مصادر محلية، فإن قوات الاحتلال كانت تبحث عن الشيخ حسين أبو كويك أحد قيادات حركة «حماس» في الضفة، حيث اقتحم الجنود منزله وفتشوه، إلا أنه لم يكن في المنزل لحظة الاقتحام. والشيخ أبو كويك من قيادات «حماس»، وكان ممثلاً للحركة في لجنة الانتخابات المركزية، واغتالت قوات الاحتلال زوجته بشرى (38 عاماً) أثناء عودتها وأطفالها الثلاثة من المدرسة، ما أدى إلى استشهادها وأطفالها الثلاثة، وهم عزيزة (15 عاماً) وبراء (13 عاماً) ومحمد (12 عاماً) في شهر مارس (آذار) 2002، حين أطلقت دبابة عسكرية قذيفة نحو مركبته التي لم يكن فيها. واعتقل أبو كويك مرات عدة في سجون الاحتلال.

وحضرت قوات كبيرة من جيش الاحتلال، برفقة الكلاب البوليسية، إلى «أم الشرايط»، الليلة قبل الماضية، وحاصرت إحدى العمارات السكينة وقامت بعمليات بحث وتفتيش وأطلقت قنابل الغاز والصوت بكثافة نحو شبان ألقوا حجارة على جنود الاحتلال الذين أغلقوا المنطقة قبل انسحابهم.

وفي طريق رام الله - نابلس، أصيب شابٌ بجروح بالغة إثر اعتداء مستوطنين عليه فجر أمس. وأفادت مصادر محلية بأن الشاب محمود محمد جرارعة (26 عاماً) من بلدة عصيرة الشمالية بنابلس كان يستقل سيارته على الطريق العام نابلس - رام الله، فقام مستوطنون من مستوطنة «شيلو» بإلقاء حجارة على سيارته بكثافة ما أدى إلى إصابته بكسور في الجمجمة وجروح وحالته خطيرة. ونُقل الشاب للعلاج في المستشفى الاستشاري في رام الله.

كما قمعت قوات الاحتلال الإسرائيلي، ظهر أمس الجمعة، مسيرة فلسطينية سلمية تُطالب بفتح الطريق الرئيسي المؤدي إلى خربة «قلقس» جنوب مدينة الخليل (جنوب القدس).

فصائل فلسطينية ترفض المشاركة في «نشاط سلمي» لنساء إسرائيليات

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أصدرت فصائل فلسطينية معارضة بيانات تهاجم فيه «لجنة التواصل مع المجتمع الإسرائيلي» التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، بسبب مشاركتها في مسيرة تنظمها حركة «نساء يصنعن السلام» الإسرائيلية، والمقررة أن تصل يوم غد (الأحد)، إلى مدينة أريحا.

واعتبرت حركة «حماس» و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» و«اللجنة الوطنية الفلسطينية للمقاطعة»، المشاركة الفلسطينية في هذا النشاط بمثابة تطبيع مع إسرائيل. وطالبت «الجبهة الشعبية» بحل «لجنة التواصل مع المجتمع الإسرائيلي»، وإنشاء محاكمة شعبية لها ولرموزها، واعتبار نشاطاتها خارجة على الموقف الوطني، وتخدم الاحتلال ومشاريع التطبيع المشبوهة، التي في سياقها تجاوزت اللجنة كل الخطوط الحمراء بدعوتها لفعالية تطبيعية». أما «حماس» فاعتبرت هذا النشاط «خروجاً عن الإجماع الوطني وإهانة لتاريخ الشعب وحاضره ومستقبله، ومساهمة في تحسين صورة الاحتلال، إضافة إلى أن هذه المسيرة مرفوضة»، داعية إلى «عدم الاستجابة لها ومواجهتها وعزل القائمين عليها وإجهاض كل جهد تطبيعي مع إسرائيل».

وقد ردت «لجنة التواصل» على هذه الهجمة ببيان موقَّع من إلياس زنانيري، نائب رئيسها، يوضح فيه المسألة. وجاء فيه أن «المسيرة من إعداد وتنظيم مجموعة نسائية بدأت صغيرة وكبرت إلى أن باتت تضم آلاف الناشطات الإسرائيليات من مختلف الاتجاهات السياسية، وتطالب بالتوصل إلى حل متفق عليه بين الفلسطينيين وإسرائيل من أجل إنهاء الصراع في المنطقة. وتنبع خصوصية هذه المجموعة من أن المُبادِرات فيها قررن في العام الماضي الصوم عن الطعام لمدة 51 يوماً بالتمام والكمال في إشارة إلى الفترة التي استغرقتها الحرب الإسرائيلية الثالثة على قطاع غزة عام 2014 بقصد إدانة الحرب ودعوة الحكومة الإسرائيلية للبحث عن حل سياسي ينقذ أزواج وأبناء النساء الإسرائيليات من الحروب. وقامت هذه المجموعة في العام الماضي بتنظيم مسيرات جابت الطرق الرئيسة في إسرائيل، إلى أن وصلن إلى منطقة المغطس على نهر الأردن إذ انضمت إليهن نحو 800 ناشطة فلسطينية بالتنسيق الكامل مع المحافظات وديوان الرئاسة وبتأييد كامل من فخامة الرئيس الأخ أبو مازن الذي استقبل وفداً عن المنظمات الإسرائيليات للمسيرة غداة الفعالية وشكرهن شخصياً على الجهد الذي قمن به لتحريك الرأي العام الإسرائيلي». ولفت البيان إلى أن «السيدات أنفسهن نظمن تجمعاً أمام مقر سكن رئيس الوزراء الإسرائيلي (بنيامين) نتنياهو بالقدس الغربية بعد انتهاء فعاليتهن وعشية استقبالهن من قبل الأخ الرئيس، وطلبن الاجتماع بنتنياهو فرفض وأمر حراساته بوضع ستار أسود ضخم لحجبهن عنه وحجبه عنهن. ومنذ تلك المسيرة مضى عام كامل والنساء الإسرائيليات يعملن بجد ومثابرة لزيادة عددهن، ويقال إن عددهن اليوم قرابة عشرة آلاف امرأة يحاولن القيام بحملات شعبية في إسرائيل على غرار حركة الأمهات الأربع اللواتي نشطن حتى نجحن، إلى جانب عوامل أخرى، في تحقيق الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان المحتل عام 2000». وتابع البيان أنه «طيلة العام الماضي استمرت على فترات متباعدة ومتقاربة، حسب الضرورة، الاتصالات والحوارات بين المجموعة الإسرائيلية ولجنة التواصل بحكم دورها إلى أن حان موعد المسيرة القادمة يوم الأحد. وكان القرار الفلسطيني بتشجيع أكبر عدد ممكن من النساء الفلسطينيات على المشاركة الرمزية في المحطة النهائية لفعالية النساء، وإجراء مؤتمر صحافي مشترك، وإلقاء كلمات في الجمهور المحتشد من بينها كلمة وجهها الرئيس أبو مازن إلى المتظاهرات الإسرائيليات».

وأكد البيان أن «فعاليات من هذا القبيل هي التي تملك أن تلقي أكثر من حجر في بركة الرأي العام الإسرائيلي الذي يتعرض يومياً إلى حملة تضليل واسعة وتحريض أرعن من جانب حكومة نتنياهو وأبواقها الإعلامية، التي تدعي أن لا وجود لشريك فلسطيني وأن الرئيس (عباس) يقود إرهاباً سياسياً ضد إسرائيل».

الجدير ذكره أن نشاط لجنة التواصل يغيظ قوى اليمين الإسرائيلي. وفي السنة الماضية أصدر وزير الدفاع الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، أمراً يحظر بموجبه دخول رئيس اللجنة وعضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، محمد المدني، إلى الأراضي الإسرائيلية.



فلسطينيان يسعفان مصاباً خلال المواجهات مع قوات الاحتلال في رام الله أمس (رويترز)

سفينة حربية أميركية تصل إلى إسرائيل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

ترسو السفينة الهجومية البرمائية الأميركية «بونهوم ريتشارد» (LHD - 6) في ميناء إيلات، جنوب إسرائيل، في زيارة وُصِفَت بأنها تندرج في إطار «تعزيز العلاقات بين الجيشين الإسرائيلي والأميركي، والإسهام في تأمين الاستقرار في المنطقة».

وسيمضي ألوف الجنود الذين يعملون على هذه البارجة الحاملة للطائرات قرابة أسبوع «يتعرفون» على إسرائيل ومعالمها، باعتبار أن هذه أول زيارة لهذه السفينة للدولة العبرية. وتعتبر هذه البارجة واحدة من أضخم سفن الجيش الخامس عشر في الولايات المتحدة. ويقودها الكولونيل جوزيف كلايرفيلد الذي وصف الإسرائيليين بـ«الشركاء الاستراتيجيين». وتحمل السفينة نحو خمسين طائرة حربية من طراز «إم في 22» ومن طراز «آي في 8 بي» الهجومية.

وهذه ثاني زيارة تقوم بها بارجة حربية لموانئ إسرائيلية في الفترة الأخيرة، إذ سبقتها في يوليو (تموز) الماضي، حاملة الطائرات «جورج بوش» التي وصلت إلى ميناء حيفا.

سفير العراق في أنقرة يلوح باستخدام القوة للسيطرة على بوابة الخابور

أنقرة تطرح معبراً حدودياً بديلاً على بغداد وتطالب بمناقشة جديدة لوضع قواتها في بعشيقة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت أنقرة رغبتها في فتح معبر بديل عن معبر الخابور الحدودي مع إقليم كردستان العراق رداً على استفتاء الاستقلال، مطالبة حكومة بغداد بمساعدتها في اتخاذ الخطوات اللازمة لتجهيز المعبر، فيما قال السفير العراقي في أنقرة إن حكومته قد تستخدم القوة إذا لزم الأمر لإخضاع معبر الخابور لسيطرتها، لافتاً إلى أن المناورات العسكرية المشتركة مع تركيا على الحدود تجرى من أجل ذلك.

وقال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، في تصريحات أمس في أنقرة، إن «بغداد هي صاحبة القرار بشأن إغلاق المعبر أو إبقائه مفتوحاً، وإن تركيا اقترحت تفعيل معبر أواكوي أو ما يعرف بـ(فيشابور) الواقع غرب معبر خابور، وذلك للحيلولة دون تضرر الأنشطة التجارية والسكان العرب والتركمان والأكراد في شمال العراق».

ودعا يلدريم الحكومة العراقية إلى تقديم الدعم لأنقرة في اتخاذ الإجراءات اللازمة لتفعيل هذا المعبر. ولفت إلى أنه تلقى دعوة من نظيره العراقي حيدر العبادي لزيارة بغداد خلال الأيام المقبلة، وأن العمل جار من أجل تحديد موعد الزيارة وجدول أعمالها.

من جانبه، قال سفير بغداد في أنقرة، هشام علي أكبر العلوي، في مؤتمر صحافي بمقر السفارة في أنقرة أمس، إن بلاده قد تستخدم القوة «إذا لزم الأمر» من أجل إدارة معبر الخابور الحدودي بين تركيا مع إقليم كردستان، لافتاً إلى أن المناورات العسكرية التركية - العراقية المشتركة على الحدود «كانت بمثابة استعداد لذلك».

وأشار العلوي إلى أن أنقرة وبغداد تبحثان حالياً سبل فتح معبر حدودي جديد بين البلدين، بهدف تطوير التعاون والتبادل التجاري، وسيتم اتخاذ خطوات ملموسة في هذا الصدد في المرحلة المقبلة.

وأكد السفير العراقي وجود تحضيرات من أجل زيارة رئيس الوزراء التركي إلى بغداد، خلال الأيام المقبلة، موضحاً أن الحكومتين التركية والعراقية بحاجة للاجتماع وجهاً لوجه، وهذه الزيارة ليست قاصرة على مناقشة استفتاء كردستان وتوابعه فقط، وإنما ستتناول أيضاً قضايا ثنائية وإقليمية مهمة.

من جهة أخرى، تطرق رئيس الوزراء التركي إلى قضية وجود القوات التركية في معسكر بعشيقة شمال العراق، التي أثارت توتراً بين أنقرة وبغداد خلال الفترة الماضية، قائلاً إن الجنود الأتراك يوجدون في المعسكر بهدف تدريب القوات التي تشارك في مكافحة تنظيم داعش الإرهابي، وإذا كان العراق يكافح التنظيم بمشاركة مهمة من حرس نينوى الذي يتم تدريبه في المعسكر، فيجب ألا تكون هناك مشكلة بيننا بشأن وجود القوات التركية في بعشيقة.

وعلى صعيد الخطوات التي تتدارسها الحكومة التركية لمعاقبة إدارة إقليم كردستان بعد الاستفتاء، قال نائب رئيس الوزراء المتحدث باسم الحكومة، بكير بوزداغ، إن بلاده حددت طبيعة وموعد خطواتها للتعامل مع الموقف الذي سينتهجه إقليم كردستان خلال المرحلة المقبلة. وأشار بوزداغ في مقابلة تلفزيونية أمس، إلى أن حكومته ستعمل على تفعيل هذه الخطوات المحددة لديها عندما يحين الوقت المناسب، في حال لم يطرأ أي تغيّر على الأوضاع.

من جانبه، شدد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو على أنه ينبغي تحديد مهلة لإدارة إقليم كردستان للتراجع عن «خطأ» الاستفتاء. وقال في مؤتمر صحافي عقده بمقر السفارة التركية في باريس، إن «على إدارة الإقليم إما تنفيذ الخطوات المطلوبة في تلك المهلة، أو أن أنقرة ستأخذ بعين الاعتبار مطالب بغداد وخطواتها».

وحول مبادرة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، للوساطة بين أربيل وبغداد، قال جاويش أوغلو إن «تركيا تؤيد جميع الإسهامات من أجل حل المشكلة، لكنه أعرب في الوقت نفسه عن مخاوفه من عدم تمكن دولة بمفردها من حل هذه القضية». ولفت إلى أن نظيره الفرنسي أبلغه بأن باريس تدعم وحدة أراضي العراق وحدوده، وأكد له ضرورة حل الأزمة بموجب الدستور العراقي، في موقف يتماشى مع الطرح التركي. وأضاف: «نحن بدورنا يمكننا تقديم المساعدة، لكن في لقاءاتنا التي أجريناها... رأينا أن رئيس الإقليم مسعود بارزاني يتحدث أكثر عن الماضي والتاريخ».

عشرات الآلاف رافقوا نعشه إلى مثواه الأخير

جنازة مهيبة لطالباني في السليمانية وسط حضور عراقي وإقليمي ودولي

السليمانية: «الشرق الأوسط»



أكراد يشيّعون جثمان الرئيس العراقي السابق جلال طالباني إلى مثواه الأخير في السليمانية أمس (رويترز)

شارك عشرات الآلاف بينهم مسؤولون عراقيون في إقليم كردستان العراق، في تشييع جثمان الرئيس العراقي السابق جلال طالباني في مراسم مهيبة بالسليمانية، أمس. وعطلت كثرة الحشود تقدم الموكب الذي يحمل جثمان طالباني وقد لُفّ براية حزبه الاتحاد الوطني الكردستاني، لمدة ثلاث ساعات، ونُقل من المطار إلى المسجد الكبير في معقل طالباني مدينة السليمانية شمال العراق.

وحسب وكالة الصحافة الفرنسية، أجهش كثيرون بالبكاء وأرادوا الاقتراب لتقبيل السيارة التي تنقل النعش، ما جعل الموكب يتقدم بصعوبة باتجاه المسجد.

وتوفّي طالباني، أحد أهم رموز الأكراد في العراق، في ألمانيا، الثلاثاء الماضي، عن 83 عاماً بعد إدخاله المستشفى بشكل عاجل. وهبطت الطائرة التابعة للخطوط العراقية صباحاً في السليمانية. وفُرش السجاد الأحمر واصطف حرس الشرف لأداء التحية في أرض المطار. وبعد أن ترجلت أرملته هيرو وابناه من الطائرة، وقف رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني، الخصم لفترة طويلة، ورئيس الوزراء نيجيرفان بارزاني، في انتظار النعش.

وحضر أيضاً الرئيس العراقي فؤاد معصوم وهو كردي أيضاً، ووزير الداخلية قاسم الأعرجي (شيعي)، ورئيس البرلمان سليم الجبوري (سني)، ممثلين عن حكومة بغداد وعن أكراد تركيا وإيران وسوريا.

وانضم وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف إلى المشاركين في مراسم التشييع. وقال ظريف على هامش مشاركته في الجنازة إن بلاده «صديقة دائمة للشعب العراقي بمن فيهم الأكراد»، مضيفاً أن «الأخطاء الاستراتيجية لبعض الأشخاص لا يمكن تسجيلها على حساب أكراد العراق»، وفق ما نقل عنه موقع الخارجية الإيرانية.

وأكد ظريف مرة أخرى موقف إيران من الوحدة العراقية وسلامة أراضيه. ودعا ظريف أكراد العراق إلى مواصلة السير على طريق طالباني الذي وصفه بأنه «رمز للوحدة وسلامة الأراضي العراقية».

وأثنى رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، المعارض الشرس لاستفتاء الأكراد، على دور طالباني «في بناء عراق فيدرالي». وقال إن طالباني «وصف العراق بباقة زهور متنوعة» في إشارة إلى مختلف المجموعات.

ووضع المسؤولون والشخصيات أكاليل الزهور على نعش طالباني الذي لُفّ بالعلم الكردي بألوان الأحمر والأبيض والأصفر والأخضر، وعُزف النشيد الوطني العراقي ثم النشيد الكردي. ونُقل النعش فيما بعد إلى الجامع الكبير في المدينة.

جثمان الرئيس العراقي السابق أثناء مراسم وصوله إلى مطار السليمانية (رويترز)

وهذه هي المرة الأولى منذ إعلان النظام الجمهوري في العراق عام 1958 التي يواكب فيها تشييع رئيس عراقي كل هذا الحماس، حيث غاب الكثير من أسلافه مقتولين أو في المنفى. وأنهك المرض طالباني منذ عدة سنوات، وكان قد نُقل إلى ألمانيا قبيل تنظيم استفتاء كردستان العراق في 25 سبتمبر (أيلول) 2017، بسبب تدهور وضعه الصحي.

وجلال طالباني المفاوض البارع والسياسي المحنك خلال سنوات عديدة من الكفاح لأجل قضية أكراد العراق، كان أول رئيس كردي للعراق (2005 - 2014).

برهم صالح أعلن عن قائمته بعيداً عن «الاتحاد الوطني»

إقليم كردستان يستعد لانتخابات برلمانية ورئاسية الشهر المقبل

أربيل: «الشرق الأوسط»





برهم صالح

أعلنت المفوضية العليا للانتخابات والاستفتاء في إقليم كردستان، أمس، أنها ستبدأ بتسجيل مرشحي الكيانات السياسية للانتخابات البرلمانية التي يشهدها الإقليم في الأول من نوفمبر المقبل، التي تتزامن مع انتخابات رئاسة الإقليم أيضاً.

وقال الناطق الرسمي باسم مفوضية الانتخابات في إقليم كردستان، شيروان زرار، لـ«الشرق الأوسط»: «تواصل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء في كردستان تنفيذ جدول عملياتها الخاصة بتنظيم انتخابات رئاسة الإقليم وبرلمان كردستان التي سيشهدها الإقليم في الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، واستكمال جميع الاستعدادات الفنية واللوجيستية لهذه العملية».

وكانت المفوضية حددت يوم أمس آخر موعد لتشكيل التحالفات السياسية بين الكيانات السياسية في الإقليم، التي سجلت أسماءها لخوض الانتخابات، لكن زرار أكد عدم تشكيل أي تحالفات بين هذه الكيانات، لافتاً إلى أن المفوضية ستفتح، بداية الأسبوع المقبل، الباب أمام الكيانات السياسية لتقديم مرشحيها للانتخابات البرلمانية.

ويتنافس نحو 27 كياناً سياسياً في كردستان على نيل 111 مقعداً هي مقاعد برلمان كردستان، وفازت تسعة كيانات سياسية في الانتخابات البرلمانية السابقة التي شهدها الإقليم في سبتمبر (أيلول) من عام 2013، حيث حصل الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه رئيس الإقليم مسعود بارزاني على 38 مقعداً، بينما حصلت حركة التغيير على 24 مقعداً، والاتحاد الوطني الكردستاني على 18 مقعداً، وحصل الاتحاد الإسلامي على 10 مقاعد فيما حلت الجماعة الإسلامية في المركز السادس بستة مقاعد، وحلت الحركة الإسلامية والحزب الاشتراكي وقائمتا الحرية والاتجاه الثالث في المراتب الأخير بحصة مقعد واحد لكل منهما، ووزعت المقاعد الأخرى على التركمان والمسيحيين.

لكن الوضع في الانتخابات المقبلة يختلف تماما عن السابقة، فالإقليم نجح في إجراء الاستفتاء على الاستقلال في 25 سبتمبر الماضي، حيث صوت مواطنوه بنسبة 92,75 في المائة بـ«نعم» للاستقلال، وتعيش كردستان مرحلة انتقالية تسعى خلالها إلى التفاوض مع بغداد والمجتمع الدولي لنيل الاستقلال، وفي الوقت ذاته ظهرت كيانات سياسية جديدة على الساحة الكردية تستعد لخوض المنافسة الانتخابية إلى جانب الأحزاب الكردية الأخرى، وأبرز هذه القوائم قائمة «التحالف من أجل الديمقراطية والعدالة»، الذي يتزعمه نائب الأمين العام للاتحاد الوطني الكردستاني برهم صالح، الذي أعلن عن قائمته في 2 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي من مدينة أربيل، وقال صالح في بيان الإعلان عن قائمته: «لقد عانى العراقيون لعقود من ويلات الحروب والاضطهاد، وحُرموا من ثروات بلادهم. ومنذ القضاء على نظام صدام ومع جميع الآمال التي كانت معلّقَة على نظام الحكم الجديد في العراق، واجه العراق دوامة الأزمات السياسية والأمنية والاقتصادية وانعدام الخدمات»، لافتاً إلى أن مواطني العراق يعانون في البصرة والسماوة وبغداد والموصل والرمادي، وفي أربيل والسليمانية، من سوء إدارة هذه البلاد والحروب والفساد وخرق الدستور والقانون، مشدداً بأعلى أنه «حان وقت مراجعة هذه المنظومة واختلافاتها البنيوية، وآن أوان الحل الجذري للمشكلات الأساسية لنظام الحكم في العراق، ولا يمكن أن تبقى هذه البلاد أسيرة الصراعات الداخلية والإقليمية».

وأكد صالح أن تحالفه انبثق من أجل تحقيق الوئام الاجتماعي والسياسي، ومعالجة المشكلات والأزمات المتراكمة بسبب سوء الإدارة، مضيفاً: «هذا التحالف يناضل من أجل تثبيت الحكم الرشيد وتداول السلطة عن طريق انتخابات حرة ونزيهة».

الحكومة التونسية تحشد دعم الأحزاب والنقابات لبرنامجها الاقتصادي

تونس: المنجي السعيداني

تسعى حكومة الوحدة الوطنية التي يقودها يوسف الشاهد إلى رفع مستوى الدعم الذي تلقاه من الأحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية التونسية الموقعة على وثيقة قرطاج المشكلة للحكومة، ليبلغ الدعم مستوى التوافق الواسع حول الخيارات الاقتصادية والاجتماعية والإصلاحات «المؤلمة» التي تعمل على تنفيذها خلال السنة المقبلة.

وتعول الحكومة على هذا الدعم المقدم خاصة من قبل الاتحاد العام التونسي للشغل (كبرى نقابات العمال في تونس) لتجاوز تخوفات فعلية من عودة الاحتجاجات الاجتماعية نتيجة إجراءات قد تمس القدرة الشرائية للتونسيين في ظل تلويح من الحكومة بإلغاء الانتدابات في القطاع العام خلال سنة 2018، والضغط على الأجور تلبية لتوصيات صندوق النقد الدولي بتخفيض الأجور في القطاع العام من 14 في المائة إلى 12 في المائة.

والتقى رئيس الحكومة يوسف الشاهد أول من أمس الخميس بالأحزاب والمنظمات التونسية الممضية على وثيقة قرطاج، وتمحور اللقاء حول مشروع قانون المالية لسنة 2018.

وتشمل قائمة الأطراف الموقعة على وثيقة تشكيل حكومة الوحدة الوطنية الاتحاد العام التونسي للشغل (نقابة العمال) والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة (اتحاد رجال الأعمال) واتحاد الفلاحين، إضافة إلى تسعة أحزاب، هي حركة «النهضة» وحركة «نداء تونس» وحزب «آفاق تونس» وحركة «مشروع تونس» وحركة «الشعب» وحزب «المبادرة الوطنية الدستورية» والحزب «الجمهوري» وحركة «المسار الديمقراطي الاجتماعي» وحزب «الاتحاد الوطني الحر».

وتم الاتفاق على أن تمد الحكومة الأحزاب والمنظمات بمختلف الأرقام والمؤشرات الاقتصادية والاجتماعية، على أن تتقدم هذه الأحزاب والمنظمات لاحقاً بمقترحات عملية لإصلاح الوضع الاقتصادي.

وإثر هذا الاجتماع، أعلن اتحاد الشغل رفضه الزيادة في نسبة الأداء على القيمة المضافة أو الترفيع في أسعار المحروقات من جديد، وهو ما يوحي بمواجهة جديدة بين الحكومة ونقابة العمال خلال الفترة المقبلة التي تعرف مناقشة قانون المالية للسنة المقبلة.

وعبّر نور الدين الطبوبي، الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، عن رفض الاتحاد تحميل الطبقة العاملة أعباء تدهور المالية العمومية، وقال في تصريح إعلامي إن إصلاح الوضع المالي في تونس يتطلب توسيع قاعدة أداء الضرائب ومحاربة التهرب الجبائي وعدم الاقتصار على الأجراء وأصحاب المداخيل المالية المعروفة. وبين الطبوبي أن إقرار الزيادة في الأداء على القيمة المضافة من شأنه أن يؤدي إلى زيادة أسعار المواد الغذائية والاستهلاكية، فيما سينجر عن الترفيع في المحروقات المس من القدرة الاستهلاكية للمواطنين، على حد تعبيره.

وفي السياق ذاته، قال حمة الهمامي رئيس حزب «العمال» (حزب معارض)، إن الحكومة مطالبة بتقاسم أعباء الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية بين مختلف الأطراف وليس توجيه أعباء الإصلاح الاقتصادي على طرف اجتماعي وحيد. وأشار إلى ضرورة تجاوز توصيات صندوق النقد الدولي وألا تكون توصياته مؤثرة على حياة التونسيين ومقدرتهم الشرائية.

وضمن برنامجها الاقتصادي والاجتماعي، تعمل الحكومة التونسية على الحفاظ على العجز المالي في حدود مقبولة لا تتجاوز حدود 3 في المائة (نحو 6 في المائة حالياً)، وتحديد مستوى المديونية في حدود 70 في المائة، والحط من كتلة الأجور من 40 في المائة من ميزانية الدولة حالياً إلى 12,5 في المائة فقط، والرفع من مستوى النمو الاقتصادي من 3,5 في المائة إلى 5 في المائة بحلول سنة 2020، وذلك من خلال إصلاح الجباية ومعالجة وضعية الصناديق الاجتماعية وإصلاح منظومة الدعم وإصلاح الجهاز البنكي خاصة العمومي.

«هيومن رايتس ووتش» اعتبرته «أمراً مقلقاً»

اتهامات لناشطين إنسانيين بإرشاد السلطات العراقية إلى أسر «الدواعش»

بيروت: «الشرق الأوسط»



عناصر من الحشد الشعبي يتقدمون في مدينة الحويجة العراقية (أ.ف.ب)

اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» عاملين في المجال الإنساني الجمعة بتزويد السلطات العراقية لوائح بأسماء عائلات يشتبه بأنها مرتبطة بتنظيم داعش. وقالت بلقيس والي الباحثة في مكتب الشرق الأوسط للمنظمة في بيان: «في منتصف سبتمبر (أيلول)، طلب مسؤولون أمنيون من عدد من المنظمات الدولية والمحلية، المسؤولة عن إدارة المخيمات على بعد 60 كيلومترا جنوب الموصل، وضع قوائم بما يسمى بـ(عوائل الدواعش) حتى يتمكنوا من إبقائهم تحت المراقبة».

وبعد الهزائم المتتالية التي مني بها التنظيم المتطرف، لجأ الكثير من الأسر التي انضم أحد أفرادها إلى صفوفه إلى مخيمات تديرها منظمات إنسانية.

وتابعت والي: «أخبرتني عدة فرق لإدارة المخيمات أنها قدمت هذه القوائم بالفعل، وهي تشمل مئات الأسر في مخيمات تؤوي ما لا يقل عن 15 ألف أسرة، نزحت بسبب القتال الأخير». ومضت تقول: «من المقلق أن نرى قوات الأمن تعاقب أسرا على أفعال أقاربها، ولكن من المقلق بشكل خاص، أن نرى عمال الإغاثة يساعدونهم على انتهاك حقوق هذه الأسر». وشددت والي على أن العاملين الإنسانيين يجب أن «يصروا على مبادئ الحياد والاستقلالية، وأن يتجنبوا التواطؤ في الجهود الرامية إلى فرض عقوبات جماعية على النساء والأطفال».

وتحتجز الأسر التي تعتبر السلطات أنها مرتبطة بقاتلي تنظيم داعش في ظروف صعبة جدا داخل المخيمات. وكشفت «منظمة اللاجئين الدولية» الحقوقية في تقرير بعنوان «شركاء في الذنب» أن «الكثير من النساء والفتيات اللواتي يشتبه في ارتباطهن بتنظيم داعش محتجزات ويتعرضن للاستغلال الجنسي ولاعتداءات».

أجرى مشاورات مع العسكريين وخبراء الأمن القومي لوضع سياسة أكثر شمولاً للتعامل مع طهران وحذّر من «هدوء يسبق العاصفة»

ترمب: يجب أن نضع حداً لعدوان إيران المستمر وطموحاتها النووية

واشنطن: هبة القدسي

كرر الرئيس الأميركي دونالد ترمب تصريحاته حول عدم التزام إيران بروح الاتفاق، واستمرار مساندتها للإرهاب، وإشاعة الفوضى في منطقة الشرق الأوسط، مما يؤكد التوقعات بأن يقوم برفض التصديق على استمرار العمل بالاتفاق النووي مع إيران، ويصدر قراره بذلك، منتصف الشهر الحالي، حينما يحل موعد اعتماد الاستمرار في الصفقة وتقرير الإدارة الأميركية بالتزام إيران بتنفيذ بنود الاتفاق (ويتم ذلك كل 90 يوماً).

وقال ترمب قبل اجتماعه مساء أول من أمس (الخميس) بالقادة العسكريين: «يجب ألا نسمح لإيران بالحصول على أسلحة نووية»، متهماً النظام الإيراني بـ«مساندة الإرهاب وتصدير العنف وإشاعة الدمار والفوضى في الشرق الأوسط».

وأضاف ترمب: «يجب أن نضع حداً لعدوان إيران المستمر وطموحاتها النووية، فالإيرانيون لم ينفذوا روح الاتفاق». وفي الوقت ذاته حذر مما سماه «الهدوء الذي يسبق العاصفة»، رافضاً التوضيح للصحافيين ما يعنيه بـ«العاصفة»، مكتفياً بالقول: «سترون وتسمعون قريباً».

وتشير مصادر بالبيت الأبيض إلى أن الرئيس ترمب «يجري مشاورات مكثفة مع فريقه للأمن القومي والخبراء العسكريين لوضع سياسة أكثر شمولاً حول التعامل مع إيران، ليس فقط فيما يتعلق بالتزامها بالاتفاق النووي الإيراني، وإنما يتعلق أيضاً بطموحاتها للهيمنة في منطقة الشرق الأوسط ومساندتها لجماعات إرهابية في المنطقة وإشاعة الفوضى وعدم الاستقرار».

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصدر مطلع في البيت الأبيض أنه من المقرر أن يلقي ترمب خطاباً حول استراتيجيته للتعامل مع إيران، يوم الخميس المقبل، 12 أكتوبر (تشرين الأول).

ويشكل موقف الرئيس ترمب من إمكانية رفض الاستمرار في الصفقة، مخالفة لمشورة ونصائح أعضاء إدارته، بمن فيهم وزير الخارجية ريكس تيلرسون ووزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس الذي أعلن أمام لجنة بمجلس الشيوخ، بداية الأسبوع الحالي، أن إيران ملتزمة بالاتفاق. وقال ماتيس إنه يعتقد أن الصفقة تصب في مصلحة الأمن القومي الأميركي.

في الاتجاه ذاته، قال الجنرال جو دانفود رئيس الأركان الأميركية المشتركة أيضاً إنه يؤيد البقاء في الصفقة. وقد أشار تيلرسون للصحافيين الأربعاء إلى أنه سيقدم للرئيس ترمب مقترحات وخيارات وبدائل لكيفية التعامل في دفع السياسات تجاه إيران.

وأشار مسؤول بالخارجية الأميركية إلى أن إدارة ترمب ملتزمة بالتصدي للتهديدات الإيرانية والتصرفات الخبيثة، وتسعى لتغيير سلوك النظام الإيراني، وأوضح أن هذا السلوك يعني تجاربها للصواريخ الباليستية ودعم إيران للإرهاب ولجماعة حزب الله، ولنظام بشار الأسد وتهديداتها المستمرة لحرية الملاحة في منطقة الخليج، إضافة إلى الهجمات الإيرانية ضد الولايات المتحدة.

ويأتي موقف ترمب أيضاً متعارضاً مع مواقف الدول الأوروبية والدول التي وقَّعَت على الاتفاق الذي حثت إدارة ترمب على عدم اتخاذ خطوات من شأنها تهديده، وإمكانية العمل على قضايا أخرى تتعلق بالصواريخ الباليستية الإيرانية، ما دامت لا تحتوي على إعادة التفاوض، إن رفض الاتفاق النووي الإيراني.

وبموجب قانون مراجعة الاتفاق النووي لعام 2015، فإنه يجب على الرئيس الأميركي أن يشهد أمام الكونغرس كل تسعين يوماً ما إذا كانت إيران تلتزم بنص الاتفاق، وإذا كانت إزالة العقوبات عنها تخدم المصلحة القومية للولايات المتحدة، ولم ترتكب خرقاً مادياً، ولم تقُم بخطوات يمكن أن تعزز برنامجها لتصنيع سلاح نووي، وعلى الرئيس الأميركي أيضاً أن يقر (بموجب بنود الاتفاق)، بما إذا كان تعليق العقوبات ضد إيران مناسباً ومطلوباً، وأن الاستمرار في الاتفاق وتعليق العقوبات، يعد أمراً حيوياً لصالح الأمن القومي للولايات المتحدة.

وقد سبق للرئيس ترمب اعتماد التصديق على الاستمرار في الصفقة في شهر أبريل (نيسان) ويوليو (تموز) الماضيين، وتشير التسريبات إلى أنه سيعلن وقف الاتفاق، لأنه ليس متوافقاً مع المصلحة الوطنية الأميركية.

وقد وصف ترمب الاتفاق بأنه أسوأ صفقة على الإطلاق، خلال خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر (أيلول) الماضي، وصرح مراراً بأن إيران لا تمتثل بروح الاتفاق.

ويحذر الخبراء من أن انهيار الصفقة يمكن أن يؤدي إلى سباق تسلح إقليمي، ويزيد من تفاقم التوترات في الشرق الأوسط، في حين يرى فريق آخر من الخبراء أن إدارة أوباما تساهلت كثيراً فيما يتعلق بتخفيف العقوبات على إيران، دون الإصرار على إنهاء إيران لبرنامجها النووي بشكل دائم وحاسم.

ويحذر الخبراء من تعريض العلاقات الأميركية مع الحلفاء الأوروبيين للخطر، وبصفة خاصة فرنسا وبريطانيا اللتين تريان أن الاتفاق يعمل، وأن إيران ملتزمة بتنفيذه، وسبق أن رفضتا مطالب ترمب بإعادة التفاوض حول الصفقة.

وقد حاول كل من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ورئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، إقناع الرئيس ترمب بمواصلة الالتزام بالصفقة، دون جدوى.

وإذا قام الرئيس الأميركي برفض اعتماد الاستمرار في الاتفاق، فإن هذه الخطوة لن تعني إلغاء الصفقة من تلقاء نفسها، بل ستلقي بالكرة في ملعب الكونغرس الذي سيكون لديه 60 يوماً لتقرير مستقبل هذا الاتفاق، وما إذا كان سيعيد فرض جانب كبير من العقوبات التي كانت مفروضة على إيران (قبل الصفقة) أم لا. وقد تحاول واشنطن الإفادة من هذه المهلة لتنتزع من شركائها الأوروبيين وعداً بإعادة فتح مفاوضات مع طهران. لكن خطوة كهذه ستدشن مرحلة من الغموض مرتبط بالموقف الذي ستتبناه إيران.

وهذا الأمر سيثير كثيراً من النقاشات والجدل داخل الكونغرس، فإذا وافق الكونغرس على توجهات ترمب ورفض الاتفاق وأعاد فرض العقوبات، فإن هذه الخطوة ستؤدي إلى انهيار الاتفاق لأن إعادة فرض العقوبات ستعتبرها إيران خرقاً للاتفاق، خصوصاً مع شهادات المجتمع الدولي ومنظمة الطاقة الذرية بأن طهران ملتزمة بتنفيذ التزاماتها.

وقد هددت إيران بالفعل باستئناف أنشطتها النووية إذا أقدمت الإدارة الأميركية على هذه الخطوة وأعاد الكونغرس فرض العقوبات.

وإذا اختار الكونغرس عدم التوافق مع إدارة ترمب واعتبر إيران ملتزمة بتنفيذ بنود الاتفاق، فإنه بإمكان الكونغرس عدم القيام بأي إجراء، وترك الصفقة مستمرة، مع القدرة على فرض عقوبات فيما يتعلق بمجال انتهاكات إيران لحقوق الإنسان وفرض عقوبات على تجاربها للصواريخ الباليستية. وهو الخيار الأقرب إلى أن يمضي به الكونغرس.

وقد أبدى مشرِّعون أميركيون استعدادهم لتجنب رفض الصفقة، إذا ما تمت مناقشة عقوبات حول القضايا التي تثير المخاوف من انتهاكات حقوق الإنسان والتجارب الصاروخية الباليستية ودعم الإرهاب. وقال السيناتور توم كوتون: «إننا نحتاج إلى أسلوب جديد للنظر في حل المشكلات المرتبطة بهذه الصفقة ومواجهة حملة إيران لفرض هيمنتها على المنطقة».

وقال مصدر بالإدارة الأميركية إن ترمب يناقش مع المسؤولين بفريق الأمن القومي والبنتاغون، وأعضاء إدارته وضع استراتيجية لمواجهة قيام إيران بتطوير الصواريخ الباليستية ومواجهة تصرفات الحرس الثوري الإيراني ومواجهة السلوك الإيراني لإشاعة عدم الاستقرار في المنطقة ودعم الجماعات الإرهابية ومساندتها مالياً وعسكرياً، وتهريب الأسلحة إلى تلك الجماعات. وأوضح أن فريق الأمن القومي قدم للرئيس ترمب تقريراً حول هذه الأمور، وأن المناقشات مستمرة منذ شهر سبتمبر الماضي، مشيراً إلى أن الرئيس اتخذ قراره بالفعل، وسيعلنه في الخامس عشر من أكتوبر الحالي.

بدورها قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض سارة ساندرز، أول من أمس (الخميس)، إن الرئيس ترمب اتخذ بالفعل قراره حول الاتفاق مع إيران، وإنه سيعلن قراره في الوقت المناسب، وأشارت إلى أن المناقشات الجارية داخل الإدارة تركز على وضع استراتيجية شاملة حول كيفية التعامل مع إيران، وقالت: «سنرى ذلك في وقت قصير، وستكون لدينا استراتيجية شاملة وفريق موحد يدعم هذا الجهد».

وقد توصلت إدارة الرئيس السابق باراك أوباما إلى اتفاق مع إيران، ومع مجموعة القوي الدولية التي تضم فرنسا وألمانيا والصين وروسيا وبريطانيا، عام 2015، بعد تسع سنوات من المفاوضات التي تهدف للحد من قدرات طهران لبناء أسلحة نووية مقابل رفع مجموعة من العقوبات الاقتصادية التي فرضها المجتمع الدولي.

الرئيس الأميركي دونالد ترمب يجري مشاورات مع خبراء الأمن القومي في البيت الأبيض أول من أمس (إ.ب.أ)

موسكو والمفوضية الأوروبية تدعوان إلى حفظ الاتفاق النووي... وطهران تجدد رفضها لاعادة التفاوض

معلومات عن استعداد إيران لخوض محادثات بشأن برنامجها للصواريخ الباليستية

لندن: «الشرق الأوسط»

بينما قال مسؤولون إيرانيون وغربيون مطلعون إن إيران لمّحت إلى القوى العالمية الست بأنها مستعدة لإجراء محادثات بشأن ترسانتها من الصواريخ الباليستية، سعياً لتخفيف حدة التوتر المحيط ببرنامجها النووي المثير للخلاف، دعت المفوضية الأوروبية جميع أطراف الاتفاق النووي إلى «الالتزام به»، وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف: «ينبغي الحفاظ على الاتفاق النووي مع إيران»، وذلك في حين جدد مسؤولون إيرانيون تأكيد موقف طهران الرافض لتجديد التفاوض حول الاتفاق النووي. وبعد أقل من ساعتين على نشر الخبر نفى المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي صحة ما أوردته «رويترز» عن مسؤولين إيرانيين معتبرا البرنامج الصاروخي حق طبيعي لبلاده. وتعهدت طهران مراراً بمواصلة بناء ما تصفها بالقدرات الصاروخية الدفاعية، في تحدٍّ لانتقادات غربية. وقالت واشنطن في هذا الشأن إن موقف إيران ينتهك الاتفاق النووي المبرم مع القوى العالمية عام 2015.

لكن وكالة «رويترز» نقلت، أمس، عن تلك المصادر، أنه في ظل تهديدات الرئيس الأميركي دونالد ترمب بالتخلي عن الاتفاق الذي أبرمه سلفه الرئيس السابق باراك أوباما تحدثت طهران إلى القوى العالمية مؤخراً بشأن محادثات محتملة عن بعض «جوانب» برنامجها الصاروخي.

قبل ذلك بساعات قالت المفوضية الأوروبية إن الاتفاق الدولي للحدّ من أنشطة إيران النووية الذي أُبرم عام 2015، ناجح، وعلى جميع الأطراف الالتزام به.

وقالت متحدثة باسم المفوضية في مؤتمر صحافي في بروكسل: «نتابع كل التطورات بشأن الاتفاق عن كثب... ونذكّر بأنه اتفاق لمنع الانتشار النووي اعتمده مجلس الأمن الدولي وهو ناجح ويحقق المرجوّ منه بعد أن تحققت الوكالة الدولية للطاقة الذرية (من الالتزام به) ثماني مرات».

وأضافت: «إنه حل قوي وطويل الأجل للقضية النووية الإيرانية يكفل لكل الأطراف الضمانات اللازمة، ونتوقع من جميع الأطراف الالتزام بتعهداتها بموجب الاتفاق».

في هذا الصدد، قال وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف، أمس، إنه يأمل أن يتخذ الرئيس الأميركي دونالد ترمب قراراً «متوازناً» بشأن التزام واشنطن بالاتفاق الدولي للحد من برنامج إيران النووي. وقال لافروف للصحافيين خلال زيارة لكازاخستان: «من المهم للغاية الحفاظ عليه بشكله الحالي وبالطبع ستكون مشاركة الولايات المتحدة عاملاً مهما للغاية في هذا الصدد».

وفي طهران قال خطيب جمعة طهران، رجل الدين المتشدد أحمد خاتمي، إن «أميركا انتهكت روح ومضمون الاتفاق النووي ولم تبقِ شيئاً من الاتفاق»، مشدداً على أنَ «الاتفاق غير قابل للتفاوض من جديد»، وفق ما نقلت عنه وكالة «تسنيم». وشكك خاتمي في الموقف الأوروبي الرافض لخروج أميركا من الاتفاق النووي، حسب تصريحات أدلى بها خلال خطبة الجمعة، أمس. وقال مخاطباً المسؤولين الإيرانيين في هذا الخصوص: «عندما يحين موعد الاختيار بين إيران وأميركا ستختار أوروبا أميركا بالتأكيد، إذ سمعنا مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي عندما قالت إن أميركا لم تنتهك الاتفاق النووي».

أول من أمس قال رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية علي أكبر صالحي، على هامش مشاركته في المؤتمر الدولي لحظر انتشار الأسلحة النووية في روما: «أكدنا مراراً أن الاتفاق النووي غير قابل للتفاوض ثانية... إن البعض يريد أن يُعاد التفاوض في الاتفاق النووي في الجوانب التقنية، لكنه غير قابل للتفاوض، وقلنا إن وزير الخارجية الروسي والمتحدثة باسم الاتحاد الأوروبي موغريني والصين أكدوا أيضاً أن الاتفاق النووي غير قابل للتفاوض مجدداً»، مضيفاً: «سينتهي الاتفاق النووي بالتأكيد إذا انسحبت أميركا من الاتفاق النووي وتبعتها باقي الدول، لكن يجب أن تتخذ لجنة الإشراف الإيرانية على الاتفاق النووي القرار بهذا الشأن إذا انسحبت أميركا من الاتفاق النووي وحدها».

وأشار صالحي إلى أن انتهاء الاتفاق النووي «سيوجد تناقضات كثيرة منها قضية كوريا الشمالية، حيث الآن اقترح تسوية قضية كوريا الشمالية عبر التفاوض والدبلوماسية، لذلك ما المبرر الذي سيبقى لإقناع كوريا الشمالية بدخول المفاوضات إذا لم يتم الالتزام بأمر تم الاتفاق عليه؟».

تشديد القيود على الرئيس الإيراني الأسبق خاتمي

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت المعارضة الإيرانية الجمعة أن القيود المفروضة على الرئيس الإيراني الأسبق، الإصلاحي محمد خاتمي، تم تشديدها أخيرا، وبات يمنع عليه عقد أي لقاءات عامة لثلاثة أشهر.

ومنع خاتمي من الظهور في الإعلام منذ المظاهرات الكبيرة المناهضة للحكومة في عامي 2009 و2010، لكنه لا يزال مؤثرا.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية نقلا عن موقع «كلمة» المعارض أن المحكمة الخاصة بعلماء الدين أرسلت خطابا إلى خاتمي طلبت منه فيه «عدم المشاركة في أي فعاليات سياسية أو عامة لثلاثة أشهر».

ويشمل هذا الحظر حضور أي اجتماعات، أو عروض مسرحية أو حفلات، كما يمنع الأشخاص، والمسؤولين الحكوميين، واتحادات الطلاب من لقائه.

وأعلن ابن شقيقة خاتمي النائب في البرلمان محمد رضا تابش عن هذه القيود الجديدة لأول مرة الأسبوع الفائت.

وتقول المعارضة إن الخطاب موقع من قبل إبراهيم رئيسي، مدعي عام المحكمة الخاصة بعلماء الدين والقيادي المحافظ المتشدد الذي خسر الانتخابات الرئاسية الأخيرة أمام الرئيس حسن روحاني.

لكن مسؤولين نفوا لوكالتي مهر وفارس وجود مثل هذا الخطاب أو فرض أي قيود جديدة على خاتمي.

وانتقد النائب البرلماني علي مطهري، وهو من المعتدلين، الإجراءات الجديدة، مشيرا إلى عدم قانونيتها دون تشاور مناسب مع خاتمي ومحاميه.

وقال مطهري: «لدينا دستور جيد ومجلس الشورى أصدر قوانين جيدة، لكن بعض المجالس والهيئات مثل المحكمة الخاصة بعلماء الدين تتجاوز الدستور والبرلمان وتدفع البلاد نحو السلطوية».

ودان مطهري سياسة فرض الإقامة الجبرية على المعارضين.

وتفرض طهران الإقامة الجبرية على مير حسين موسوي ومهدي كروبي الزعيمين المعارضين منذ 2011 لدورهما في المظاهرات المعارضة للحكومة.

اعتقال شقيق نائب الرئيس الإيراني بتهمة الفساد

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن نائب الرئيس الإيراني إسحاق جهانغيري الجمعة توقيف شقيقه مهدي جهانغيري الذي يترأس عددا من المشاريع السياحية المهمة في إيران.

ويرأس مهدي جهانغيري بنك «كردشكري» التابع للمجموعة المالية للسياحة الإيرانية ويساهم في عدد من المشاريع الكبيرة في إيران بينها حديقة سياحية جديدة بالقرب من طهران. وقد شارك في توقيع اتفاق مهم في 2015 مع الفندقين الفرنسيين «نوفوتيل» و«ايبيس».

وأكد إسحاق جهانغيري على حسابه على إنستغرام ما تداولته مواقع إيرانية أمس عن اعتقال شقيقه قائلا: «ليست لدي معلومات محددة عن سبب وملابسات توقيفه»، من دون أن يوضح تاريخ حدوث ذلك. وتابع أن شقيقه «لا يملك منصبا أو نشاطا حكوميا» مضيفا: «آمل ألا يكون توقيف أخي سياسيا وأن تطبق العدالة ومكافحة الفساد ودولة القانون بالطريقة نفسها على الجميع».

وأوضح جهانغيري من دون كشف التفاصيل أنه كان يتوقع اعتقال شقيقه و«يجب الصبر في هذا الخصوص».

وأعلن الموقع الإلكتروني المحافظ «تابناك» المقرب من الحرس الثوري توقيف مهدي جهانغيري نائب مدير غرفة التجارة في طهران، ولديه مصالح في الصناعات المعدنية والمنجمية.

وكتب الموقع في هذا الصدد «ليس من الواضح أسباب اعتقال شقيق نائب الرئيس لكنه ربما لم يكن بعيدا عن القضايا المطروحة خلال العام الأخير في وسائل الإعلام».

ويشغل أخوه إسحاق جهانغيري منصب نائب الرئيس منذ 2013 وترشح للانتخابات الرئاسية التي جرت في مايو (أيار) وفاز فيها حسن روحاني بولاية ثانية.

وكان منافس روحاني المحافظ محمد باقر قاليباف وجه اتهاما إلى نائب رئيس الإيراني إسحاق جهانغيري ولمح إلى تورط شقيق جهانغيري في ملف الفساد البنكي.

وشكل الفساد في مؤسسات الدولة الإيرانية أهم محاور الانتخابات الرئاسية الأخيرة وتراشق المرشحون باتهامات الفساد.

قبل الانتخابات الرئاسية وجهت اتهامات مماثلة إلى شقيق جهانغيري من نواب محافظين يعارضون سياسات روحاني في الاتفاق النووي والاقتصاد.

وفي يوليو (تموز) أوقف حسين فريدون شقيق حسن روحاني ومستشاره الخاص بسبب «جنح مالية». وأفرج عنه بعدما دفع كفالة بلغت 7،6 مليون يورو.

وكلف المرشد الإيراني علي خامنئي، إسحاق جهانغيري العام الماضي بمتابعة ملفات الفساد الاقتصادي في إيران وذلك بعد تفاقم الخلافات الداخلية إثر تفجر فضائح فساد الرواتب الفلكية والعقارات الفلكية التي طالت كبار المسؤولين في المؤسسات المالية وبلدية طهران ونوابا في البرلمان.

في أغسطس (آب) 2015 أطلق جهانغيري تصريحات غير مسبوقة حول حقيقة الفساد في إيران وقال حينها إن «الفساد المنظم ينخر هيكل النظام كالأرضة».

خيارات واشنطن لرفض التصديق على الاتفاق النووي

واشنطن: هبة القدسي

يقول جيمس جيفري سفير أميركا السابق لدى تركيا والعراق والباحث بمعهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى إن الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي الإيراني سيحمل عواقب، وهو مسار لخيارات كثيرة إذا قررت الإدارة الأميركية المضي قدماً فيه. ويشرح الطريقة التي ستعمل بها الولايات المتحدة في التعامل مع موضوع التصديق المرتقب في 15 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي ومستقبل خطة العمل الشاملة (الاتفاق النووي) والخيارات المطروحة.

ووفقاً لبنود الاتفاق، فإنه بحلول 15 أكتوبر سيكون على الرئيس الأميركي أن يجيب عن 4 أسئلة؛ الأول ما إذا كانت إيران تنفذ الاتفاق أم لا، الثاني تقرير أن إيران لم ترتكب خرقاً مادياً، والثالث أن إيران لا تعمل على تحقيق تقدم في برنامجها للأسلحة النووية. والسؤال الرابع هو ما إذا كان تعليق العقوبات الأميركية بعد الاتفاق مناسباً ومتناسباً مع الخطوات التي تتخذها إيران لإنهاء برنامجها للأسلحة النووية وأنه يصب في المصالح الحيوية للولايات المتحدة أم لا.

وإذا وافق الرئيس على ذلك، فإنه يعني إقراره بأن إيران ملتزمة بالاتفاق وأن إيران لا تقوم بخطوات في برنامجها للأسلحة النووية بما في ذلك ما هو خارج حدود اتفاقية العمل المشترك الشاملة، وأن الاستمرار في تعليق العقوبات أمر منطقي ويتناسب مع المصلحة الأميركية، وفي هذه الحالة يتوجب على الولايات المتحدة أن تتعامل مع تصرفات إيران الإقليمية على مسار آخر.

أما في حال رفض الرئيس ترمب التصديق على الاتفاق، من منطلق المبررات التي تقدمها الإدارة على تصرفات إيران المزعزعة للاستقرار، يشير السفير جيفري إلى أنه نظراً لعدم وجود انتهاكات إيرانية لخطة العمل الشاملة، فإن المبرر سيكون أن تعليق العقوبات ضد إيران ليس متوافقاً مع مصالح الأمن القومي للولايات المتحدة. وقد أشار وزير الخارجية ريكس تيلرسون إلى أن التوقعات الواردة في مقدمة خطة العمل الشاملة المشتركة تقول إن أطراف الاتفاق يتوقعون أن التنفيذ الكامل لبرنامج العمل المشترك سيسهم بشكل إيجابي في تحقيق السلام والأمن على الصعيدين الإقليمي والدولي، وهذا لم يحدث.

وهذا السؤال الرابع واسع بما يكفي لكي يتخذه الرئيس الأميركي مبرراً لعدم التصديق، وسيتعين على الإدارة شرح أن أنشطة إيران لزعزعة الاستقرار والقيام بتجارب صواريخ باليستية لم تتغير بأي شكل من الأشكال.

وفي توضيح ماذا سيحدث إذا رفض ترمب التصديق على الاستمرار في الاتفاق، يقول السفير جيمس جيفري: الخيار الأول سيكون عدم المتابعة، أي عدم اتخاذ أي إجراء بعد رفض التصديق، حيث من الصعب إقناع المجتمع الدولي برفض الاتفاق مع عدم وجود أدلة عدم امتثال إيران ووجود صعوبات لإعادة التفاوض أو فرض نظام عقوبات دولية جديدة. وستكون القرارات الأميركية مجرد إدانة أخلاقية لكل العيوب الواردة في الاتفاق وإدانة لسلوك إيران في المنطقة والضغط على مجتمع الأعمال العالمي لعدم الانخراط في أنشطة مع إيران، لكن التحدي هو إذا أعلن الرئيس عدم التصديق على الاتفاق مع إيران من منطلق أنه ليس في صالح الأمن القومي الأميركي، وبالتالي سيكون السؤال ما إذا كان يجب على الولايات المتحدة أن تتابع وتحمي مصالح الأمن القومي أم لا.

وإذا رفض الرئيس التصديق، فالإمكان متابعة خطوات أخرى، وهنا سيكون على الإدارة الإجابة عن 3 أسئلة؛ أولها ما الخطوة المقبلة إذا قررت المضي قدماً؟ هل سيكون إصلاح الصفقة دون التفاوض أو فرض التفاوض مرة أخرى مع إيران أو مجرد الابتعاد عن الاتفاق؟ والسؤال الثاني سيكون تحديد أي فرع من فروع الحكومة سيأخذ زمام المبادرة؟ والثالث ما الآليات التي يمكن استخدامها؟

ويتساءل جيفري: «هل غرض إدارة ترمب الضغط على إيران أو التفاوض لعقد صفقة جديدة؟ وهنا سترد إيران على عدم الامتثال الأميركي بخطوات لتسريع تخصيب اليورانيوم، كما يمكنها اتهام أميركا بأنها تنتهك الاتفاق، حيث تشير المادتان 29 و33 من خطة العمل الشاملة إلى لغة مبهمة تدعم فيها الولايات المتحدة الاقتصاد الإيراني. كما ستواصل إيران الضغط من خلال الدول الأوروبية، إما للضغط على الولايات المتحدة للعودة للصفقة أو اقتراح نظام نووي جديد».

وافتراض سعي الإدارة الأميركية إلى إبرام صفقة جديدة يطرح صعوبات كبيرة، لأن ذلك يعني قبول النظام الدولي للجزاءات الدولية وقبول التهديدات الأميركية لقطاعاتها المصرفية خارج الحدود الإقليمية في التعاملات الاقتصادية، وخصوصاً في تجارة النفط الإيرانية، بما يؤدي إلى احتمال تعرض سيطرة الدولار في الأسواق العالمية للخطر.

وإذا رفض ترمب التصديق على الاتفاق، فإنه يلقي على الكونغرس مهمة العمل في غضون 60 يوماً للنظر في أمر إعادة العقوبات، ولا يحتاج الرئيس إلى تشريع جديد، وتوجد بالفعل عقوبات مختلفة ضد إيران تم رفعها بموجب الاتفاق، ويمكن أن يعاد العمل بها. المعضلة أن الإدارة ستواجه إما عدم اتخاذ قرار من قبل الكونغرس المنقسم أو ستواجه رفضاً من الكونغرس بحزبيه حول اتخاذ أي إجراء يقوض الاتفاق، وبالتالي سيكون خطوة تقوض سياسة إدارة ترمب.

ويتساءل السفير جيفري: هل تترك إدارة ترمب للجنة المشتركة لتسوية المنازعات (المنصوص عليها في الفقرتين 36 و37 من الاتفاق) مهمة الضغط على إيران؟ لكن المادة 36 تسمح لأي طرف في الاتفاق إذا اعتبر تسوية المنازعات غير مرضية بأن يوقف كلياً أو جزئياً هذه المناقشات، وتتمثل الخيارات الإيرانية بالانسحاب من الاتفاق والاستمرار في التمتع بعلاقات تجارية ودبلوماسية مع بقية دول العالم، بما يعني برنامجاً نووياً إيرانياً أقل تقييداً. وهناك خيار آخر يتعلق بالفقرة 37 من الاتفاق التي تسمح بتصويت تلقائي من مجلس الأمن بشأن القرار 2231 الذي يدين البرنامج النووي الإيراني، ويمكن لأميركا إحياء جميع قرارات الأمم المتحدة ضد إيران، لكنه سيعني في النهاية تدمير الاتفاق بأكمله.

بسم اللّه الرحمن الرحيم

(يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي)

ينعى صاحب السمو الملكي

الأمير خالد بن طلال بن عبدالعزيز

وعائلته وأبناؤه

الفقيد الغالي الوالد العم

الدكتور سعيد حسيب الأسعد

رحمه اللّه

ويتقدمون بخالص العزاء والمواساة إلى زوجة الفقيد

الوالدة الخالة بهيجة رياض الصلح

والى الأخوة أبنائه (المهندس رياض الأسعد ، المهندس حسن الأسعد ، نائلة الأسعد ، ديالا الأسعد)
واحفاده (سعيد وفيصل وعلياء وبهيجة وعزه وعلي ورضا وراية ورامي وطارق)
و آل الأسعد و آل الضاهر و آل الصلح وعموم أهالي بلدة الزرارية.

سائلين المولى سبحانه أن يتغمد الفقيد بواسع مغفرته ورضوانه
وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.



ارتفاع نسبة القاصرين بين «المستعدين لممارسة العنف»

الشرطة الألمانية تدهم منزل زوجة «داعشي» يقاتل في سوريا

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

شهدت ألمانيا عمليتي مداهمة ضد متعاطفين مع تنظيم داعش الإرهابي نفذتها القوات الخاصة بمكافحة الإرهاب في فولفسبورغ والعاصمة الألمانية برلين. وإذ شملت الحملة في فولفسبورغ منزل سيدة تونسية، يقاتل زوجها في صفوف «داعش» في سوريا والعراق، لأنها دعت على وسائل موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» إلى القتال المسلح، شملت حملة برلين محلاً يملكه سوري لبيع الهواتف الجوالة وتصليحها، بتهمة تقديم الدعم «اللوجيستي» للإرهاب.

وأعلنت النيابة الألمانية العامة أن الشرطة داهمت منزل زوجة متطرف تونسي الأصل، بسبب دعوتها إلى القتال المسلح. وجاء في البيان أن السلطات ضبطت أثناء المداهمة، عدداً كبيراً من الأجهزة الإلكترونية ومعدات تخزين المعلومات تمهيداً لفحصها. وأكدت النيابة العامة أن المداهمة جاءت ضمن حملات «الضربات الاستباقية» بهدف الوقاية من الخطر الإرهابي، حيث إنه لم تتوافر حتى الآن شبهة اتهام المرأة (26 سنة) بعمل جنائي بصورة مبررة قانوناً.

وتفيد بيانات مكتب مكافحة الجريمة أن المرأة زوجة لشخص من أصل تونسي يسكن في فولفسبورغ ويشتبه في كونه متطرفاً إسلامياً جند الكثير لصالح تنظيم داعش، مشيرة إلى أنه يعتقد في وجوده داخل سوريا في الوقت الحالي. ولم يفصح مكتب مكافحة الجريمة عما إذا كان هذا الشخص هو «ياسين أو». من فولفسبورغ، الذي جند سلسلة كبيرة من المتطرفين إلى مناطق القتال في سوريا أم لا. ومعروف أن «ياسين أو». حاز لقب الانتماء إلى «الإخوة العلماء» نظراً لمعارفه المزعومة بالإسلام بعد قدومه من سوريا إلى فولفسبورغ.

وكان التونسي المتطرف يخضع إلى رقابة دائرة حماية الدستور لألمانية(مديرية الأمن العامة)، وسبق لاتحاد الجمعيات التركية في فولفسبورغ أن منعه من دخول المسجد سنة 2013 بسبب أفكاره المتطرفة. وانتقل ياسين أو. في نفس السنة إلى تركيا، ومنها إلى سوريا. وفي محكمة سيلله، في ولاية سكسونيا السفلى، اعترف أيوب ب.، المتهم بالإرهاب من فولفسبورغ، بأنه قدم دعماً لوجستياً للتنظيم الإرهابي، إلا أن ياسين أو. جند الكثير من الشباب للقتال إلى جانب التنظيم الإرهابي.

كما شهد محمد هـ. أمام نفس المحكمة بأن ياسين أو. حاول تجنيده للقتال في صفوف «داعش». ووجه برنامج «مونيتور»، الذي تبثه القناة الأولى في التلفزيون الألماني (أرد) سنة 2015 تهمة ثقيلة إلى دائرة حماية الدستور مفادها أن الدائرة سمحت للمتطرفين في فولفسبورغ بالسفر إلى سوريا والعراق رغم معرفتهم بنيات الانضمام إلى «داعش». وعرض التلفزيون آنذاك وثيقة داخلية للأمن توصي بغض النظر عن المتطرفين الذين يغادرون ألمانيا. وكانت موجة من الانتقال إلى سوريا انتشرت بين مسلمي فولفسبورغ متوجهة إلى كل من سوريا والعراق، حيث توجه عشرات من الشباب التونسي الأصل عام 2013 إلى هناك للانتماء إلى تنظيم الدولة، ويعتقد أن ياسين أقام هناك.

يذكر أن التونسي أنيس العمري نفذ هجوم دهس في أحد أسواق أعياد الميلاد في برلين العام الماضي، ما أسفر عن مقتل 12 شخصاً وإصابة نحو خمسين آخرين. وقتل العمري على أيدي الشرطة الإيطالية بعد هروبه من ألمانيا.

وفي العاصمة برلين، قالت النيابة العامة البرلينية إنها داهمت محلاً لبيع الإلكترونيات والاتصالات عبر الإنترنت، في حي نويكولن، بالتنسيق من النيابة العامة في بافاريا. وذكر متحدث باسم النيابة العامة أن «مقهى الإنترنت» الذي تمت مداهمته يعود إلى شخص سوري (43 سنة) متهم بتقديم الدعم المادي واللوجيستي للإرهاب. وأضاف المتحدث أن الشرطة صادرت من المحل، في شارع زونينإليه، الكثير من الهواتف الجوالة ووسائل الاتصال وأجهزة حفظ المعلومات.

وينتمي المتهم إلى أوساط المتشددين، وتتهمه النيابة العامة في ميونيخ (بافاريا) بقيادة سيارة من ألمانيا، عبر تركيا، وتسليمها للإرهابيين في سوريا سنة 2014، وأكد المتحدث عم وجود مؤشرات على أعمال إرهابية تم التخطيط لها، كما لم يصدر القاضي أمراً بحبس المتهم رهن التحقيق. ولم تكن السيارة المذكورة عسكرية، بحسب المتحدث الرسمي، ولكن المتهم سلمها إلى تنظيم «أحرار الشام». وفي تقريره أمام لجنة الشؤون الداخلية في البرلمان الألماني، قال رئيس دائرة حماية الدستور جورج ماسن إن عدد المتشددين المستعدين لممارسة العنف ارتفع إلى 1800 متطرف. أشار ماسن مساء أول من أمس إلى أن الدائرة تواجه مشكلة تطرف الإسلاميين المقيمين في ألمانيا، بعد أن كانت تواجه مشكلة المتطرفين الواردين إليها.

وعبر رئيس الدائرة الأمنية عن قلقه من زيادة مكالمات معلمي المدارس الابتدائية الذين يطلبون المشورة في التعامل مع تلاميذ صغار يزدادون تطرفاً. وأضاف أن معظم هؤلاء الأطفال يتربون في كنف عوائل إسلامية متشددة، وأن نسبة القاصرين بين «المستعدين لممارسة العنف» زادت من 15 في المائة سنة 2012 إلى 30 في المائة في السنة الجارية.

عناصر من الشرطة الألمانية أثناء مداهمتها منزل زوجة أحد المتعاطفين مع «داعش»

موجز

إرهابي يسلّم نفسه مع أسلحته في جنوب الجزائر

الجزائر - «الشرق الأوسط»: قالت السلطات العسكرية الجزائرية إن متطرفاً، حديث الالتحاق بالجماعات المتشددة، سلَم نفسه أول من أمس، وكان بحوزته قطع أسلحة حربية وذخيرة. جاء ذلك في سياق نشاط لافت للجيش بمناطق عديدة، تمثل في اعتقال أشخاص بتهمة دعم إرهابيين ومصادرة أسلحة. وذكرت وزارة الدفاع، في بيان، أن «جهود الجيش الشعبي الوطني، في إطار محاربة الإرهاب، أثمرت توقف نشاط إرهابي يُدعى عبد الله، إذ سلَم نفسه للسلطات العسكرية بتمنراست (أقصى جنوب البلاد)، وقد كانت بحوزته أسلحة وذخيرة». وتتمثل الأسلحة، بحسب البيان، في قاذف صاروخي من نوع «أر بي جي 7»، وأربعة مسدسات رشاشة من نوع «كلاشنيكوف» وأربع قذائف صاروخية وكمية كبيرة من الذخيرة. وأضاف البيان بأن «هذه النتائج تؤكد من جديد، نجاعة سياسة الجيش الوطني الشعبي في القضاء على ظاهرة الإرهاب، وتقويض كل محاولة لزعزعة استقرار بلادنا». ولم تذكر وزارة الدفاع اسم الجماعة الإرهابية، التي كان ينشط «عبد الله» في صفوفها. وكان الجيش قد اعتقل، مساء الأربعاء الماضي، 3 أشخاص بالشلف (غرب) وسكيكدة وباتنة (شرق)، بشبهة دعم الإرهابيين، من دون تقديم تفاصيل عن هذه العملية.

«البنتاغون»: البغدادي ما زال حياً

واشنطن - «الشرق الأوسط»: قالت وزارة الدفاع الأميركية «بنتاغون»، مساء أول من أمس، إنّ التسجيل الصوتي لزعيم تنظيم داعش الإرهابي، أبو بكر البغدادي، «دليل على أن الأخير ما زال حياً». وقال المتحدث باسم الوزارة إريك باهون إنّ «أجهزة الاستخبارات الأميركية أكدت أنّ الرسالة الصوتية المنسوبة لأبو بكر البغدادي، تبدو أصلية». وأضاف في تصريح لـ«الأناضول»: «منطقياً، (أكّد التسجيل) أنه كان حياً حتى وقت قريب، أو على الأقل حتى وقت تسجيل صوته». والأسبوع الماضي، نشر أحد المواقع التابعة لـ«داعش» تسجيلاً صوتياً قال إنه لزعيم التنظيم أبو بكر البغدادي، حثّ فيه أتباعه على «مواصلة القتال، وشن هجمات ضد الغرب». ومنذ أغسطس (آب) 2014، تقود الولايات المتحدة الأميركية حلفاً دولياً لمحاربة «التنظيم» في العراق وسوريا.

توقيف شخص يشتبه بأنه يحمل متفجرات في مطار سويدي

استوكهولم - «الشرق الأوسط»: قالت الشرطة السويدية إن رجلاً في العشرينات من عمره اعتقل للاشتباه بأنه كان يحاول وضع متفجرات داخل طائرة في غرب السويد. وقال المتحدث باسم الشرطة بيتر أدليرسون إن «الرجل اعتقل، وهو يحاول الصعود على رحلة إلى دولة أخرى عضو في الاتحاد الأوروبي بمطار لاندفيتر في جوتنبرج صباح أمس». وأضاف أن فحصاً أمنياً عادياً لأمتعته أعطى إشارات إلى وجود مادة متفجرة. وقالت الصحيفة المحلية «جوتبيرجس - بوستين»، نقلاً عن مصدر لم تذكر اسمه، «إن الرجل مواطن ألماني، وإن أمتعته احتوت على المادة المتفجرة (تي.إيه.تي.بي) التي قتلت 22 شخصاً في مدينة مانشستر البريطانية في مايو (أيار)». وأفرج لاحقاً عن الرجل بدون اتهامات.

اعتقال 6 داعشيين سوريين في حملة أمنية غرب تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ألقت قوات مكافحة الإرهاب القبض على 6 سوريين ينتمون إلى تنظيم داعش الإرهابي في مدينة بورصة غرب البلاد أمس. وقالت مصادر أمنية إن فرق شعبة مكافحة الإرهاب بمديرية أمن بورصة داهمت ثلاثة عناوين بالتزامن في أحياء مختلفة بالمدينة في إطار عملية أمنية تشنها القوات لضبط عناصر يشتبه في انتمائهم لتنظيم داعش.

وأضافت أن عمليات المداهمة والتفتيش أسفرت عن ضبط 6 سوريين تم اقتيادهم إلى مديرية أمن المدينة لاستكمال الإجراءات القانونية بحقهم. وكانت قوات مكافحة الإرهاب في العاصمة أنقرة أوقفت فجر الأربعاء الماضي قياديا بارزا في تنظيم داعش الإرهابي يلقب بـ«أبو يوسف» كان يظهر متوفيا في السجلات العراقية.

وتوصلت تحقيقات فتحها مكتب التحقيقات الخاص في النيابة العامة بمحافظة سكاريا، غرب تركيا، ضد تنظيم داعش إلى معلومات تفيد بأن حيدر كريم الملقب بـ«أبو يوسف» الذي يظهر متوفيا في السجلات العراقية لا يزال على قيد الحياة وموجود في العاصمة أنقرة.

وبناء على هذه المعلومات، نفذت فرق مكافحة الإرهاب عملية مداهمة على المكان المحدد في أنقرة وقبضت على الإرهابي الخطير ونقلته إلى نيابة سكاريا لتواصل إجراءاتها بحقه.

وعثرت قوات الأمن على 40 بطاقة شخصية مزورة في مكان إقامته، وأمرت محكمة في سكاريا أمس باعتقاله بعد إدانته بتهم: «ارتكاب إبادة جماعية»، و«الانتساب لمنظمة إرهابية»، و«محاولة إزالة النظام الدستوري».

وشارك القيادي الداعشي العراقي في أنشطة ضمن تنظيم القاعدة عام 2011. وعقب ذلك انخرط في صفوف «داعش» في محافظة الأنبار العراقية وتولى أنشطة قيادية بداخله.

وتنفذ قوات الأمن التركية حملات مستمرة على تنظيم داعش الإرهابي منذ مطلع العام الجاري بعد تورط التنظيم في أكثر من تفجير وهجوم إرهابي وقع في أنحاء مختلفة من تركيا العام الماضي ومطلع العام الجاري.

ومنذ مطلع العام، وحتى الآن، أوقفت قوات الأمن التركية نحو 6 آلاف من عناصر تنظيم داعش الإرهابي غالبيتهم من الأجانب كما قامت السلطات التركية بترحيل المئات من الأجانب ممن انضموا إلى داعش في مناطق القتال في سوريا ونجحوا في التسلل إلى داخل الأراضي التركية. وألقت قوات الأمن التركية القبض على 147 من عناصر تنظيم داعش الإرهابي خلال عمليات نفذتها خلال شهر سبتمبر (أيلول) الماضي في مختلف أنحاء البلاد. وبحسب إحصائيات رسمية حول العمليات، التي نفذت ضد التنظيم بواسطة قوات الشرطة والدرك وحرس الحدود، تم توقيف 135 شخصا، وحبس 12 من أعضاء التنظيم الإرهابي في عدد من المحافظات. وألقت قوات مكافحة الإرهاب في إسطنبول القبض على 3 قياديين من التنظيم الإرهابي، كشفت التحقيقات عن أنهم كانوا يخططون لتنفيذ عمليات إرهابية في تركيا بعد أن نجحوا في التسلل من سوريا إلى داخل تركيا بعد قضاء فترة في معسكرات التنظيم هناك. وكانت قوات مكافحة الإرهاب التابعة لمديرية أمن إسطنبول ألقت القبض على 25 من عناصر داعش بينهم 22 أجنبيا في حملة مداهمات استهدفت القياديين الثلاثة في التنظيم والذين كانوا يخططون لهجمات إرهابية في المدينة. وقالت مصادر بمديرية أمن إسطنبول إن القياديين الثلاثة أصدروا تعليمات للقيام بهجمات باسم داعش وخططوا لها وأن فرق الأمن نفذت عمليات دهم متزامنة في ثلاثة مواقع في إسطنبول ما أدى إلى توقيف 25 مشتبها، بينهم المطلوبون الثلاثة.

وذكرت المصادر أن 22 من الموقوفين أجانب، وأنه جرى ضبط العديد من الوثائق التابعة لتنظيم داعش خلال العمليات.

ارتفاع حصيلة تفجير باكستان إلى 22 قتيلاً ... و«داعش» يتبنى

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»



جنديان يقفان قرب موقع تفجير انتحاري في مرقد صوفي جنوب غربي باكستان أول من أمس (إ.ب.أ)

قال مسؤولون، أمس، إن عدد قتلى تفجير انتحاري في مرقد صوفي جنوب غربي باكستان أول من أمس، ارتفع إلى 22 شخصا، بحسب وكالة «جيو نيوز» الإخبارية الباكستانية. وأوضحت الشرطة الباكستانية أن انتحاريا فجر نفسه بين المصلين في المرقد، ما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 22 شخصا وإصابة نحو 25 آخرين.

وقال مسؤول الشرطة خان زيب لوكالة الأنباء الألمانية إن منفذ العملية شق طريقه إلى مجمع ضريح فتح بور في منطقة جهال ماغسي بإقليم بلوشستان. وأعلن تنظيم «داعش» عبر وكالة أنباء «أعماق» التابعة له مسؤوليته عن الهجوم.

وفيما قال محمد أيوب، وهو مسؤول آخر بالشرطة، إن مئات المصلين كانوا يؤدون طقوسا بالضريح، عندما وقع التفجير، أفاد زيب، من جهته، بأن خمسة على الأقل من مسؤولي الأمن حاولوا وقف الانتحاري عند المدخل، كانوا من بين القتلى. وقال زيب إن 25 شخصا على الأقل أصيبوا في التفجير، ويتم علاجهم في أحد مستشفيات البلدة.

وتثير مثل تلك الهجمات المخاوف على أمن مشروعات تصل الاستثمارات فيها إلى 57 مليار دولار، في منطقة الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني، وهي طريق للنقل وللطاقة تمتد من غرب الصين إلى ميناء جوادار في بلوشستان.

وشهد الإقليم أعمال عنف على جبهتين على مدى أكثر من عقد. ويشن انفصاليون في بلوشستان هجمات على أهداف مرتبطة بالحكومة المركزية، إضافة إلى هجمات من «طالبان» ومن متشددين آخرين في الإقليم.

وقتل انتحاري 52 شخصا، وأصاب أكثر من مائة في مزار صوفي في بلوشستان، في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي، في هجوم أعلن «داعش» مسؤوليته عنه. وشن التنظيم في فبراير (شباط) هجوما على مزار صوفي في إقليم السند جنوب باكستان، ما أسفر عن مقتل 83 شخصا. وفي نوفمبر الماضي، قتل تفجير انتحاري، زعم «داعش» مسؤوليته عنه، أكثر من 50 من المصلين في ضريح آخر في بلوشستان. ويعد بلوشستان أكثر الأقاليم اتساعا واضطرابا في باكستان، إلى جانب أنه يتاخم كل من أفغانستان وإيران. ويتعرض الإقليم لتهديد متعدد الأوجه من جماعات دينية متطرفة ومقاتلين قوميين ينشدون تحرير إقليمهم.

وأثار الانفجار الذي استهدف مجمع ضريح فتح بور أول من أمس الذعر في أرجائه، وكان المصلون يصرخون ويركضون في كل الاتجاهات، بحسب ما أكد مسؤولون في الموقع لوكالة الصحافة الفرنسية. وتناثرت الأطراف المبتورة وسط برك من الدم.

وأكد وزير الداخلية في حكومة الإقليم سرفراز بوغتي الحصيلة. وقال مركز مراقبة الحركات المتطرفة «سايت» إن جماعة «ولاية خراسان» التي تعد فرعا لتنظيم «داعش» في أفغانستان وباكستان، تبنت الاعتداء. وكشف مسؤولون أن الهجوم يأتي وسط تهديدات من أربعة تنظيمات أجنبية معادية لباكستان. وقال المتحدث العسكري الميجور جنرال آصف غفور، في مؤتمر صحافي أول من أمس: «أستطيع أن أعلمكم بأن أربعة تنظيمات معادية تخطط لهجوم إرهابي كبير في باكستان، لقلب مسار المكاسب التي حققناها في الحرب ضد الإرهاب».

ولم يكشف غفور أسماء تلك التنظيمات أو مصدرها؛ لكنه أضاف: «ليس هناك وجود لأي بنية تحتية منظمة لأي جماعة إرهابية في باكستان الآن».

وقد أدانت الولايات المتحدة الهجوم على لسان الناطقة بوزارة خارجيتها هيذر ناورت، في بيان صادر عنها. وقال البيان: «تدين الولايات المتحدة الهجوم. ونتقدم بالتعازي لأسر الضحايا الذين سقطوا في الحادث، ونأمل سرعة شفاء المصابين، ونؤكد عزمنا مواصلة مكافحة الإرهاب مع حكومة باكستان وحلفائنا بالمنطقة».

وتشن باكستان سلسلة عمليات عسكرية منذ 2007، في مناطقها القبلية القريبة من الحدود الأفغانية، لطرد المتطرفين، وكذلك عناصر تنظيمي «طالبان» و«القاعدة».

وبلوشستان أكبر أقاليم باكستان الأربعة، لكن سكانه طالما اشتكوا من عدم حصولهم على حصة عادلة من الثروات الغازية والمعدنية.

ونجحت مساعي السلطات الكثيفة لتحقيق السلام والتنمية في خفض العنف بدرجة كبيرة في السنوات القليلة الماضية.

أقام مدة في إيطاليا مع أنيس العامري منفذ هجوم برلين

أجهزة الأمن التونسية تتحرى عن عائلة منفذ هجوم مرسيليا

تونس: المنجي السعيداني

داهمت أجهزة الأمن التونسية منزل عائلة أحمد الحناشي المتهم بتنفيذ حادثة الطعن في مدينة مرسيليا الفرنسية، وتحولت قوة أمنية إلى مسكنه الكائن في منطقة وادي الرومين بولاية - محافظة بنزرت (نحو 60 كلم شمال العاصمة التونسية). ونفت عائلته انتماءه إلى الفكر الداعشي وقالت إن أحمد الحناشي عاد إلى تونس خلال شهر مايو (أيار) المنقضي قبل أن يتورط في قضية مخدرات ويغادر تونس من جديد، وقد أصدرت السلطات التونسية بطاقة تفتيش ضده لفائدة فرقة مكافحة المخدرات في تونس.

وأثبتت التحريات الأمنية التي أجرتها أجهزة مكافحة الإرهاب في تونس، أن للمتهم بتنفيذ هجوم مرسيليا الإرهابي شقيقاً يدعى أنور الحناشي وقد غادر تونس خلسة قبل نحو عشرة أيام في رحلة غير شرعية انطلقت من سواحل منطقة بنزرت نحو السواحل الإيطالية.

وأكدت التحريات ذاتها أن أنور الحناشي قد رحَّلَته السلطات الألمانية قبل فترة من الآن، للاشتباه بعلاقته مع الإرهابي التونسي أنيس العامري، منفذ العملية الإرهابية التي استهدفت مدينة برلين الألمانية وخلفت نحو 12 قتيلاً.

وعلى المستوى الرسمي، قال يوسف الشاهد رئيس الحكومة التونسية إن التحقيق الأمني حول أحمد الحناشي منفذ الهجوم بمدينة مرسيليا الفرنسية، لم يثبت حتى الآن وجود علاقات بينه وبين تنظيمات إرهابية في تونس. وأضاف الشاهد خلال زيارة نظيره الفرنسي إدوار فيليب إلى تونس: «ليس هناك أدلة بعدُ تُثبت علاقة هذا الشخص حين كان في تونس مع جماعات إرهابية أو (داعش) الإرهابي».

وأضاف الشاهد قوله: «لقد صُدِمنا في تونس، خصوصاً أننا كنا ضحية ثلاثة اعتداءات إرهابية في 2015».

وكان التونسي عادل الجربوعي وزير الدولة المكلف بالهجرة وشؤون التونسيين بالخارج، قد أكد في تصريح إعلامي أن تونس بصدد التثبت مع السفارة التونسية بفرنسا والسلطات الفرنسية من صحة انتماء منفذ هجوم مرسيليا. وأضاف أن وزارة الخارجية التونسية بدورها بصدد التثبت من الهوية الحقيقية لمرتكب الاعتداء.

ومن ناحيتها، أكدت وسائل إعلام إيطالية أن التونسي أحمد الحناشي المتهم بتنفيذ هجوم مرسيليا، والإرهابي أنيس العامري منفذ هجوم برلين، خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) 2016 أقاما في بلدة إبريليا على مقربة من العاصمة الإيطالية روما، وأن الحناشي عاش سنوات متتالية في البلدة الإيطالية، وتزوج من إيطالية وطلَّقَها منذ ثلاث سنوات.

وكان جيرار كولومب، وزير الداخلية الفرنسي قد أعلن أن الشخص الذي قتل امرأتين بسكين، الأحد، بمحطة القطارات في مدينة مرسيليا جنوب البلاد، تونسي الجنسية، ويبلغ من العمر 29 سنة ويُدعى أحمد الحناشي.

وأفاد الوزير الفرنسي بأن الحناشي استخدم في فرنسا وفي الوقت نفسه في إيطاليا، هويات مختلفة طوال الأعوام الماضية، حيث ادعى في بعض الأحيان أنه إما مغربي أو جزائري أو تونسي. وأضاف المصدر ذاته، أن بيانات المشتبه به ظهرت على قاعدة معلومات جنائية وأنه كان يستخدم سبع هويات مختلفة، ولم تكن أي منها على قائمة مكافحة الإرهاب الفرنسية، وأشار إلى أن المشتبه به أبلغ الشرطة أنه يقيم في ليون وأنه مشرد بلا مأوى ومطلّق ومدمن مخدرات.

تحركات تشريعية وسياسية قبيل انعقاد جلسة برلمان المقاطعة

مدريد تعطل حكومة برشلونة وسط إصرار كاتالونيا على «الطلاق»

برشلونة: «الشرق الأوسط»

تشهد أروقة السياسة الإسبانية تحركات سياسية وتشريعية قبيل إقدام حكومة برشلونة على إعلان الاستقلال عن المملكة الإسبانية. وقد استمع القضاء الإسباني إلى قادة أبرز الحركات الاستقلالية الكاتالونية، وقائد شرطة الإقليم، في جلسة انتهت دون توقيفهم، وذلك قبل أيام من موعد حددته كاتالونيا لإعلان استقلال أحادي الجانب.

وقالت ناطقة باسم المحكمة الوطنية، التي مثل أمامها قائد الشرطة وزعيما الحركتين الانفصاليتين الرئيسيتين في المنطقة، إن القضاة لم يفرضوا أي إجراء لمراقبة قضائية. وكان قائد شرطة كاتالونيا خوسيب لويس ترابيرو قد وصل أمس إلى مقر المحكمة الوطنية في مدريد، المتخصصة في قضايا الأمن القومي، من دون أن يدلي بأي تعليق، بتهمة العصيان.

وقرار المحكمة عدم توقيف المتهمين سيؤدي إلى تجنب اضطرابات جديدة في إقليم كاتالونيا، بينما يسود توتر شديد بين مدريد وبرشلونة الغارقتين في أخطر أزمة سياسية تشهدها إسبانيا منذ عودة الديمقراطية إليها في عام 1977.

هذا وتسببت الأزمة في انقسام كاتالونيا نفسها، حيث يعيش 16 في المائة من الإسبان، وتثير الاضطرابات في المنطقة التي تعادل مساحتها مساحة بلجيكا قلق أوروبا أيضاً. وقال رئيس الوزراء الفرنسي الأسبق مانويل فالس إن «تفكيك إسبانيا يعني تفكيك أوروبا، وستكون بلاد الباسك غداً، وبعدها منطقة الباسك الفرنسية، وبعدها شمال إيطاليا، وبعد ذلك الحرب».

ومن جهتها، دعت الحكومة الإسبانية الانفصاليين إلى حل برلمان المنطقة، والدعوة إلى انتخابات لتجاوز الأزمة بين مدريد وبرشلونة التي تهدد البلاد. وقال الناطق باسم الحكومة الإسبانية إينيغو مينديز دي فيغو، في مؤتمر صحافي بعد اجتماع للحكومة، إنه سيكون من الجيد البدء بتضميد الجرح، مروراً ببرلمان كاتالونيا عبر انتخابات في المنطقة.

ويعتبر تحدي استقلال كاتالونيا معضلة جديدة يواجهها الاتحاد الأوروبي، الذي كان يأمل في النهوض بعد عقد من الأزمات المرتبطة بوجوده، من الأزمة المالية إلى أزمة الهجرة مروراً بـ«بريكست». وتقول مديرة مكتب مؤسسة «بيرتيلسمان» في بروكسل، ستيفاني فايس، إن الاتحاد الأوروبي هو بطريقة ما مؤسسة للأوقات السعيدة فقط؛ ما دامت الأمور تسير على ما يرام، يعمل الاتحاد بشكل جيد، لكن عندما تقع مشكلة ما يواجه الاتحاد صعوبات كبيرة لاتخاذ موقف والتصرف.

وأضافت الباحثة أن هذه المشكلة تلوح في الأفق منذ وقت طويل، مذكرة بأن مؤيدي استقلال كاتالونيا كانوا يحضرون لاستفتاء تقرير المصير منذ سنوات، إلا أنه لم يحظ بالاهتمام المطلوب في الاتحاد الأوروبي. والدليل على ذلك، الصمت الذي ينم عن انزعاج الاتحاد قبل استفتاء كاتالونيا، بينما يخشى نزعات انفصالية أخرى، خصوصاً في فلاندرز واسكوتلندا وبلاد الباسك.

وبعد الاستفتاء الذي تخللته اشتباكات بين الناخبين المؤيدين للاستقلال والشرطة، دعت المفوضية الأوروبية للمرة الأولى إلى الحوار، وأدانت استخدام العنف كوسيلة في السياسة، لكنها حرصت على عدم إثارة غضب مدريد.

واعتبرت المفوضية أن الاستفتاء يتعارض مع الدستور الإسباني، مؤكدة أن الدفاع عن دولة القانون قد يتطلب أحياناً استخدام القوة بشكل متكافئ. وقال النائب الأوروبي استيبان غونزاليز بونس إنه إذا سمح لكاتالونيا بكسر وحدة إسبانيا، فالأمر سيؤثر على كامل القارة.

ويعتبر مؤيدو استقلال كاتالونيا أن المفوضية الأوروبية فقدت «مصداقيتها». وهم يتهمون المفوضية، التي لم تتردد في الدخول في اختبار قوة مع وارسو حول دولة القانون، بالتخلي عن «7,5 مليون مواطن أوروبي» في كاتالونيا انتهكت «حقوقهم الأساسية، خصوصاً حق التعبير» عن الرأي.

أما اقتصادياً، فتخشى المصارف عواقب خروج محتمل لكاتالونيا من منطقة اليورو، إذا أعلنت استقلالها. وكانت برشلونة، التي تعد المحرك الاقتصادي والقطب السياحي الرئيسي لكاتالونيا، المنطقة التي استقبلت 17 مليون زائر في 2016، قد شهدت انخفاضاً هائلاً في حجوزات الفنادق، حسبما ذكرت النقابة المحلية لهذا القطاع.

مدى جاهزية كاتالونيا لتصبح دولة مستقلة


الرئيس الكاتالاني كارليس بويغديمونت

الأمة

كاتالونيا، إحدى مناطق الحكم الذاتي الـ 17 في ظل النظام السياسي في إسبانيا، لديها حكومتها ورئيسها وبرلمانها

وضع السياسات

POLICIA MOSSOS D'ESQUADRA

كاتالونيا توفر الخدمات العامة في مجالات مثل الصحة والتعليم ولديها قوة الشرطة الخاصة بها.

مدريد تحتفظ بسلطاتها في الشؤون الخارجية والدفاع والهجرة والسياسة الاقتصادية الرئيسية

عضوية الاتحاد الأوروبي

ثلثا صادرات كاتالونيا الخارجية تذهب إلى الاتحاد الأوروبي.

كاتالونيا ستحتاج إلى تقديم طلب للعضوية إذا انفصلت كما ستحتاج لموافقة جميع الأعضاء بما في ذلك إسبانيا

ضريبة الحكم الذاتي

كاتالونيا يسكنها 16% من سكان إسبانيا ولكنها تساهم في 19% من الناتج المحلي الإجمالي لإسبانيا، وهي غير راضية عن طريقة إعادة توزيع الإيرادات الضريبية.

كل عام، برشلونة تدفع حوالي 10 مليارات يورو ضرائب لمدريد أكثر مما يعود إليها، أو حوالي 5% من الناتج الاقتصادي الإقليمي*

الدين العام

كاتالونيا تمثل نحو 16% من الدين العام الإسباني

الدين العام (يورو، 2016)

إسبانيا (باستثناء كاتالونيا): 999 مليار يورو

كاتالونيا: 72.2 مليار يورو

النسبة من الدين الإسباني الذي ستكون كاتالونيا مستعدة لقبول دفعها، وما إذا كانت مطالبة بتسديد ديونها الخاصة، سيكون مسألة شائكة في أي مفاوضات

المصدر: BBC, Reuters — * بيانات عام 2014 من الخزانة الإسبانية — الصور: غيتي — غرافيك نيوز: «الشرق الأوسط»

الحكومة الإسبانية تمهد الطريق أمام الشركات للخروج من كاتالونيا

برشلونة: «الشرق الأوسط»

تمهد الحكومة الإسبانية الطريق أمام الشركات والبنوك للخروج من إقليم كاتالونيا، الذي أجرى استفتاء على الانفصال عن إسبانيا يوم الأحد الماضي.

وقال وزير الاقتصاد الإسباني لويس دو جويندوز إن الشركات الإسبانية التي تريد نقل مقارها إلى أي مكان آخر في إسبانيا لن تحتاج إلا إلى موافقة مجلسها التنفيذي، دون حاجة إلى عقد اجتماع لجمعيتها العمومية للتصديق على مثل هذا القرار.

وكان بنك «بانكو ساباديل»، خامس أكبر بنوك إسبانيا، قد أعلن أمس رحيله عن إقليم كاتالونيا والانتقال إلى مدينة أليكانتي جنوب شرقي إسبانيا.

وجاء هذا القرار في الوقت الذي تهدد فيه حكومة إقليم كاتالونيا بإعلان استقلال الإقليم عن إسبانيا، رغم قرار المحكمة العليا الإسبانية باعتبار الاستفتاء الذي أجراه الإقليم أول أكتوبر (تشرين الأول) الحالي غير قانوني. في غضون ذلك، تلقى رئيس الشرطة الإقليمية في كاتالونيا استدعاء من أحد قضاة مدريد، في إطار تحقيق في أعمال العنف السابقة على استفتاء الاستقلال، الذي أجري الشهر الجاري، بحسب بيان صحافي أصدرته إحدى المحاكم.

ويواجه جوسيب لويس ترابيرو اتهاما بدعم أنشطة تحريضية، سيما في 20 و21 من سبتمبر (أيلول) الماضي، عندما تدخل المتظاهرون الموالون للاستقلال في عمل قوات الأمن. وقد بذل أفراد من قوة الشرطة الوطنية (جيارديا سيفيل) مجهودا قبل عشرة أيام من استفتاء الأول من أكتوبر لمصادرة أوراق الاقتراع واعتقال السياسيين الموالين للاستقلال. واعترض المئات من المتظاهرين طريقهم لدى محاولتهم الخروج من مبنى خلال العملية. وبحسب الاتهامات فقد افترض المتظاهرون أن أفراد قوة الشرطة الكتالونية التي يديرها ترابيرو لن ينفذوا الأمر.

وأفادت وسائل إعلام أن ترابيرو مثل أمام المحكمة أمس بكامل زيه الرسمي، ويمكن أن يواجه السجن ما بين 10 و15 عاما.

وشهد الاستفتاء دعم أغلبية للانفصال عن إسبانيا، ولكن لم يشارك في الاستفتاء سوى 42 في المائة من الـ5.3 مليون ناخب المؤهلين.

وتريد حكومة كتالونيا إعلان النتائج، وخطط الاستقلال المحتملة، بعد غد الاثنين، لكن المحكمة العليا الإسبانية قضت أول من أمس بحظر عقد الاجتماع.

وفي سياق متصل، اعتذر ممثل الحكومة الإسبانية الرسمي في كتالونيا أمس عن تعامل الشرطة العنيف مع المحتجين، الذين كانوا يحاولون الإدلاء بأصواتهم في الاستفتاء على الاستقلال، إذ قال أنريك ميلو في مقابلة تلفزيونية «حين أرى هذه الصور وحين أعرف أن هناك أناسا تعرضوا للضرب والدفع، بل إن شخصا نقل إلى المستشفى فلا يمكنني إلا أن أعبر عن أسفي لذلك، وأعتذر نيابة عن الضباط الذين تدخلوا». وهذه هي المرة الأولى التي يعتذر فيها مسؤول بحكومة مدريد عن الاشتباكات، ويمكن اعتبارها لفتة للمصالحة مع زعماء كتالونيا، الذين يعتزمون إعلان استقلال الإقليم عن إسبانيا من جانب واحد. وكانت جماعات مدافعة عن حقوق الإنسان قد أدانت رد فعل الشرطة بوصفه استخداما للقوة المفرطة ضد المدنيين.

وقالت متحدثة باسم برلمان كتالونيا إن زعيم الإقليم كارلس بودجمون سيتحدث أمامه يوم الثلاثاء. ولم يتضح ما إذا كان الاجتماع المقرر أن يعقده البرلمان بعد غد الاثنين سيبحث نتيجة الاستفتاء، أو إن كان الإقليم سيمضي في إعلان الاستقلال المحتمل عن إسبانيا. وقال راؤول روميفا، المسؤول بحكومة الإقليم لراديو هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) في وقت سابق إن برلمان كتالونيا سيتحدى حظرا قررته محكمة إسبانية، وسيجري يوم الاثنين مناقشة يمكن أن تؤدي إلى إعلان الاستقلال.

اتهمتهم بالتسبب في إلغاء نتيجة انتخابات الرئاسة

المعارضة الكينية تتظاهر لإقالة مسؤولي اللجنة الانتخابية

نيروبي: «الشرق الأوسط»

أطلقت الشرطة الكينية الغاز المسيل للدموع على ناشطين من المعارضة في العاصمة نيروبي، أمس، فيما تصاعدت الاحتجاجات في عدد من المدن للمطالبة بإقالة مسؤولي اللجنة الانتخابية، الذين تسببوا في إلغاء نتيجة انتخابات الرئاسة التي جرت في أغسطس (آب) الماضي.

وتجمعت الحشود في نيروبي وكيسومو، معقل المعارضة في الغرب، وفي ميناء مومباسا، للمرة الثانية هذا الأسبوع، حسب تصريح لوكالة «رويترز» للأنباء.

كانت المحكمة العليا في كينيا قد أبطلت الانتخابات التي أجريت في الثامن من أغسطس الماضي، معللة ذلك بتجاوزات، لكنها لم تلق بالمسؤولية على أي شخص في لجنة الانتخابات. واتهم الرئيس أوهورو كينياتا، الذي فاز في الانتخابات قبل إبطال نتيجتها، المحكمة العليا بوضع البلاد على شفا «فوضى قضائية».

وصب زعيم المعارضة رايلا أودينجا وأنصاره جام غضبهم على لجنة الانتخابات، بسبب الدور الذي لعبته في الانتخابات الملغاة.

وفي الوقت الذي لم يتبقَ فيه على إعادة الانتخابات سوى 3 أسابيع، تبادل ساسة من الجانبين الإهانات والاتهامات، الأمر الذي أجج المخاوف من مزيد من الاضطرابات في البلد الذي يعد مركزاً للاقتصاد والنقل في المنطقة.

وتهدد المعارضة بمقاطعة الانتخابات المعادة في 26 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، إذا لم يتم عزل مسؤولي لجنة الانتخابات، وإذا صادق البرلمان على تعديل مقترح لقانون الانتخابات يمنع المحكمة العليا من إبطال النتيجة مرة أخرى.

وفي وقت سابق أمس، قال قائد شرطة مقاطعة نيروبي إنه سيسمح للناس بالتظاهر، لكن سيتم «التعامل بحزم» مع أي شخص يحاول تدمير ممتلكات.

وقال شهود عيان إن المواجهات وقعت في العاصمة، بينما انطلقت مظاهرات في مدن رئيسية أخرى، للمرة الثانية هذا الأسبوع.

وليست هذه المرة الأولى التي تعرف فيها نيروبي موجة الاحتجاجات، إذ سبق أن أقدم القائمون على جامعة نيروبي، التي تعد أقدم جامعة في البلاد، يوم الثلاثاء الماضي، على إغلاقها خوفاً على سلامة الطلاب، إثر احتجاج مزمع على ضرب الشرطة للمشاركين في مظاهرة بالحرم الجامعي، الأسبوع الماضي.

وكثيراً ما تواجه الشرطة اتهامات بالوحشية والقتل خارج نطاق القضاء، من مدنيين وجماعات حقوقية، لكن يندر أن توجه السلطات اتهامات للضباط، ولا يدانون على الإطلاق تقريباً.

وفي هذا السياق، أفادت جماعات حقوقية بمقتل ما لا يقل عن 28 شخصاً، معظمهم على يد الشرطة، في اضطرابات أعقبت انتخابات الثامن من أغسطس الماضي، التي ألغت المحكمة الدستورية نتائجها لاحقاً بسبب ما شابها من مخالفات.

خبراء يرون أن استمرارها راجع لغياب خليفة قادر على توحيد الحزب

وزير بريطاني يأمل في بقاء ماي بعد الكشف عن خطة لعزلها

لندن: «الشرق الأوسط»

قال مايكل جوف، وزير البيئة البريطاني أحد أبرز مؤيدي انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، إنه يأمل في أن تظل تيريزا ماي رئيسة للوزراء، بعد أن طفت على السطح أمس انقسامات داخل حزبها بشأن مستقبلها، فيما انكشفت خطة من 30 مشرعاً لعزلها.

وأضاف جوف لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي): «تيريزا تملك بالفعل المميزات التي تؤهلها لتكون رئيسة الوزراء؛ هي رئيسة وزراء ممتازة، وأتمنى أن تواصل دورها رئيسة لحكومتنا لسنوات مقبلة».

وبدوره، قال جرانت تشابس، الرئيس السابق لحزب المحافظين، أمس، إن الثلاثين مشرعاً الذين يدعمون خطة لعزل ماي يوجد بينهم أنصار ومعارضون لانسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وأبلغ «بي بي سي» أن هناك مجموعة متنوعة من المشرعين تدعو ماي للتنحي، مبرزاً أن «هناك معارضين للانسحاب ومؤيدين له، ولن يتفق هؤلاء بشكل تلقائي على مرشح واحد، وهذا لا يتعلق بالترويج لشخص ما».

من جهتها، قالت رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي، أمس (الجمعة)، إنها ستوفر «قيادة هادئة» للبلاد، بعد أن قال رئيس سابق لحزب المحافظين في وقت سابق إنها يجب أن تتنحى.

وقالت ماي، في بيان بثه التلفزيون: «إن ما تحتاجه البلاد هو قيادة هادئة، وهذا ما أوفره بدعم كامل من مجلس الوزراء».

وفي الوقت الذي تدخل فيه بريطانيا مرحلة حرجة من محادثات الانسحاب من الاتحاد الأوروبي، تواجه ماي الآن تمرداً صريحاً من بعض مشرعي حزبها، الذين يقولون إن سلطتها انكسرت بعد خطاب كارثي أمام مؤتمر الحزب، الأربعاء المضي. والتف وزراء كبار حول ماي، قائلين إنه ينبغي أن تستمر في منصبها لأن بريطانيا تمر بفترة حرجة، ولا يوجد خليفة واضح لماي داخل الحزب بوسعه توحيد الصف بشأن الانسحاب من التكتل الأوروبي.

لكن تشابس أبلغ هيئة الإذاعة البريطانية: «أعتقد أن عليها أن تدعو لانتخابات على قيادة (الحزب)»، مضيفاً أنه بعد نتيجة الانتخابات العامة، وفشل ماي في توحيد الحكومة، والأداء المتواضع للمؤتمر السنوي للحزب، فإن «النتيجة واضحة». وتقلصت سلطة ماي بالفعل بسبب قرارها الدعوة لانتخابات مبكرة في يونيو (حزيران) الماضي، الأمر الذي أفقد حزبها أغلبيته في البرلمان، قبل أيام من بدء محادثات انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

ورغم أن أياً من الوزراء من حزب المحافظين لم يبد علناً أي دعم للخطة، فإن المطالبة باستقالة ماي بهذا الشكل الصريح تكشف مدى ضعفها، بينما تحاول شق طريقها في المفاوضات للخروج من الاتحاد الأوروبي.

ويرى خبراء أن بقاءها حتى الآن يعتمد على غياب خليفة واضح بوسعه أن يوحد الحزب، والخوف من انتخابات يعتقد كثير من المحافظين أنها ستصعد بزعيم المعارضة جيريمي كوربين للسلطة.

القرار شكل صدمة لنحو 100 ألف كوبي يسعون للحاق بأسرهم

تعليق أميركا لتأشيرة الدخول يجهض حلم هجرة آلاف العائلات الكوبية

هافانا: إرنيستو لوندنو*

لطالما نظر الكوبيون للهجرة إلى الولايات المتحدة باعتبارها حقّاً أساسياً كحق المولد، وذلك بسبب الحرمان الذي عاشوه في بلادهم نتيجة العقوبات التي فرضتها واشنطن على كوبا لعقود طويلة.

وللمرة الأولى خلال عقود، أغلقت الولايات المتحدة، الأسبوع الماضي، باب الهجرة من الجزيرة المجاورة، في الوقت الذي قلصت فيه عدد دبلوماسييها في العاصمة هافانا بسبب مرض غامض هناك، مما تسبب في مأزق لنحو 100 ألف كوبي، غالبيتهم يسعون إلى اللحاق بأسرهم في الولايات المتحدة.

وقد يعني قرار تعليق تأشيرات الدخول الصادرة عن السفارة الأميركية، التي تعد من أكثر السفارات التي تتلقى طلبات هجرة في المنطقة، أن الولايات ربما تفشل في الوفاء بتعهُّدِها الذي قطَعَتْه على نفسها بمقتضي اتفاق أُبرِم عام 1994، يسمح بدخول 20 ألف مهاجر كوبي سنويّاً، بحسب دبلوماسيين أميركيين حاليين وسابقين.

وكانت الدولتان قد توصلتا إلى اتفاق لتقنين الهجرات غير الشرعية للكوبيين عن طريق البحر في التسعينات للوصول إلى فلوريدا.

وجاء تعليق الولايات المتحدة لخدمات التأشيرة بعد تسعة شهور من توقف واشنطن عما يعرف بـ«سياسة الأقدام المبتلة والأقدام الجافة»، التي كانت تعيد الولايات المتحدة بمقتضاها الكوبيين الذين يُلقى عليهم القبض خلال محاولاتهم التسلل عن طريق البحر إلى بلادهم مجدداً، فيما تسمح لكل من يدخل عن طريق البر بالبقاء.

وكانت تلك السياسية سبباً في السماح بدخول عشرات الآلاف من الكوبيين إلى الأراضي الأميركية.

غير أن التعليق المفاجئ لخدمات الهجرة الشرعية من كوبا قد يتسبب في إطلاق موجات جديدة من الهجرة، بحسب خبراء من الدولتين، خصوصاً في حال تدهور الأوضاع الاقتصادية في كوبا.

وفي هذا السياق، قالت فيكي هدلستون، وهي دبلوماسية أميركية كانت تدير أعمال بعثة بلادها في هافانا خلال الفترة الممتدة من 1999 إلى 2002، التي تعد خبيرة في الشأن الكوبي، إن ذلك «يسد المنافذ أمامهم، وينذر بهجرات ضخمة جديدة. فهناك جموع كبيرة تتطلع إلى الرحيل عن بلادها. فقد كان هناك بصيص من الأمل أمامهم عندما كنا نصدر تأشيرات الدخول».

وبدءاً من نوفمبر (تشرين الثاني) 2016، بلغ عدد الكوبين في قوائم انتظار الهجرة 106,351، وفق سجلات وزارة الخارجية الأميركية، غير أن الأميركيين لم يدلوا بتصريح عن كيفية معالجتهم لتلك الأزمة، خصوصاً في ظل تقليص عدد الدبلوماسيين في سفارتهم بكوبا.

تقول إيريني، وهي مواطنة كوبية تبلغ من العمر 50 عاماً، إن الأمل كان يحدوها في الأسابيع الأخيرة للحاق بابنتها التي سبقتها إلى الأراضي الأميركية في 2012، خصوصاً بعد أن تحدد لها موعد لمقابلة شخصية بالسفارة في 2 من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، لدرجة أنها اضطرت لتناول حبة مهدئة كي تنام في الليلة التي سبقت المقابلة، خصوصاً أنها كانت تعد الأيام انتظاراً لتلك اللحظة كي تتمكن من احتضان حفيدها الجديد، لكن الأمل تلاشى في اللحظات الأخيرة.

وكانت تلك الأخبار مصدر إزعاج أيضاً لكارمين ميراندا، وهي طبيبة كوبية كانت قد حصلت على تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة عقب انشقاقها عن البعثة الطبية لبلادها في الأرجنتين. فقد استطاعت الدكتورة ميراندا (50 عاماً) الحصول إلى تأشيرة لزوجها وابنتها الصغيرة عن طريق السفارة الأميركية في ريو دي جانيرو، فيما فشلت في استقدام ابنتها إلى الولايات المتحدة لأن القوانين تمنع الأبناء فوق سن 21، وكان سن الابنة 23 عاماً عندما انتقلت الأسرة إلى ميامي، وكان على الابنة الانتظار، لكنها الآن قاربت 27 عاماً ولا تزال تحاول مجدداً، إلا أن قرار الحكومة الأميركية الأخير أغلق الباب في وجهها.

وأفادت الخارجية الأميركية بأنه بمقدور الكوبيين التقدم بطلب تأشيرات دخول مؤقتة، مثل تلك التي يحصل عليها الطلبة، فيما لم تعطِ أي تفاصيل عن كيفية الحصول على تأشيرات الهجرة التي تمنح عادة في بلد المنشأ أو الإقامة.

* خدمة «نيويورك تايمز» خاص بـ«الشرق الأوسط»


عشرات الكوبيين يقفون أمام السفارة الأميركية في هافانا أملاً في تقديم طلب الحصول على التأشيرة (نيويورك تايمز)

لجنة التحقيق التقت جاسوساً بريطانياً سابقاً وضع التقرير حول ملف ترمب وروسيا

استدعاء مسؤولي «مواقع التواصل» في قضية تدخل موسكو في الانتخابات الأميركية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال مساعد في الكونغرس إن مسؤولين تنفيذيين من شركات «فيسبوك» و«تويتر» و«جوجل» تلقوا طلبات بأن يدلوا بشهاداتهم أمام لجنة بمجلس النواب، بشأن ما يتردد عن تدخل روسيا في الانتخابات الأميركية التي جرت عام 2016.

ومن المقرر أن يمثل مسؤولون تنفيذيون من هذه الشركات في اليوم نفسه أمام لجنة المخابرات بمجلس الشيوخ، التي تحقق هي الأخرى في دور موسكو في الانتخابات.

لكن المساعد قال إن هؤلاء المسؤولين تلقوا طلباً بالشهادة أيضاً في جلسة علنية للجنة المخابرات بمجلس النواب. فيما امتنع مساعدون لزعماء اللجنة عن التعليق.

ويسعى مشرعون أميركيون قلقون من احتمال استخدام الإنترنت في نشر معلومات مغلوطة، بهدف التأثير على الانتخابات التي جرت العام الماضي، للكشف عن مزيد من المعلومات بشأن شبكات التواصل الاجتماعي.

ولجنتا المخابرات بمجلسي النواب والشيوخ، ضمن لجان رئيسية في الكونغرس، تحقق فيما يتردد عن سعي روسيا للتدخل في الانتخابات الأميركية، بهدف تعزيز فرص وصول الجمهوري دونالد ترمب إلى البيت الأبيض. كما تحقق اللجان كذلك في تواطؤ بين حملة ترمب الانتخابية وروسيا، التي ظلت تنفي أي دور لها في الأمر. كما نفى الرئيس ترمب مراراً هذه المزاعم.

وأكدت شركة «فيسبوك» أن مسؤوليها سيدلون بشهاداتهم.

دونالد ترمب خلال حملة الانتخابات الرئاسية التي اتهمت فيها موسكو بالتدخل فيها لترجيح كفته (غيتي)

لكن «جوجل» و«تويتر» لم تردا على طلب التعليق.

وعلى صعيد متصل، ذكرت شبكة «سي إن إن» الإخبارية أن محققين من فريق المدعي الخاص روبرت مولر التقوا الجاسوس البريطاني السابق كريستوفر ستيل، واضع التقرير الذي كشف عن وجود اتصالات متكررة بين فريق حملة الرئيس دونالد ترمب وروسيا.

وأكدت «سي إن إن»، نقلاً عن مصدرين مطلعين على القضية، أن محققي اللجنة الخاصة التي يرأسها مولر، المدير السابق لمكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي)، والمكلفة بالتحقيق في التدخل الروسي في حملة الانتخابات الرئاسية الأميركية عام 2016 التقوا بستيل الصيف الماضي. وقالت الشبكة الإخبارية «علمت (سي إن إن) أن الـ(إف بي آي) والاستخبارات الأميركية تعاملت مع ملف ستيل بجدية أكبر مما أقرت به علناً».

وفي وقت سابق ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن العميل السابق في الاستخبارات الخارجية البريطانية (إم آي 6) هو من أعد ملفاً يتكون من 35 صفحة، وصفه ترمب بـ«الأخبار الكاذبة».

ويتضمن ملف ستيل مزاعم غير مثبتة بأدلة تفيد بأن لدى الروس أشرطة فيديو تظهر فيها مومسات، تم تصويرها في فندق فخم بموسكو نزل فيه ترمب عام 2013 عند تنظيم انتخاب ملكة جمال الكون في روسيا، ويمكن لموسكو استخدامها لابتزاز الرئيس. كما يزعم الملف أن مستشاري ترمب، وبينهم محاميه مايكل كوهين، واظبوا على إجراء اتصالات منتظمة بمسؤولين روس وسواهم، ممن لهم علاقة بالاستخبارات الروسية خلال الانتخابات، وكانوا يتبادلون المعلومات لثماني سنوات «على الأقل».

وذكرت تقارير أن مسؤولي الاستخبارات الأميركية، الذين أطلعوا ترمب في يناير (كانون الثاني) الماضي على التدخل الروسي المزعوم في حملة الانتخابات الرئاسية، قدموا ملخصاً من صفحتين يتضمن أكثر المزاعم مصداقية.

وجمعت الوثائق قبل وبعد انتخابات 8 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وقد وصف ترمب المزاعم عن التدخل الروسي في الانتخابات بأنها «تلفيق تام».

من جهته، قال رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ ريتشاد بور، الذي يقود تحقيقاً منفصلاً، إن موسكو نجحت في نشر «الفوضى على كل المستويات» في انتخابات 2016.

من جهتها، أوردت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن قراصنة معلوماتية روساً استخدموا برنامج «كاسبرسكي» المضاد للفيروسات الإلكترونية، لسرقة وثائق سرية كانت على جهاز الكومبيوتر الشخصي لمتعاقد مع وكالة الأمن القومي الأميركية في 2015.

وتابعت الصحيفة موضحة أن القراصنة تمكنوا بذلك من الوصول إلى وثائق تشرح كيف تقوم الوكالة بقرصنة أجهزة كومبيوتر أجنبية، وكيف تحمي نفسها من عمليات القرصنة.

وعملية القرصنة التي تمت عام 2015 كانت الثالثة التي يتعرض لها متعاقد مع الوكالة في غضون أربع سنوات. ولعل الحادث حمل السلطات الأميركية على منع الوكالات الفيدرالية من استخدام هذا البرنامج الذي تطوره شركة «كاسبرسكي لابس» المتخصصة في الأمن المعلوماتي. وبسبب ذلك أصدرت الحكومة الأميركية أمراً إلى كل الوكالات الفيدرالية بمسح برامج «كاسبرسكي» في غضون 90 يوماً. كما أعلنت وزيرة الأمن الداخلي إيلاين ديوك في بيان آنذاك أن «الوزارة قلقة من الروابط بين بعض المسؤولين في (كاسبرسكي) وهيئات استخبارات ووكالات حكومية روسية أخرى».

وأوردت «وول ستريت جورنال» أن المتعاقد أخذ وثائق سرية تابعة لوكالة الأمن القومي إلى منزله، وقام بنسخها على جهازه الخاص الذي كان مزوداً ببرنامج «كاسبرسكي». وتمكن القراصنة من تحديد الوثائق بفضل هذا البرنامج.

من جهتها، شددت شركة «كاسبرسكي لابس» على عدم وجود دليل بحصول تواطؤ محتمل بينها وبين أجهزة الاستخبارات الروسية. وكتب مؤسس الشركة يوجين كاسبرسكي على مدونته «لنفترض أن شخصاً أو اثنين نجحا بشكل أو بآخر في اختراق الشركة، لكن هناك عشرات الآليات الداخلية والتكنولوجية وعلى مستوى التنظيم للحد من المخاطر»، مشدداً على أن «استغلال ثقة مستخدمينا لتسهيل التجسس من قبل حكومة ما سيكون مخالفاً لمبادئنا الأخلاقية».

موجز

المجر تحذر من تراجع حرية تنقل مواطني الاتحاد الأوروبي

بودابست - «الشرق الأوسط»: قال رئيس وزراء المجر فيكتور أوروبان إنه يجب على أوروبا أن تركز على حماية حرية تنقل مواطني الاتحاد الأوروبي، فيما يسعى زعماء التكتل إلى إصلاحه. وذكر أوروبان أن مقترحات تشديد قواعد العمالة والقيود على الحدود تعرض الإنجازات الكبيرة في المشروع الأوروبي للخطر، مضيفاً في تصريحات للإذاعة الرسمية أنه «بينما نضع خططاً كبيرة لمستقبل أوروبا نجد نظام شينغن ينهار في أيدينا... لدينا حرية في تنقل العمالة ويخطط بعض قادة الاتحاد الأوروبي لفرض قيود عليها».

رئيس بوليفيا يتهم المخابرات الأميركية بقتل غيفارا

لاباز - «الشرق الأوسط»: اتهم رئيس بوليفيا إيفو موراليس المخابرات المركزية الأميركية (سي آي إيه) بأنها «اضطهدت وعذبت واغتالت» أرنيستو تشي غيفارا في 1967 في بوليفيا، وذلك بمناسبة تكريم غيفارا بعد 50 عاما على رحيله. وكتب موراليس في تغريدة: «التاريخ واضح.. (سي آي إيه) اضطهدت وعذبت واغتالت تشي غيفارا، وقد تصرفت القوات المسلحة الخاضعة للولايات المتحدة بقرار (من الرئيس حينها ريني بارينتوس)». وكان تم اعتقال الثوري الأرجنتيني في 9 من أكتوبر (تشرين الأول) سنة 1967 من قبل جيش بوليفيا التي قدم إليها قبل 11 شهراً مع 50 من رفاقه. وأعدم في اليوم التالي بيد جندي بوليفي بأمر من قادته.

الأستراليون يسلمون 51 ألف قطعة سلاح للسلطات

سيدني - «الشرق الأوسط»: قال رئيس الوزراء الأسترالي مالكوم تيرنبول أمس، إن الأستراليين سلموا 51 ألف قطعة سلاح، خلال فترة عفو امتدت لثلاثة أشهر، رغم أنه رفض دعوات لتمديد العفو في أعقاب حادث إطلاق النار الجماعي في لاس فيغاس. وأضاف تيرنبول للصحافيين في سيدني: «أنا لا أعني أنه لن يكون هناك عفو يتعلق بالسلاح في المستقبل، لكن العفو هذه المرة كان فعالاً للغاية... وكل سلاح من تلك الأسلحة الـ51 ألفاً كان ربما سيستخدم في ارتكاب جريمة تسفر عن قتل أستراليين، لكن الآن لن يقدروا». وامتد العفو من أول يوليو (تموز) حتى 30 من سبتمبر (أيلول) الماضي. وكان رئيس الوزراء الأسترالي الأسبق جون هوارد قد طبق قوانين صارمة تتعلق بحيازة السلاح عقب مجزرة «بورت أرثر» في تسمانيا عام 1996 التي قتل خلالها 35 شخصاً في يومين.

مقتل 5 بعد تحطم مروحية لسلاح الجو الهندي

نيودلهي - «الشرق الأوسط»: ذكر متحدث باسم سلاح الجو الهندي أن خمسة من أفراد الجيش قتلوا، وأصيب واحد بجروح خطيرة، عندما تحطمت مروحية تابعة لسلاح الجو بشمال شرقي البلاد. وقال قائد الجناح أنوبام بانيرجي إن مروحيةً من طراز «مي17 - في5» تحطمت خلال مهمة صيانة في وقت مبكر، صباح أمس، في بلدة تاوانج بولاية أرونشال براديش. وصدرت الأوامر بإجراء تحقيق قضائي حول أسباب الحادث.

بادوك زوّد البنادق نصف الآلية بأجزاء لتمكينها من العمل وكأنها أسلحة آلية بالكامل

مذبحة لاس فيغاس تفرض قيوداً على شراء جزء معين من السلاح

لاس فيغاس: «الشرق الأوسط»

أبدى الاتحاد القومي الأميركي للأسلحة استعداده لفرض قيود على شراء جزء معين من السلاح أتاح لمرتكب مذبحة لاس فيغاس أن يفتح وابلا متصلا من الرصاص على جمع من البشر، وكأنه يستخدم سلاحا آليا.

وكانت الشرطة قد قالت إن المسلح ستيفن بادوك زود 12 من أسلحته بتلك الأجزاء التي تمكن البنادق نصف الآلية من العمل وكأنها أسلحة آلية بالكامل.

وقالت السلطات إن بادوك تمكن من إطلاق مئات الأعيرة النارية في الدقيقة على مدى عشر دقائق من جناحه بالطابق الثاني والثلاثين من فندق ماندالاي باي، وهو ما لعب دورا رئيسيا في سقوط عدد من القتلى وصل إلى 58 قتيلا، إضافة إلى مئات الجرحى. فيما انتحر بادوك (64 عاما) قبل أن تقتحم الشرطة جناحه. ووقعت المذبحة مساء يوم الأحد، واعتبرت أدمى واقعة إطلاق نار في التاريخ الأميركي الحديث، إذ تجاوز عدد قتلاها ذلك الذي وقع العام الماضي داخل ملهى ليلي في أورلاندو بولاية فلوريدا، والذي بلغ 49 قتيلا.

وقال الاتحاد القومي للأسلحة، الذي يحظى بنفوذ واسع والذي عارض بشدة خطوات لتشديد القوانين الرامية للحد من استخدام الأسلحة بعد مذبحة أورلاندو وغيرها، إن تلك الأجزاء التي تحول السلاح إلى سلاح آلي بالكامل «ستخضع للوائح إضافية».

وبدوره قال بول رايان رئيس مجلس النواب: «هذا بالقطع شيء نحتاج للنظر فيه... لم أكن حتى أعرف ما هي هذه الأجزاء حتى هذا الأسبوع». ولمح الرئيس دونالد ترمب الذي كان مناصرا قويا لحقوق حيازة السلاح خلال حملته الرئاسية إلى أنه لا يعارض فرض قيود على أجزاء السلاح تلك، وعندما سأله صحافيون عما إن كان ينبغي حظرها قال: «سننظر في هذا خلال الفترة القصيرة القادمة».

وشارك الآلاف في تجمع بالشموع أول من أمس، تعبيرا عن الحزن لوفاة أحد ضباط شرطة لاس فيغاس وعضو في حرس نيفادا الوطني كان بين قتلى المذبحة، التي وقعت خلال الحفل الموسيقي بينما كان يؤدي عمله.

ولا يزال المحققون يحاولون معرفة ما الذي دفع المتقاعد الثري بادوك لتكديس ما يقرب من 50 قطعة سلاح ناري وآلاف من الذخيرة، وعدد من العبوات الناسفة قبل أن يفتح النار على الحفل، الذي كان يحضره 20 ألف شخص.

وأشارت تقارير إلى أن بادوك ربما استهدف مواقع أخرى في شيكاغو، أو بوسطن قبل أن يفعل فعلته في لاس فيغاس. ولمحاولة فك هذا اللغز استجوب مكتب التحقيقات الاتحادي ماريلو دانلي، صديقة بادوك التي أكدت أنه لم يكن لديها أي علم بمخططات صديقها.

وكانت دانلي قد عادت إلى الولايات المتحدة في ساعة متأخرة يوم الثلاثاء بعد زيارة عائلية في الفلبين، ويعتبرها المحققون «شخصا ذا أهمية».

وكانت دانلي تقيم مع بادوك في شقة بمجمع سكني للمتقاعدين في ميسكيت بولاية نيفادا على بعد نحو 145 كيلومترا شمال شرقي لاس فيغاس. وقد غادرت الولايات المتحدة إلى الفلبين في منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي.

استطلاع: غالبية الألمان يؤيدون وضع حد أقصى لاستقبال اللاجئين

برلين: «الشرق الأوسط»

أيد غالبية الألمان في استطلاع للرأي وضع حد أقصى لاستقبال اللاجئين في بلادهم.

وأظهر الاستطلاع، الذي نشرت نتائجه أمس، أن 56 في المائة من الألمان يؤيدون مطلب الحزب المسيحي الاجتماعي البافاري في وضع عدد محدد لاستقبال اللاجئين في اتفاقية الائتلاف الحاكم الجديدة، بينما عارض ذلك 28 في المائة فقط من الذين شملهم الاستطلاع.

تجدر الإشارة إلى أن هذه القضية تشكل محور خلاف سياسي في ألمانيا منذ شهور، وستكون موضوعاً محورياً لاجتماع قمة بين قيادات الحزب المسيحي الديمقراطي، الذي تتزعمه المستشارة أنجيلا ميركل، والحزب المسيحي الاجتماعي البافاري، للإعداد للمفاوضات حول تشكيل ائتلاف حاكم مع الحزب الديمقراطي الحر وحزب الخضر.

ويطالب الحزب المسيحي الاجتماعي البافاري باستقبال 200 ألف لاجئ كحد أقصى سنوياً، بينما تعارض ميركل بوضوح هذا المطلب، وكذلك حزبا الخضر والديمقراطي الحر.

وبحسب الاستطلاع، فإن 55 في المائة من ناخبي «التحالف المسيحي» يؤيدون وضع حد أقصى، بينما يعارض ذلك 36 في المائة منهم. وتأتي أكبر نسبة تأييد من أنصار حزب «البديل من أجل ألمانيا» اليميني الشعبوي، حيث بلغت 96 في المائة، بينما بلغت بين ناخبي الحزب الديمقراطي الحر 69 في المائة. فيما أيد 54 في المائة من ناخبي الحزب الاشتراكي الديمقراطي وضع حد أقصى لاستقبال اللاجئين، وبلغت نسبة التأييد بين أنصار حزب «اليسار» نحو 50 في المائة.

وفي المقابل، عارضت غالبية أنصار حزب الخضر (60 في المائة) وضع حد أقصى للاجئين، بينما أيد ذلك 26 في المائة منهم.

أجرى الاستطلاع معهد «يوجوف» لقياس مؤشرات الرأي بتكليف من «وكالة الأنباء الألمانية».

من جهة ثانية، لاقت مقترحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بشأن إصلاح الاتحاد الأوروبي معارضةً وقبولاً بين المواطنين في ألمانيا. إذ أظهر استطلاع للرأي أن 40 في المائة من الألمان يؤيدون تدعيم مؤسسات الاتحاد الأوروبي وتوسعة الاتحاد، بينما عارض ذلك نحو 33 في المائة من الألمان، في حين رأت النسبة المتبقية أن الوضع الحالي للاندماج بين الدول الأعضاء في الاتحاد قويم، أو لم تحدد رأيها في الأمر.

وأشار الاستطلاع، الذي نشرت نتائجه أمس، إلى تأييد غالبية الألمان لمقترحات بعينها لماكرون، حيث يدعم 69 في المائة من الألمان، على سبيل المثال، إجراء تعديلات على قوانين الهجرة لتصبح متوائمة بين الدول الأعضاء في الاتحاد، وأيد 60 في المائة من الألمان إنشاء هيئة أوروبية للجوء، كما أيد 54 في المائة من الذين شملهم الاستطلاع فرض معدل ضريبة موحد على الشركات في الدول الأعضاء بالاتحاد. ووافق 47 في المائة من الألمان على مقترح تطبيق ضريبة أوروبية موحدة على التحويلات المالية.

وكان الألمان أكثر تحفظاً فيما يتعلق بالمقترحات الخاصة بسياسة الموازنة، حيث رفض 45 في المائة منهم مقترح ماكرون بإنشاء ميزانية مشتركة لمنطقة اليورو، بينما أيد ذلك 23 في المائة من الألمان، كما رفض 37 في المائة من الذين شملهم الاستطلاع المقترح الخاص بتعيين وزير مالية مشترك لمنطقة اليورو، بينما أيد ذلك 30 في المائة من الألمان.

النيجر تعلن تعرضها لهجمات إرهابية خلّفت قتلى

القاهرة: خالد محمود

أعلن رئيس النيجر محمد يوسف، أمس، أن بلاده تعرضت لهجوم من «مجموعات إرهابية» ما أدى إلى سقوط «عدد كبير من الضحايا»، وذلك في أعقاب تعرض دورية مشتركة أميركية - نيجيرية لكمين. وقال الرئيس، في اجتماع إقليمي في نيامي: «بلادنا تعرضت لهجوم للتوّ مرة أخرى من قبل مجموعات إرهابية، هجوم أسفر للأسف عن عدد كبير من الضحايا».

كانت الحكومة النيجرية قد أعلنت، مساء أول من أمس، أن 4 جنود نيجيريين قُتلوا وأُصيب 8 آخرون في كمين نصبه متطرفون لدورية أميركية - نيجيرية مشتركة جنوب غربي النيجر قرب الحدود مع مالي.

وقالت وزارة الدفاع النيجرية في بيان تلاه المتحدث باسمها عبر التلفزيون الرسمي، إن «دورية مشتركة لقوات الدفاع والأمن (النيجرية) والشركاء الأميركيين تعمل في منطقة الحدود بين النيجر ومالي قد تعرضت لكمين... وهناك 4 قتلى و8 جرحى بصفوف القوات النيجرية، بالإضافة إلى 3 قتلى وجريحين في صفوف القوات الأميركية».

ووقع الهجوم على بعد 200 كيلومتر تقريباً شمال نيامي جنوب غربي النيجر، حسب بيان للقيادة الأميركية النيجيرية من مقرها في شتوتغارت بألمانيا، التي أقرت بمقتل الجنود الأميركيين الثلاثة، وهم من القوات الخاصة، وكشفت بذلك للمرة الأولى عن وجود قوات مسلحة أميركية في هذه المنطقة التي تشهد العديد من الهجمات.

إلى ذلك، أكد قائد الجيش النيجيري الحاجة إلى تعزيز التعاون الدولي لهزيمة «بوكو حرام» وإنهاء الخطر الإرهابي النيجيري في منطقة بحيرة تشاد، بالتزامن مع زيارة وزير القوات المسلحة البريطاني لهذا البلد.

وأكد توكور يوسف بوراتاي، رئيس أركان الجيوش النيجيرية، أن مواجهة أسلوب حرب العصابات الذي تعتمده «بوكو حرام» باتت تتطلب «جهداً جماعياً». وصرح من المقر العام للعمليات في مايدوغوري عاصمة ولاية بورنو: «نشهد هذه التحديات عبر مختلف أساليب هذه الحرب غير المتكافئة»، موضحاً أنها «ظاهرة عالمية، ولذلك علينا العمل بتناغم لضمان (هزيمة) الإرهاب الذي لا يطال (بلدنا) والمنطقة فحسب، بل العالم أجمع». وتشن جيوش دول المنطقة (نيجيريا وتشاد والكاميرون والنيجر) منذ 2015 حملة مضادة لمكافحة التمرد باسم «لافيا دول»، سمحت بطرد المتطرفين من أغلبية البلدات التي سيطروا عليها، لكنهم ما زالوا يشنون هجمات دامية شبه يومية.

وصرح وزير القوات المسلحة البريطانية مارك لانكاستر، الذي يزور البلاد هذا الأسبوع في أثناء تفقده برنامج الدعم الذي يوفره بلده شمال شرقي نيجيريا، أن «النقطة المحورية» تكمن في تقديم تدريب أساسي للجيش النيجيري، بما في ذلك على مستوى حقوق الإنسان.

تسجيل نحو ألفي وافد جديد يومياً في بنغلاديش

الأمم المتحدة: مائة ألف من لاجئي الروهينغا ينتظرون مغادرة ميانمار

جنيف: «الشرق الأوسط»

ذكرت المنظمة الدولية للهجرة أمس في جنيف أن مائة ألف من مسلمي الروهينغا يحتشدون بالقرب من حدود ميانمار للانضمام لـ151 ألف لاجئ فروا بالفعل إلى بنغلاديش. وقال جويل ميلمان، المتحدث باسم المنظمة الأممية، إنه يتم حاليا تسجيل نحو ألفي وافد جديد يوميا في بلدة كوكس بازار الساحلية في بنغلاديش.

ونقل ميلمان عن مراقبين في المنطقة قولهم إن الآلاف من اللاجئين الجدد المحتملين ينتظرون عبور الحدود من بلدة بوتيدونج في ولاية راخين المضطربة في ميانمار.

وبدأت الهجرة الجماعية من ميانمار إلى بنغلاديش أواخر أغسطس (آب) الماضي، عندما هاجم مسلحون من الروهينغا مراكز للشرطة في ولاية راخين، مما دفع لإجراء عملية أمنية واسعة من قبل الحكومة في البلاد ذات الأغلبية البوذية. وأعرب مسؤولون وهيئات بالأمم المتحدة عن قلقهم إزاء انتهاكات، يزعم أنها ارتكبت في جزء من تلك العملية، من بينها أعمال تطهير عرقي وقتل واغتصاب وتشريد قسري. وطلبت الأمم المتحدة 430 مليون دولار لتعزيز جهود الإغاثة للاجئي الروهينغا في بنغلاديش. وذكرت المنظمة أن أكثر من 200 ألف يحتاجون بشكل عاجل إلى معونات غذائية، من بينهم 145 ألف طفل. بدوره، قال مسؤول الإغاثة الإنسانية بالأمم المتحدة أمس إن المنظمة الدولية استعدت لنزوح «موجات جديدة» من مسلمي الروهينغا من ميانمار إلى بنغلاديش بعد ستة أسابيع من بدء أسرع أزمات اللاجئين تطورا على مستوى العالم.

ووصل نحو 515 ألفا من الروهينغا من ولاية راخين في غرب ميانمار إلى بنغلاديش في عملية نزوح متواصلة، بدأت بعد أن ردت قوات الأمن في ميانمار على هجمات نفذها مسلحون من الروهينغا بحملة أمنية عنيفة.

وأدانت الأمم المتحدة الحملة العسكرية بوصفها تطهيرا عرقيا، لكن ميانمار تصر على أن قواتها تقاتل «إرهابيين» قتلوا مدنيين وأحرقوا قرى.

وتقول منظمات حقوقية إن أكثر من نصف قرى الروهينغا في شمال ولاية راخين، والتي يزيد عددها على 400 تعرض للحرق في حملة تنفذها قوات الأمن وأفراد لجان شعبية من البوذيين لطرد المسلمين.

وكرر مارك لوكوك، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، طلب المنظمة الدولية السماح لها بالدخول إلى السكان في شمال ولاية راخين، مشددا على أن الوضع الراهن «غير مقبول». وقال في مؤتمر صحافي في جنيف «هذا التدفق القادم من ميانمار لم يتوقف بعد... الأمر يتعلق بمئات الآلاف من الروهينغا (الذين) لا يزالون في ميانمار. نريد أن نكون مستعدين في حالة حدوث المزيد من التدفق».

بدوره، قال جويل ميلمان من المنظمة الدولية للهجرة في مؤتمر صحافي منفصل إن ما يقدر بنحو ألفين من الروهينغا يصلون إلى بنغلاديش يوميا. فيما قالت وكالة الأنباء الرسمية في ميانمار أمس إن «أعدادا كبيرة» من المسلمين تستعد لعبور الحدود، مشيرة إلى أن الأسباب وراء ذلك «صعوبة كسب الرزق» والمشاكل الصحية، و«الاعتقاد» بأنهم يشعرون بعدم الأمان والخوف من أن يصبحوا أقلية.

آلاف الروهينغا بأحد مخيمات بنغلاديش ينتظرون دورهم للحصول على مساعدات غذائية (أ.ف.ب)

تعيش إسبانيا هذه الساعات مرحلة عصيبة في تاريخها المعاصر، وذلك في أعقاب اتخاذ القوى القومية في إقليم كاتالونيا خطوة جريئة تمثلت بتنظيم استفتاء على استقلال الإقليم الثري، في تحدٍ سافر للحكومة الاتحادية الإسبانية، بل والتاج الإسباني. وكما هو معروف، أسفر الاستفتاء عن تصويت كثيف لصالح الاستقلال، وجاء الرد الإسباني حازماً، بدءاً من رفضه من قبل الملك فيليبي السادس، وانتهاء باستخدام القوات الأمنية العنف في الشوارع... وهو أمر اعتذرت عنه الحكومة الاتحادية.

هل يكون بداية مساره تفكك إسبانيا؟

حلم الاستقلال الكاتالوني... بين الممكن والمستحيل

لندن: محمد فهمي

مع مضي القادة القوميين في إقليم كاتالونيا الإسباني قدماً في مشروع إنجاز استقلال الإقليم عن المملكة الإسبانية، تزداد فرص تفكك إسبانيا ووقوفها على شفير الفوضى.

والواقع أنه عندما أقرّت إسبانيا «قانون الأقاليم المستقلة ذاتياً» عام 1978 لم تكن قياداتها تتصوّر أن عام 2017 قد يكون بداية انهيار هذا القانون، حسبما يرى الخبراء الدستوريون والقانونيون في البلاد، مع العلم أن إسبانيا تضم نحو 17 إقليماً تتمتع بالحكم الذاتي (المتفاوت)، كلها تندرج تحت التاج الإسباني.

التطورات الحاصلة في كاتالونيا تنذر بعدد من المؤشرات التي قد تهدد وحدة إسبانيا بشكل خاص، والاتحاد الأوروبي نفسه بشكل عام. وهو ما دفع كثيراً من المراقبين بوصف الأزمة في إسبانيا بأنها الأكثر إضراراً بمنطقة اليورو، وقد تكون أسوأ وقعاً حتى من خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

خلال الساعات المقبلة التي قد تشهد إعلان استقلال الإقليم من جانب واحد، تصارع الحكومة الاتحادية - أو المركزية - في مدريد الوقت لقطع الطريق على هذه الخطوة، وذلك حتى تجنب البلاد تفعيل المادة 155 من الدستور الإسباني التي تقضي بوقف الحكم الذاتي للإقليم، إضافة إلى اتخاذ إجراءات قد تشمل اعتقال القيادات الاستقلالية والسيطرة على القنوات المحرّضة على الاستقلال، إضافة إلى نشر الشرطة وعناصر الجيش، إذا لزم الأمر، للسيطرة على الأمور في الإقليم.

تفعيل المادة 155

رئيس الوزراء الإسباني ماريانو راخوي، من الحزب الشعبي اليميني، يواجه صعوبة في الحصول على دعم من الأحزاب السياسية في معركته لمنع انفصال الإقليم واستقلاله. وهو منشغل الآن بالبحث عن التوافق لتفعيل المادة 155 من الدستور فيما يصفه المراقبون بأسوأ أزمة سياسية تشهدها إسبانيا خلال 40 سنة. وبفضل هذه المادة يحق لراخوي حل برلمان كاتالونيا وإجراء انتخابات محلية على الرغم من المحاولات العنيفة لمنعه.

أما في مدريد، عاصمة الحكم في إسبانيا، فثمة من يصف خيار إقالة حكومة كاتالونيا بأنه «الخيار النووي»، كونه من المرجح أن يؤجج مزيداً من الاضطرابات في برشلونة وبقية أنحاء الإقليم الثري الذي يمثل اقتصاده خُمس حجم اقتصاد إسبانيا. وتجدر الإشارة إلى أن حزب راخوي اليميني الحاكم لا يتمتع بالغالبية المطلقة.

استخدام المادة 155 من الدستور الإسباني من شأنه أن يعيد إلى الأذهان النظام الديكتاتوري الذي قاد لعقود الجنرال فرانسيسكو فرانكو، ولن يكون بمقدور راخوي السير قدماً في هذا الاتجاه من دون الحصول على دعم خصومه الاشتراكيين، المؤيدين بشدة لوحدة إسبانيا.

رافاييل هرناندو، وهو منسق في البرلمان الإسباني يعمل لحساب الحزب الشعبي الحاكم، قال صراحة إن تفعيل المادة 155 «سيحتاج إلى دعم واسع ومتنوع، لأنه ليست هناك ضمانات بأنها ستكون كفيلة بحل المشكلات، وإذا لم يؤيد استخدامها سوى حزب واحد في البرلمان الاتحادي سيكون من الصعب الحصول على دعم الغالبية». وحقاً، ترى مصادر سياسية أن في غياب هذا الدعم سيكون موقف راخوي ضعيفاً، وقد يضطر للدعوة إلى انتخابات عامة مبكرة في عموم إسبانيا بأمل الحصول على التفويض اللازم للتعامل مع أزمة انفصال كاتالونيا.

على صعيد آخر، استخدام الشرطة الإسبانية المجلوبة من مدريد التي حاولت منع الكاتالونيين من إجراء الاستفتاء وتعطيله، للعنف، كان له تأثير سلبي. إذ جعل الاشتراكيين يبدون المخاوف من تزايد العنف في البلاد، ما يدفع إلى عواقب وخيمة. وكانت قوات الشرطة قد استخدمت الهراوات والطلقات المطاطية لمنع سكان الإقليم من التصويت، في مشاهد نقلها الإعلام المحلي والدولي، وأثارت إدانات دولية.

وحدة وطنية مهددة

لا شك أن المشهد الإسباني الآن أصبح مهدداً من شبح الانفصال، وهو انفصال تسهله فكرة الأقاليم في إسبانيا التي تضم - كما سبقت الإشارة - 17 إقليماً متمتعة بالحكم الذاتي. حكومات هذه الأقاليم مسؤولة عن المدارس والجامعات، والصحة والخدمات الاجتماعية، والثقافة، والتنمية الحضرية والريفية، وفي بعض الأماكن تقع حتى مسؤولية الشرطة على عاتقها.

وعليه، وبشكل عام، في إطار نظام الحكم الذاتي، انتقلت إسبانيا إلى «دولة لا مركزية»، وللحكومة المركزية فقط 18 في المائة من الإنفاق العام، مقابل 38 في المائة للحكومات الإقليمية، و13 في المائة للمجالس المحلية والبقية لنظام الضمان الاجتماعي.

> «في مدريد ثمة من يصف خيار إقالة حكومة كاتالونيا بأنه «الخيار النووي» كونه من المرجح أن يؤجج مزيداً من الاضطرابات في برشلونة وبقية أنحاء الإقليم»

أما الأقاليم والأقاليم القومية والإقليم التاريخية في إسبانيا - التي تتفاوت في استقلاليتها الداخلية - فهي:

- آندلوسيا (الأندلس)... إقليم قومي.
- كاتالونيا... إقليم قومي.
- مدريد... إقليم.
- بلنسية... إقليم قومي.
- غاليسيا (جليقية)... إقليم قومي.
- قشتالة وليون (قشتالة القديمة وليون)... إقليم تاريخي.
- بلاد الباسك... إقليم قومي.
- قشتالة لا مانشا (أو قشتالة الجديدة)... إقليم.
- جزر الكناري... إقليم قومي.
- مرسية.... إقليم.
- أراغون... إقليم قومي.
- إكستريمادورا... إقليم.
- جزر الباليار... إقليم قومي.
- استورياس... إقليم تاريخي.
- نافار... إقليم قومي.
- كانتابريا... إقليم تاريخي.
- لا ريوخا... إقليم.

معارضو استخدام القوة

ويرفض حزب بوديموس اليساري المعارض لحكومة رئيس الوزراء بالمطلق استخدام القوة في التفاوض مع الشعب الكاتالوني، أما حزب الباسك القومي، الذي أسس للدعوة لمزيد من الحكم الذاتي لبلاد الباسك بأقصى شمال البلاد، فيعارض بطبيعة الحال إقالة حكومة إقليم كاتالونيا.

وبلاد الباسك من الأقاليم التي تحلم بالاستقلال عن إسبانيا نظراً لوجود عدد من الصناعات الثقيلة فيها، وتتمتع هذه المنطقة الحدودية مع فرنسا بمجلس نيابي خاص بها، وتتكفل مؤسساتها الإقليمية بجمع الضرائب الأساسية، وتسمح لها حالة «الاستقلالية» أيضاً بالحكم والإدارة المباشرين في مجالات مثل: المالية والضرائب والصناعة وتنشيط الاقتصاد والبحوث والمستحدثات والنقل والإسكان والبيئة والتعليم والصحة والأمن العام.

أنطونيو باروزو، نائب مدير مؤسسة تنيو إنتليجنس البحثية ومقرها العاصمة البريطانية لندن، يقول إن موقف الاشتراكيين من استخدام المادة 155 «يمكن أن يلعب دوراً حاسماً في مستقبل رئيس الوزراء راخوي، وقد تذهب البلاد نحو المجهول إذا اتخذت الحكومة الاتحادية في مدريد إجراءات تصعيدية في الإقليم».

ولكن الحكومة قامت حتى الآن بالفعل بضربة استباقية لبرلمان إقليم كاتالونيا عبر استصدار قرار قضائي يدعو لإلغاء جلسة البرلمان المقرّرة بعد غد (الاثنين). وبالتالي فسيكون إعلان الاستقلال دون جدوى. غير أن الاستقلاليين الكاتالونيين يرون أن هذه الخطوة عديمة الفائدة «لأن الشعب الكاتالوني وحده مَن يحدد عقد الجلسات أم لا». وبناءً عليه، فإن أعضاء البرلمان الكاتالوني سيحضرون جلسات البرلمان متحدّين حكومة مدريد، ومعها الشرطة الآتية من مدريد تأهباً لفرض منع الانفصال بعدما قضت المحكمة الدستورية الإسبانية بحظر الجلسة. وما يستحق الذكر هنا، أن الحزب الاشتراكي الكاتالوني، وهو حزب وحدوي يعارض الحركة الاستقلالية، قد تقدم بطلب أمر حماية إلى المحكمة الاتحادية على أساس أن إعلان الاستقلال سيخالف الدستور و«يدمر» حقوق النواب في الإقليم.

ولقد جاء حظر المحكمة الدستورية بعد يوم من دعوة الجماعات الاستقلالية إلى عقد جلسة بعد غد. وستسعى الجلسة التي ينتظر أن يترأسها رئيس الإقليم كارليس بويغديمون، إلى تحديد الخطوات التالية باتجاه الانفصال بعدما صوتت أغلبية كبيرة لصالحه في الاستفتاء المختلف حوله، وغير المصرح به.

وفي حين أن إعلان الاستقلال من جانب واحد على الأجندة الرسمية، قال بويغديمون إن الأيام القليلة المقبلة ستشهد إعلان الانفصال، خصوصاً أن القانون الذي مهد للاستفتاء ينص على وجوب إعلان الانفصال خلال 48 ساعة من ظهور النتائج الرسمية. وفي هذا الاتجاه، أعربت ميريا بويا، عضو حزب ترشيح الوحدة الشعبية اليساري المتطرف في البرلمان الكاتالوني، عن دعمها. وأضافت بويا أن «الجلسة المتوقعة كاملة النصاب من أجل تقييم النتائج، وتحويل ما يترتب على هذه النتائج إلى واقع». وهذا يعني إعلان الانفصال أو إعلان الجمهورية.

تعقيدات داخلية وخارجية

بحسب الحكومة الإقليمية الكاتالونية، صوتت أعداد كبيرة لصالح قيام جمهورية كاتالونية مستقلة، وهي نتيجة يرجع سببها جزئياً إلى أن كثيرين في معسكر «لا» قاطعوا التصويت أو أداروا حملة من أجل تعليق المحكمة الدستورية الإسبانية الاستفتاء. حسب سلطات الإقليم، بلغت نسبة مؤيدي الاستقلال في الاستفتاء، نحو 90 في المائة، بينما بلغت نسبة المشاركة فيه نحو 42 في المائة. وهذا ما حدا بحكومة مدريد الاتحادية لوصف الاستفتاء بـ«المهزلة». وفي خطاب نادر إلى الأمة عبر التلفزيون، اتهم الملك فيليبي السادس بعد يومين من إجراء الاستفتاء قادة الإقليم بأنهم «بتصرفهم غير المسؤول قد يعرضون للخطر الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي لكاتالونيا ولإسبانيا بأسرها». وفوراً، دان بويغديمون كلمة الملك واتهم مدريد برفض التجاوب مع دعوات الوساطة في الأزمة.

في أي حال، على الرغم من أنه لم تعرب أي دولة عن استعدادها للاعتراف بدولة كاتالونيا المستقلة، فإن إعلان الاستقلال من جانب واحد سيقحم الدولة الإسبانية في أزمة دستورية. ويمكن للحكومة الاتحادية المركزية أيضاً أن تختار التدخل، ووسط كل هذه الأوضاع يبرز الدور الجدلي لشرطة الإقليم التي رفضت الانصياع لقرارات حكومة مدريد بمنع سكان الإقليم من التصويت في الاستفتاء. ولهذا السبب، اضطرت سلطات مدريد لإرسال تعزيزات من عناصر الشرطة من خارج الإقليم إليه، وقد يكون للجيش الإسباني دور في المرحلة المقبلة لفرض الأمن والقانون في حال تقرر تفعيل المادة 155 في الدستور.

من جهة ثانية، طال الأمر الوضع الاقتصادي أيضاً، وذلك بعد تهديد عدد من المصارف الكبرى بمغادرة الإقليم، وخصوصاً بعد إقرار عدد من المؤسسات المالية والشركات نقل مقراتها من برشلونة إلى مدريد. وهنا نشير إلى أن كاتالونيا، التي تعد من أغنى أقاليم إسبانيا (قرابة 20 في المائة من الاقتصاد الإسباني)، مقر لآلاف الشركات المحلية والأجنبية التي توظف الملايين. وبين المصارف التي قررت بالفعل مغادرة الإقليم بنك ساباديل، خامس أكبر بنوك إسبانيا، حسبما صرح ناطق باسم البنك. كذلك تراجعت أسهم بنك كاتالان ليندر ساباديل، ثاني أكبر بنك في الإقليم، بنحو 10 في المائة هذا الأسبوع مع احتدام السجال، ودعا مديرو بنك ساباديل لاجتماع للإدارة مع وجود مسألة تغيير مقر عمله. وقرر بنك كايكسا، أكبر بنوك كاتالونيا، إخراج مقره من الإقليم أيضاً.

أما على الصعيد الخارجي، فلقد دعا الاتحاد الأوروبي إلى الحوار سبيلاً للخروج من الأزمة، على الرغم من اتهام الزعيم الكاتالوني بويغديمون الملك فيليبي «بالوقوف في صف الحكومة في الأزمة القائمة وتجاهل مطالب سكان إقليم كاتالونيا». وفي حين دافع فرانس تيمرمانس، نائب رئيس المفوضية الأوروبية، عن حق مدريد في استخدام متناسب للقوة حفاظاً على السلم، فإنه قال: «حان وقت الحوار، وإيجاد السبيل للخروج من المأزق، والعمل ضمن أطر النظام الدستوري في إسبانيا». وذهب المفوض الأوروبي للشؤون الاقتصادية بيار موسكوفيتسي أبعد من ذلك، إذ قال إن كاتالونيا «لن تكون عضواً في الاتحاد الأوروبي إذا استقلت عن إسبانيا».

وأضاف أن «الاتحاد الأوروبي لا يعترف سوى بدولة عضو هي إسبانيا». ووصف الأزمة بين سلطات مدريد وبرشلونة بأنها «قضية مؤلمة يجب أن يعالجها الإسبان... الحل لا يمكن أن يكون بالمواجهة بل بالحوار».

أبعاد الأزمة... رياضياً

كرة القدم أيضاً فرضت نفسها على المشهد. فالرياضة ليست بعيدة عن الأزمة، نظراً لاشتهار الإقليم باحتضان أحد أكثر الأندية الكروية شهرة في العالم. وفعلاً، طالب النجم العالمي أندرياس إنييستا، قائد فريق برشلونة، بإجراء حوار بين الحكومة الإسبانية وحكومة إقليم كاتالونيا، في ظل ارتفاع حدة التوتر. وقال إنييستا، عبر مواقع التواصل الاجتماعي: «لم أعلق علناً على أوضاع معقدة وسط هذه المشاعر المتنوعة، ولكن الوضع الذي نعيشه حالياً يبدو استثنائياً». وأوضح إنييستا أن هناك شيئاً واحداً يجب إدراك أهميته قبل التسبب بمزيد من الضرر... هو الحوار.

طلاق كاتالونيا قد لا يكون الأخير

• لمنطقة كاتالونيا، الواقعة في أقصى شمال شرقي إسبانيا، ويقارب عدد سكانها 7 ملايين و450 ألف نسمة، لغتها الخاصة وتقاليدها وعاداتها الثقافية. وتعود المطالبات باستقلالها عن إسبانيا إلى قرون كثيرة، لكنها عادت إلى الواجهة بقوة في السنوات الأخيرة جراء الأزمة الاقتصادية في إسبانيا وأوروبا.

وسيطرت المخاوف حيال رابع أقوى اقتصاد في أوروبا على تغطية الإعلام الإسباني للأزمة، وعنونت صحيفة «إل باييس» اليومية البارزة أن التراجع في البورصة هو الأسوأ منذ الموافقة على انفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي «بريكست». وأعلنت وكالة التصنيف الائتماني العالمية «ستاندرد آند بورز» أنها قد تخفض من تصنيف الدين السيادي في كاتالونيا خلال الأشهر الثلاثة المقبلة.

ولكن من ناحية أخرى، قد لا يكون إقليم كاتالونيا وحده الذي سيطالب بالانفصال خلال المرحلة المقبلة، إذ يشجع هذا الموقف كثيراً من الحركات القومية الانفصالية في إسبانيا إلى انتهاج الطريق نفسها، وخصوصاً بلاد الباسك بأقصى شمال وسط إسبانيا، التي طالما لجأ المتشددون من قوميها إلى السلاح في عمليات إرهابية نفذتها حركة «إيتا». ولبلاد الباسك أيضاً لغتها الخاصة وتاريخها المميز، وهي تنقسم جغرافياً على جانبي الحدود بين فرنسا وإسبانيا.

ثم هناك إقليم الأندلس، بجنوب البلاد، الذي يحتضن القومية الأندلسية، وفيه تنشط حركة سياسية واجتماعية تدعو إلى الاعتراف بإقليم الأندلس في جنوب إسبانيا دولة مستقلة. وتتلخص أهم سمات الحركة الأندلسية التي نشأت في القرن التاسع الميلادي في الانتماء إلى منطقة واحدة تحت اسم أندلوسيا (الأندلس) وأمة واحدة، والمطالبة بحقوق والوقوف في وجه تجاوزات الدولة المركزية. ولكن بقيت إشكالية: هل الأندلسيون يرتبطون فقط بمصالح متصلة بمنطقتهم؟ أم أنهم يكونون قومية تختلف عن كل القوميات الأخرى بخاصيات مميزة؟

قالوا

«ما تريده البلاد (بريطانيا) هو قيادة هادئة، وهو ما أقوم بتوفيره متمتعة بدعم كامل من مجلس وزرائي»

رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي

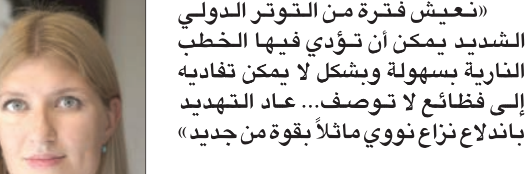
«اتفقنا على ضرورة نقل علاقاتنا التجارية إلى المستوى التالي... لقد حان الوقت للتوصل لاتفاق للتجارة الحرة بين الهند والاتحاد الأوروبي... بمجرد أن تصبح الظروف مناسبة سنستأنف المفاوضات حول الاتفاقية»

رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر

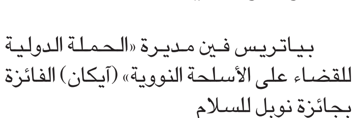



«اقترحنا على بغداد فتح البوابة الجديدة (أوفاكوي) غرب بوابة الخابور المستخدمة حالياً ونتوقع دعمهم... سيكون من دواعي سرورنا مناقشة هذا الأمر مع (رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي)»

رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم

«نعيش فترة من التوتر الدولي الشديد يمكن أن تؤدي فيها الخطب النارية بسهولة وبشكل لا يمكن تفاديه إلى فظائع لا توصف... عاد التهديد باندلاع نزاع نووي ماثلاً بقوة من جديد»



بياتريس فين مديرة «الحملة الدولية للقضاء على الأسلحة النووية» (آيكان) الفائزة بجائزة نوبل للسلام

تعيش اليابان حالياً أجواء حملة انتخابية بعد إقدام رئيس الوزراء شينزو آبي على حلّ البرلمان (الدايت)، والدعوة إلى انتخابات عامة مبكرة وعاجلة يوم 22 أكتوبر (تشرين الأول) الجاري يأمل منها في تعزيز قبضة حزبه المحافظ، الحزب الديمقراطي الحر، على السلطة وإطلاق يده في سلسلة تدابير يراها مهمة في المرحلة الراهنة من تاريخ البلاد. غير أن أحدث استطلاعات الرأي التي أخذت قبل أقل من أسابيع من موعد الاقتراع تعطي مؤشرات إلى أنه يواجه منافسة شديدة قد تحرمه الغالبية المطلقة يشكلها الليبرالي يوكيو إيدانو، كبير أمناء الحكومة السابق وزعيم حزب الديمقراطيين الدستوريين، ومنافسته الأخرى يوريكو كويكي عمدة العاصمة طوكيو التي تقود حزبها الجديد حزب الأمل.

يأمل في إنجاز إضافي بعد الانتخابات اليابانية العامة

شينزو آبي... سياسي محنّك بالفطرة والوراثة

بروفايل

لندن: «الشرق الأوسط»

للديمقراطية في اليابان نكهة خاصة. إنها نكهة يابانية تجمع التقاليد بالتطور، ومساومات العائلات السياسية بصناديق الاقتراع.

المعجزة الاقتصادية اليابانية بناها الاستقرار السياسي بعد ولادة الحزب الديمقراطي الحر في عقد الخمسينات من اندماج حزبين يمينيين في عز احتدام الحرب الباردة بين الشيوعية والرأسمالية، ومواجهة «الشرق والغرب» التي فرزت عدداً من دول الشرق الأقصى وشهدت الهيمنة الشيوعية على عدد من الدول بعد انتصارها في الصين. وحقاً، أسس الحزب الديمقراطي الحر رسمياً عام 1955 باندماج الحزب الليبرالي – أو الحزب الحر – بزعامة يوشيدا والحزب الديمقراطي بزعامة إيتشيرو هاتوياما ونوبوسوكي كيشي، وكانت ثمرة تلاقي الحزبين اليمينيين المناوئين للشيوعية في شرق آسيا الحزب الديمقراطي الحر، الذي احتكر عملياً، أو كاد، المشهد السياسي في اليابان حتى اليوم.

لقد قدّم هذا الحزب «المؤسساتي» الكبير معظم رجال الدولة الذين قادوا اليابان نحو نصف قرن من الزمن، وعبر عن مصالح مؤسسات الأعمال والشركات الكبرى، بجانب الهوية الثقافية لليابان التي تقدمت عبر الإصلاح التدريجي لا الثورة الراديكالية.

ومن ثم، باستثناء حالات اعتراضية نجم بعضها عن فضائح مالية أو مسلكية، أو تبدل عابر في مزاج الناخبين، انحصر الصراع داخل الساحة السياسية اليابانية بين عدة أجنحة داخل الحزب نفسه تتصرف ككتل تقودها شخصيات، بل عائلات، متمكنة تجيد الموازنة بين المصالح الانتخابية والعافية الاقتصادية والولاء الحزبي.

بطاقة هوية

شينزو آبي، رئيس وزراء الحالي، الذي بات يوم 26 ديسمبر (كانون الأول) 2012 أول رئيس وزراء في «يابان ما بعد الاحتلال الأميركي» (إثر نهاية الحرب العالمية الثانية) يتولى الحكم في فترتين منفصلتين، ابن إحدى العائلات السياسية العريقة في اليابان. فهو لجهة الأب ابن شينتارو آبي، وزير الخارجية الأسبق (بين 1982 1986) وزعيم ثاني أكبر أجنحة الحزب الديمقراطي الحر، وحفيد السياسي والبرلماني القديم البارز كان آبي (والد شينتارو). ولجهة الأم فإن أمه يوكو كيشي ابنة رئيس الوزراء الأسبق نوبوسوكي كيشي (حكم بين 1957 و1960)، وعمها رئيس الوزراء الأسبق وحامل جائزة نوبل للسلام إيساكو ساتو (حكم بين 1964 و1972).

ولد شينزو آبي في العاصمة اليابانية طوكيو يوم 21 سبتمبر (أيلول) عام 1954. لعائلة سياسية عريقة وذات نفوذ كبير وقديم في إقليم ياماغوتشي، بجنوب جزيرة هونشو كبرى جزر الأرخبيل الياباني، وهذا الجزء من البلاد أعطاها عدداً لافتاً من كبار ساستها وقادتها البارزين.

تلقى آبي تعليمه في مدارس سايكاي الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ثم التحق بجامعة سايكاي الراقية في طوكيو حيث تخرج بشهادة بكالوريوس في العلوم السياسية عام 1977. ثم تابع لفترة قصيرة دراسات عليا في الإدارة العامة بجامعة كاليفورنيا الجنوبية في مدينة لوس أنجليس الأميركية.

عام 1979 عمل في شركة كوبي ستيل للفولاذ، ثم بدأ مسيرته السياسية عام 1982 عندما شغل بعض المناصب بينها مساعد تنفيذي لوزير الخارجية وسكرتير خاص لرئيس مجلس الحزب الديمقراطي الحر وسكرتير خاص لأمين عام الحزب.

وفي عام 1993 انتخب آبي نائباً في مجلس النواب عن الدائرة الانتخابية البرلمانية الأولى في إقليم ياماغوتشي، معقل عائلته، وذلك في أعقاب وفاة والده عام 1991. وعام 1999 صار مدير قسم الشؤون الاجتماعية ونائباً لأمين مجلس الوزراء في حكومتي يوشيرو موري وجونيتشيرو كويزومي. وفي عام 2003 عيّن أميناً عاماً للحزب الديمقراطي الحر. وكان موري قد قاد الجناح الحزبي الذي كان يتزعمه أبوه شينتارو آبي، كما كان كويزومي لفترة من الفترات أحد أركانه قبل أن يغادره.

> ”سياسات آبي الدولية شكلت وما زالت تشكل تكاملاً مع منظوره العام المحافظ“

في القمة

يوم 20 سبتمبر 2006 انتخب شينزو آبي رئيساً للحزب بعدما انسحب لصالحه ياسوو فوكودا (ابن الجناح الحزبي نفسه، جناح فوكودا – آبي – موري)، ونافسه تارو آسو وساداكازو تانيغاكي. وبعد ستة أيام اختير رئيساً للوزراء عندما كان له من العمر 52 سنة، فبات أصغر مَن يحتل المنصب منذ الأمير فوميمارو كونويه عام 1941.

إلا أن آبي اضطر للاستقالة خلال أقل من سنة، يوم 12 سبتمبر 2007 لأسباب صحية إذ عانى من التهابات تقرّحية في القولون، وتفاقم الوضع مع التدني الكبير في شعبية حكومته وتعرض الحزب الديمقراطي الحر لنكسة كبرى في انتخابات المجلس الأعلى (مجلس المستشارين) في البرلمان حيث فقد غالبيته لأول مرة منذ 52 سنة، وكذلك هزت حكومته فضيحتان لاثنين من وزرائه. وفي نهاية المطاف أعلن قرار الاستقالة. وعند هذه النقطة تخيل كثيرون من المحللين والمتابعين أن هذه المحطة ستكون نهاية مسيرة آبي السياسية، لا سيما أنه لم يسبق لرئيس وزراء ياباني أن عاد إلى المنصب بعد مغادرته منذ بداية مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية. ولقد خلفه في المنصب حليفه ومنافسه السابق ياسوو فوكودا، مستهلاً مرحلة شهدت تولي المنصب خمسة رؤساء وزارات لم يستمر أحد منهم لأكثر من 16 شهراً. وبعدها سجل آبي سابقة لافتة في الحياة السياسية المعاصرة في البلاد.

العودة التاريخية للحكم

أيضاً في شهر سبتمبر، الذي لعب دوراً بارزاً في حياة آبي، وبالتحديد يوم 12 سبتمبر من عام 2012، تغلب آبي على منافسه على زعامة الحزب الديمقراطي الحر وزير الدفاع السابق شيغيرو إيشيبا. ومن ثم، على إثر الانتصار الانتخابي الكاسح للحزب في الانتخابات العامة التالية، غدا آبي أول رئيس وزراء ياباني يستعيد منصبه بعد السياسي «الداهية» شيغيرو يوشيدا عام 1948.

وبعد ذلك، أعيد انتخابه للمرة الثالثة في الانتخابات العامة التي أجريت عام 2014 ومعها استطاع الديمقراطيون الأحرار تحت قيادة آبي الاحتفاظ بغالبية ثلثي مقاعد البرلمان مع حليفهم حزب كوميتو البوذي.

سياسات آبي

تقليدياً اتبع شينزو آبي سياسات محافظة وجريئة في مختلف المجالات، وكشف سواء في فترة حكمه الأولى، وأكثر بعدما عاد إلى السلطة سياسياً مخضرماً ومجرباً عن مزيج عملي وواقعي من الصلابة والمرونة، والقدرة على التأقلم مع المتغيرات.

ففي مجال السياسة الداخلية عرفت عنه مواقفه المحافظة في موضوع الوراثة الإمبراطورية المثيرة للجدل وتخليه عن مشروع قانون يتيح للإناث تولي العرش، كما كان مع تيار الساسة اليمينيين الحريصين على تعزيز عنصر الوطنية في مناهج التعليم. وفي فترته التالية في السلطة بعد عودته إلى الحكم اهتم بتعزيز السياسة التعليمية وإنشاء برنامج التميز العالمي في التعليم الجامعي بما فيه اجتذاب طلبة من مختلف أنحاء العالم إلى الجامعات اليابانية.

وأيضاً اهتم بالجوانب الاجتماعية ولا سيما رصد مبالغ لتشجيع الإقبال على الزواج لمعالجة مشكلة تراجع النمو السكاني في البلاد.

أهمية الاقتصاد

وفي مجال الاقتصاد فإنه إبان فترة حكمه الأولى سار على نهج سلفه كويزومي، واتبع إصلاحاته في السياسة النقدية وموازنة الميزانية العامة. وفي الفترة الثانية من حكمه المستمرة حتى اليوم أطلق سلسلة إجراءات اقتصادية عرفت بالـ«آبينوميكس» (اقتصاد آبي) التي تستنهض الاقتصاد وتحفز وتسعى أساساً على تحاشي الكساد والركود. واتسمت إجراءاته بثلاث أولويات رئيسة، هي: التوسع النقدي لتحقيق معدل تضخم بحدود 2%، وسياسة نقدية مرنة تحفز الاقتصاد في المدى القصير، واستراتيجية نمو تقوم على إصلاحات في القطاعين العام والخاص تؤمن النمو على المدى الطويل.

السياسة الخارجية

سياسات آبي الدولية شكلت وما زالت تشكل تكاملاً مع منظوره العام المحافظ، وتتكامل مع مبادئ الحزب الديمقراطي الحر وما يراه الحزب والطبقة الحاكمة في صلب المصالح الوطنية لليابان في عالم متغير يفرز تحولات دائمة.

في الملف الكوري الشمالي عرف عن آبي تشدده ومبدئيته في الدفاع عام 2002 عن مصالح اليابانيين المحتجزين في كوريا الشمالية. وفي المقابل، اتسمت مقارباته السياسية الإقليمية في شرق آسيا بالاهتمام الشديد بالأمن الإقليمي والشراكة الأمنية، وفي هذا السياق فإنه يقدر عالياً العلاقات مع كوريا الجنوبية. وبالنسبة للموضوع الصيني فإنه قارب «الجار» العملاق بواقعية شديدة ورغبة بالتعايش والاستفادة بصرف النظر عن العواطف والاختلاف بين طبيعتي النظام الياباني ونظام بكين. وفي هذا السياق فإنه تحاشى زيارة تايوان، التي سبق أن زارها جده نوبوسوكي كيشي عندما كان رئيساً للوزراء في منتصف عقد الخمسينات من القرن الماضي. وأما عن العلاقات مع العملاق الآسيوي الثاني، الهند، فإن آبي نشط إبان فترتي حكمه الأولى والثانية – الحالية – في تطوير العلاقات الثنائية بين طوكيو ونيودلهي من دون أن تستهدف عزل الصين. وفي هذا السياق عزز التعاون الاستراتيجي مع الهند، كما أطلق عام 2007 «الحوار الأمني الرباعي» بين اليابان والولايات المتحدة والهند وأستراليا. وحسب المتابعين وفق هذا المنظر فإن رئيس الوزراء الياباني عبر حرصه على توسيع إطار هذا «الحوار» ليشمل كوريا الجنوبية وإندونيسيا والفلبين وفيتنام يسعى عملياً إلى بناء منظومة على غرار حلف شمال الأطلسي «ناتو» في الشرق الأقصى مع ما في ذلك من احتمالات سوء فهم مع بكين، ولا سيما في ضوء الخلاف المتعدد الأضلاع في بحر الصين الجنوبي حول جزر سبراتلي المتنازع على ملكيتها. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن آبي من مؤيدي إعادة تعريف الشق الأمني وفق نصوص الدستور الياباني ولا سيما المادة 9 من الدستور حول وجود قوات مسلحة. ويسجل له أنه إبان فترة حكمه الأولى رفع مستوى «الوكالة اليابانية للدفاع» إلى وزارة. وهو من أشد المتحمسين للتحالف العسكري مع الولايات المتحدة. وفي ديسمبر (كانون الأول) 2013 أعلن آبي خطة سنوات خمس للتوسع العسكري تهدف إلى جعل اليابان – حسب تعبيره – دولة «طبيعية» قادرة على الدفاع عن نفسها بعيداً عن هواجس الحرب العالمية الثانية.

رؤساء وزراء اليابان منذ 1947

- تيتسو كاتاياما (1947 - 1948): ترأس حكومة ائتلافية.
- هيتوشي آشيدا (1948): استقالت حكومته بعد 7 أشهر.
- شيغيرو يوشيدا (1948 - 1953): كان قد ترأس أول حكومة له بين مايو (أيار) 1946 ومايو 1947، وهو جد رئيس الوزراء تارو آسو.
- إيتشيرو هاتوياما (1953 - 1956): ترأس 3 حكومات حتى أواخر ديسمبر (كانون الأول) 1956، وتولى حفيده يوكيو رئاسة الوزراء بين 2009 و2010.
- تانزان إيشيباشي (أواخر 1956 - فبراير (شباط) 1957): تنحى إثر إصابته بجلطة.
- نوبوسوكي كيشي (1957 - 1960): ترأس حكومتين حتى منتصف 1960، واسمه الأصلي نوبوسوكي ساتو، وهو شقيق إيساكو ساتو وجد شينزو أبي.
- هاياتو إيكيدا (1960 - 1964): ترأس 3 حكومات متتالية حتى أواخر 1964.
- إيساكو ساتو (1964 - 1972): ترأس 3 حكومات متتالية، وهو شقيق نوبوسوكي كيشي.
- كاكوي تاناكا (1972 - 1974): زعيم أكبر جناح في الحزب الديمقراطي الحر، وترأس حكومتين حتى أواخر 1974، واستقال إثر «فضيحة لوكهيد»، وابنته ماكيكو تاناكا تولت وزارة الخارجية ثم التربية والثقافة.
- تاكيو ميكي (أواخر 1974 - أواخر 1976): مرشح تسوية بعد استقالة تاناكا، وهو من جناح صغير في الحزب.
- تاكيو فوكودا (أواخر 1976 - أواخر 1978): زعيم ثاني أكبر أجنحة الحزب الديمقراطي الحر، المنافس الأساسي لتاناكا، وكان وزيراً للخارجية، وهو والد رئيس الوزراء ياسوو فوكودا.
- ماسايوشي أوهيرا (أواخر 1978 حتى وفاته في منتصف 1980): أحد رؤساء الوزراء المسيحيين القلائل، حليف لتاناكا (تولى ماسايوشي إيتو، كبير أمناء مجلس الوزراء، المنصب مؤقتاً إثر وفاة أوهيرا).
- زينكو سوزوكي (1980 - أواخر 1982).
- ياسوهيرو ناكاسوني (أواخر 1982 - أواخر 1987): ترأس 3 حكومات متتالية، وهو حليف لتاناكا وأوهيرا.


شيغيرو يوشيدا


كاكوي تاناكا


ريوتارو هاشيموتو


جونيتشيرو كويزومي

- نوبورو تاكيشيتا (أواخر 1987 - منتصف 1989): ورث عن تاناكا زعامة أكبر أجنحة الحزب الديمقراطي الحر، واستقال تحت وطأة «فضيحة ريكروت»، وكان آخر رئيس في عهد الإمبراطور هيروهيتو.
- سوسوكي أونو (1989): استقال بعد شهر واحد إثر فضيحة عائلية.
- توشيكي كايفو (1989 - أواخر 1991): ترأس حكومتين، وهو زعيم جناح صغير في الحزب.
- كيئيتشي ميازاوا (أواخر 1991 - منتصف 1993): زعيم أحد الأجنحة الثلاثة الأكبر في الحزب الديمقراطي الحر، وهو ابن نائب وحفيد وزير.
- موريهيرو هوسوكاوا (منتصف 1993 - أبريل (نيسان) 1994): انشق عن الحزب الديمقراطي، وأسس حزب اليابان الجديد، وترأس حكومة ائتلافية بعد انتخابات 1993، واستقال إثر فضيحة مصرفية. وهو من أسرة من النبلاء، وحفيد رئيس الوزراء الأمير فوميمارو كونويه.
- تسوتومو هاتا (أبريل 1994 - يونيو (حزيران) 1994): زعيم حزب التجديد الياباني، وعضو حكومة هوسوكاوا الائتلافية، وقد خلفه في المنصب. وحالياً، عضو في الحزب الديمقراطي الياباني.
- توميئيتشي موراياما (منتصف 1994 - 1996): أمين عام الحزب الاشتراكي الياباني.
- ريوتارو هاشيموتو (مطلع 1996 - منتصف 1998): ورث قيادة أكبر أجنحة الحزب الديمقراطي الحر، وترأس حكومتين، أبوه روغيو هاشيموتو كان وزيراً، وقد استقال إثر خسارة حزبه انتخابات المجلس الأعلى في البرلمان.
- كيزو أوبوتشي (1998 - 2000): أصيب أثناء رئاسته بنزيف أفقده الوعي، وتوفي بعد شهر، واختير خلفه قبيل وفاته، وتولت ابنته يوكو أوبوتشي لاحقاً وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة.
- يوشيرو موري (2000 - 2001): اختير مرشح تسوية إثر وفاة أوبوتشي، وورث قيادة الجناح الذي قاده تاكيو فوكودا ثم شينتاورو آبي.
- جونيتشيرو كويزومي (2001 - 2006): ترأس 3 حكومات متتالية، وهو الغريم الأبرز لهاشيموتو، وحليف موري. أبوه جونيا كويزومي كان مديراً عاماً لوكالة الدفاع (وزيراً للدفاع)، وجده ماتاجيرو كويزومي كان وزيراً للبرق والبريد.
- شينزو آبي (2006 - 2007): رئيس الوزراء الحالي، وأبوه شينتارو أبي زعيم ثاني أكبر أجنحة الحزب ووزير الخارجية الأسبق، وصهر رئيس الوزراء الأسبق نوبوسوكي كيشي.
- ياسوو فوكودا (2007 - 2008): ابن رئيس الوزراء الأسبق تاكيو فوكودا.
- تارو آسو (2008 - 2009): أحد رؤساء الوزراء المسيحيين. وحالياً، نائب رئيس الوزراء ووزير المالية، وهو حفيد رئيس الوزراء الأسبق شيغيرو يوشيدا، وشقيقته متزوجة من الأسرة الإمبراطورية.
- يوكيو هاتوياما (2009 - 2010): حفيد رئيس الوزراء الأسبق إيتشيرو هاتوياما، وكازوو هاتوياما والد جده كان رئيساً للبرلمان، وشقيقه كونيو هاتوياما تولى وزارة الداخلية.
- ناووتو كان (2010 - 2011): استقال إثر زلزال إقليم توهوكو والتسونامي الذي تلاه والتسرب النووي من مفاعل فوكوشيما.
- يوشيهيكو نودا (2011 - أواخر 2012).
- شينزو آبي (أواخر 2012 - الآن): بات أول رئيس وزراء يتولى المنصب في فترتين غير متتاليتين منذ نهاية الاحتلال الأميركي بعد الحرب العالمية الثانية.

تقدم قائد الجيش الإسرائيلي نحو مختار الإغبارية عام 1948، وطلب منه أن يجتمع معه في بيته مع وجهاء بلدة أم الفحم، بشمال غربي فلسطين، ثم وقف وقال: «لقد حكمتْ إسرائيل هذه البلاد قبل 2,000 سنة، وها هي قد عادت وحكمتها، وما لكم إلا التعاون معنا، فلكم ما لنا، وعليكم ما علينا، لكم حقٌ وعليكم واجب. شالوم». وهكذا أصبحت «أم الفحم» تحت السيطرة الإسرائيلية، جزءاً مما يعرف بـ«فلسطينيي 48». إلا أن القيادة الإسرائيلية غيرت اليوم رأيها، وهي تريد التخلص منهم.

مسيرة طويلة من العمل والكفاح تقابلها إسرائيل بمخطط ترحيل

من أم «الفحم» إلى أم «النور»..!

القدس: «الشرق الأوسط»

لا توجد بلدة في إسرائيل «تحظى» بالعناوين المثيرة مثل مدينة أم الفحم. ساسة اليمين الحاكم يذكرونها باستمرار وكأنها «لعنة»... ووسائل الإعلام تنجرف وراءهم.

يستخدمونها «غذاءً» لمشاريعهم السياسية وسلماً للشهرة والكسب السياسي.

بدأ ذلك الحاخام اليميني الفاشي مئير كهانا، الذي أسس حزباً جديداً له عام 1984 يدعو إلى طرد الفلسطينيين مواطني إسرائيل إلى الخارج، حتى يخفف من الخطر العربي الديمغرافي، فقرر زيارتها، لكي يقترح على سكانها «الرحيل السلمي» مقابل المال.

يومها قال كهانا: «أريد أن ألتقي بهم وأقترح عليهم أن يغادروا من خاطرهم، ونحن نوفر لهم الأموال الكافية لإقامة موطن لهم في أي دولة يختارونها». وحضر فعلاً يوم 29 أغسطس (آب) 1984، ولكن تصدى له الألوف من المواطنين من البلدة وغيرها، ومنعوا دخوله. ووقعت مواجهات عنيفة بين المتظاهرين والشرطة الإسرائيلية، التي حضرت لحمايته بوصفه عضواً في الكنيست (البرلمان الإسرائيلي)، نتج عنها العديد من الإصابات في صفوف الطرفين.

ومضت السنون وقتل كهانا خلال اجتماع سياسي له في الولايات المتحدة عام 1990. واحتل مكانه زعيم آخر في اليمين المتطرف، اسمه باروخ مارزل، فسار على طريق سلفه. واختار مارزل استفزاز أم الفحم من جديد لكسب الشهرة، فقرر هو الآخر زيارتها. ويوم 24 مارس (آذار) من عام 2009، جاء مارزل إلى أم الفحم برفقة العشرات من مؤيديه، تحت العنوان نفسه «إقناع أهاليها بالرحيل مقابل المال». وأضاف نصيحة لهم مضمونها تهديدي هو «إن لم ترحلوا بخاطركم فسنضطر إلى ترحيلكم آجلاً أم عاجلاً». وبالمقابل خرج المئات من سكان أم الفحم والمنطقة لمواجهتهم. وكالعادة تولت الشرطة الإسرائيلية حماية التظاهرة الاستفزازية، وألقت القنابل الصوتية والغاز المسيل للدموع على أهالي أم الفحم، ورشت عليهم المياه العادمة لتفريقهم.

وراقت هذه الفكرة لأوساط أخرى في اليمين الإسرائيلي، فقام أفيغدور ليبرمان، وزير الدفاع في الحكومة الحالية بتطويرها. وليبرمان هو ابن حزب الليكود، وشغل ذات مرة منصب الأمين العام فيه، ثم صار مديراً عاماً لديوان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو عام 1996، ثم أسس حزباً جديداً عام 1999 سماه «إسرائيل بيتنا»، وأصبح لاحقاً وزير خارجية في حكومة بنيامين نتنياهو الثانية عام 2009. وفكر ليبرمان ببساطة تتلخص في التخلص ليس من أم الفحم وحدها، بل من كل بلدات منطقة المثلث، عبر ما يسميه «تبادل السكان». ووفق هذه الخطة تضم إسرائيل غالبية المستوطنات اليهودية في القدس والضفة الغربية إلى تخومها، وبالمقابل يجري تعديل الحدود لتصبح هذه المنطقة، من أم الفحم شمالاً وحتى كفر قاسم جنوباً، جزءاً من الدولة الفلسطينية العتيدة.

واللافت أن حتى رئيس الوزراء نتنياهو أعرب عن تبنيه هذه الخطة في الشهور الأخيرة. ونتنياهو فنان في استخدام قضية العداء للعرب لكسب الأصوات اليمينية. فما هو مرد هذا العداء لأم الفحم؟

ولماذا يجعلها اليمين عنواناً لسياسته العدائية للعرب؟

ما هي هذه المدينة؟ وما الذي يميزها؟

نبذة تاريخية

تعتبر أم الفحم واحدة من أقدم البلدات في فلسطين. فحسب المكتشفات الأثرية التي عثر عليها في تخوم البلدة وضواحيها؛ يتضح أنها قائمة منذ آلاف السنين. منذ العصر الكنعاني مروراً بالعصور اليونانية والرومانية والبيزنطية إلى العصر العربي الإسلامي. إذ اكتشفت مقابر تعود إلى العصر الكنعاني في منطقتي خربة الغطسة وعين الشعرة (أو الشعرا). ويدل هذا على أن تاريخها يعود إلى ما يقارب 5,000 سنة. كما اكتشفت آثار لخانٍ قديم ونقود عربية يعود تاريخُهما إلى العصر الأموي. ووفقاً لهذه المكتشفات، فإن الاستيطان البشري الكنعاني في أم الفحم وضواحيها بدأ حوالي العام 3000 ق.م، وورد اسمها لأول مرة عام 1265م أثناء حكم المماليك بوثيقة توزيع الممتلكات التي أجراها السلطان الظاهر بيبرس بين جنوده، وكانت أم الفحم من نصيب الأمير جمال الدين آقوش النجيبي نائب السلطنة.

أما في العهد العثماني، فكانت أم الفحم واللجون وجنين ضمن نفوذ الأمير أحمد بن علي الحارثي، وقد عرفت بـ«البلاد الحارثية» التي امتدت من صفد في أعالي الجليل عبر منطقتي اللجون وجنين وحتى أبواب يافا.

> «في العهد العثماني، كانت أم الفحم واللجون وجنين ضمن نفوذ الأمير أحمد بن علي الحارثي، وقد عرفت بـ«البلاد الحارثية»»

وبعد سقوط الإمبراطورية العثمانية إثر الحرب العالمية الأولى؛ احتلت القوات البريطانية بلاد الشام عام 1917م، فارضَة عليها الحكم العسكري. ويوم 9 ديسمبر (كانون الأول) من العام نفسه دخلت مدينة القدس بقيادة الجنرال إدموند أللنبي. وبقيت فلسطين تحت الحكم العسكري حتى نهاية شهر يونيو (حزيران) عام 1920م، ثم حولتها بعد ذلك إلى الحكم المدني، وعينت السير هربرت صموئيل مندوباً سامياً لها على فلسطين حتى عام 1925م، ولقد تبعه ستة مندوبين آخرين، حتى العام 1948م.

فترة الانتداب

وفقاً للتقسيم الإداري لفلسطين بين عامي 1920م و1948م، تبعت أم الفحم قضاء جنين، وكانت تعد من أكبر قراه. وشارك أهالي أم الفحم في الثورات التي حدثت إبان فترة الانتداب، وأبرز هؤلاء الثوار يوسف الحمدان وأحمد الفارس وعلي الفارس الذين قاتلوا مع قائد المنطقة يوسف أبو درة. وقدم أهالي أم الفحم الكثير من أبنائهم، الذين استشهدوا عند مقاومتهم للاحتلال البريطاني. وشاركوا في الاحتجاجات والاضطرابات في أواخر 1922م.

وفي العام 1935م فوجئ أهالي أم الفحم بمقتل الشيخ عز الدين القسام على مقربة من بلدهم في جبال يعبد، ورأوا لأول مرة طائرة تحلق فوق أم الفحم، فخرج شيوخها وشبابها وأطفالها ليشاهدوها، ولم يعلموا أنها كانت تحلق لإعطاء الإشارة للجنود للتقدم نحو مكان الشيخ عز الدين القسام بهدف اغتياله.

وفي أبريل (نيسان) 1936م أُعلن الإضراب العام في فلسطين، فعاد قسمٌ كبيرٌ من أهالي أم الفحم من حيفا التي كانوا يعملون فيها. وشارك أهالي البلدة بنشاط في الإضراب والمظاهرات التي تخللته، وفي العمليات المسلحة التي أعقبتها. وأصبحوا يطلبون السلاح، فكان الفلاح في أم الفحم يبيع فرسه أو بقرته ليشتري بندقية، وكانت أكثر البنادق المتوافرة إذ ذاك قديمة الطراز، إما كانت ألمانية أو «عصملية» (عثمانية)، والقليلُ من البنادق «الإنجليزية».

وفي أوائل شهر أغسطس (آب) 1936م وقعت إحدى أكبر المعارك في جبال أم الفحم الممتدة من عرعرة، ثم خلة الحمارة فالعرائش إلى عراق الشباب. واستحكم آخرون في جبال الروحة من البيار حتى عين إبراهيم، واستنجد الجيش بالطائرات فأخذت تقصف أطراف أم الفحم، وتحديداً عند حي عين خالد، واستشهد في هذه المعركة العشرات من أهالي عرعرة واليامون وسيلة الحارثية ورمانة.

وعندما تأجج لهيب الثورة قدم إلى أم الفحم القائد فوزي القاوقجي، ليقوم بدوره بمساعدة الثوار الفلسطينيين في جبال نابلس. وعرض عليهم القاوقجي الوحدة تحت قيادة واحدة، فعينوا اجتماعاً لذلك وكان في منطقة أم الفحم، وتحديداً في المعلقة، بما أنها قريبة من الشارع العام المار بوادي عارة ليتسنى لهم مراقبة الجيش عن كثب.

ووقعت معارك عديدة بعدها بين ثوار أم الفحم ومنطقتها وبين القوات البريطانية. واضطر الجيش البريطاني إلى بناء معسكر له على قمة جبل إسكندر، أعلى نقطة في البلدة. واشتهرت في تلك الفترة من عام 1938 حادثة، حيث أقدم الثوار على قتل جنديين. فانتقم البريطانيون بإطلاق النار عشوائياً على بيوت البلدة فقتلوا وجرحوا بعض الأهالي، ثم جمعوا رجال أم الفحم في ساحة الميدان، وقدم قائد المعسكر وأمر جنوده بإهانة الرجال. كما أخذوا 40 رجلاً منهم إلى مكان حادثة القتل قرب عين النبي، وأمروهم بالدوس على ألواح الصبر الشائكة، وهم حفاة، فسالت دماؤهم في الشارع، وبعد ذلك قصفت القوات البريطانية بعض بيوت البلدة، وباشرت جولات من الاعتقالات. ولم تتوقف أعمال الانتقام هذه إلا بانتهاء فترة الانتداب البريطاني في أواسط مارس (آذار) عام 1948م، عندما غادر مركز شرطة اللجون آخر شرطي بريطاني.

نهاية الانتداب البريطاني

بعد رحيل الانتداب البريطاني عن فلسطين تُركت البلاد في فوضى؛ إذ لا قانون ولا سلطة، فأصبحت العائلية و«الحارتية» (نسبة إلى الحارة) هي البديل المؤقت. وبهذا اجتمع زعماء أم الفحم وقراها لانتخاب لجنة قومية، فطالبوا الهيئات المشرفة على القيادة في فلسطين بإقامة لجنة قومية خاصة بأم الفحم ومنطقتها معترفٌ بها وبكل ما يصدر عنها فلبي الطلب، وقد أصدرت بطاقات هويات شخصية لأهالي أم الفحم ومنطقتها؛ فأصبح الفحماويون يستطيعون السفر بها إلى شرقي الأردن، سوريا ولبنان.

واستمر عمل هذه اللجنة حتى وقوع النكبة الفلسطينية. يومها داهمت القوات الإسرائيلية المنطقة ودمرت عدداً من القرى المجاورة لأم الفحم، مثل اللجون وقرى الروحة ولد العرب، والمنسي، والغبيات (الفوقي والتحتي)، والكفرين، والبطيمات، وخبيزة، وقنير، وأم الشوف، والسنديانة، وصبارين، أم الزينات وغيرها، وجرى تهجير أهلها منها ودمرت تماماً. وبالتالي، لجأ أهلها إلى أم الفحم في ضوء صلات القرابة والعلاقات التجارية، واستقبلهم أهالي أم الفحم، وأمنوا لهم المأوى.

الاحتلال الإسرائيلي

وبقيت أم الفحم وبقية قرى المثلث ضمن السيادة الأردنية. ولكن في منتصف مايو (أيار) عام 1948م دخل الجيش العراقي البلدة، وبدأ بتجنيد متطوعين لفوج فلسطيني، فأقبل العديد من شبّان أم الفحم ووادي عارة بالتطوع في هذا الجيش، وأخذ المدربون العراقيون يدربونهم على الوسائل القتالية المختلفة. لكنهم لم يفلحوا في صد الاحتلال الجديد. ويوم 20 مايو (أيار) 1949م، دخلت القوات الإسرائيلية أم الفحم، حيث تقدمت دبابة وما إن وصلت على مقربة من حي البير، نادى أحد الجنود: «يا أهالي أم الفحم، لقد قدم جيش إسرائيل لتسلم أم الفحم، فنرجو أن تلزموا بيوتكم، إلى حين إشعار آخر، وننذر كل من تسول له نفسه بالتصدي للجيش أو بعمل ما يخل بالنظام». فلزم الأهالي بيوتهم. ثم دعا الجنود مخاتير أم الفحم أن يحضروا إلى الميدان حيث أمروا بتسليم السلاح. وتقدم قائد الجيش الإسرائيلي نحو مختار الإغبارية، وطلب منه أن يجتمع معه في بيته مع وجهاء القرية، ثم وقف وقال: «لقد حكمتْ إسرائيل هذه البلاد قبل 2,000 سنة، وها هي قد عادت وحكمتها، وما لكم إلا التعاون معنا، فلكم ما لنا، وعليكم ما علينا، لكم حقٌ وعليكم واجب. شالوم». وبهذا أصبحت أم الفحم تحت السيطرة الإسرائيلية، جزءاً مما يعرف بـ«فلسطينيي 48».

وكما فعلت مع بقية البلدات العربية، فرضت إسرائيل الحكم العسكري. ومنعت أهلها من مغادرة قراهم إلا بتصاريح من الحاكم العسكري. واستمر هذا الحكم لغاية عام 1966. وكان عدد سكان أم الفحم في عام 1949 نحو 5500 نسمة، وهو يبلغ وفقاً لمكتب الإحصاء المركزي الإسرائيلي 52,314 نسمة، حسب إحصائيات 2015. وبذلك تكون أم الفحم ثالث أكبر مدينة عربية في إسرائيل، بعد الناصرة (90 ألفاً) ورهط (65 ألفاً).

وبالنسبة للأراضي، كان بحوزة أهالي البلدة 77 ألف دونم من الأراضي، غير أن السلطات الإسرائيلية صادرت معظمها، ولم يبقَ لهم سوى 24 ألف دونم. كذلك مُورست عليهم سياسة تمييز عنصري انعكست في جميع مناحي الحياة. فعلى سبيل المثال، تعد أم الفحم في العشر قبل الأخير في السلم الاقتصادي الاجتماعي، بسبب نسبة الفقر العالية بين السكان (تضاهي 55 في المائة). ونسبة النجاح في امتحان التوجيهي الثانوي لا تزيد عن 54 في المائة. ومعدل الأجور في المدينة 5078 شيكلاً (الدولار يساوي 3,5 شيكل)، مع العلم أن معدل الأجور في إسرائيل يصل إلى نحو 8700 شيكل. هذه السياسة كانت سبباً في تذمر دائم للسكان، تنامى إلى غضب شعبي ونضال سياسي وطني طيلة 70 سنة. فأم الفحم، كانت طليعية في النضال ضد التمييز ومن أجل المساواة. في «يوم الأرض» عام 1976، وهو الإضراب الشامل الذي أعلنه فلسطينيو 48 احتجاجاً على سياسة نهب الأرض والتمييز العنصري، لعبت أم الفحم دوراً طليعياً. وكانت مساهمتها عالية في تشكيل «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة» عام 1977، التي جاءت لتبلور إطاراً وحدوياً للقوى الوطنية في صفوف المواطنين العرب سوية مع قوى ديمقراطية يهودية تؤمن بالسلام والمساواة في إسرائيل.

«انتفاضة الأقصى»

وفي عام 2000، عندما هبت الجماهير العربية ضد الزيارة الاستفزازية للمسجد الأقصى، التي قام بها أريئيل شارون - زعيم المعارضة في حينه - وأدت إلى نشوب «انتفاضة الأقصى»، كانت أم الفحم في المقدمة. وفقدت ثلاثة من شبانها، الذين سقطوا شهداء برصاص الشرطة الإسرائيلية (يومذاك قتل 13 شاباً عربياً من فلسطينيي 48 برصاص الشرطة) وأصيب المئات بجروح.

ومع اشتداد القمع الإسرائيلي، كان يرتفع باستمرار المزاج السياسي الوطني، وتزداد حدة التوتر، وفيما بعد تزداد حدة التشدد أيضاً. في البداية كان يقود القرية شخصيات سياسية مقربة من الحكومة. وفي أواسط السبعينات، انتخب محمد مصطفى محاميد، وهو من الشخصيات الوطنية، التي قادت نضالات يوم الأرض. وانتخب بعده هاشم محاميد، رئيساً للبلدية، وهو عضو كنيست عن «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة» (يسار) وأصبح رئيساً للجبهة. ثم منذ 1989 انتخب لرئاستها الشيخ رائد صلاح، الذي انشق عن الحركة الإسلامية برئاسة الشيخ عبد الله نمر درويش، وأسس ما يعرف باسم «الحركة الإسلامية – الشق الشمالي». وتميز صلاح بالنشاط الجماهيري الواسع والمنابر لمواجهة الخطط الإسرائيلية، الفردية أو الحكومية، للمساس بالحرم القدسي الشريف. وراح ينظم في كل سنة مهرجاناً تحت عنوان «الأقصى في خطر»، ليضم عشرات ألوف المناصرين.

وللانشقاق عدة أسباب سياسية وشخصية، لكن من أهمها أن حركة رائد صلاح لا تعترف بالدولة العبرية، ولا تشارك في انتخاباتها البرلمانية (بعكس الحركة الإسلامية الأصلية الممثلة بأربعة نواب في الكنيست). وأقام صلاح علاقات علنية مع تنظيم حركة الإخوان المسلمين في العالم. وهكذا، استغلت حكومات إسرائيل الخطاب السياسي لحركة رائد صلاح، ذريعة للبطش بالعرب، وسن المزيد من القوانين العنصرية. وأصدر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أمراً بحظر هذه الحركة وإخراجها عن القانون هي وجميع مؤسساتها، وأغلق صحيفتها، كما تم اعتقال الشيخ صلاح وعدد آخر من قادة الحركة، بينهم رئيس بلدية آخر سابق هو الدكتور سليمان إغبارية. ولم يعد يمر شهر من دون تحريض على هذه المدينة. وأخيراً، بعدما نفذ ثلاثة شبان من أم الفحم عملية مسلحة على باب الأسباط بالقدس، قتلوا خلالها ثلاثة عناصر من الشرطة الإسرائيلية (اثنان منهم عرب)، وهربوا إلى المسجد الأقصى (قتلتهم الشرطة لاحقاً)، دارت عملية تحريض دموية ضد الحركة الإسلامية وضد أم الفحم. وعندما اكتشف ثلاثة شبان آخرون منها كأعضاء في خلية داعشية خططوا لتنفيذ عملية أخرى في الحرم القدسي، عاد ليبرمان وأمثاله إلى مشروع الترحيل من جديد. وحتى عندما ازدهرت في أم الفحم أعمال وجرائم عنف داخلي بين السكان أنفسهم، على خلفيات الشجارات الشخصية والعائلية وغيرها من أسباب التخلف عن الحضارة، كانوا يحولون أم الفحم إلى «كيس خبطات». وبدلاً من معالجة القضايا العينية - إذ العنف منتشر في معظم البلدات الإسرائيلية، العربية منها واليهودية، والشرطة ليست بريئة من هذه الأعمال إذ إنها تبدي إهمالاً فظيعاً لهذه الظواهر - تجدهم يضعون علامة على أم الفحم بالذات، وكأنها رمز للعنف.

بين المطرقة والسندان

بالطبع، أهالي أم الفحم من جهتهم يشعرون أنهم بين المطرقة والسندان. فهم يرفضون التطرف والعنف مثلما يرفضون السياسة العنصرية للحكومة. ورغم سياسة التمييز العنصري، يتمكنون من تحقيق نجاحات باهرة على كل الأصعدة. ففي البلدة واحدة من أنجح المدارس الثانوية، وهي مدرسة خاصة بإدارة الحركة الإسلامية. والحزب الشيوعي تمكن من إرسال نحو 350 شاباً، تعلموا في الدول الاشتراكية سابقاً، وتحولوا إلى أهم وأنجح الأطباء والعلماء والمهندسين في إسرائيل. كذلك فيها عدد من أبرز الشخصيات الوطنية، الذين أصبحوا في طليعة القيادات السياسية الوطنية، مثل المناضلين محمود إغبارية ومحمد شريدي، والنواب البرلمانيين هاشم محاميد والدكتور عفو إغبارية والدكتور يوسف جبارين والشيخ هاشم عبد الرحمن، رئيس البلدية الأسبق، والشيخ خالد حمدان، رئيس البلدية الحالي. وأيضا مثل رجا إغبارية، رئيس «حركة أبناء البلد» التي تمثل التيار القومي، الذي رغم محدوديته الجماهيرية ظل مثابراً على مواقفه منذ تأسيس حركة الأرض في الخمسينات من القرن الماضي وحتى اليوم، والفنان سعيد أبو شقرا، صاحب أول غاليري فنون عربي في إسرائيل، ويجري فيها راهناً بناء مستشفى.

أخيراً. في الخطاب المحلي لأم الفحم هناك مسعى لتغيير اسمها من أم الفحم (الذي أطلق عليها بسبب كثرة المفاحم التي عمل فيها الأهالي) إلى «أم النور»، في إشارة إلى دورها الطليعي في العلم وفي الكفاح.



روسيا والسعودية... ترسيخ عرى التقارب



كيريل دميتريف*

كان الاتحاد السوفياتي السابق قد اعترف رسمياً بسيادة المملكة العربية السعودية في عام 1926. ولقد أرسى هذا الإعلان ركائز العلاقات الطيبة الدائمة التي جمعت بين البلدين. وفي عام 2007. قام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأولى زياراته الرسمية إلى السعودية. وهذه المرة، يقوم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز بزيارة مهمة إلى روسيا. وهي أول زيارة رسمية يقوم بها عاهل للمملكة العربية السعودية إلى البلاد. ويمنح هذا الحدث التاريخي الكبير زخماً إضافياً إلى العلاقات الثنائية الراسخة والتي سبق أن أرست دعائمها حكومتا البلدين من قبل سعياً وراء السياسات المشتركة، فضلا عن إقامة مشاريع الطاقة والاستثمار الكبيرة. ويأتي ذلك أيضا في وقت تتزايد فيه أواصر التعاون الاقتصادي بين السعودية وروسيا، مع توقع إبرام عدد من الاتفاقيات المهمة والملزمة خلال الزيارة.

وبعد سنوات من الحوار المشترك البناء والاتفاقيات المبرمة والناجحة بين أبرز منتجين للنفط في العالم، تتفق كل من روسيا والسعودية على المناهج المشتركة إزاء سلسلة من التحديات السياسية والاقتصادية العالمية الرئيسية. وعلى نحو مماثل، فهناك إمكانات كبيرة للتعاون بين البلدين في مجالات الطاقة والثقافة. وفي عام 2015، ونتيجة لزيارة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى روسيا ولقائه مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في المنتدى الاقتصادي الدولي المنعقد في مدينة سان بطرسبرغ، فإن صندوق الاستثمار الروسي المباشر قد أبرم شراكة بالغة الأهمية مع صندوق الاستثمار العام في السعودية، ما يعكس التزاما باستثمار 10 مليارات دولار في المشاريع الروسية -وهو أكبر التزام استثماري للمشاريع الكبرى في روسيا حتى اليوم. وبموجب اتفاقية الشراكة المذكورة، سوف تركز كل من روسيا والسعودية على الاستثمار المشترك في المجال الزراعي، والدوائي، والتجزئة، والخدمات اللوجيستية، والعقارات، من خلال مشاريع يجري تنفيذها على فترة تمتد بين أربع وخمس سنوات.

ولقد تفوقت الاستثمارات المنفذة حتى اليوم بين صندوق الاستثمار الروسي المباشر وصندوق الاستثمار السعودي العام كافة المؤشرات الرئيسية، وهناك عدد من المشاريع المشتركة الجديدة والواعدة بين البلدين قيد الإعداد والتنفيذ. ولقد تم بالفعل وضع اللمسات الأخيرة على سبع صفقات تقدر قيمتها الإجمالية بنحو مليار دولار.

ويعد صندوق الاستثمار الروسي المباشر هو بطل روسيا في تطوير الشراكة التجارية الثنائية مع السعودية، وتعتبر هذه الشراكة حيوية وحاسمة من حيث تحقيق الازدهار لمستقبل كلا البلدين.

يعتبر قطاع الطاقة والنفط من المجالات المناسبة للغاية بالنسبة إلى روسيا والسعودية، على مستوى الدولة وعلى مستوى الشركات. وكانت الدولتان، اللتان تمثلان سويا نحو ربع الناتج العالمي من النفط، هما القوة الدافعة وراء إبرام اتفاق «أوبك بلس»، وهو الاتفاق غير المسبوق بشأن إنتاج النفط، والذي أسفر عن استقرار أسواق الطاقة العالمية، وعاد بالنفع والفائدة على كل من الموردين والمستهلكين. ويتجسد هذا المستوى من التعاون مع مجموعة متنوعة من المشاريع في هذه القطاعات، التي تتراوح بين المشروعات الإنتاجية إلى تطوير التكنولوجيا -مما يعد علامة مؤكدة على أن التعاون الحكومي في سياسات الطاقة يمكن تكراره على مستوى الشركات. وصندوق الاستثمار الروسي السعودي في مجال الطاقة بقيمة مليار دولار قد ركز على تحديد فرص الاستثمار الواعدة في إنتاج النفط والغاز الروسي. وسوف يشكل ذلك مثالا جيدا على أطر العمل المشترك والمزيد من تحفيز تحالفات الشركات.

وتعمل روسيا أيضا مع الشركات السعودية الرئيسية. وبدعم من الهيئة العامة للاستثمار في السعودية، يعمل صندوق الاستثمار الروسي المباشر على تحديد فرص الاستثمار الجذابة في كل من السعودية ودول الخليج العربي الأخرى. وتتيح الاتفاقيات من هذه النوعية تزويد الشركات الروسية بفرصة لتطوير العمليات المحلية، فضلا عن اكتساب موطئ قدم في أسواق جديدة. ويستمر تقدم العلاقة الجامعة بين صندوق الاستثمار الروسي المباشر والهيئة العامة للاستثمار في السعودية، ولقد تم الإعلان مؤخراً عن منتدى الاستثمار السعودي الذي سوف يعقد في موسكو في الخامس من أكتوبر (تشرين الأول) من العام الحالي، والذي لأجله تمت دعوة أكثر من 200 شركة للمشاركة، بما في ذلك صندوق الاستثمار السعودي العام، وشركة أرامكو السعودية، وشركة غازبروم الروسية، وشركة ايروفلوت، وشركة سيبور، وشركة سابك، من بين شركات أخرى. ومنذ تأسيسه، التزم صندوق الاستثمار الروسي المباشر بالعمل مع صناديق الثروة السيادية العالمية بغية الاستثمار المشترك في المشروعات المحلية والخارجية. والعلاقة الوثيقة بين روسيا والسعودية كانت ضماناً أكيداً لأن تحظى هذه الروابط التعاونية بمزيد من التأييد السياسي والاقتصادي الواسع، كما أنها ذات فوائد كبيرة لكلا البلدين. وكانت صناديق الثروة السيادية من دول الخليج العربي، وعلى رأسها السعودية، من القوى الأساسية وراء نجاح مهمة صندوق الاستثمار الروسي المباشر في جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة طويلة الأجل إلى الاقتصاد الروسي. ويعني نموذج الاستثمار المشترك الفريد من نوعه لدى صندوق الاستثمار الروسي المباشر دمج الخبرات الفنية والمحلية لشركائنا الدوليين، الأمر الذي من شأنه تعزيز التنمية الاقتصادية الروسية وإيجاد القيمة المهمة للشركاء.

وعلى مدى السنوات المنقضية قطعت شراكتنا شوطا طويلا ومؤثرا مع صندوق الاستثمار السعودي العام. ولقد نجحنا سويا في تنفيذ صفقات البنية التحتية لوسائل النقل، والصناعات التحويلية، والخدمات اللوجيستية، من بين قطاعات أخرى، ونولي بكل نشاط كبير الاهتمام لتنفيذ أكثر من 25 مشروعا آخر. ونحن نلاحظ كيف تتزايد العلاقات التجارية والاستثمارية الجديدة بين صندوقي الثروة السيادية لدى البلدين. وإننا نتسق تماما مع رؤية السعودية لعام 2030 ولأن يتحول صندوق الاستثمار السعودي العام لأكبر وأهم صندوق للثروة السيادية على مستوى العالم. ومن واقع تبادل وجهات النظر مع شركائنا السعوديين، فإننا مهتمون بإضافة الزخم والقيمة المهمة إلى اقتصادات البلدين من خلال تحقيق العوائد المرتفعة عبر التعاون المشترك في مجموعة واسعة من القطاعات داخل السعودية وروسيا. وعلى هذا النحو، فهناك حماس روسي كبير حيال العمل مع السعودية بهدف تحسين الصناعة والتصنيع التحويلي بما يتسق والرؤية السعودية. والجانب الروسي منفتح للغاية على إبرام الشراكات الاستراتيجية التي تعزز من إمكانات التجارة والصادرات في كلا البلدين.

ويعلن صندوق الاستثمار الروسي المباشر عن التزامه الدائم بتعميق هذه العلاقات والروابط من خلال توظيف أفضل الممارسات الممكنة.

وتعتبر المشروعات المتنوعة وطويلة الأجل من الأهمية والضرورة بمكان في تنمية هذه العلاقات والحفاظ على هذه الشراكات الاستراتيجية بين البلدين. إن زيارة العاهل السعودي إلى روسيا هي من أهم الأسباب الداعية للتفاؤل، وتشكل نقطة تحول مؤثرة في تعزيز العلاقات بين روسيا والسعودية، ودول منطقة الشرق الأوسط الأخرى لسنوات عديدة مقبلة. وتتشارك روسيا والسعودية في العديد من القيم والاهتمامات الثقافية المشتركة، وإننا نتطلع قدما إلى مواصلة تنمية وتعزيز العلاقات التجارية والاستثمارية الجديدة بين البلدين على الصعيدين الاقتصادي والثقافي.

* الرئيس التنفيذي لصندوق الاستثمار الروسي المباشر وصندوق الثروة السيادية للاتحاد الروسي

* خاص بـ«الشرق الأوسط»

الدبلوماسية التي لا تحرق الجسور





فيتالي نعومكين*

التحديات التي يرميها الشرق الأوسط اليوم أمام دبلوماسية الدول الكبرى كبيرة للغاية. حتى من كان يبدو من أصحاب التنبؤات الصائبة في الماضي القريب يصمت الآن خوفاً من الوقوع في خيبة جديدة. فما الذي يمكن أن يفعله الدبلوماسيون المطالبون برسم السياسة الخارجية لدولهم؟ رفض مبدأ الاستراتيجية واتباع مبدأ ردة الفعل السريعة؟ التقليل من مستوى المشاركة في القضايا الشرق أوسطية؟ التخفي خلف الحلفاء؟ إن جميع من يتعامل مع هذه المنطقة يواجه تحديات جمة من بينها: عدم استمرارية وترنح وسرعة تبخر التحالفات والاتحادات المتشكلة فيها، ظهور بؤر أزمات ونزاعات جديدة، التصدعات في داخل الدول القومية، التبدلات في توجهات السياسة الخارجية. مواجهة جميع هذه التحديات بالنسبة لأي دولة لها مصالحها في هذه المنطقة ليست بالأمر السهل، وروسيا ليست حالة استثنائية في هذا الشأن.

ليس من الصعب ملاحظة أن ما يساعد الدبلوماسية الروسية في حل المسائل المذكورة أعلاه هو عدد من الصفات النوعية التي أصبحت تتسم بها. واحدة منها تتمثل بقدرة فرز التوجهات الرائدة في تطور الوضع والاعتماد على اللاعبين ذوي الأفق البعيد مع مراعاة عدم حرق الجسور في العلاقات مع الآخرين والجاهزية للتعامل مع المنعطفات الحادة في الوضع أكان في دول محددة أم في مجموعة دول، وكذلك الجاهزية للقيام بدور الوسيط. فلننظر إلى التجربة السابقة لموسكو في عهد الاتحاد السوفياتي وعلاقاتها مع المملكة العربية السعودية. استذكار هذا الموضوع حيوي، بالأخص في الوقت الحالي خلال زيارة الملك سلمان بن عبد العزيز إلى موسكو التي منذ الإعلان عنها وصفت بالتاريخية. على الأغلب أنه حين ستنشر هذه المقالة فستكون قد ظهرت النتائج الأولية للمحادثات في موسكو والتي علقت عليها آمال كثيرة.

أود التذكير بأن موسكو اتخذت قراراً في بداية العشرينات من القرن الماضي ببناء علاقات دبلوماسية أيام الهاشميين، لكن قادة المفوضية الشعبية للشؤون الخارجية (هكذا كانت تسمى وزارة الخارجية حينها) والقنصل العام كريم حكيموف الذي كان قد وصل إلى جدة، تنبأوا بقدرات الملك عبد العزيز. قرار بناء العلاقات معه وتطويرها اتخذ قبل وقت طويل من انتصاراته الحاسمة. لقد أثار سعي الملك عبد العزيز لتوحيد «القبائل العربية المشتتة» إعجاباً خاصاً لدى الكرملين. وزير خارجية الاتحاد السوفياتي آنذاك غريغوري تشتشيرين كتب في برقية لحكيموف: «إن أي سعي للشعوب الشرقية للاستقلال بإمكانه أن يعول على تعاطفنا. نرغب من خلال بناء العلاقات مع الحجاز بناء التواصل مع شعوب شبه الجزيرة العربية ونود الحفاظ على هذا التواصل ومتابعته».

في أبريل (نيسان) من عام 1925 وخلال تأدية حكيموف لمناسك العمرة كان قد التقى مع الملك عبد العزيز وتقدم بمحاولة للتوسط في تحسين العلاقات مع الملك علي بن الحسين. وليس من باب الصدفة أن تكون روسيا (حينها الاتحاد السوفياتي) هي أول من اعترف بالمملكة العربية السعودية في عام 1926، ومن ثم كانت قد بذلت موسكو جهوداً كبيرة لمصالحة المملكة مع بلاد فارس رغبة منها في تقديم المساعدة لابن سعود. فكر حينها الدبلوماسيون الروس في إنشاء مثلث من دول الشرق الأوسط ذات السياسة الخارجية المستقلة، المملكة العربية السعودية وبلاد فارس وتركيا، ألا يذكرنا هذا بالصيغة الحالية لمحادثات آستانة حيث استطاعت موسكو أن تتوحد مع تركيا وإيران في مثلث الدول الضامنة للعملية التفاوضية رغم كل الخلافات الموجودة بينها؟ نائب المفوض الشعبي للشؤون الخارجية حينها ليف كاراخان كتب لحكيموف عن إمكانية تنظيم محادثات سعودية - فارسية في موسكو أو على أراضي دولة ثالثة ما يلي: «... بالنسبة لنا المحادثات التمهيدية مقبولة تماماً في حال استطعنا تنظيمها بوساطتنا. نحن موافقون... وأنتم أيضاً تميلون لتنظيم المحادثات في مكان محدد جانباً. ونحن نشاطركم الرأي تماماً في إشارتكم إلى موسكو لإقامة محادثات تمهيدية. بهذا الشكل فإن مسألة استمرار نشاطاتنا لمصالحة بلاد فارس مع ابن سعود تصبح مرتبطة بشكل مباشر بمدى إمكانية ضمان وصول الملك فيصل إلى موسكو». زيارة الملك فيصل بن عبد العزيز إلى روسيا (آنذاك الأمير) تمت لكن في فترة لاحقة عام 1932.

التقاليد المهنية الدبلوماسية المعهودة حصلت على امتداد لها اليوم بعيداً عن التغيرات في بناء المجتمع السياسي في الدولة الروسية. بمناقشتها أنا لا أحاول وضع المسألة في عملية تقييم للسياسة الروسية في الشرق الأوسط بشكل عام، وهنا أتحدث عن رأيي الخاص كمحلل. موسكو بمكافحتها للإرهاب في سوريا بالاعتماد على دمشق تعمل في نفس الوقت على التواصل مع المجموعات المعارضة المختلفة وتقوم بأعمال وساطة كبيرة في العلاقات بين الأطراف المتنازعة. كما عادتها فإن روسيا بالاعتماد على الدول القومية المعترف بها دولياً، تبني كذلك علاقاتها مع اللاعبين الآخرين (طبعاً وفقاً للمبادئ الدولية). فهي تعطي الأولوية لبغداد ومبدأ الحفاظ على وحدة الدولة العراقية في علاقتها مع العراق، وهذا ما كان قد أعلن عنه الرئيس الروسي. فكما هو معروف خلال كلمتهم أمام الصحافيين حول نتائج لقائهما في 28 سبتمبر (أيلول) من هذا العام والذي استمر لأكثر من أربع ساعات لم يساند الرئيسان الروسي والتركي معاً وحدة الأراضي العراقية والسورية فحسب (ذكر سوريا هنا كان مهماً للغاية مع الأخذ بعين الاعتبار الادعاءات الموجودة حول تقسيم هذا البلد)، بل وعبرا كذلك عن جاهزيتهما للاستمرار في العمل المشترك بشأن مناطق خفض التصعيد في سوريا (أهم إنجازات عملية آستانة). لكن موسكو مع التأكيد على التمسك بوحدة العراق فإنها بالوقت ذاته تطور علاقاتها مع كردستان العراق كإقليم له صلاحيات واسعة في إطار الحكم الذاتي وفقاً لدستور البلاد. وبنفس الوقت أيضاً تعبر عن تعاطفها مع التطلعات القومية للأكراد. وتتبع موسكو نهجاً مماثلاً نحو تنوع غير متناظر تجاه اليمن وليبيا، حيث بدأ يزداد دورها كوسيط، آخذة في عين الاعتبار بالدرجة الأولى المصالح الوطنية لشعوب هذه الدول.

هنا أنا لا أنوي ولا بأي شكل من الأشكال أن أحول هذه الملاحظات إلى مديح للدبلوماسية الروسية في الشرق الأوسط. فهي تنقصها الموارد الاقتصادية التي يمتلكها الغرب. على الأغلب تقع فيها الأخطاء كما هو الحال في أي دولة، وبعض اتجاهاتها بحاجة لتصحيح النهج فيها. لكن الشيء الأكيد الذي لا يمكن إنكاره في السياسة الروسية هو منطقيتها وإمكانية التنبؤ بها. استذكار التاريخ في بعض الأحيان مفيد لكي نستخلص الدروس الضرورية منه.

*رئيس «معهد الاستشراق» التابع لأكاديمية العلوم الروسية/ موسكو

* خاص بـ«الشرق الأوسط»

الملك والقيصر... معاً ضد الإرهاب



إميل أمين

يمكن القطع بأن إحدى أهم نتائج زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز إلى روسيا الاتحادية، الاتفاق ومن جديد على جعل مكافحة الإرهاب أولوية للتعاون الثنائي بين البلدين، سيما مع إقرار القيادة الروسية بأن المملكة قوة رائدة في المنطقة، بحسب اعتراف الرئيس بوتين عينه.

الذين قدر لهم الاستماع إلى المؤتمر الصحافي الذي عقده وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، بالمشاركة مع وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف، أدركوا أن جبهة قوية باتت قائمة اليوم في مواجهة طاعون القرن الحادي والعشرين، أي الإرهاب الأسود، ذاك الذي عدل وبدل من حال العالم؛ فعوضاً عن سيادة الأمن والأمان بات الجميع في خوف وقلق من الأسوأ الذي لم يأتِ بعد.

يدرك الطرفان جيداً أن القضاء على «داعش» لوجيستياً ليس هو نهاية المطاف، فالكارثة الكبرى هي أن الإرهاب تحول إلى أفكار متشظية تنتقل حول العالم عبر أدوات العولمة، وفي مقدمتها وسائط التواصل الاجتماعي، ما يجعل من حصارها مادياً أمراً مستحيلاً، ولهذا تبقى الرؤى الاستباقية والاستشرافية أمراً واجب الوجود في مكافحتها.

لدى المملكة خبرات عريضة في مكافحة الإرهاب، وقد أشار الأمير تركي الفيصل رئيس الاستخبارات السعودية الأسبق، في حواره الأخير والقيّم مع وكالة «سبوتنيك» الروسية الأيام القليلة الماضية، إلى الدور الذي لعبته المملكة طوال عقود في مكافحة الإرهاب، وبخاصة عبر مركز التأهيل والمناصحة الذي يعد نقلة فكرية في طريق قطع طريق الشر، من خلال التعاطي مع بعض الذين وقعوا في فخ الإرهاب وعادوا تائبين ونادمين، بوصفهم ضحايا أكثر من جناة.

روسيا بدورها، ومن خلال الأدوات التي تتوفر لها كدولة عظمى، أعلنت الأيام القليلة المنصرمة على لسان مدير هيئة الأمن الفيدرالي الروسية، الوريث الشرعي للاستخبارات السوفياتية العتيدة، الـ«كي جي بي»، ألكسندر بورتنيكوف، عن اتجاه تنظيم داعش بعد الهزائم الأخيرة التي تلقاها في العراق وسوريا، إلى تكوين شبكة إرهابية دولية جديدة، بالمشاركة مع منظمات إرهابية أخرى ذات ميول مشابهة حول العالم.

يأتي تعاون المملكة العربية السعودية مع روسيا في مجال مكافحة الإرهاب، وسط تنامي ظواهر إرهابية كارثية، مثل «الذئاب المنفردة» التي تعد إشكالية كارثية، تعززها صراعات إقليمية ومواجهات أهلية، ودعوات انفصالية شرق أوسطية وأوروبية، ومن قبلها أميركية، وجميعها تفتح أبواب الشر على العالم.

والشاهد أن المثير في المشهد هو التقاعس الدولي عن بلورة رؤية موحدة عالمية تحت رعاية الأمم المتحدة، لوضع خريطة عالمية لمكافحة الإرهاب، وهنا نذكر بأنه منذ عام 2005 والمملكة تقترح إنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب، من أجل جمع المعلومات الاستخبارية - والرواية هنا على لسان الأمير تركي الفيصل - وتقديم التدريب والمساعدة الاقتصادية للبلدان التي تواجه الإرهاب، وتلك التي لا تتوفر لها الوسائل اللازمة لمحاربته، سواء كان ذلك في أفريقيا أو آسيا أو أميركا.

والمعروف أنه في عام 2013 تمكنت المملكة من إنشاء المركز، غير أن الغريب والعجيب وما يدعونا من جديد لأن نتساءل: هل هناك قوى دولية بعينها لها مصلحة ما في عدم القضاء على الإرهاب العالمي، ولذلك تهمل - إن لم نمضِ في طريق فكر المؤامرة ونقول ترفض - مكافحة الإرهاب.

يأتي التعاون الروسي - السعودي في مجال مكافحة الإرهاب كمثال دولي فائق القيمة، في الوقت الذي تتشكى فيه أميركا أوروبا من نقص التعاون الاستخباراتي والمعلوماتي، ما أدى ويؤدي إلى حالة ازدياد وتيرة العمليات الإرهابية في الأعوام الأخيرة، والمرشحة للتصاعد بشكل خطير، إنْ لم يبادر الجميع لتخليق شبكة عالمية لا تصد ولا ترد.

تمتلك المملكة أدوات عريضة في مواجهة الإرهاب الذي بات آيديولوجيا نافذة، وله أتباع ومريدون، إنها تمتلك النفوذ والحضور الروحي أولاً وآخراً، إنها قادرة على بلورة رؤية شفافة لصحيح الدين والمعتقد والإيمان على صعيد العالم الإسلامي، وهذه هي قوتها التي تفوق بمراحل إمكاناتها النفطية أو بقية ثرواتها المعدنية.

على الجانب الآخر، نرى في روسيا اليوم رغبة لتقديم نموذج مغاير لمعايير الغرب، حيث المشروع الفردي هو السائد، ولهذا تفككت أواصر المجتمع ومفاصله، فيما روسيا تبدو اليوم كمجتمع متشابك بعضه مع بعض، مثل السجاد بنقوش فريدة، وفيه مثال جيد جداً لترابط أتباع الأديان المختلفة والجماعات العرقية المتباينة معاً، ليتم خلق مجتمع متماسك وحيوي.

زيارة الملك سلمان إلى روسيا نقلة استراتيجية للدبلوماسية السعودية، تعيد توازن العلاقات بين الرياض والقوى العظمى حول العالم، وبخاصة في ظل حالة الاضطراب والحيرة الجيواستراتيجية الأميركية، وفي ظل رئيس أميركي غير متوقع.

وعلى المدى المنظور، تبقى رؤية القيادة الروسية ممثلة في بوتين، لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، رؤية إيجابية خلاقة، فقد وصف الأمير محمد في حديث سابق لـ«بلومبيرغ» بأنه يعتبره «مسؤولاً نشيطاً جداً، وشخصاً يعرف جيداً ما يريد، ويعرف كيف يحقق أهدافه، وشريكاً موثوقاً يمكن الاتفاق معه، وإن موسكو ستكون واثقة من تنفيذ تلك الاتفاقات».

أحلى الكلام... الخير قادم إن شاء الله.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310

www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكــــاتــب

الريــــاض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويــت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الربــاط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جــدة Jeddah +966126511333 +966126576159
دبــي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103



المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

«داعش»... انهيار الدولة ولغز التنظيم

عبد الرحمن شلقم

«اسمي محمد الفاهم. ولدتُ في 23 أبريل (نيسان) 1990 في مدينة دورتموند شمال ألمانيا، في عائلة تونسية مهاجرة مكونة من أبي وأمي وشقيقتي. كنت أصغر إخوتي، كنت آخر العنقود. بخلاف أبي الذي كان يعيش ككل الآباء المهاجرين مع قليل من التحرر، كانت أمي شديدة الحرص على التقاليد التونسية».

الكاتب التونسي هادي يحمد نشر كتاباً بعنوان «كنتُ في الرقة»، عرض فيه تاريخاً وتحليلاً داخلياً لشخصية محمد الفاهم، الشاب التونسي الألماني الذي انضم إلى تنظيم داعش وقاتل بين صفوفه، روى للكاتب تاريخ حياته، وفيه حلقات تخلّق شخصيته وجيولوجيا تكونه الديني والاجتماعي، وانتقاله من تونس إلى تركيا عبر ليبيا ومنها إلى سوريا، حيث التحق بتنظيم الدولة.

الكاتب والمفكر كولن ويلسون ألّف كتاباً عنوانه «سيكولوجيا العنف... التاريخ الإجرامي للجنس البشري». أبحر ويلسون عبر كيمياء التاريخ النفسي للبشر، ألقى الضوء القنّاص على فجوات الخلل في الذات البشرية التي يخترقها صاعق فيروس العنف. كيف يتحول الإنسان في حلقة الضعف الإدراكي إلى كائن جاهل ومجهول، يلغي كل ما في وجدانه وعقله من شحنة قيم وضوابط اجتماعية وأخلاقية، ويشحن رأسه وحواسه وأعضاءه بمس الدم والقتل؟ استعرض ويلسون أحداثاً واقعية موثقة عن جرائم قتل قام بها أشخاص ليست لهم سوابق جنائية؛ بل إن بعضهم كانوا نماذج للإنسانية واللطف والمحبة.

محمد الفاهم الذي جلس معه الكاتب هادي يحمد ساعات طويلة، سجل معه حديثاً طويلاً عن شبابه في ألمانيا وتشكل شخصيته المهاجرة من تونس والمهاجرة إليها في الوقت ذاته. القلق يفرض عليك الاختيار، كما قال الفيلسوف الوجودي كير كيجارد.

ماذا كان اختيار محمد الفاهم تحت مطرقة القلق الوجودي؟ عاد إلى تونس البلاد العربية المسلمة، كي يرضي أمه التي تعلق بها في الغربة الاجتماعية والدينية، والتي نسجت له رداء دينياً إسلامياً عروبياً في دنيا الغربة التي تعج بمباهج الحياة ومغرياتها.

طرح الكاتب هادي يحمد سؤالاً أساسياً، وهو: كيف صُنعت «داعش» داخل هذه الشخصية؟ وأنا أعيد صياغة السؤال: كيف زرعت كبسولة «داعش» في مخ هذا الشخص؟ من دراسة كولن ويلسون عن تشريح مكونات العنف في الذات البشرية، نستل أضواء نلقيها على قراءة هادي يحمد في شخصية محمد الفاهم.

كبسولة العنف المركبة من: الجهل المقدس، والعنف المقدس، والحقد الدموي. هذا الثالوث الذي يُزرع في خلايا الدماغ، يؤسس «داعش» في الرؤوس، ويحول الحواس والأعضاء إلى متفجر تائه يتلذذ بالقتل بما فيه قتل الذات.

محمد الفاهم، الشاب التونسي اليافع انتقل من دورتموند الألمانية إلى نابل التونسية، هناك كان المصنع الثاني لخلايا دماغه، أمه، الخطاب الديني، أحداث فلسطين.

بين كل هذه المحطات المتعددة التي تفصلها مسافات بين الواقع والمعتقد والحلم، تنفلق بذرة في الذات ولدت في سنبلة زرعتها يد القلق الوجودي. أين موقع «الأنا» في رحلة الشاب التونسي المسلم العربي؟

عندما يتداخل الإحباط ويتفاعل مع سؤال الذات، يتدفق ينبوع داخلي من متفجرات الاستفهام. الوجود، الحياة، الهدف منها. يأتي الجواب المغلف بورقة السماء: أنت الإنسان الاستثناء، ستكون ترساً في تغيير العالم إلى كون العدل المطلق والحياة التي يحلم بها البشر منذ قرون. عالم تبنيه أيد تقتل وتقتل، من طلقات بارودها يولد الكون الحلم. ذاك هو الرحم السحري للوجود الجديد. النرجسية بقعة في ذات الذات تفعل فعلها دون توقف. قد تذهب إلى الإبداع والخلق، وقد تدفع إلى العنف بمختلف مستوياته. هناك حفرة بين الذات والآخرين يمكن أن نسميها البرزخ السائل الداخلي العابر للحائل النفسي بين الذوات؛ حيث يُعاد إنتاج الفرد. تلك الخطوط النفسية الخلفية التي عبرها الكاتب هادي يحمد في شخصية محمد الفاهم، الكون النفسي لـ«داعش».

كيف يتحول الإنسان في حلقة الضعف الإدراكي إلى كائن جاهل ومجهول يلغي كل ما في وجدانه من ضوابط؟

«نتيجة للحياة المهجرية والخوف الدائم بين العائلات المهاجرة من ضياع أبنائها، حرصت أمي على التمسك أكثر بالفرائض الدينية وتربيتنا تربية تونسية محافظة».

هذا ما قاله محمد الفاهم، المشروع الداعشي، للكاتب هادي يحمد. «المحافظ»، هذه الكلمة يسكن في أعماقها أكثر من مفهوم. كلمة تحتوي عالماً آخر، به كتل كبيرة من الكلمات والمتفجرات. عندما تفعّل في مجتمع يختلف، تنمو بذرة الصدام العنيف.

تتحول «الحالة» إلى مشروع. بعد استقراره في تونس انساب محمد في مسارب الرحلة إلى مساحة المشروع، أي الفعل. كي يرضي والدته، قرر الشروع في حفظ القرآن، تردد على عدد من شيوخ الدين، وجالس شباباً لهم ميول متطرفة مختلفة الدرجات. بدأ الحديث يدور عن العمل الجهادي داخل الوطن أو خارجه. كانت الفتوى أن الدولة الإسلامية قد وجدت، وهي الأرض التي لا يظلم بها أحد. قرر أن يهاجر إلى سوريا ليلتحق مهاجراً ومقاتلاً بـ«الدولة». من المحطات التي عبرها الداعشي المهاجر نكتشف منظومة الحركة التي ينتقل عبرها المقاتلون من أوطانهم إلى أرض «الدولة»، العناصر المنتشرة في أكثر من قطر التي تقدم لهم الترتيبات اللوجستية، المواصلات، الإقامة، المال وغيرها. وصل محمد إلى الرقة واندمج في معسكرات «داعش»، خاض أكثر من معركة ومعه عدد كبير من أبناء وطنه تونس؛ لكنه بعد الدخول في أعماق التنظيم والحكم عليه بالجلد من قاضي «داعش»، وجلسات التعذيب المتكررة، قال محمد الفاهم: «بتنا نعتقد كمهاجرين توانسة، أن كل المضايقات الأمنية التي عشناها في تونس لا تساوي شيئاً أمام شراسة الجهاز الأمني لـ(الدولة الإسلامية) ورعبه».

«الدولة الإسلامية» قتلت أحد زعمائها، التونسي محمد الزين المكنى بأبي دجانة، وقتلت كثيرين غيره. قرر محمد الفاهم الهروب من جحيم دولة التعذيب والقتل.

السؤال: هل هرب الداعشي التونسي من المكان، أم هرب من الآيديولوجيا الدموية أيضا؟ المكان جزء من عقيدة «الدولة الإسلامية». تنظيم القاعدة لم يقف عند موضوع المكان، أي أن يقيم له دولة، عكس تنظيم داعش الذي هدف إلى تأسيس دولة الخلافة. لقد دفع تنظيم القاعدة ثمناً هائلاً جراء وجوده كحليف لدولة «طالبان» في أفغانستان، في الحرب التي شنتها أميركا وحلفاؤها. إقامة دولة الخلافة أول أهداف «داعش»، وبعد انهيارها في العراق وسوريا، هل سيلجأ من يبقى على قيد الحياة من أعضاء التنظيم إلى استراتيجية أخرى، كنشر الفوضى والرعب الدموي العنيف في بلدان معينة لإجهاد الأنظمة بما يخلق من ثقوب يستطيعون عبرها الولوج إلى مفاصل الفعل في تلك البلدان؟ هذا السؤال اللغز، يحتاج أن نقف عنده طويلاً عندما يتم الإجهاز الكامل على عناصر التنظيم في سوريا والعراق.

«هلك عني سلطانيه»

محمد الرميحي

استخدم السيد عمرو موسى كلمة «كتابيه» لتوضع عنواناً لمذكراته التي صدرت قبل أسابيع. كلمة «كتابيه»، الموفَّقة، بوصفها عنواناً مستعاراً من الآية القرآنية الكريمة رقم 19 من سورة الحاقة «هاؤُم اقرأوا كتابيه»، تعني في مجملها، كما يقول المفسرون، فرح العبد حيث يعلم أن الذي في كتابه خير وحسنات، لذلك اخترتُ العنوان السابق للمقال للتعليق على الكتاب، الآية رقم 29 من السورة نفسها: «هلك عني سُلطانيه»، التي في أحد معانيها «ضلَّت عني حُجتي»، للتعبير عن نَقْد تلك المذكرات. عنوان الكتاب مميز، خصوصاً لأهل الذائقة الأدبية، فهو مختصَر، له علاقة بالتراث الديني العميق للمسلم والعربي، مما يجعل له صدى في الذاكرة. أما ما بعد العنوان فيحتاج إلى وقفة، لأن ما تصدى له السيد عمرو موسى ليس خاصّاً به، إنما بجيل وأمة، شارك هو في صياغة بعض مشاهد نتائج سياسات اتُّخِذت نيابة عنها، وكان في مكان ما من صيرورتها ملمّاً بأسبابها، لكونه مسؤولاً في أكبر دولة عربية أولاً وزيراً للخارجية، وثانياً مسؤولاً أول للجامعة العربية، في بحر عقدين من الزمان (على الأقل)، وفي مرحلة صعبة من تاريخ العرب المعاصر.

كتابة المذكرات في فضائنا العربي عملية ليست سهلة، لأن الثقافة العربية تُضَيّق على الكاتب ما يرغب في أن يقوله بحرية، أو بحرية نسبية، فالتوازنات والإحراجات و«المجاملات»، وبعض الأحيان، الخروج عن المساق المعروف، أو حتى الخلط في الحقائق، تجعل من أي مذكرات شخصية «ناقصة وإن حاولت التمام»، إلا أن كتاب الأمين العام الأسبق يحمل شفافية وصراحة معقولة. منهج السرد، وقد استعان السيد عمرو بمحرر للمذكرات هو الأستاذ خالد أبو بكر، منهج تنقصه الدقة المطلوبة في مثل هذا الأمر، فقط على سبيل المثال لا الحصر، نجد أن هناك «ثغرات» كان يمكن بسهولة نسبية تفاديها، ففي كثير من مناطق السرد يأتي الكاتب على أسماء أشخاص، كقوله: «كنتُ مع السفير محمد شكري القنصل العام في زيوريخ، وكان معنا اثنان لا أذكرهما»! (صفحة 85)، أو كقوله: «كان الذي يأتي إلى سويسرا لأخذ غذاء الرجيم لعبد الناصر (رجل ضخم)»، وتحدث في عبارات كثيرة عن تجاذب الحديث مع الرجل الضخم، ولكنه لم يذكر اسمه! وقوله: «القاضي الذي تنبأ لي بأن أكون وزيرا للعدل... ضياء الدين... ولم أعد أذكر اسمه الأول»! (صفحة 62)، أو عند الحديث عن الزعماء الخمسة لثورة الجزائر (صفحة 68) (بن بلة وزملاؤه) فهو يذكر أسماءً أربعة، مع العلم أن جيلنا يحفظ الأغنية الشهيرة التي كانت تُذاع من «صوت العرب»، وغناها المطرب كارم محمود، بعنوان «باسم الأحرار الخمسة، ما نفوتش التار (الثأر) يا فرنسا»! مثل هذه الأمور ما كانت لتخطئها عين محرر فطن، لأن الوثائق موجودة، والأرشيف الرسمي أو غير الرسمي، كالصحف والمجلات أو شهود العيان وغيرها من وسائل التحقق من المعلومات، متاح، وكان يمكن سد ثغراتها.

أي قارئ لمذكرات الفاعلين في دول كثيرة يلحظ جهداً من المحرر لإتمام السياق وضبط التسلسل وسد الثغرات، كي يكون القارئ على دراية أوضح بالأحداث. كما أن هناك منهجية أخرى مغلقة، فقد بدا في التعريفات ظهور حيرة كاتب المذكرات أو المحرر من حيث توصيف حدث ضخم، وهو ما عُرف بثورة يوليو المصرية، في الإشارة إليها في صفحة 88 يقول: «عبد الناصر زعيم انقلاب، ثورة 1952»، فالحديث عن ثورة شيء والحديث عن انقلاب شيء آخر!

كتابة المذكرات في فضائنا العربي عملية ليست سهلة لأن الثقافة العربية تُضَيّق على الكاتب ما يرغب في أن يقوله بحرية

أعرف أن هذه الملاحظات المنهجية لا تقلل من قيمة «المذكرات»، فهي وإنْ أتت في شكل كثير من النقد لمنهجية إدارة بلاد كبيرة ومركزية كمصر، لا تخرج القارئ من حيرة السؤال: لماذا لم يدقق في أحداثها المهمة، وأسماء الفاعلين فيها من مصادر أخرى متاحة، لتكتمل الصورة، أو تكاد، لدى القارئ؟

على مقلب آخر لا يخفي السيد عمرو موسى حيرته العميقة في مسار الإدارة المصرية تقريباً منذ «انقلاب، ثورة 52»، على حد تعبيره، حتى ثورة 2011 كما عبَّر، أي سبعين سنة من المسيرة، وهو لا يُخفي أنه «كان ناصرياً حتى هزيمة 67»، كما سماها، واستهجن أن تُوصف بأنها «نكسة»، إلا أنه كان مشاركاً في بقية سنوات إدارة البلاد بعد ذلك. قال بصريح العبارة في صفحة 84 وما بعدها: «هزيمة يونيو 67 لم تكن عسكرية، بل كانت كاملة كاشفة، وقد صحح السادات الجانب العسكري! ولكن لا هو ولا عبد الناصر من قبله، ولا حسني مبارك من بعده، حاولوا التعامل مع التراجع في مؤشرات المجتمع المصري وأدائه». ثم يكمل: «لم يفطن أي منهم إلى التراجع الخطير الذي جرى لصحة الكيان المصري»، وهي إشارات لا تحتمل التأويل إلى إدانة عصر كامل من الممارسة السياسية بكل أبعادها.

يعلّل ذلك بمقولة رُددت كثيراً، وهي خطيئة «الاستعانة بأهل الثقة لا بأهل الخبرة»! في إدارة الشأن العام، هنا شيء من التناقض (لأن عمرو لمحبيه من الاثنين معاً!)، ثم أشار في تحذير واضح إلى المستقبل: «إذا لم تُعالج العلة تتحوّل إلى كارثة»! ثم يُثني السيد عمرو، من جانب، على المؤسسات الفاعلة في مصر في الخمسينات والستينات، خصوصاً مؤسسة وزارة الخارجية التي يكنّ لها شعوراً إيجابيّاً عميقاً، حتى في سياساتها قبل ثورة يوليو، ودور مصطفى النحاس زعيم الوفد في بلورتها، وقد أكمل (كما قال عبد الناصر) استمرار عمل تلك المؤسسات بما فيها الخارجية، إلا أنه سرعان ما يستثني العمل المؤسسي عندما يصل، كما شرح، إلى «الزوايا السياسية ذات العلاقة المباشرة بشخص الرئيس، وعلاقته بالمشير عبد الحكيم عامر والمؤسسة العسكرية، وقراراته العليا والمنفردة، التي يتم فيها تجاهل هذه المؤسسات»! التساؤل هنا أنه بعد كل تلك الاستثناءات، ماذا بقي من مؤسسات؟!

الصدمة التي تلقاها عمرو موسى بعد الهزيمة بقيَتْ معه كامنة، حتى كتابة المذكرات التي بين أيدينا، لكن المفتاح، كما قال، تنَبَّه إليه بعد أن أصبح سفيراً لمصر لدى الهند، فيقول: «في هذه الأثناء تبلور في ذهني أن حل مشكلات بلد مثل بلدنا هو الديمقراطية»، تأكد له ذلك في أثناء عمله في الأمم المتحدة وفي عمله سفيراً لدى الهند: «في الهند رأيتُ الديمقراطية الحقيقية، وأدركتُ كذب بعض الادعاءات التي تقول إن الفقر يمنع الديمقراطية، وإن وجود نسبة من الأمية يعوق الديمقراطية، لأن الهند كان فيها الفقر ولا يزال أضعافَ ما كان في مصر»، ثم ينتهي إلى القول: «أعتقد أن الذي أنقذ الهند من أزمات العالم الثالث، هو ديمقراطيتها، بالإضافة إلى حنكة وثقافة قيادتها».

لا يخطئ القارئ هنا إن لاحظ أن السيد عمرو موسى يسير في سياق التعميم، ربما المفارق للتحليل العلمي، بسبب أن الديمقراطية لها تجليات تساعد على تحقق كثير من عناصرها (الثقافة السائدة في المجتمع واحترام القوانين النابعة من الناس)، إذ إن الثقافة العربية بما فيها ثقافة النخبة، تنادي بالديمقراطية، وتمارس عكسها! لأنه لا المؤسسات نضجت، ولا ثقافة الطاعة تغيرت، فهي راسخة في مناهج التعليم ومنابر الخطابة ودواوين البيروقراطية. الأكثر من ذلك أنه عندما كان في الهند، ولو نظر شرقاً قليلاً إلى الصين، لوجد ما يناقض تعميمه، فالصين نمت وتفوقت دون «صناديق انتخاب»، المحك هنا هو «الإرادة والإدارة» مجتمعتين. لا يخفي عمرو موسى ارتياحه لمعركة 1973 التي أرجعت لمصر في نهاية المطاف جزءاً كبيراً من أرضها، وقد ترك عدداً من الصفحات للحديث عنها وعن نتائجها، وأمس كانت ذكراها، لم يذكر ما أصبح معروفاً من «تسريب معلومات خطيرة» حول خطة الهجوم 1973، التي ظهرت تفاصيلها في كتاب لم يعد أحد من المهتمين بالشأن العام يجهله، وهو بعنوان «الملاك»، تلك الشخصية التي ما زالت مسكوتاً عنها سلباً أو إيجاباً، وعن دورها في تلك المعركة المصيرية، وقد توفر عنها معلومات حتى الآن أنها قد «قلَّصت» من النصر، وعرّضَت دماء المصريين للمتاجرة! هذه قصة لا بد أن السيد عمرو يعرفها، أو يعرف جزءاً لا بأس به منها، وبانتظار شفافيته في سردها في الآتي من «كتابيه».

آخر الكلام: قد تخبئ مذكرات السيد عمرو موسي أكثر مما تبيح حتى الآن، وفي انتظار القسمين التاليين، لعل نقاطاً أكثر توضع على الحروف!



عبدالرحمن الراشد
alrashed@asharqalawsat.com

البعض لم يتعلم من حرب أكتوبر

خسرت الدولة اليهودية نحو ثلاثة آلاف جندي قتيل، وأكثر من ثمانية آلاف مصاب، وألف دبابة وآلية مدمرة ومعطوبة، ومائة طائرة حربية. خسرت أكبر الأراضي التي استولت عليها قبل ست سنوات في حرب سهلة وخاطفة. هذه قصة مختصرة لحرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973 كبيرة بالنسبة لدولة متفوقة.

الحروب هي نشاطات سياسية وليس الهدف منها فقط هزيمة العدو. ومكاسب تلك الحرب أنها بدلت المفاهيم على ضفتي قناة السويس. فإسرائيل دولة قوية، متطورة، ذات مشروع عسكري وتوسعي خطير، كانت تعيش شعوراً بالتفوق الدائم والمضمون، منذ أن كسبت الحرب في عام 1967، إنما معظم عناصر هذه المعادلة غيرتها حرب أكتوبر. منذ ذلك اليوم وإلى اليوم، صار مشروع إسرائيل حماية ما تبقى من مكاسبها في حرب الأيام الستة. إسرائيل تعلمت الدرس، وكذلك مصر، لكن هناك من العرب ما لم يستفد منها إلى اليوم. وهم الذين ترونهم في قطر وإيران وبقايا الأنظمة البائدة في سوريا والعراق.

ربما ما كان لسيناء وقناة السويس أن تعودا لولا حرب 1973، وربما ما كان لشهية إسرائيل أن تتوقف عن المغامرات التوسعية لولا تلك الهزيمة. حرب أكتوبر علامة فارقة أحدثت فارقاً كبيراً في العلاقات بين الجانبين بتعديل منظور ميزان القوى، بعدها عرف الجانبان أنه لا توجد انتصارات مضمونة. أسقطت كثيراً من المسلّمات في داخل الدولة اليهودية، لكنها في الوقت نفسه فشلت في إيقاظ كثير من الأنظمة العربية المعادية لمصر، التي فهمت الحرب ونتائجها بشكل خاطئ.

ويظل أنور السادات من الشخصيات التاريخية العظيمة، سياسياً وعسكرياً، وما هذه الحرب إلا فصل واحد من أعماله. ومصر دخلت الحرب في ظروف سياسية وعسكرية صعبة، بعد ست سنوات فقط من هزيمة حرب يونيو (حزيران) التي قضت على معظم ترسانتها وحماسها. ولا بد أن مستشاريه حاولوا أن يثنوه عن تلك المغامرة الخطيرة ضد دولة تملك ترسانة هائلة من السلاح المتطور. ومن الخطأ المقارنة بحجم أو عدد سكان الدولتين، الأمر الذي اعتاد المعلقون على تكرار قوله. فرغم أن عدد سكان إسرائيل أصغر من سكان مدينة القاهرة وحدها فإن جيشها أكبر عدداً. فمعظم الإسرائيليين جنود مدربون ومؤهلون للحرب، إذا احتسبنا الاحتياطي والبقية، يطلبون للقتال كل الذين أعمارهم بين 17 و49 عاماً، أي أكثر من مليون ونصف المليون اليوم. ما يجعلهم أكبر عدداً من الجيش المصري الذي كان نحو نصف مليون آنذاك. ورغم ذلك خسروها. جاءت الحرب انتصاراً على العقيدة، وغرور التفوق، والإحساس لأول مرة بفقدان الأمان، والاقتناع بالتواضع والتراجع بعد أن كانت الرغبة دائماً في التوسع.

بعد حرب 1973، لم تخُض إسرائيل حرباً توسعية، كانت نهاية حلم «إسرائيل الكبرى». وحروب إسرائيل التالية، كلها كانت دفاعية ضد منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، ثم ضد حزب الله الإيراني.

في حرب أكتوبر مصر انتصرت على إسرائيل، لكن إسرائيل كانت المنتصر على الجبهة السورية، حيث استولت على مزيد من الأراضي التي أعادتها بالتفاوض في اتفاقها الذي وقعه حافظ الأسد، الرئيس السوري الراحل. لم يكن اتفاق فصل قوات وإعادة ترتيب الحدود كما كان يوصف، بل إنهاء للحرب المباشرة بين دمشق وتل أبيب. ومع هذا، شن البعثيون حرباً دعائية كاذبة ضد مصر لأنها وقعت اتفاق كامب ديفيد.

السادات كان سياسياً واقعياً مختلفاً عنهم، طور الانتصار إلى مشروع أكبر، ولولا تهديدات أنظمة صدام في العراق والأسد في سوريا، كان للزعيم الفلسطيني ياسر عرفات حينها أن يدخل في مفاوضات كامب ديفيد. وكان لتلك الحرب أن تنتج اتفاق سلام نهائياً لولا تآمر أنظمة سوريا والعراق وليبيا ضد مصر، ولولا غدر الجماعات الإسلامية التي اغتالت السادات، الرجل الذي أطلقهم من القفص الذي سجنهم فيه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

مصر انتصرت في حرب أكتوبر، إلا أنه وبكل أسف، خسرها العرب كفرصة، والاستفادة من انتصارهم اليتيم ضد إسرائيل. ولا يزال هناك بينهم إلى اليوم من يحاولون تشويه تاريخ الحرب وما تلاه من أحداث، للتغطية على هزائمهم ومواقفهم السياسية التي ثبت فشلها لاحقاً.

الاستثمار في التكنولوجيا والصناعة والبنية التحتية سيدعم التبادل التجاري

العلاقات الاقتصادية السعودية ـ الروسية على عتبة مرحلة جديدة من النمو

الرياض: شجاع البقمي

أصبحت العلاقات الاقتصادية بين السعودية وروسيا على عتبة مرحلة جديدة من النمو والتطوير، يأتي ذلك في الوقت الذي تم فيه إبرام حزمة من الصفقات الاستثمارية الجديدة بين البلدين، وهي الاتفاقيات التي من المتوقع أن تنعكس إيجاباً على حجم التبادل التجاري، وزيادة فرص تنويع مصادر الدخل.

وبلغ حجم الصادرات الروسية إلى الأسواق السعودية خلال عام 2016 نحو 350 مليون دولار، بينما بلغ حجم الصادرات السعودية إلى روسيا خلال العام ذاته نحو 150 مليون دولار، بينما من المتوقع أن تشهد هذه الأرقام زخماً إيجابياً للغاية خلال الفترة المقبلة.

وتبلور عن أعمال «حوار الرؤساء التنفيذيين السعودي الروسي» المنعقد في العاصمة الروسية موسكو، بالتزامن مع الزيارة الرسمية التي يقوم بها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز إلى روسيا الاتحادية، ترجمة حقيقية لتعزيز حجم الاستثمارات والشراكة بين البلدين، حيث منحت هيئة الاستثمار السعودية الشركات الروسية 4 تراخيص للاستثمار المباشر في البلاد، منها تراخيص مخصصة للاستثمار في الجانب الصناعي، وأخرى في قطاع الخدمات.

السعودية وروسيا اللتان تعدان عملاقي الطاقة في العالم أجمع، أسهمتا من خلال رؤية مشتركة في إعادة التوازن للأسواق النفطية، جاء ذلك حينما قررا خفض الإنتاج بواقع 1,8 مليون برميل، بعد أن نجحت السعودية في توحيد صف منتجي النفط من داخل وخارج «أوبك».

ولم يغفل الجانبان أهمية الاستثمار في التكنولوجيا، حيث تمثل المنصة المشتركة للاستثمار في التكنولوجيا واجهة جديدة تم تخصيصها للاستثمار في المستقبل، بينما من المتوقع أن تتزايد حجم فرص الاستثمار في التقنية والتكنولوجيا خلال الفترة المقبلة، خصوصا أن رؤية السعودية 2030 فتحت مزيداً من آفاق الاستثمار، ورفعت وتيرة تنويع الاقتصاد.

كان الدكتور ماجد القصبي، وزير التجارة والاستثمار رئيس الجانب السعودي في اللجنة المشتركة، قد ألقى كلمة أكد فيها أن الزيارة التاريخية لخادم الحرمين الشريفين سيكون لها الأثر الكبير في إحداث نقلة نوعية في العلاقات السعودية الروسية.

وأوضح القصبي أن الجانب السعودي يعمل بدعم وتوجيهات خادم الحرمين الشريفين وضمن «رؤية المملكة 2030» مع الجانب الروسي لنقل العلاقات الثنائية إلى آفاق جديدة، والاستفادة من مقومات البلدين في فتح آفاق وأسواق جديدة، واستثمارات نوعية في الطاقة، والتقنية، والصناعات العسكرية، والبنية التحتية، كما ستشمل مجالات التعاون، النفط، والبتروكيماويات، والغاز، والمعادن، والمجال الزراعي.

وأكد الوزير القصبي أن هذا التعاون البنّاء سيسهم في إيجاد فرص وظيفية وتعزيز المحتوى المحلي، وزيادة صادرات المملكة واستقطاب استثمارات نوعية. كما أكد أن جميع الجهات ذات العلاقة ستعمل على متابعة نتائج هذه الزيارة التي وقعت فيها 20 اتفاقية بين القطاعات الحكومية والخاصة، التي ستكون انطلاقة لأعمال اللجنة السعودية الروسية والتي ستنعقد بعد نحو أسبوعين في مدينة الرياض.

كان رئيس مجلس أعمال الغرف السعودية، المهندس أحمد الراجحي، قد أعرب في وقت سابق عن أمله في أن يخرج حوار الرؤساء التنفيذيين بدعم كبير للتعاون التجاري بين المملكة وروسيا، والاستفادة من الفرص التجارية والاستثمارية المتاحة في البلدين، وتحويل أنشطة الشركات إلى شراكات فاعلة تدعم التوجه القائم بين قيادتي البلدين في الدفع بالعلاقات إلى مستويات أكبر في مختلف المجالات.

وقال الراجحي: «إن تكثيف اللقاءات بين البلدين بات أمراً ملحاً لتحريك وتنشيط العلاقات التجارية والاستثمارية بين المملكة وروسيا، وإيجاد علاقات مثمرة متوازنة تتيح حرية التجارة بين الجانبين، وتساعد في الوقت ذاته في دخول المنتجات السعودية الروسية لأسواق البلدين، وتفتح الطريق نحو علاقات تواكب المكانة الاقتصادية والسياسية التاريخية التي تجمع المملكة وروسيا».

وأهاب الراجحي بمجلس الأعمال السعودي الروسي المشترك، أن يقوم بدوره في متابعة ووضع آليات التنفيذ لنتائج الحوارات البينية التي جمعت رجال الأعمال في المملكة وروسيا، وتفعيل الاتفاقيات التي وقعت بين البلدين في مجالات عدة تخدم التعاون الاقتصادي وتعزز من مستوى الشراكة التجارية، وتزيل أي معوقات قد تواجه رجال الأعمال في البلدين في استثمار أموالهم بشكل مطمئن، مع دعم الثقة بين التجار والمستثمرين وإيجاد آليات مناسبة لتبادل فرص التعاون الاستثماري.

وحث الراجحي رجال الأعمال في كلا البلدين على إقامة مشروعات صناعية مشتركة بغرض التصدير، وإيجاد آلية مفعلة للتبادل التجاري بين المملكة وروسيا من خلال مجالات عدة مثل: المعارض، والتدريب، واللقاءات، مع تسوية الاختلافات التي قد تطرأ على بعض أمور التجارة والاستثمار بين أصحاب الأعمال، من أجل حلها وتسهيل إجرائها بشكل يعود بالمنفعة لصالح البلدين الصديقين.

خادم الحرمين الشريفين مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أثناء حضورهما حفل توقيع مجموعة من الإتفاقيات بين البلدين (إ.ب.أ)

العواصف تثير الحذر مجدداً في خليج المكسيك

أسواق النفط متفائلة بزيادة احتمالات تمديد اتفاق أوبك

لندن: «الشرق الأوسط»

سادت أسواق النفط خلال الساعات الماضية حالة من التفاؤل الكبير مدعومة بتلميحات من أكبر منتجين في العالم، السعودية وروسيا، انفتاحهما على مقترحات بشأن تمديد اتفاق خفض الإنتاج، إلا أن حالة من الترقب عاودت الأسواق أمس مع مراقبة المتعاملين لعاصفة مدارية تتجه صوب خليج المكسيك، خشية تأثيرها مجددا على مصافي النفط الأميركية، خاصة في ظل بقاء الأسواق الصينية مغلقة في عطلة عامة تستمر أسبوعا.

وأدى ارتفاع احتمالات تمديد تخفيضات إنتاج النفط التي تنفذها منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ومنتجون آخرون خارجها بقيادة روسيا إلى المساهمة في دعم الأسعار. وصعدت أسعار النفط نحو 2 في المائة منذ يوم الخميس مدعومة بعلامات على استعداد السعودية وروسيا لتمديد اتفاق التخفيضات الإنتاجية حتى نهاية العام القادم، مما دفع الخام الأميركي للعودة فوق مستوى 50 دولارا للبرميل.

ودعم انفتاح أكبر منتجي النفط على مقترحات تمديد الاتفاق زيادة الأسعار، وغطت على عوامل سلبية تسببت فيها بيانات أميركية صدرت يوم الأربعاء الماضي تظهر ارتفاع صادرات الولايات المتحدة من النفط الخام إلى مستوى قياسي، واستئناف الإنتاج في حقل نفطي رئيسي في ليبيا.

وأنهت عقود خام القياس العالمي مزيج برنت لأقرب استحقاق جلسة تداول الخميس مرتفعة 1,20 دولار أو ما يعادل 2,2 في المائة، لتبلغ عند التسوية 57 دولارا للبرميل. كما صعدت عقود خام القياس الأميركي غرب تكساس الوسيط 81 سنتا أو 1,6 في المائة لتغلق عند 50,79 دولار للبرميل.

لكن ترقب العاصفة المدارية دفع الأسواق للتراجع قليلا أمس، وبحلول الساعة 06:50 بتوقيت غرينتش، تراجع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 16 سنتا عن التسوية السابقة ليصل إلى 50,63 دولار للبرميل. بينما انخفض خام القياس العالمي مزيج برنت 12 سنتا إلى 56,88 دولار للبرميل.

وكان النشاط محدودا بسبب عطلة «الأسبوع الذهبي» في الصين، ومراقبة المتعاملين للعاصفة المدارية نيت، التي دفعت إلى إغلاق مصاف ووقف إنتاج على خليج المكسيك بعد أسابيع فقط من تعرض المنطقة لعدد من الأعاصير.

وعلى هامش القمة السعودية الروسية المنعقدة في موسكو، أكدت السعودية أنها «مرنة» تجاه اقتراحات بتمديد الاتفاق حتى نهاية 2018، فيما أشارت روسيا أيضا إلى أنها لا تمانع مثل تلك الخطوة. ودخل اتفاق خفض إنتاج النفط بنحو 1,8 مليون برميل يوميا حيز التنفيذ في يناير (كانون الثاني) الماضي، ومن المقرر أن ينتهي سريانه في نهاية مارس (آذار) 2018.

وفي ظل احتمال تمديد التخفيضات، يرفع المحللون توقعاتهم لأسعار الخام. وقالت: «بي إم آي للأبحاث» لـ«رويترز» أمس: «نزداد تفاؤلا في توقعاتنا لبرنت، حيث عدلنا بالرفع تقديراتنا للمتوسط السنوي في 2018 إلى 57 دولارا للبرميل، وتوقعاتنا للأجل الأطول إلى 73 دولارا للبرميل بحلول 2022. من 55 دولارا للبرميل و70 دولارا للبرميل في السابق».

وعلى الجانب الآخر، وفي ظل التضارب المحير بين خبراء قطاعات الطاقة في العالم، قال رئيس فيتول، أكبر شركة لتجارة النفط في العالم، مساء الخميس، إن تزايد صادرات الولايات المتحدة من الخام سيضع ضغوطا على أسعار النفط في عام 2018، لكنه أضاف أن «الأسعار قد تتعافى باتجاه مستويات ما بين 60 إلى 65 دولارا للبرميل خلال العامين إلى الأعوام الثلاثة القادمة».

وقال إيان تيلور الرئيس التنفيذي لفيتول، أحد أكبر مشتري النفط من إقليم كردستان العراق، إنه يشعر بقلق بسبب الاستفتاء على الاستقلال الذي أجري الشهر الماضي في المنطقة الكردية المتمتعة بحكم ذاتي. وأضاف قائلا: «آمل أنهم لن يذهبوا إلى الاستقلال. كل ما قالوه حتى الآن هو أنهم يريدون أن يجلسوا مع بغداد».

أكد إمكانية تحقيقه رغم وجود العديد من التحديات

صندوق النقد ينصح باتخاذ خطوات تدريجية لإصلاح تسعير الطاقة

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أوضح صندوق النقد الدولي أن الوقت حالياً مناسبٌ جداً لإجراء الإصلاحات المطلوبة في تسعير الطاقة، نظراً لانخفاض أسعارها العالمية، كما أكد ضرورة أن تتم تلك الإصلاحات بصورة تدريجية، وأن يتم تعويض الطبقات الفقيرة مادياً، حتى تستطيع التكيف مع الأسعار الحقيقية للطاقة.

وأشار صندوق النقد، في تقريره السنوي، الصادر الخميس، تحت عنوان «تشجيع النمو الاحتوائي» إلى أن كثيراً من الدول العربية قد اتخذت خطوات نحو إصلاح سياساتها السخية في تسعير الطاقة، حتى تتمكن من ضبط أوضاع المالية العامة فيها. ومع هذا، فقد تجاوزت حصة البلدان العربية في 2015 ربع إجمالي دعم الطاقة في العالم قبل خصم الضرائب، حيث بلغت 117 مليار دولار، متجاوزة إيرادات كلٍ من «أمازون» و«مايكروسوفت» و«غوغل» عن نفس الفترة. ويتضمن هذا الرقم التكلفة الضمنية، أو ما يطلق عليه الاقتصاديون «تكلفة الفرصة الضائعة» لانخفاض أسعار الطاقة، ويعبر عن الإيرادات الضائعة من جراء بيع الطاقة بأقل من أسعارها العالمية.

وقال «الصندوق» في تقريره، إن انخفاض أسعار الطاقة عادة ما يصب في صالح الأغنياء، الذين يستهلكون كميات أكبر منها، بينما يحقق منافع اقتصادية قليلة نسبياً. ورأى «الصندوق» أنه من الأفضل توجيه الأموال التي تنفق على الدعم إلى قطاعات تحقق عائدات مرتفعة، مثل البنية التحتية والصحة والتعليم.

وأكد «الصندوق» أن دعم أسعار الطاقة يؤدي إلى التشوهات الصناعية والاستهلاك المحلي غير المبرر الذي يؤدي بدوره إلى إهدار الطاقة والإضرار بالبيئة. كما يؤدي إلى تفاقم عجز الموازنة الذي يفضي إلى ارتفاع مستويات الدين وتآكل المدخرات.

وأشار التقرير إلى أن هناك الكثير من التحديات التي تواجه إصلاح أسعار الطاقة، ولكن تجربة الإصلاح في العديد من البلدان أوضحت أنه يمكن تحقيقه. لكن «لكي ينجح، ينبغي أن يكون واسع النطاق وشاملاً وينفذ بالتدريج، وأن يجرد من الاعتبارات السياسية. ويجب إطلاع الرأي العام على هذا الإصلاح. كما ينبغي تعويض الفقراء والفئات الضعيفة الذين سيواجهون أعباء من ارتفاع تكاليف الطاقة».

وفي اتصال لـ«الشرق الأوسط» مع أحد المديرين التنفيذيين بصندوق النقد، الذي طلب عدم ذكر اسمه، أكد ضرورة إجراء إصلاحات في أسعار الطاقة «حتى يتحمل كل مستفيد تكلفة السلعة التي يشتريها كاملة، حيث إن ذلك من بديهيات قانون العرض والطلب». وقال إن الأصل في السياسات الهادفة لمساعدة الفقراء هو «أن تكون هناك سياسة واضحة تفرض ضرائب على الأغنياء، وتوجه الإيرادات الضريبية لتوفير رعاية صحية وخدمات تعليمية للفقراء»، بعيداً عن بيع بعض السلع بأقل من أسعارها.

وأنفقت الدول العربية في 2016 في المتوسط 3 في المائة من إجمالي ناتجها المحلي على دعم الطاقة. ويشير التقرير إلى أن هذا الدعم يمكن توجيهه نحو استثمارات أكثر إنتاجية في رأس المال المادي أو البشري، ولو حدث ذلك، فإن الدول العربية ستضيف ست نقاط مئوية إلى معدلات نموها على مدى ست سنوات، وستخفض الدين العام بما يصل إلى 20 نقطة مئوية من إجمالي الناتج المحلي على امتداد هذه الفترة.

وقال أوليفييه بادوفون، الذي شارك في إعداد دراسة صندوق النقد: «إنه حقيقة الوقت المناسب للمضي في تنفيذ الإصلاحات.... إما للاضطرار؛ أو لأن تنفيذها الآن أسهل ما دامت الفجوة بين الأسعار المحلية والعالمية لا تزال صغيرة».

ومن ناحية أخرى، أشاد صندوق النقد في تقريره بخطوات المملكة العربية السعودية باتجاه تحقيق «رؤية 2030»، عن طريق إجراء تحولات جريئة في اقتصاد البلاد، ضارباً المثل بمكتب إدارة الدين. واعتبر أن مشاركة صندوق النقد في العمل مع المملكة العربية السعودية «يمكن أن تشكل نموذجاً مفيداً لمجموعة من البلدان الأخرى المصدرة للنفط أو السلع الأولية التي تحتاج إلى منهج استراتيجي شامل في إدارة الدين».

وكانت الحكومية السعودية قد طلبت من صندوق النقد الدولي في 2016 الاستفادة من خبراته في تأسيس مكتب لإدارة الدين، بعد أن اعتمدت منهجاً اقتصادياً جديداً يقوم على ركيزتين لضمان الاستقرار الاقتصادي الكلي، وهما الاعتماد على الاحتياطيات الكبيرة في المالية العامة، وإصدار سندات الدين.

وفي سياقٍ آخر، أشار التقرير إلى أن ما يعرفُ بـ«الربيع العربي» والصراعات التي أعقبته في المنطقة أوضحت أن البلدان في أنحاء المنطقة ينبغي أن تعجل وتيرة الإصلاحات التي تحقق النمو الاحتوائي، والتي تهدف إلى الحد من عدم تكافؤ الفرص.

وكان صندوق النقد قد أصدر في سبتمبر (أيلول) 2016 دراسة عن الأثر الاقتصادي للصراعات في منطقة الشرق الأوسط، تناولت دور السياسات الاقتصادية في هذا السياق. وخلصت الدراسة إلى أن هذه السياسات يمكنها أن تساعد على المدى القصير في تخفيف بعض الآثار المباشرة للصراعات، وأن تؤدي دوراً كبيراً على المدى الطويل في دعم تحقيق تعافٍ قوي ومستمر في تقليص احتمالات الانتكاس إلى هوة الصراع.

ويصدر صندوق النقد الدولي هذا التقرير كل عام، ويغطي أنشطة المجلس التنفيذي والإدارة العليا والخبراء خلال السنة المالية المنقضية. ويغطي التقرير الذي صدر الخميس في واشنطن السنة المالية من أول مايو (أيار) 2016 إلى 30 أبريل (نيسان) 2017. وتعكس محتوياته آراء المجلس التنفيذي للصندوق ومناقشاته حول قضايا السياسات. ويشارك المجلس التنفيذي بفعالية في إعداد هذا التقرير السنوي.

حذرت من أن التعافي ليس كاملاً رغم التفاؤل بشأن توقعات النمو

لاغارد: الانتعاش الاقتصادي العالمي يترسخ... لكن علينا اغتنام الفرصة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت مديرة صندوق النقد الدولي، كريستين لاغارد، أن الانتعاش الاقتصادي العالمي يترسخ، داعية الدول إلى إقرار إصلاحات تهدف إلى تحقيق ازدهار دائم، وعلى نطاق أوسع.

وقالت لاغارد، في خطاب مساء الخميس في كلية كينيدي بجامعة هارفارد: «إن الانتعاش العالمي الذي طال انتظاره بدأ يترسخ»، ولفتت إلى أن الدول في كل أنحاء العالم تشهد توسعاً اقتصادياً متجدداً أو مستديماً، يتزامن مع زيادة الاستقرار في البنوك والثقة بالسوق.

وتساءلت لاغارد: «هل سيكون بوسع العالم اغتنام فرصة هذا التحسن، لتثبيت الانتعاش وخلق اقتصاد أكثر شمولاً يعمل لصالح الجميع؟»، مجيبة في الكلمة ذاتها بأن «المسار الأفضل هو التعامل مع هذه اللحظة كفرصة لإجراء تغييرات من شأنها تمكين الرخاء على المدى الطويل».

وتأتي تصريحات مديرة صندوق النقد الدولي قبل أسبوع من بدء الاجتماعات السنوية لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، بمشاركة الدول الأعضاء الـ189، التي سيكشف فيها الصندوق عن توقعات محدثة للنمو العالمي.

وقالت لاغارد في كلمتها إنه «في يوليو (تموز) الماضي، توقع صندوق النقد أن يصل معدل النمو العالمي إلى 3,5 في المائة في عام 2017، و3,6 في المائة في عام 2018... وسننشر الأسبوع المقبل تحديثاً لتنبؤاتنا قبل انعقاد الاجتماعات السنوية، وستكون أكثر تفاؤلاً على الأرجح»، موضحة أنه «قياساً على مستويات إجمالي الناتج المحلي، تشهد نحو 75 في المائة من بلدان العالم انتعاشاً اقتصادياً، فيما يعتبر التحسن الأوسع نطاقاً على الإطلاق منذ بداية هذا العقد. ويعني هذا مزيداً من الوظائف، وتحسناً في مستويات المعيشة في أماكن كثيرة حول العالم».

وحول رؤيتها العامة للمناطق الرئيسية في العام، أوضحت مديرة صندوق النقد أنه «بالنسبة للولايات المتحدة، فالتنبؤات غير مستقرة في ضوء الأداء الاقتصادي الفعلي والآفاق المتغيرة للإصلاح الضريبي، ولكن المرجح أن يتجاوز النمو المستوى الاتجاهي في العام الحالي والقبل. وفي الوقت نفسه، ظلت الأسواق الصاعدة الآسيوية، وفي مقدمتها الصين والهند، قوية كما كانت. أما في اقتصادات السوق الصاعدة والاقتصادات النامية الأخرى، فقد أصبحت الآفاق أكثر إشراقاً إلى حد ما، بما في ذلك في الاقتصادات المصدرة للسلع الأولية في أفريقيا جنوب الصحراء وأميركا اللاتينية... وعالمياً، يزداد استقرار الوضع المالي، بفضل زيادة استقرار الجهاز المصرفي، وتحسن ثقة الأسواق».

لكن في الوقت ذاته الذي تستبشر فيه لاغارد، فإن صندوق النقد الدولي يواجه منذ العام الماضي موجة من الشعبوية في العالم المتقدم، تجلت خصوصاً في نزعة معادية لتحرير التجارة في الولايات المتحدة وأوروبا.

وأشارت لاغارد، في كلمتها، إلى أن «التعافي ليس كاملاً»، حيث إن «بعض البلدان تنمو ببطء شديد. وفي العام الماضي، سجل نمو إجمالي الناتج المحلي للفرد مستويات سالبة في 47 بلداً... ولا يزال عدد هائل من الناس - في مختلف أنواع الاقتصادات - لا يلمسون ثمار التعافي حتى الآن»، محذرة من مجموعة من المخاطر التي تلوح برأيها في الأفق «بدءاً من ارتفاع مستويات الدين في كثير من البلدان، إلى التوسع الائتماني السريع في الصين، وانتهاءً بفرط المخاطرة في الأسواق المالية»، بحسب كلمتها، إضافة إلى أشارتها إلى عوامل على غرار بطء النمو، وتزايد عدم المساواة في الاقتصادات المتقدمة، والفشل في التكيف مع التغير التكنولوجي. وقالت إنه «نتيجة لذلك، فإن نسيجنا الاجتماعي يتفكك، وتشهد كثير من الدول استقطاباً سياسياً متزايداً».

وشددت لاغارد على أن التقاعس عن العمل «سيهدر انتعاشاً جيداً»، ما سيؤدي إلى إضعاف النمو، وتباطؤ خلق فرص العمل، وتفكك شبكات الأمان الاجتماعية، وتعريض الأنظمة المالية لأزمات في المستقبل.

وإضافة إلى دعوتها لسياسات نقدية ومالية تدعم النمو، شددت لاغارد على ضرورة أن تستثمر الدول في البنية التحتية والبحث والتنمية، من أجل تعزيز الإنتاجية والطلب، ما يتيح خفض البطالة.

وأشارت مديرة صندوق النقد إلى أن توسيع فرص الحصول على الرعاية الصحية والتعليم، فضلاً عن اعتماد الضرائب التدريجية، هي عوامل يمكن أن تساعد في الحد من التفاوت الاجتماعي.

وقالت لاغارد إن البحوث التي أجراها صندوق النقد الدولي «أظهرت أن عدم المساواة المفرطة تعيق النمو، وتقوض الأسس الاقتصادية للبلدان... وتضعف الثقة داخل المجتمع، وتؤجج التوترات السياسية».

من جهة ثانية، اعتبرت مديرة صندوق النقد الدولي أن التغير المناخي يشكل «تهديدا لكل اقتصاد وكل مواطن»، مضيفة أن ارتفاع الحرارة بمتوسط درجة في السنة سيؤدي في دول مثل بنغلاديش إلى خفض إجمالي الناتج الداخلي للفرد بنحو 1,5 في المائة. وقالت إنه ينبغي «على واضعي السياسات استخدام كل الأدوات المتاحة لهم للتحرك، الآن».

مديرة صندوق النقد الدولي كريستين لاغارد (أ.ف.ب)

العملة البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,71	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	17,67	9,47	1507	2,48
ج. استرليني £	4,90	4,84	0,50	4,80	0,49	0,39	0,93	23,08	12,37	1968	3,24
يورو €	4,39	4,34	0,45	4,30	0,44	0,35	0,83	20,68	11,08	1763	2,91

النفط (برنت) $
أمس 56,13
السابق 56,49

الذهب $
أمس 1264,10
السابق 1269,90

«زيادة الأجور» تعزز الدولار وعائد السندات قصيرة الأجل... والأسهم والذهب يتراجعان

بيانات الوظائف الأميركية تدعم رفع الفائدة... رغم انخفاضها «العرضي»

لندن: «الشرق الأوسط»

رغم أن تقرير الوظائف الأميركية الصادر، أمس، قد يبدو للوهلة الأولى صادماً، مع إظهاره الانخفاض الأول من نوعه منذ 7 سنوات في عدد الوظائف بالقطاعات غير الزراعية في سبتمبر (أيلول) الماضي، فإن القراءة المتأنية للبيانات تؤكد أن هذا التراجع مؤقت وناجم عن ظروف «عرضية» قد لا تتكرر، خصوصاً أن التقرير أظهر نمواً بالأجور يرجح معه اتجاه الاحتياطي الفيدرالي (المركزي الأميركي) إلى رفع الفائدة قبل نهاية العام.

وبحسب التقرير، فقد انخفض عدد الوظائف الأميركية في سبتمبر للمرة الأولى في سبع سنوات، في الوقت الذي ترك فيه الإعصاران هارفي وإرما العمال المشردين دون عمل «بشكل مؤقت»، وتسببا في تأجيل التوظيف، في مؤشر جديد على أن العواصف أثرت سلبا على النشاط الاقتصادي في الربع الثالث من العام.

وقالت وزارة العمل الأميركية أمس إن عدد الوظائف في القطاعات غير الزراعية بالولايات المتحدة انخفض 33 ألف وظيفة، الشهر الماضي، في ظل تراجع قياسي في التوظيف بقطاع الترفيه والضيافة.

والانخفاض في عدد الوظائف هو الأول منذ سبتمبر عام 2010. وقالت الوزارة إن الإعصارين هارفي وإرما، اللذين تسببا في دمار بولايتي تكساس وفلوريدا في أواخر أغسطس (آب) وأوائل سبتمبر، قلصا «تقدير مجموع الوظائف غير الزراعية في سبتمبر».

وكان خبراء اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا أن يزيد عدد الوظائف 90 ألف وظيفة الشهر الماضي. وعدلت الحكومة بيانات أغسطس لكي تظهر زيادة بواقع 169 ألف وظيفة في ذلك الشهر، بدلاً من 156 ألفاً في التقديرات السابقة.

ومن المرجح أن يعود كثير من المشردين إلى العمل. ومن المتوقع أن يدعم ذلك - بالإضافة إلى أعمال إعادة البناء وإزالة آثار الأعاصير - نمو الوظائف في الأشهر المقبلة.

وانخفض عدد العاملين في قطاع الترفيه والضيافة 111 ألفاً، في أكبر تراجع منذ بدء تسجيل البيانات في 1939، بعد استقراره دون تغير يُذكَر في أغسطس. وكان هناك أيضاً انخفاض في أعداد العاملين بقطاعي التجزئة والصناعات التحويلية الشهر الماضي.

ولم يؤثر هارفي وإرما على معدل البطالة، الذي انخفض 0,2 نقطة مئوية، إلى 4,2 في المائة، وهو أدنى معدل منذ فبراير (شباط) 2001.

وشهدت الأسهم الأميركية، سريعة التأثر بالقراءات المتعجلة، تراجعاً مع افتتاح التعاملات أمس، حيث تراجعت المؤشرات الرئيسية الثلاثة في «وول ستريت». وتراجع المؤشر «داو جونز» الصناعي 26,63 نقطة أو 0,12 في المائة، إلى مستوى 22748,76 نقطة. كما نزل المؤشر «ستاندرد آند بورز 500» بمقدار 5,2 نقطة أو 0,20 في المائة، إلى 2546,87 نقطة. وانخفض المؤشر «ناسداك المجمع» 16,49 نقطة أو 0,25 في المائة، إلى 6568,86 نقطة.

أما الدولار، فقد تأثر إيجابياً بزيادة الأجور، وقفزت العملة الأميركية إلى 113,41 ين، وهو أعلى مستوى منذ 14 يوليو (تموز). وتراجع اليورو إلى 1,167 دولار، وهو أدنى مستوى منذ 17 أغسطس.

وتلقت العملة الأميركية في الأسابيع الأخيرة دعماً من تحسن بيانات أميركية، بجانب توقعات بتخفيضات ضريبية في الولايات المتحدة، واحتمال أن يرفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) أسعار الفائدة في ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وأشار تقرير وزارة العمل أمس إلى زيادة متوسط الأجر في الساعة 12 سنتاً، أو ما يعادل 0,5 في المائة في سبتمبر، بعد أن زاد 0,2 في المائة في أغسطس. ودفع ذلك الزيادة السنوية في الأجور إلى 2,9 في المائة في أكبر ارتفاع منذ ديسمبر الماضي، من 2,7 في المائة في أغسطس.

ويقول محللون إن ارتفاع التضخم إلى المستوى الذي يستهدفه مجلس الاحتياطي الفيدرالي عند 2 في المائة يستلزم وصول معدل النمو السنوي للأجور إلى ثلاثة في المائة على الأقل.

وعززت البيانات، وبالتالي احتمالات رفع الفائدة، عوائد سندات الخزانة الأميركية القصيرة الأجل، التي قفزت إلى أعلى مستوى في تسع سنوات.

ومع انتعاش الدولار، وارتفاع عوائد سندات الخزانة الأميركية، على وقع زيادة الأجور، انخفض الذهب لأدنى مستوياته في شهرين أمس. وبحلول الساعة 13:10 بتوقيت غرينتش، انخفض الذهب في المعاملات الفورية 0,2 في المائة إلى 1265,60 دولار للأوقية (الأونصة)، بعدما بلغ أدنى مستوياته منذ أوائل أغسطس عند 1263,26 دولار للأوقية. وتراجع الذهب في العقود الأميركية الآجلة تسليم ديسمبر 5,70 دولار، إلى 1267,70 دولار للأوقية.

ويتأثر الذهب كثيراً بارتفاع أسعار الفائدة الأميركية، لأنه يزيد من تكلفة الفرص البديلة الضائعة على حائزي المعدن الأصفر الذي لا يدر عائداً، بينما يعزز الدولار المقوم به المعدن.

وانخفضت أسعار الذهب أكثر من واحد في المائة هذا الأسبوع، وتتجه للتراجع للأسبوع الرابع على التوالي، وهي أطول موجة من الخسائر الأسبوعية يسجلها المعدن هذا العام.

ومن بين المعادن النفيسة الأخرى، انخفضت الفضة 0,2 في المائة إلى 16,57 دولار للأوقية.

وزاد البلاتين 0,1 في المائة إلى 912,30 دولار للأوقية، في حين ارتفع البلاديوم 0,6 في المائة إلى 944,80 دولار للأوقية.

من المحتمل أن يرفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) أسعار الفائدة في ديسمبر المقبل («بلومبيرغ»)

أزمة القطاع العالمية على طاولة مسؤولي مجموعة العشرين

رسوم إغراق أوروبية على الصلب الإيراني والروسي

لندن: «الشرق الأوسط»

بينما تعتزم الدول الصناعية والناشئة العشرون الكبرى البحث عن مخرج من أزمة قطاع الصلب خلال اجتماع في العاصمة الألمانية برلين نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل... قرر الاتحاد الأوروبي أمس فرض رسوم إغراق على واردات الصلب من 4 دول بينها إيران وروسيا.

وأشار القرار الأوروبي إلى فرض رسوم على واردات الحديد المدرفل على الساخن من إيران وروسيا والبرازيل وأوكرانيا، بعد شكوى تقدم بها مصنعون في الاتحاد من أن الصلب الذي يستخدم في البناء وصناعة المعدات يباع بأسعار منخفضة على نحو مبالغ فيه.

وقالت الجريدة الرسمية للاتحاد الأوروبي أمس الجمعة، إن الاتحاد سيفرض رسوم إغراق تتراوح بين 17,6 و96,5 يورو (20,6 - 112,8 دولار) للطن بدءا من السبت. وكانت المفوضية الأوروبية اقترحت في البداية حدا أدنى للسعر، عند 472,27 يورو للطن، لتجنب الرسوم؛ لكنها عدلت اقتراحها بعدما عجزت عن الحصول على تأييد الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي.

وفي سياق ذي صلة بالأزمة المشتعلة متعددة الأطراف حول الصلب، ذكرت مصادر من وزارة الاقتصاد الألمانية أمس الجمعة في برلين، أن ممثلي مجموعة العشرين ودولا أخرى من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية سيناقشون هذا الموضوع سويا في 30 نوفمبر المقبل بسبب فائض إنتاج الصلب وخلافات تجارية تنذر بالخطر.

يذكر أن قمة مجموعة العشرين التي عقدت في يوليو (تموز) الماضي في مدينة هامبورغ الألمانية أرجأت البحث عن حل بشأن الخلافات في سوق الصلب على المستوى العالمي.

وتشكو الولايات المتحدة من ممارسات «غير عادلة» وإغراق للأسواق عبر واردات الصلب القادمة من الصين وأوروبا وألمانيا على وجه الخصوص. وتدرس واشنطن ما إذا كانت واردات الصلب تشكل خطرا على الأمن القومي وتبحث إمكانية فرض جمارك عقابية عليها.

ويرى الأوروبيون أن فرض جمارك عقابية على صادراتهم من الصلب «غير مبرر» وينتهك قواعد منظمة التجارة الدولية، التي من المفترض أن تسهل التبادل التجاري.

ويذكر أن «المنتدى العالمي» الذي أسسته الصين قبل أكثر من عام للقضاء على فائض إنتاج الصلب طالب بالعمل على نحو سريع على حل هذه الأزمة. وقدمت قمة العشرين التي أقيمت تحت رئاسة ألمانيا هذا العام مهلة للتوصل إلى نتيجة على المستوى الدولي، وذلك عبر جمع المعلومات حتى أغسطس (آب) الماضي، ومن ثم تقديم حلول سياسية محددة بحلول نوفمبر المقبل.

وقال وكيل وزارة الاقتصاد الألمانية، ماتياس ماخنيش، في تصريحات لصحيفة «فيرتشافتس فوخه» الألمانية الأسبوعية: «يتعين علينا التحدث سويا لمنع فائض الإنتاج في الأسواق الدولية وضمان منافسة عادلة»، موضحا أن الهدف هو الحيلولة دون تطبيق جمارك عقابية على منتجات الصلب.

بعد تجاوز معظم فرضيات ميزانية 2017

الاقتصاد التونسي بحاجة إلى «قانون مالية تكميلي»

تونس: المنجي السعيداني

تسعى وزارة المالية التونسية خلال الأشهر الأخيرة من السنة المالية الحالية، إلى سن قانون مالية تكميلي لسد عدة فجوات على مستوى ميزانية سنة 2017؛ فقد اتضح من خلال معظم المؤشرات الحكومية الرسمية أن فرضيات ميزانية 2017 قد تم تجاوزها على عدة محاور، ومعظم الأنشطة الاقتصادية في حاجة لضخ أموال إضافية لإنهاء ما تبقى من أشهر السنة.

ومن خلال تلك المؤشرات المسجلة، اتضح أن الحكومة توقعت أن تكون نسبة عجز الميزانية طوال كامل السنة في حدود 5,4 في المائة، في حين أنها ستتجاوز حدود 6 في المائة وفق تصريحات حكومية، كما أن أسعار العملات الأجنبية مقابل الدينار التونسي (العملة المحلية) كانت بعيدة كل البعد عن التوقعات وتجاوزتها بكثير، فاليورو اقترب من عتبة الثلاثة دنانير تونسية (الفرضية تشير إلى 2,7 دينار على أقصى تقدير)، كما أن أسعار النفط بلغت 57 دولارا في حين أن التوقعات الأولية حددتها في حدود 50 دولارا، وهو ما انعكس بشكل كبير على نفقات دعم المحروقات التي ارتفعت في تونس إلى 1,65 مليار دينار (نحو 600 مليون دولار)، في حين أن الفرضيات توقعت نحو 650 مليون دينار فقط لدعم المحروقات بمختلف أصنافها.

وفي هذا الشأن، قال سعد بومخلة، الخبير الاقتصادي التونسي، إن تجاوز معظم توقعات ميزانية 2017 كان متوقعا منذ أشهر نتيجة الضغوطات الكبيرة المسلطة على الميزانية؛ سواء على المستوى الداخلي من خلال تراجع مداخيل الدولة غير الجبائية وفقدان الدولة موارد مالية مهمة جراء التجارة لموازية، وكذلك على المستوى الخارجي عبر ارتفاع كلفة الواردات وخدمة الديون الخارجية المستحقة.

وأكد بومخلة أن الحكومة أرجأت النظر في قرار قانون المالية التكميلي، بعد حصولها خلال شهر يوليو (تموز) الماضي على القسط الثاني من القرض الممنوح من قبل صندوق النقد الدولي، وقد تعتمد السياسة نفسها في حال حصولها على القسط الثالث من القرض نفسه.

وتوقع بومخلة أن ينعكس قانون المالية التكميلي على ميزانية 2018، إذ إن الموارد المالية الحكومية التي ستوجه لتمويل بقية أشهر السنة ستكون على حساب ميزانية السنة المقبلة، على حد تعبيره.

في سياق متصل، أكد البنك المركزي التونسي تواصل ارتفاع العجز الجاري الذي بلغ نسبة 6,6 في المائة من إجمالي الناتج المحلي مع نهاية الأشهر الثمانية الأولى من السنة الحالية، مسجلا زيادة بنحو 0,2 في المائة مقارنة مع النتائج المحققة خلال الفترة نفسها من سنة 2016. ويأتي ذلك نتيجة تفاقم عجز الميزان التجاري، الذي تجاوز 10 مليارات دينار تونسي.

وأشار المركزي التونسي بارتياح إلى تسجيل بعض القطاعات الاقتصادية نتائج إيجابية، وأكد تطور العائدات السياحية بنسبة 22,3 في المائة، وارتفاع تحويلات التونسيين بالخارج بنسبة نحو 12,6 في المائة.

وفي محاولة لتجاوز الحالة الصعبة التي يمر بها الاقتصاد التونسي، أكد البنك المركزي ضرورة مواصلة المتابعة الدقيقة لتطور المؤشرات الاقتصادية والنقدية، والتعمق في الإجراءات الهادفة إلى ترشيد التداول النقدي.

ارتفاع القيمة السوقية لشركات بورصة إسطنبول لأكثر من 220 مليار دولار

تركيا تتوقع 1,6 مليار دولار فائضاً في خطتها متوسطة الأجل

أنقرة: سعيد عبد الرازق

توقَّعَت الحكومة التركية أن تحقق فائضاً أولياً يبلغ 5,8 مليار ليرة (1,62 مليار دولار) في 2018 في إطار أحدث خططها متوسطة الأجل. وذكرت الحكومة أنها تستهدف تحقيق فائض أولي قدره 11,8 مليار ليرة في 2019، و25,5 مليار ليرة في 2020 في إطار الخطة التي يجرى تحديثها سنويّاً.

وقالت الجريدة الرسمية إنه من المتوقع أن يبلغ معدل الفائض الأولي إلى الناتج المحلي الإجمالي 0,2 في المائة في 2018 و0,3 في المائة في 2019، ليصل إلى 0,6 في المائة في 2020.

من ناحية أخرى، قال نائب رئيس الوزراء التركي محمد شيمشك إن أنقرة تعتزم إنفاق نحو 18 مليار ليرة (خمسة مليارات دولار) على شراء أسلحة جديدة في 2018 في إطار خطة الحكومة المعلنة لتحديث معدات الجيش. وأضافت شيمشك في مقابلة تلفزيونية إن الحكومة تعتزم خفض النفقات الحالية في موازنة 2018.

على صعيد آخر، ارتفعت القيمة السوقية الإجمالية للشركات المدرجة في بورصة إسطنبول من 616 مليار ليرة في نهاية عام 2016 (172 مليار دولار) إلى 801 مليار ليرة تركية (ما يعادل 223 مليار دولار تقريباً)، في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وبحسب بيانات بورصة إسطنبول، ارتفعت القيمة السوقية لشركة «كوتش» المساهمة بنحو 6,5 مليار ليرة خلال تلك الفترة، وبلغت 41,5 مليار ليرة، خلال الأشهر التسعة الماضية. وصعدت شركة «أسيلسان» للصناعات الدفاعية إلى المرتبة الثامنة من أصل 16 شركة هي الأكثر قيمة، لتصل قيمتها إلى 26,3 مليار ليرة.

بينما وصلت القيمة السوقية للشركة التركية للبترول ومعامل التكرير «توبراش» إلى 12,7 مليار ليرة، وشركة «إيراغلي» للحديد والصلب إلى 9,1 مليار ليرة تركية، أما بنك «غرانتي» فارتفعت قيمته السوقية إلى 8,7 مليار ليرة تركية.

في سياق آخر، ذكرت رابطة موزعي السيارات التركية في بيان أن مبيعات السيارات والسيارات الخفيفة زادت بنسبة 6 في المائة على أساس سنوي في سبتمبر. وبلغ عدد السيارات والمركبات التجارية الخفيفة التي تم بيعها في الشهر 71352 سيارة مقارنة بـ67,593 سيارة في الشهر نفسه، من العام الماضي.

وقال البيان إن السوق تقلص بشكل طفيف بنسبة 1,4 في المائة في الأشهر التسعة الأولى من العام، ليصل إلى 627343 سيارة، مضيفاً أن السيارات تشكل الجزء الأكبر من المبيعات في الفترة ذاتها، حيث تم بيع 621 ألفاً و476 سيارة.

وفي العام الماضي، سجل سوق مبيعات السيارات التركية بشكل عام رقماً قياسياً مع ما يقرب من مليون مبيعات و720 ألفاً و983 بزيادة مع 32 في المائة.

وبلغت صناعة المركبات في تركيا عام 2016 ذروتها بنحو مليون و480 ألف مركبة، حيث مثل عدد السيارات الخاصة ثلث هذا العدد، أما الثلث الباقي فوزع بين الشاحنات الصغيرة وعربات نقل البضائع، أما النسبة الأقل فكانت من نصيب الشاحنات الكبيرة. وفي الوقت الحاضر، تنتج تركيا سيارات أكثر من جمهورية التشيك وبولندا.

ووفقاً لرابطة مصنعي السيارات في تركيا، يتجه مُنحنى تصنيع السيارات إلى الأعلى خلال العام الحالي، وبالفعل أعلنت شركة «تويوتا» عن زيادة إنتاجها في تركيا إلى حدود 82 في المائة، وبالأخص طراز «هايبرد سي - إتش آر».

من جهة أخرى، أعلن كذلك مصنع شركة «مرسيدس - بنز» في تركيا عن مضاعفة إنتاجه في سنة 2018.

في سياق متصل، تم افتتاح فرع لمصنع شميتز كارغوبول للمقطورات الألمانية، في ولاية سكاريا غرب تركيا. وقال أندريه شميتز الرئيس التنفيذي للشركة: «إننا نفتتح فرعنا في تركيا بالتزامن مع الذكرى السنوية الـ125 لتأسيس شركتنا، وسنعمل معاً لإنتاج أفضل وأذكى المقطورات بوجود الإمكانات والقدرات العالية التركية، وأعتقد بأن تركيا لديها إمكانات مهمة جداً في التطوير والانفتاح والتوسع في دول الشرق والشرق الأوسط».

وأقيم المصنع في منطقة ارنلار في ولاية سكاريا، باستثمار قيمته 90 مليون يورو، على مساحة 20 ألف متر مربع، ومساحة مغلقة 8 آلاف و800 متر مربع، ويهدف المصنع إلى إنتاج 3 آلاف مقطورة خلال ثماني سنوات، بكل أنواعها المغلقة والمبردة والمفتوحة.

ويذكر أن شركة «شميتز كارغوبول» لصناعة المقطورات تأسست في عام 1892 على يد مؤسسها ملكيور شميتز.



طيور الحمام قرب مواطنين وسياح أمام بوابة جامع إسطنبول (أ.ف.ب)

الحسن توفي خلال التدريبات بسبب توقف مفاجئ لعضلة القلب

السباحة السعودية تفقد أحد أبطالها... وهيئة الرياضة تحقق في الحادثة

الرياض: «الشرق الأوسط»

فقدت السباحة السعودية أحد نجومها المميزين، برحيل لاعب نادي الصفا والمنتخب فيصل الحسن، إذ وافته المنيّة في أثناء أدائه التمارين مع المنتخب في مسبح المدينة الرياضية في الدمام عند الساعة التاسعة من صباح، أمس (الجمعة)، في منتصف الحصة التدريبية المقررة للاعبي المنتخب السعودي للسباحة.

وقُدمت الإسعافات الأولية للسباح، إذ تم إجراء الإنعاش القلبي الرئوي مباشرة على دكة المسبح مع طلب الإسعاف من أقرب مستشفى (جاما)، الذي وصل إلى المسبح خلال 9 دقائق، وتم نقله إلى المستشفى مباشرةً، و أشار تقرير المستشفى إلى أن اللاعب وصل والقلب متوقف ولا توجد علامات حيوية، وتم عمل إنعاش قلبي رئوي لمدة نصف ساعة بطوارئ المستشفى دون جدوى، حيث أفاد التقرير الطبي الصادر من مستشفى «جاما» بأن سبب الوفاة يعود لتوقف مفاجئ لعضلة القلب مما أدى إلى وفاته مباشرة.

كان رئيس الاتحاد السعودي للسباحة المهندس أحمد القضماني موجوداً في المستشفى وقدم التعازي نيابة عن أسرة الاتحاد السعودي للسباحة، لأهل الفقيد، وقال: «من دون أدنى شك المصاب جلل، وفقدنا ابناً من أبنائنا، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمد الفقيد وجميع المسلمين والمسلمات بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أهله الصبر والسلوان، وأن لا يُريهم مكروهاً في عزيز لديهم».

ويعد الحسن أحد السباحين المميزين سواء على مستوى ناديه الصفا أو المنتخب السعودي، حيث يعد أحد لاعبي النخبة وأسهم في تحقيق ناديه قبل نحو أسبوعين كأس بطولة المملكة للسباحة، وخاض قبلها معسكراً مع الأخضر في بلغاريا لمدة شهرين.

كانت الهيئة العامة للرياضة قد أعلنت عن توجيه تركي آل الشيخ رئيس مجلس الإدارة، بتشكيل لجنة للتحقيق في وفاة الحسن.

وحسب البيان الصادر من هيئة الرياضة تم تكليف مدير عام مكتب الهيئة العامة للرياضة في المنطقة الشرقية حامد السريعي برئاسة اللجنة التي تضم في عضويتها ممثلاً عن وكالة شؤون الرياضة وممثلاً عن وكالة الشؤون الفنية والاستثمار بالهيئة العامة للرياضة، على أن ترفع اللجنة تقريرها خلال مدة أقصاها أسبوعين اعتباراً من غد (الأحد).

من جهته أعلن نادي الصفا الذي يمثله اللاعب رسمياً في المنافسات المحلية، عن وفاة اللاعب الناشئ فيصل الحسن خلال المعسكر الحالي لمنتخب السباحة المقام حالياً في الصالات الرياضية المغلقة بمدينة الدمام.

ويعد توقف عضلة القلب أحد الهواجس الكبيرة التي تهدد مسيرة الرياضيين حول العالم في مختلف المسابقات الرياضية كونه يؤدي في أوقات كثيرة إلى الوفاة، خصوصاً إذا لم يتم اكتشاف ذلك مبكراً. وحسب تقارير طبية متنوعة فإن الإصابة بمثل هذا النوع تقف خلفه عدة أسباب منها العوامل الوراثية، والعيوب الخلقية، إضافة إلى وجود عادات خاطئة صحية أو غذائية تسبق النشاط البدني، مما يؤدي إلى الوفاة في أثناء ممارسة هذا النشاط، خصوصاً عند تزايد الأعباء والضغوطات.



السبّاح الحسن متوجاً بآخر ميدالية ذهبية حصل عليها قبل أسبوعين («الشرق الأوسط»)

المنتخب السعودي يختبر عناصره الجديدة بودية جامايكا ضمن معسكر «المونديال»

الأطفال يحاصرون نجوم الأخضر... والحضور مجاناً للجماهير اليوم

الرياض: فهد العيسى

تلقى نجوم المنتخب السعودي دفعة معنوية مميزة قبل مواجهتهم الودية أمام جامايكا اليوم، وذلك من قِبَل مجموعة من الأطفال الذين تحلقوا حولهم بشكل لافت، وهم في طريقهم إلى الحافلة التي أقلتهم من الفندق إلى ملعب «الجوهرة»، لإجراء المران الذي يأتي ضمن المعسكر المقام حالياً في جدة، وهو أحد مراحل الإعداد للمونديال العالمي. في الوقت الذي كان الاتحاد السعودي لكرة القدم قرر فتح مدرجات ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة مجاناً للجماهير الراغبة في حضور المباراتين الوديتين أمام جامايكا (اليوم) وأمام غانا (يوم الثلاثاء المقبل).

ويأتي قرار الاتحاد دعماً منه للمنتخب الوطني في مشواره التحضيري للمشاركة العالمية، وتقديراً للجماهير الرياضية الراغبة في الحضور.

وتقرر أن تفتح مدرجات الدرجة الموحدة في المباراتين الساعة الرابعة عصراً، على أن يتم توزيع تذاكر الحضور بعد المرور من منطقة تفتيش رجال الأمن الصناعي الداخلية، فيما سيتم طرح تذاكر الدرجتين الذهبية والفضية للبيع في المواقع المخصصة لبيع التذاكر بملعب المباراة.

ويخوض المنتخب السعودي الأول مباراته الأولى تحت قيادة مدربه الجديد الأرجنتيني إدغاردو باوزا، الذي تسلم زمام القيادة خلفاً للهولندي بيرت فان مارفيك الذي قاد الأخضر نحو مونديال روسيا 2018 للمرة الخامسة عبر تاريخه، والأولى منذ مونديال 2006 الذي أقيم في ألمانيا، وكان آخر وجود للأخضر، حيث غاب تباعاً عن نسختي 2010 و2014.

ويلتقي المنتخب السعودي مساء اليوم السبت مع نظيره منتخب جامايكا في مواجهة ودية دولية هي الأولى في رحلة الاستعداد للمشاركة المرتقبة في المونديال المقبل، وذلك على ملعب الملك عبد الله بمدينة جدة الشهير بـ«الجوهرة المشعة».

وتأتي مواجهة منتخب جامايكا استغلالاً للأيام الدولية التي يحددها اتحاد كرة القدم الدولي «الفيفا»، حيث سيلاقي الأخضر السعودي ضمن المعسكر الحالي ذاته نظيره منتخب غانا، يوم الثلاثاء المقبل، بذات الملعب في مدينة جدة، بعد نقل المعسكر الحالي للمنتخب من العاصمة الرياض إلى المدينة الساحلية.

وتعتبر هذه المواجهة هي الرابعة بين المنتخبين عبر تاريخهما، حيث سبق أن التقيا في ثلاث مباريات سابقة، بحسب موقع المنتخب السعودي الذي يشير إلى أن أول مواجهة جمعت بين المنتخبين، كانت في مدينة كان الفرنسية عام 1998، وانتهت بالتعادل السلبي دون أهداف، حيث كان يقود الأخضر حينها المدرب البرازيلي الشهير كارلوس ألبرتو بيريرا.

في حين كانت المواجهة الثانية بين المنتخبين بعد عام من لقاء فرنسا، حيث التقيا في الولايات المتحدة الأميركية عام 1999 مرتين في العام ذاته، انتهت المواجهة الأولى بخسارة السعودية من منتخب جامايكا بهدفين لهدف سجله صالح الداود، قبل أن يعود الأخضر تحت قيادة التشيكي ميلان ماتشالا، ويكسب المواجهة الثانية بأربعة أهداف نظيفة سجلها إبراهيم السويد «هدفين» وعبد الله الشيحان وفهد السبيعي.

ويترقب الجمهور الرياضي في السعودية ظهور المنتخب الوطني بهويته الجديدة، بعد تغيير الجهازين الفني والإداري عقب نهاية مباراة اليابان في التصفيات الآسيوية المؤهلة للمونديال، التي نجح خلالها الأخضر في اقتناص البطاقة الثانية عن مجموعته التي تصدرها منتخب اليابان، فيما تأهلت أستراليا إلى الملحق الآسيوي.

وتسلم المدرب الأرجنتيني باوزا زمام القيادة الفنية، في حين تولى اللاعب السعودي الشهير ماجد عبد الله النواحي الإدارية بمساعدة عمر باخشوين الذي يملك تجربة كبيرة في المنتخبات السنية وناديه الاتفاق، وسط دعم كبير من قبل هيئة الرياضة واتحاد كرة القدم لتجهيز المنتخب للظهور بصورة فنية مميزة، خلال مشاركته الخامسة بالمونديال الروسي.

واستدعى الأرجنتيني باوزا 34 لاعباً للدخول في المعسكر الإعدادي الذي يقيمه حالياً في مدينة جدة، قبل أن يضم لاحقاً المهاجم الشاب عبد الرحمن آليامي، وهو الاسم البارز على الصعيدين الأولمبي ومنتخب الشباب، دون ظهوره حتى الآن على صعيد الفريق الأول مع الهلال، إضافة إلى تواجد اللاعب مختار علي أحد مواليد السعودية الذي يملك عقده حالياً فريق تشيلسي الإنجليزي.

وفتحت هيئة الرياضة برئاسة تركي آل الشيخ الباب أمام المدرب الأرجنتيني باوزا والأندية السعودية، بصورة عامة، للاستفادة من مواليد السعودية الموهوبين، وذلك بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة التي منحت اللاعب مختار علي جواز سفر سعودياً، ليتمكن من المشاركة مع المنتخب الوطني في المباريات المقبلة.

وأحدث الأرجنتيني باوزا جملة من التغييرات في صفوف المنتخب السعودي عن آخر تشكيلة له، تحت قيادة الهولندي مارفيك، حيث ضم العديد من الأسماء التي تحضر للمرة الأولى في تاريخها عبر قائمة الأخضر مقابل إعادة بعض الأسماء التي كانت غائبة منذ فترة طويلة، علاوة على استبعاد الخماسي حارس المرمى وليد عبد الله ولاعب خط وسط فريق الأهلي تيسير الجاسم وكذلك نواف العابد وفهد المولد والمهاجم ناصر الشمراني، حيث تبدو الإصابة سبباً خلف استبعاد الجاسم والعابد والمولد.

كما أعاد المدرب باوزا حارس المرمى محمد العويس الذي غاب منذ المشكلة التي صاحبت انتقاله من الشباب إلى الأهلي في يناير (كانون الثاني) الماضي، كما شهدت القائمة أيضاً عودة الحارس عبد الله العويشير حارس مرمى فريق الفتح. وفي خط الدفاع فقد ضم باوزا مدافع فريق التعاون عبد الله الشمري للمرة الأولى في تاريخه، إضافة إلى مدافع القادسية محمد خبراني، كما أعاد زميله في الفريق ذاته عبد الرحمن العبيد الذي سبق له الوجود في قائمة الأخضر منتصف 2016.

أما في منتصف الميدان، فقد حضر في القائمة لاعب فريق الفيحاء عبد الله المطيري للمرة الأولى في تاريخه، والحال ذاته للاعب خط وسط فريق الباطن عبد الله الجوعي، الذي يحضر في قائمة الأخضر، وهو اللاعب الأول الذي يوجد في قائمة المنتخب من نادي الباطن، كما شهدت القائمة وجود محمد كنو لاعب الهلال.

وأعاد الأرجنتيني باوزا لاعب خط وسط فريق النصر أحمد الفريدي إلى قائمة المنتخب السعودي، بعد غياب طويل عن قائمة الأخضر، حيث كان آخر وجود له في 2015 تحت قيادة المدرب الوطني فيصل البدين، وذلك قبل بدء تصفيات مونديال 2018.

كما ضمت قائمة الأرجنتيني إدغاردو باوزا لاعب فريق جامعة فيرجينا فارس عابدي، الذي برز اسمه وتداولت الجماهير مقاطع لمشاركاته هناك، حيث يعتبر اللاعب من مواليد مدينة الظهران 1999، إضافة إلى ثنائي فريق الاتفاق هزاع الهزاع ومحمد الكويكبي.


أحد الأطفال يتلقى توقيعاً على قميصه (تصوير: محمد المانع)

مجموعة من الأطفال يتحلقون حول الثنائي البريك والشهراني أمام مدخل الفندق في جدة أمس

باوزا مدرب المنتخب في طريقه إلى الحافلة (تصوير: محمد المانع)

دياز يؤجل ودية معسكر أبوظبي

الهلال يستعد للتوقيع مع شركة كبرى لرعايته

الرياض: فارس السبيعي

علمت «الشرق الأوسط» من مصادر مقربة من الإدارة الهلالية، أن الأخيرة تجري مفاوضات جادة مع إحدى الشركات الكبرى والرائدة في منطقة الخليج، قبل إعلان اتفاق الرعاية النهائي والتوقيع الرسمي خلال الفترة القريبة المقبلة.

وأشار المصدر إلى أن العقد سيدر دخلاً مادياً ثابتاً على الهلال لن يقل عن 50 مليون ريال لتكون هذه الشركة الراعي الرسمي، وتحل بدلاً من الشركة السابقة (موبايلي).

وأشار المصدر إلى أن المفاوضات مع هذه الشركة بدأت نهاية الموسم الماضي، وأن تأخير التوقيع هو رغبة الشركة في فرض شروط ومزايا في حال تمت الخصخصة خلال مدة العقد المبرم بين الطرفين.

يذكر أن أمين عام نادي الهلال، سامي أبو خضير، أكد خلال الجمعية العمومية الاستثنائية عن ميزانية النادي لعام 2016 - 2017، أن إيرادات النادي بلغت حتى تاريخ 30/ 6/ 2017م 304 ملايين ريال، ومصاريف النادي حتى تاريخ 30/ 6/ 2017م 256 مليون ريال، وصافي ربح الفترة حتى تاريخ 30/ 6/ 2017م 39 مليون ريال، وإجمالي الالتزامات حتى تاريخ 30/ 6/ 2017م 111 مليون ريال، حيث تم سداد مبلغ وقدره حتى تاريخه 40 مليون ريال، وإجمالي الالتزامات حتى تاريخه 71 مليون ريال.

وأكد أمين عام نادي الهلال سامي أبو خضير، أن النادي في فترة الإدارة الحالية واجه معضلة ديون متراكمة، وتمكنت الإدارة من إيجاد حلول للتقليل منها وتحجيمها بتنمية الإيرادات ونجحت في ذلك، وكان نصاب جمعية الهلال العمومية قد بلغ النسبة النظامية لانعقاده بحضور أكثر من نصف الأعضاء.

ومن جانب آخر، قرر الأرجنتيني رامون دياز تأجيل اللقاء الودي في معسكر أبوظبي إلى حين عودة الفريق للرياض.

ويعود سبب التأجيل إلى رغبة دياز في الاستفادة التامة من المباراة، بعد اكتمال الفريق بعودة الدوليين من المنتخب، بالإضافة إلى عودة الثنائي عمر خربين وعلي الحبسي.


ريفاس خلال تدريبات الهلال في معسكر أبوظبي (المركز الإعلامي بنادي الهلال)

داسليفا يبدي سعادته بالأجواء في جدة

الأهلي يستعيد بلغيث والجهاز الفني يكثف تدريبات اللياقة

جدة: محمد باسنيد

استعاد الأهلي مدافعه عقيل بلغيث بعد إكماله برنامجه العلاجي والتأهيلي الموضوع من قبل الجهاز الطبي في الفريق للاستشفاء من الإصابة التي كان يشكو منها في العضلة خلال الأيام الماضية.

وشارك اللاعب في تدريبات الكرة مع بقية زملائه اللاعبين بصورة طبيعية بعد عودة الفريق من الراحة الممنوحة لهم من مدرب الفريق سيرغي ريبوروف وتجاوزه الاختبارات الطبية الموضوعة له من قبل طبيب الفريق.

وبات اللاعب جاهزا للمشاركة مع الفريق بدءا من مواجهة الأهلي القادمة أمام الشباب السبت المقبل في الرياض ضمن مواجهات الجولة السادسة لمسابقة الدوري السعودي للمحترفين.

من جهة أخرى عمد الجهاز الفني لفريق الأهلي بقيادة المدرب الأوكراني سيرغي ريبوروف إلى تكثيف النواحي اللياقية للاعبين المتواجدين معه في التدريبات لتعويض فترة الراحة التي تمتع بها الجميع لمدة أربعة أيام تحضيرا لاستئناف مسابقة الدوري.

وأجرى مدرب الأهلي ريبوروف للاعبين خلال الحصة التدريبية مساء أمس الجمعة والتي أقيمت على ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل بالنادي اختبار سرعات قبل أن يجري عددا من التدريبات الفنية من جهة دقة تسلم وتسليم الكرات مع التصويب المباشر نحو المرمى.

من جانبه أبدى محترف فريق الأهلي اللاعب البرازيلي ليوناردو داسليفا سعادته بالأجواء التي يعيشها في مدينة جدة خلال هذه الفترة من خلال نقل عدد من المواقف في حياته عبر وسائل التواصل الاجتماعي المعروفة.

وأكد اللاعب أنه يسعى لتقديم كل ما يملك للفريق خلال المرحلة القادمة وأنهم كلاعبين يعيشون كأسرة واحدة في الفريق مشيرا أن زيادة انسجامه مع الأجواء وباقي زملائه اللاعبين ستساعده على تقديم الأفضل في المواجهات القادمة.

الجدير بالذكر أن اللاعب البرازيلي ليوناردو داسليفا والمحترف في صفوف فريق الأهلي قد انتظم خلال فترة الراحة الممنوحة للاعبين من قبل مدرب الفريق ريبوروف في أحد الأندية الرياضية الخاصة بالقرب من مقر سكنه لأداء التدريبات اللياقية والتقوية تحضيرا لاستئناف التدريبات الجماعية بفريقه التي عادت منذ يوم الخميس الماضي بعد إجازة قصيرة لمدة أربعة أيام.

من جهة ثانية أعلنت سيدة الأعمال الأهلاوية والمعروفة بدعمها للنادي، استمرار دعمها للنادي خلال الموسم الحالي على غرار دعمها المتواصل طوال المواسم الماضية.

جاء ذلك على عن طريق المتحدث الرسمي باسمها المستشار القانوني خالد أبو راشد عضو المجلس التنفيذي لأعضاء شرف النادي الأهلي والمتحدث الرسمي باسمه.

وقدمت شكرها الجزيل وتقديرها لرمز النادي الأمير خالد بن عبد الله لدعمه الكبير للنادي الأهلي الذي أعلن مؤخرا ابتعاده عن الوسط الرياضي بعد مسيرة حافلة امتدت لأكثر من أربعين عاما.

بلغيث مع زملائه في الفريق بعد عودته للتدريبات («الشرق الأوسط»)

هولندا مرشحة للغياب الثاني على التوالي... وسويسرا والبرتغال تتصارعان على التأهل المباشر

تصفيات مونديال 2018 تتواصل اليوم... وشبح 1993 يطارد الفرنسيين

لندن: «الشرق الأوسط»

يحل المنتخب الفرنسي ضيفا على نظيره البلغاري في مباراة تعيد إلى الذاكرة ما حصل عام 1993 عندما حرم من التأهل إلى نهائيات مونديال الولايات المتحدة بالخسارة 1 - 2 على ملعب «بارك دي برينس»، بهدف قاتل سجله إميل كوستادينوف في الجولة الأخيرة من التصفيات الأوروبية.

وتبقى تلك المباراة المشؤومة عالقة في أذهان الفرنسيين الذين غابوا في حينها عن النهائيات العالمية للمرة الثانية على التوالي، قبل أن يتوجوا في النسخة التالية عام 1998 على أرضهم بلقبهم الأول والوحيد، ولم يغيبوا من حينها عن كأس العالم.

ورغم كثرة الحديث في الأيام الأخيرة عن ذكريات 1993. يختلف وضع المنتخب الفرنسي حاليا عما كان عليه قبل 24 عاما إذ يتصدر رجال المدرب ديدييه ديشامب المجموعة الأولى بفارق نقطة عن السويد الثانية قبل جولتين على نهاية التصفيات التي يختتمونها الثلاثاء على «استاد دو فرانس» في ضواحي باريس ضد بيلاروسيا.

وكان بالإمكان أن يكون الوضع أفضل بكثير بالنسبة للمنتخب الفرنسي لكن «الديوك» فرطوا في الجولة الماضية بفرصة الاقتراب خطوة كبيرة من النهائيات، بعدما تعثروا على أرضهم أمام لوكسمبورغ المتواضعة للمرة الأولى منذ 1914 بالتعادل معها صفر - صفر في تولوز. وكانت الفرصة قائمة أمام فريق ديشامب للبقاء في الصدارة بفارق 3 نقاط عن السويد نظرا إلى تواضع مستوى المنتخب الضيف، لكن الفرنسيين الذين كانوا قادمين من انتصار ساحق على هولندا (4 - صفر)، عجزوا عن ترجمة الفرص التي سنحت أمامهم طيلة الدقائق التسعين، وفرطوا بنقطتين ثمينتين.

رونالدو يستعد لمواجهة أندورا المتواضعة قبل لقاء الحسم أمام سويسرا (إ.ب.أ)

ورغم هذه النتيجة التي أعادت فرنسا بالذاكرة إلى تاريخ الثامن من فبراير (شباط) 1914. أي تاريخ الذين فشلوا فيه للمرة الأخيرة في الفوز على لوكسمبورغ (خسروا 4 - 5)، ما زالوا في الصدارة أمام السويد التي تبدو اليوم أمام مهمة سهلة كونها تستضيف لوكسمبورغ في سولنا، قبل أن تختتم التصفيات خارج ملعبها ضد هولندا. ويتخوف الفرنسيون من أن يكون التعادل المخيب أمام لوكسمبورغ مكلفا جدا، كما كانت الحال قبل 24 عاما حين تلقوا هزيمة مفاجئة أمام إسرائيل (2 - 3) في الجولة قبل الأخيرة، ثم سقطوا على أرضهم ضد بلغاريا في مباراة كانوا بحاجة إلى نقطة منها من أجل العودة إلى النهائيات.

ويؤكد ديشامب أن ما حصل قبل 24 عاما في باريس معه ومع زملائه في المنتخب «يبقى صفحة حزينة وسوداء جدا...»، لكنه استطرد وأكد أن «السياق مختلف» في التصفيات الحالية التي تحولت إلى كابوس لعملاق آخر هو المنتخب الهولندي المهدد بشكل حقيقي بالغياب عن النهائيات.

ويخوض ديشامب مباراتي الجولتين الأخيرتين بغياب ثلاثة لاعبين مؤثرين بسبب الإصابة هم المدافع بنجامين ميندي (مانشستر سيتي الإنجليزي) ولاعب الوسط بول بوغبا (مانشستر يونايتد الإنجليزي) والمهاجم عثمان ديمبيلي (برشلونة الإسباني)، ثم لحق بهم مدافع باريس سان جيرمان لايفان كورزاوا بعدما أصيب في ركبته في تدريبات الاثنين. وعاد إلى التشكيلة الفرنسية المهاجم ديمتري بايت ولاعب الوسط موسى سيسوكو بعد أن غابا عن الجولتين السابقتين، الأول بداعي الإصابة والثاني لارتباطه مع فريقه توتنهام هوتسبير الإنجليزي.

المنتخب الفرنسي يبحث عن فوز حاسم أمام بلغاريا اليوم (أ.ف.ب)

ورغم الفوز على بلغاريا 3 - 1 في الجولة الماضية، تعقد وضع الهولنديين وذلك بسبب عودة السويد بانتصار كبير من باريساو على بيلاروسيا 4 - صفر. ودخل المنتخبان إلى الجولة الماضية وهما يحاولان استعادة توازنهما بعد الخسارة المذلة لهولندا أمام مضيفتها فرنسا، وسقوط السويد أمام مضيفتها بلغاريا (2 - 3).

ونجح المنتخبان في تحقيق مبتغاهما لكن الفوز الثأري لهولندا على بلغاريا التي فازت على رجال المدرب ديك ادفوكات 2 - صفر ذهابا، لم يؤثر على وضعها لأنها ما زالت متخلفة عن السويد بفارق ثلاث نقاط، فيما تقلص الفارق بينها وبين فرنسا المتصدرة إلى أربع نقاط.

وبما أنه يتأهل إلى النهائيات مباشرة بطل كل من المجموعات التسع على أن تخوض أفضل منتخبات حلت ثانية في مجموعاتها ملحقا، بدأت تلوح بالأفق بوادر غياب ثان على التوالي للهولنديين عن بطولة كبرى بعد أن كانوا غائبين أيضا عن كأس أوروبا 2016. علما بأن غيابهم الأخير عن كأس العالم كان في 2002. وما يزيد من صعوبة هولندا أنها تتخلف بفارق ستة أهداف عن السويد قبل مباراتها اليوم مع بيلاروسيا في باريساو، وبالتالي حتى لو فازت عليها في الجولة العاشرة الأخيرة المقررة في أمستردام الثلاثاء، فإن بطاقة الملحق ستكون من نصيب المنتخب الاسكندنافي أو فرنسا التي تبدو أقرب إلى بطاقة التأهل المباشر.

وفي المجموعة الثانية، من المرجح أن يتأجل حسم بطاقة التأهل المباشر إلى الجولة الأخيرة الثلاثاء حين تحل سويسرا ضيفة على البرتغال بطلة أوروبا في لشبونة. وتتصدر سويسرا المجموعة بفارق ثلاث نقاط عن البرتغال قبل استضافتها للمجر اليوم في بازل، وذلك بعد خروجها فائزة من مبارياتها الثماني حتى الآن، آخرها ضد لاتفيا 3 - صفر خارج قواعدها. وتتصدر سويسرا بفضل نتيجة الفوز الذي حققته على أبطال أوروبا في الجولة الأولى (2 - صفر)، وفي حال نجح كريستيانو رونالدو ورفاقه في تحقيق فوز متوقع اليوم على اندورا المتواضعة ثم رد اعتبارهم الثلاثاء أمام سويسرا في اللقاء الختامي، سيحصلون على بطاقة التأهل المباشر نتيجة الفارق الكبير في الأهداف بين الطرفين (+24 للبرتغال مقابل +15 لسويسرا). لكن على «برازيليي أوروبا» تقديم مستوى أفضل من ذلك الذي ظهروا به في الجولة الأخيرة ضد المجر حيث عانوا للفوز 1 - صفر رغم اضطرار أصحاب الأرض لإكمال اللقاء بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 30.

وفي المجموعة الثامنة، يحل المنتخب البلجيكي ضيفا على البوسنة والهرسك في مباراة هامشية له بعد أن ضمن في الجولة السابقة تأهله إلى النهائيات، لكنها ستكون مهمة جدا لأصحاب الأرض الذين يحتلون المركز الثاني بفارق نقطة فقط أمام اليونان التي تحل بدورها ضيفة على قبرص الرابعة.

تشيلي تنعش آمالها... وأوروغواي تؤجل تأهلها... وباراغواي تقلب الطاولة على كولومبيا

الأرجنتين مهددة بالغياب عن كأس العالم بعد تعادل مخيب مع بيرو

بوينس آيرس - لندن: «الشرق الأوسط»

باتت الأرجنتين في خطر حقيقي، ومهددة بعدم المشاركة في نهائيات مونديال 2018 في روسيا، بعد سقوطها في فخ التعادل السلبي على أرضها مع بيرو، في حين تنفست تشيلي الصعداء بفوزها على الإكوادور (2 - 1).

وتحتل الأرجنتين المركز السادس غير المؤهل، قبل جولة من نهاية التصفيات الأميركية الجنوبية، ولن يكون مصيرها بين يديها عندما تحل في الجولة الأخيرة ضيفة على الإكوادور، الثلاثاء المقبل. وقد يحتاج المنتخب الأرجنتيني إلى خدمة من غريمه التقليدي البرازيل، الذي يستضيف تشيلي في ساو باولو. وستكون الجولة الأخيرة مليئة بالإثارة والتشويق لأن نقطتين فقط تفصلان بين 4 منتخبات تحتل المراكز من 3 إلى 7، حيث تملك تشيلي الثالثة 26 نقطة، بفارق الأهداف عن كولومبيا 26 نقطة، وبيرو 25، متقدمة بفارق الأهداف على الأرجنتين، ونقطة واحدة على باراغواي. ويتأهل أصحاب المراكز الأربعة الأولى إلى النهائيات مباشرة (وحدها البرازيل حسمت أمرها)، في حين يخوض صاحب المركز الخامس ملحقاً دولياً ضد نيوزيلندا، بطلة أوقيانيا.

وعلى ملعب «بونبونيرا» الشهير الخاص بنادي بوكا جونيورز، سقط المنتخب الأرجنتيني للمرة الثالثة في فخ التعادل في التصفيات، بقيادة مدربه الجديد خورخي سامباولي، بعد تقاسمه النقاط مع الأوروغواي (صفر - صفر) وفنزويلا (1 - 1).

واتخذ سامباولي قراراً مثيراً للجدل بعدم إشراك المهاجمين ماورو إيكاردي (إنتر ميلان الإيطالي) وباولو ديبالا (يوفنتوس الإيطالي)، مفضلاً عليهما مهاجم بوكا جونيورز المغمور نسبياً داريو بينديتو، لكن خطته باءت بالفشل. ومرة جديدة، فشل المنتخب الأرجنتيني في ترجمة سيطرته إلى أهداف، وقد صنع ليونيل ميسي أبرز فرصة له عندما شن هجمة سريعة منتصف الشوط الأول، وصلت فيها الكرة إلى أنخيل دي ماريا، لكن الأخير أطاح بها عالياً.

وفي مطلع الشوط الثاني، أصاب ميسي القائم، في حين تصدى حارس بيرو، بدرو غاليسي، لمحاولة لوكاس بيليا الخطيرة. وعلى الرغم من الوضع الحرج لفريقه، أكد سامباولي أن المنتخب الأرجنتيني سيكون موجوداً في المونديال، بقوله: «صحيح أن الوضع ليس جيداً، لكني واثق من أن الأرجنتين ستشارك في كأس العالم».

ودافع المدرب عن ميسي بقوله: «لا نستطيع طلب المزيد من ليونيل ميسي؛ لقد سنحت له الفرص، وصنع أخرى، لقد كان مساهماً كبيراً في اللعب».

وللمفارقة، فإن المرة الأخيرة التي فشلت فيها الأرجنتين في بلوغ نهائيات كأس العالم عام 1970، سقطت أيضاً في فخ التعادل (2 - 2) مع بيرو على ملعب «بونبونيرا» بالذات. ويذكر أن بيرو تمني النفس ببلوغ نهائيات كأس العالم للمرة الأولى منذ عام 1982.

وفي لاباز، وعلى علو أكثر من 3 آلاف متر عن سطح البحر، عاد المنتخب البرازيلي بالتعادل السلبي مع بوليفيا، في مباراة أضاع فيها أبطال العالم خمس مرات أهدافاً بالجملة، وتحديداً من قبل نجمهم نيمار. وفشلت أوروغواي، صاحبة المركز الثاني، في حسم بطاقة التأهل بتعادلها خارج ملعبها مع فنزويلا (صفر - صفر). وأضاع مهاجم باريس سان جيرمان الفرنسي، إدينسون كافاني، أخطر فرصة في المباراة، عندما انكشف أمامه المرمى، لكنه سدد خارج الخشبات الثلاث في الدقيقة 73. ويحتاج منتخب الأوروغواي إلى نقطة واحدة من مباراته في الجولة الأخيرة ضد بوليفيا ليضمن تأهله إلى العرس الكروي.

في المقابل، أنعشت تشيلي، بطلة أميركا الجنوبية في نسختيها الأخيرتين، آمالها في بلوغ النهائيات بفوزها على الإكوادور 2 - 1 في سانتياغو. وافتتح المهاجم إدواردو فارغاس التسجيل لتشيلي بتسديدة قوية في الدقيقة 22، لكن أليكس إيبارا أدرك التعادل للإكوادور، ليسكت الجمهور المحلي في الدقيقة 82. بيد أن الكلمة الأخيرة كانت لتشيلي عندما سدد أرتورو فيدال كرة قوية فشل الحارس في التقاطها، ليتابعها ألكسيس سانشيز داخل الشباك قبل نهاية المباراة بـ4 دقائق.

في المقابل، فشلت كولومبيا في الاقتراب خطوة من النهائيات العالمية، بعد أن فرطت بالفوز على ضيفتها باراغواي، وسقطت أمامها (1 - 2). وتقدمت كولومبيا عبر هداف موناكو الفرنسي راداميل فالكاو في الدقيقة 79، وبدل أن ترتد إلى الدفاع للمحافظة على تقدمها، اندفعت بلا هوادة إلى الهجوم، لتستغل باراغواي هذا الأمر، وتسجل هدفين في آخر دقيقتين، عبر أوسكار كاردوزو في الدقيقة 89 وأنطونيو سانابريا في الدقيقة 90.



ميسي ورفاقه في منتخب التانغو يواجهون خطر عدم التأهل للمونديال (أ.ف.ب)

الإنجليز والألمان يلحقون بركب المتأهلين إلى نهائيات كأس العالم 2018

ساوثغيت: إنجلترا لن تتحول إلى إسبانيا بين يوم وليلة

لندن: «الشرق الأوسط»

كان غاريث ساوثغيت مدرب إنجلترا صريحاً حول مكانة فريقه بين منتخبات كرة القدم بعد فوز غير مقنع 1 - صفر على سلوفينيا منحها التأهل إلى النهائيات الخميس. وحتى بعد أن نجح هاري كين في هز الشباك في الدقيقة الرابعة من الوقت المحتسب بدل الضائع، كان من الممكن أن تقابل الجماهير ضمان تأهل منتخب بلادها بصيحات الاستهجان باستاد ويمبلي.

وافتقر فريق شاب لإنجلترا للذكاء، وهو الانتقاد نفسه الذي وجه للفريق خلال التصفيات السهلة التي لم تبعث على التفاؤل. وقال ساوثغيت، الذي تولى المسؤولية خلفاً لسام ألارديس بعد مباراة واحدة من المجموعة السادسة، إن الأهم الآن هو اكتمال الهدف الأول وهو التأهل إلى النهائيات في روسيا. وأضاف للصحافيين: «المباراة أوضحت مكاننا. هل كان الأداء الذي نتمناه؟ لا بالطبع لا. أعتقد أن الجماهير أرادت المجيء ومشاهدة الأهداف والاستمتاع. بالتأكيد ودون تفكير كان يمكننا أن نلعب بشكل أفضل. تعلم ما تتمناه وما هو المنطقي».

وتابع: «هل سنتحول إلى إسبانيا في 8 أشهر؟ لا لن نفعل. إسبانيا تملك تشكيلة مليئة بلاعبين فازوا بدوري أبطال أوروبا وبطولات دوري. لا نملك لاعبين أثبتوا أنفسهم على هذا المستوى. لكننا الآن نملك فرصة اللعب في كأس العالم. ولهذا كان من الضروري أن نتأهل».

وفي وجود لاعبين مثل كين، الذي أحرز 11 هدفاً في 22 مباراة دولية، وماركوس راشفورد مهاجم مانشستر يونايتد الشاب وديلي إلي زميل كين في توتنهام هوتسبير، الذي لم يلعب بسبب الإيقاف، فإن إنجلترا تملك مجموعة من المواهب المتميزة.

وهناك إشارات أخرى إلى وجود مواهب مبشرة في المنتخبات الأصغر سناً، لكن ساوثغيت أشار إلى الحاجة إلى التحلي بالصبر.

وقال: «هم مجموعة من اللاعبين الشبان ويقدمون كل ما لديهم للمنتخب وسيتطورون في السنوات المقبلة». وأضاف في إشارة إلى خيبة أمل إنجلترا منذ الفوز بلقبها الوحيد الكبير عندما نالت كأس العالم على أرضها في 1966: «هم يعانون من آثار 25 أو 30 أو 40 عاماً (من الإخفاقات في البطولات الكبيرة)، ولا دخل لهم في ذلك». وتابع: «في بعض النواحي ربما هم مجموعة من الشبان غير الجاهزين. رغبتي وطريقتي المثالية في اللعب وما نريد فعله في العام المقبل ربما هما أمران مختلفان».





كين يحفظ ماء وجه الإنجليز في الوقت بدل الضائع (أ.ب)

وبينما يوحي الأداء أنه بعيد عن المرغوب، فإن إنجلترا نجحت في التطور فيما يخص تسجيل الأهداف المتأخرة خلال هذه التصفيات فأحرزت قرب النهاية في فوزها خارج ملعبها على سلوفاكيا، ثم هدف التعادل عن طريق كين ضد اسكوتلندا، وأخيراً هدفه باستاد ويمبلي. وقال ساوثغيت: «نضطر للبحث عن سبل لتحقيق الفوز بأن نكون أكثر ذكاء، لأن الأمور لا تسير بسلاسة. لكننا نملك من يستطيع تسجيل الأهداف. نحن فريق يسجل أهدافاً متأخرة ولا تهتز شباكه بها، وهو ما يتحول إلى فكرة أساسية». وفيما يتطلع ساوثغيت إلى كأس العالم فإن نظيره سريتشكو كاتانيتش قال بعد المباراة إنه سيترك منصبه بعد تقلص آمال سلوفينيا في التأهل.

كما توج المنتخب الألماني مسيرته الناجحة في التصفيات الأوروبية المؤهلة لكأس العالم 2018 ولحق بقافلة المتأهلين إلى النهائيات إثر فوزه الكبير 3 - 1 على مضيفه منتخب آيرلندا الشمالية الخميس في الجولة التاسعة قبل الأخيرة من مباريات المجموعة الثالثة بالتصفيات. ورفع المنتخب الألماني رصيده في صدارة المجموعة إلى 27 نقطة من 9 انتصارات متتالية ليحافظ على العلامة الكاملة من خلال مباراته في بلفاست قبل مباراته أمام منتخب أذربيجان يوم الأحد المقبل في الجولة الأخيرة من التصفيات.

المنتخبات المتأهلة في تصفيات مونديال 2018

لندن: «الشرق الأوسط»

فيما يأتي لائحة بالمنتخبات التي ضمنت بطاقاتها في كأس العالم لكرة القدم 2018 في روسيا، بعد لحاق ألمانيا وإنجلترا بركب المتأهلين الخميس. وتختتم بين الخامس من أكتوبر (تشرين الأول) والعاشر منه، تصفيات أوروبا وأميركا الجنوبية وكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي)، ويشهد نوفمبر (تشرين الثاني) ختام تصفيات أفريقيا، إضافة إلى إقامة ملحقين دوليين بين نيوزيلندا وخامس أميركا الجنوبية، ورابع كونكاكاف والمتأهل من الملحق الآسيوي. روسيا (البلد المضيف). ألمانيا. إنجلترا. بلجيكا. إيران. اليابان. كوريا الجنوبية. المملكة العربية السعودية. المكسيك. البرازيل.

أزمة الفريق وبدايته المتواضعة ترتبطان بتساؤلات حول صفقات اللاعبين الجدد

إيفرتون أنفق مبالغ باهظة في سوق الانتقالات وفشل في سد الفراغ الذي تركه لوكاكو

لندن: بول ويلسون

جدد مالك نادي إيفرتون الإنجليزي، الملياردير الإيراني فارهاد موشيري، الثقة في المدير الفني للفريق رونالد كومان بعد النتائج السلبية التي حققها الفريق في بداية الموسم الحالي من الدوري الإنجليزي الممتاز. وربما كان «تجديد الثقة» في المدير الفني أمراً غريباً بعض الشيء على المشجعين القدامى للعبة كرة القدم، الذين يرون أن ذلك يعد شيئا «لعينا» وأنه كان يجب الإطاحة بالمدير الفني بعد هذا التدهور الواضح في النتائج.

وفي الحقيقة، لا يزال «تجديد الثقة» في أي مدير فني شيئا «لعينا»، لأن ذلك يعني أن المدير الفني قد يقال من منصبه في أي وقت إذا استمر الفريق في تحقيق نتائج سيئة، ويكون المدير الفني على علم تام بذلك. ويبدو أن ثقافة تجديد الثقة في المدير الفني لا توجد في الدوري الإنجليزي الممتاز، وتشير الحقائق في عالم كرة القدم إلى أنه كان من السهل إقالة المدير الفني واستبدال آخر به، وبالتالي كان المدير الفني يحتل أدنى درجة من الأهمية في كرة القدم، بفارق بعيد للغاية عن اللاعبين.

لكن الأشياء تغيرت قليلا عن الماضي لعدة أسباب، ليس أقلها أن المدير الفني السابق لليدز يونايتد وديربي كاونتي براين كلوف قد أثبت لمسؤولي عدد من الأندية التي تولى تدريبها أنهم كانوا على خطأ. وبات المديرون الفنيون يحظون بأهمية بالغة هذه الأيام، ويحصلون على مقابل مادي يتناسب مع هذه الأهمية، في ظل وجود ضمانات كبيرة في عقودهم تمنع رؤساء الأندية من إقالتهم لمجرد نزوة.

لكن الشيء الجديد أيضاً في عالم كرة القدم اليوم هو توقف مسابقات الدوري لمدة أسبوعين تقريبا بسبب مباريات الأجندة الدولية للمنتخبات، وهي فترة غير مريحة تماما لأي ناد يأخذ راحة إجبارية بعد تحقيق نتائج سيئة. وفي الواقع، تصرف موشيري بحكمة وذكاء عندما أكد على موقف النادي بوضوح وجدد الثقة في كومان من أجل منح المدير الفني الهولندي وطاقمه الفني بعض الدعم لكي يعمل على إعادة الفريق إلى المسار الصحيح. ولا يزال هناك نقاش حول ما إذا كان كومان يستحق البقاء مع إيفرتون بعد هذه البداية المخيبة للآمال في الموسم الحالي، رغم أن هذه البداية المتعثرة تلقي الضوء على جانب آخر من جوانب كرة القدم الحديثة، وهو أنه من الصعب للغاية أن تتوقع تحقيق أي فريق لنتائج جيدة داخل الملعب لمجرد إبرامه لعدد من الصفقات القوية في سوق انتقالات اللاعبين.

وفي كل عام وقبل انتهاء فترة الانتقالات الصيفية، يرسم البعض جدولا بترتيب الأندية بناء على ما أنفقته على التعاقدات الجديدة، ويشار إلى بعض الأندية على أنها عقدت صفقات جيدة وإلى أندية أخرى على أنها لم تبرم صفقات قوية، في حين تتهم بعض الأندية بأنها لم تتعاقد على أي صفقات جديدة. وما إن ينطلق الموسم وتُلعب المباريات على أرض الواقع حتى يتضح للجميع في غضون أسابيع قليلة أن هذه الافتراضات المبنية على الإنفاق على الصفقات الجديدة ليست صحيحة على الإطلاق.

وما زلنا نتذكر جميعا كيف تعرض مانشستر سيتي لانتقادات لاذعة وسخرية كبيرة بسبب إنفاقه مبالغ طائلة على التعاقد مع ظهراء للجنب، لكن الآن يحظى هؤلاء اللاعبين بإشادة كبيرة بسبب ما يقدمونه وبسبب نجاحهم في تنفيذ الطريقة التي طبقها المدير الفني لمانشستر سيتي جوسيب غوارديولا أمام تشيلسي على ملعب «ستامفورد بريدج»، التي انتهت بفوز مانشستر سيتي بهدف دون رد، رغم أن لاعب خط الوسط فابيان ديلف هو من لعب في مكان الظهير الأيسر بينجامين ميندي. وحتى تشيلسي نفسه كان يُنظر إليه على أنه أخفق إخفاقا كبيرا في سوق الانتقالات الصيفية الماضية، رغم أن الفريق حقق نتائج إيجابية للغاية، بعيدا عن الخسارة المفاجئة أمام بيرنلي في الأسبوع الأول من المسابقة، وحتى إصابة الإسباني ألفارو موراتا في مباراة مانشستر سيتي.

ومع ذلك، كان إيفرتون هو أكثر الأندية لفتا للأنظار في سوق الانتقالات الماضية، حيث يبدو أنه وقع في فخ الاستمتاع بالمقابل المادي الكبير الذي حصل عليه من بيع نجمه روميلو لوكاكو دون أن يفكر في الأسباب التي دفعت مانشستر يونايتد لدفع 75 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع المهاجم البلجيكي. وكان ينظر إلى إيفرتون على أنه حقق نجاحا كبيرا في سوق انتقالات اللاعبين في فترة الانتقالات الصيفية الماضية، للدرجة التي جعلت مسؤولي النادي يعترفون بأنهم هم من انسحبوا من صفقة ضم مهاجم آرسنال أوليفر جيرو. ونال كومان إشادة كبيرة لأنه تحرك سريعا وبقوة في سوق انتقالات اللاعبين، كما أشاد الجميع بحصول النادي على خدمات حارس مرمى سندرلاند جوردان بيكفورد والمدافع مايكل كين باعتبار هذه خطوة تعكس الطموح الكبير للنادي وتعد دليلا على أن النادي يستثمر على المدى البعيد.

ونجح إيفرتون في إعادة نجمه السابق واين روني، لكن ذلك لم يكن الحل المثالي للخط الأمامي للفريق، ولذا فإن عدم التعاقد مع جيرو ربما كان مصدر إحباط للمدير الفني الهولندي الذي أكد أكثر من مرة على رغبته في التعاقد مع مهاجم قناص قادر على تعويض رحيل لوكاكو، لكن فترة الانتقالات الصيفية انتهت نهاية سعيدة للغاية بالنسبة لإيفرتون الذي أنفق مبلغا قياسيا للتعاقد مع مهاجم قادر على قيادة هجوم الفريق على المدى الطويل، وهو غيلفي سيغوردسون.

ومع انطلاق الموسم، بات من الواضح أن النادي قد تعاقد مع روني وسيغوردسون ودافي كلاسين في المركز نفسه، لكنهم جميعا فشلوا في سد الفراغ الذي تركه لوكاكو. ومن الواضح أن كومان لا يرى أن المهاجمين دومينيك كالفيرت ليوين أو ساندرو راميريز ينضجان ويتطوران مع الوقت، في الوقت الذي يعتمد فيه على روني الذي لم يعد كما كان في السابق.

وفي المقابل، لم يثمن كثيرون التحركات التي قام بها نادي بيرنلي في فترة الانتقالات الصيفية الماضية، رغم أن النادي كسر الرقم القياسي لأغلى صفقة في تاريخه عندما تعاقد مع كريس وود من ليدز يونايتد مقابل 15 مليون جنيه إسترليني. وكان يبدو أن المهاجم النيوزيلندي ليس أفضل كثيرا من اللاعبين الذين يضمهم الفريق بالفعل، ويمكن قول الشيء نفسه على جاك كورك وجون والترز وتشارلي تايلور وفيل باردسلي، لكن الشيء المهم هنا يكمن في أن بيرنلي يملك فريقا متوازنا ويلعب بشكل جماعي.

> من الصعب للغاية أن تتوقع تحقيق أي فريق نتائج جيدة داخل الملعب لمجرد إبرامه عدداً من الصفقات القوية في سوق انتقالات اللاعبين

ويشيد الجميع الآن بنادي بيرنلي وبتماسكه وتنظيمه داخل الملعب، والتزام لاعبيه واعتماده على اللعب الجماعي كوحدة واحدة والقتال في كل دقيقة من عمر أي مباراة يخوضها الفريق. وفي الحقيقة، لا يعد هذا شيئا جديدا بالنسبة للنادي، لأنه كان يلعب بالطريقة نفسها الموسم الماضي، لكن الفريق حصل على بعض النقاط بطريقة سهلة وأثبت أنه يمكن أن يسبب المتاعب حتى للفرق الكبرى.

وقد حقق بيرنلي كل ذلك بميزانية متواضعة، ومن خلال العمل في صمت بعيداً عن الإثارة الكبيرة التي يشهدها سوق انتقالات اللاعبين.

وفي بعض الأحيان، في واقع الأمر، قد تكون الميزانية الكبيرة بمثابة عائق كبير في طريق النادي، وخير مثال على ذلك تصريحات المدير الفني لنادي آرسنال آرسين فينغر، الذي قال إن الناس كانت ستسخر منه لو ذهب إلى فرنسا وتعاقد مع اللاعب الجزائري رياض محرز الذي لم يكن معروفاً آنذاك، لأن الناس تتوقع من آرسنال ألا يعقد صفقة بأقل من 10 ملايين جنيه إسترليني. وربما انتاب كومان الشعور نفسه وهو يفكر في التعاقد مع بديل للوكاكو الذي رحل عن النادي مقابل 75 مليون جنيه إسترليني. لقد قال كومان إنه يريد التعاقد مع لاعب هداف من الطراز الرفيع، لكنه لم يحقق ما كان يريده، لكن بيرنلي في المقابل حصل على ما يريد مقابل 15 مليون جنيه إسترليني، في حين تعاقد توتنهام هوتسبير مع المهاجم الإسباني فيرناندو لورينتي البالغ من العمر 32 عاماً بمقابل مادي أقل قليلاً.

لا يعني ذلك أن أيّاً من هؤلاء اللاعبين كان قادراً على أن يجد حلاً للمشكلات التي يواجهها إيفرتون، ولا يعني أن أهداف وود هي التي صعدت ببيرنلي للمركز السادس في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن ما أود أن أشير إليه هو أنه دائماً هناك خيارات متاحة، والمدير الفني الذي زعم أنه لا يريد التعاقد مع الخيار الثالث أو الرابع بعد الفشل في التعاقد مع جيرو قد تعاقد في النهاية مع الخيار الأخير، وهو المهاجم السنغالي عمر نياسي. من الصعب أن نعرف فيما يفكر موشيري الآن، بعدما تعاقد النادي مع نصف دستة من اللاعبين لكنه فشل في تعويض أبرز لاعب رحل عن صفوفه وهو لوكاكو.

ربما يعد الأمر محرجاً لنادي إيفرتون الذي تعاقد مع ستيف والش من ليستر سيتي لكي يترأس لجنة التعاقدات بالنادي. بالتأكيد لم يتخيل أحد أنه سيكون من السهل تعويض لوكاكو، لأنه لا يوجد كثيرون بحجم لوكاكو وقوته البدنية وقدراته الفنية، ولذا كان من الصعب على أي لاعب يتعاقد معه إيفرتون أن يسد الفراغ الكبير الذي تركه المهاجم البلجيكي. وكان إيفرتون يعرف أن لوكاكو سوف يرحل، ولم يكن الأمر مفاجئاً بالنسبة للنادي.

وبعد مرور سبعة أسابيع فقط من الموسم الحالي للدوري الإنجليزي الممتاز، فإن أبرز سؤالين يتم طرحهما في نادي إيفرتون الآن هما: هل إيفرتون يعتمد على لاعب واحد فقط؟ وكيف سينجح النادي في تعويض لوكاكو؟ في الحقيقة يتعين علينا أن ننتظر ثلاثة أشهر أخرى حتى بدء فترة الانتقالات المقبلة حتى نجيب عن هذين السؤالين.

وفي وقت سابق قال كومان: «الأمر يتعلق دائما بالمال» رداً على سؤال عقب خسارته 1 - صفر أمام بيرنلي عما إذا كانت البداية المتواضعة لفريقه في الدوري الإنجليزي الممتاز محبطة بعد ضم عدة لاعبين مقابل 140 مليون جنيه إسترليني (185,8 مليون دولار). وأضاف المدرب الهولندي: «من السهل جداً في هذا الموقف الحديث عن المال. حصلنا على كثير من الأمور واستثمرنا بعض الأموال، ويتعلق الأمر دائما بالفارق بين الإنفاق من الانتقالات».

ويبدو إحباط كومان منطقياً عند الأخذ في الاعتبار سوق الانتقالات الصيفية لإيفرتون، خصوصاً عند مقارنة استثمارات الأندية الأكبر، وذلك رغم وجود انطباع عام سابق بأن الفريق سينافس على أول ستة مراكز بسبب نشاطه الواضح في ضم اللاعبين. لكن مع وجود إيفرتون في المركز 16 بعد مرور سبع جولات، وبفارق نقطتين فقط عن منطقة الهبوط وبعدما حقق انتصارين فقط، فإن التساؤلات حول الفريق تبدو عادلة تماماً.

ومع الابتعاد عن أندية القمة، حتى الآن، يبدو أن إيفرتون يعاني كثيراً، وبات من المنتظر إثارة التساؤلات حول التعاقدات الجديدة.

ولم يدفع إيفرتون أي مبلغ لضم بديل مناسب مباشر للهداف لوكاكو، ويكون بوسعه تسجيل 20 هدفاً كل موسم لكنه في المقابل أنفق على التعاقد مع عدة لاعبين. وما يوضح مدى إخفاق الصفقات أن ثلاثة من أبرز اللاعبين المنضمين وهم روني قائد إنجلترا السابق وكلاسن لاعب وسط هولندا وراميريز مهاجم إسبانيا، جلسوا على مقاعد البدلاء خلال الخسارة أمام بيرنلي الأخيرة.

وتبدو صفقة الحارس بيكفورد جيدة وكذلك الحال بالنسبة للمدافع كين بينما يملك الآيسلندي سيغوردسون إمكانات كبيرة بكل تأكيد.

لكن عند الأخذ في الاعتبار وجود سيغوردسون وروني وكلاسن في المركز ذاته تقريباً، إضافة إلى أن الكرواتي نيكولا فلاسيتش يلعب في مركز الوسط الهجومي، فإنه يجب إثارة التساؤلات حول اختيارات اللاعبين.

ورحب كومان بفترة التوقف الدولية معتبراً إياها فرصة للاعبيه لتجاوز خيبة أمل النتائج الضعيفة للفريق. وقال المدرب الهولندي، إن عدم القدرة على المران بعد خسارة مباراة مباشرة يثير الإحباط، لكنه لا يجد مشكلة في ذلك بالنظر لموقف النادي. وأبلغ كومان موقع إيفرتون على الإنترنت: «الأمر كله يتعلق بموقف الفريق. ربما يكون من الأفضل للجميع التوقف لاستعادة النشاط. أحياناً يكون الأمر أكثر إحباطا إذا خسرت مباراة ولم تجد اللاعبين من أجل المران. المسألة كلها تتعلق بالنتائج».

وأضاف: «بالتأكيد يرغب المرء في العمل مع اللاعبين كل يوم لتحسين الفريق. لكن ربما يكون من الأفضل في موقف كهذا التوقف قليلاً».

ويتطلع كومان إلى مواجهة إيفرتون المقبلة خارج ملعبه ضد برايتون آند هوف ألبيون يوم 15 أكتوبر (تشرين الأول) باعتبارها قبلة الحياة لفريقه في الدوري قبل مواجهة آرسنال وليستر سيتي. وقال المدرب الهولندي: «الأمر يتعلق بالمباراة التي ستقام في غضون أيام من الآن. نحتاج لأن نستعد لها».


أحزان إيفرتون بعد هزيمته الأخيرة أمام بيرنلي (رويترز)

إيفرتون فقد لمسات لوكاكو الساحرة أمام مرمى الخصم («الشرق الأوسط»)

مالك إيفرتون جدد الثقة بالمدرب كومان


كلاسين (يسار) أحد المهاجمين الذين فشلوا في سد الفراغ الذي تركه لوكاكو (أ.ف.ب)

روني عاد إلى إيفرتون لكن ليس كما تركه

الدورة الـ14 تقترح 16 حفلاً موسيقياً

«أندلسيات» الصويرة يواصل احتفاءه بـ«سعادة العيش المشترك» في المغرب



ريموند البيضاوية

حاييم لوك وعبد الرحيم الصويري ومحمد أمين الأكرمي في دورة المهرجان السابقة

مراكش: عبد الكبير الميناوي

تحتضن مدينة الصويرة المغربية، ما بين 26 و29 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، فعاليات مهرجان «أندلسيات أطلسية»، في دورته الـ14.

ويقول المنظمون إن دورة هذه السنة ستكون استثنائية، وإنها ستؤكد، في الوقت نفسه، أهمية الاختيار الذي سارت فيه التظاهرة، خصوصاً فيما يتعلق بجمعها بين كبار ورموز الموسيقى الأندلسية، في شتى تعبيراتها المختصرة للمكونات والروافد الوطنية، سواءً تعلق الأمر بالديانتين اليهودية والإسلامية، أو بدعوة موسيقى الفلامنغو، بأبرز أسمائها التي تربط الحاضر بالماضي.

واختار منظمو هذه التظاهرة الموسيقية، التي تحتفي منذ 2003 (تاريخ إطلاقها) بـ«سعادة العيش المشترك»، أن يكون افتتاح دورة هذه السنة باذخاً، حيث سيلتقي على الخشبة كل من عبد الرحيم الصويري وحاييم لوك، مرفوقين بجوق محمد العربي التمسماني، تحت قيادة محمد أمين الأكرمي.

كما يتضمن البرنامج مشاركة ريموند البيضاوية، التي سبق لها أن شاركت في دورة السنة الماضية، كما شاركت في الدورة السابعة، حيث ستعيد أداء أغاني شهيرة من الفن الشعبي والشكوري والملحون، بشكل «يؤكد، لأي واحد منا، وللآخرين، التنوع الغني جداً للريبيرتوار الشعبي لبلادنا»، كما جاء في بيان «جمعية الصويرة موغادور»، منظمة التظاهرة.

وتشارك، في دورة هذه السنة، مرسديس رويز، باعتبارها ضيفة للصويرة، وهي التي اختيرت في 2015 راقصة نجمة للفلامنغو في إسبانيا، حيث ستكون مرفوقة بموسيقيين وراقصين لإعطاء بعد قوي للخط المنير والحداثي الذي يسكن مهرجان الصويرة للأندلسيات الأطلسية.

كما يعرف البرنامج مشاركة الثنائي ديفيد مناحيم والمغنية الفلسطينية لبنى سلامة، بشكل يؤكد أن هذا الموعد لا يمكن إلا أن يبرز قيمة الصويرة، التي تعرف كيف تعطي للموسيقى مزية الغناء للأمل والسلام.

كما ستمثل دورة هذه السنة لحظة استحضار لذكرى شاعرين ومغنيين صويريين، من نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، هما ديفيد إفلاح وديفيد القاييم.

كما تعرف التظاهرة مشاركة عدد من الفنانين الشباب، الذين أكدوا موهبتهم وقيمتهم الفنية، بينهم زينب أفيلال من تطوان، وعبير العابد من طنجة، وفاطمة الزهراء قرطبي من الرباط، ومروان حاجي من فاس، فضلاً عن الثنائي الشاب شالوم إيفري ونهيلة القلعي.

وستعرف الدورة مشاركة المجموعة الصوتية الأندلسية تحت قيادة عبد الحميد السباعي، والمجموعة الصوتية للمدارس الأندلسية الصويرية تحت قياد محمد الصديقي، والمجموعة الصوتية «أزهار الأندلس» تحت قيادة رشيد الودغيري.

ويعيد وصول مهرجان «أندلسيات أطلسية» إلى محطته الـ14، تركيز الحديث على قيمة العمل المنجز والأهداف من تنظيم تظاهرة، ببعد ثقافي وفني، تحتفي بالتعدد والتنوع والتسامح والتعايش بين الديانات والثقافات، سواء عبر مد الجسور بين فضاء جغرافي عريض يضم البحر الأبيض المتوسط، ويمتد حتى الضفة الأخرى للمحيط الأطلسي، الذي يشكل الإرث الأندلسي الرابط الذي يجمع بين مكوناته، أو التشديد على أهمية الاحتفال بالذاكرة ونقل التراث ضمن ثقافة الاختلاف، والتعبير بصوت واحد عن غنى وعمق المغرب المتعدد، الذي يتفاعل، في انسجام، على أنغام موحدة لموسيقى بلا حدود.

وأخذاً بعين الاعتبار أهداف المهرجان، التي يبقى على رأسها «توثيق أواصر العلاقات التاريخية العربية الإسلامية اليهودية»، فإنه يحسب للتظاهرة أنها استطاعت أن تبرز نموذجاً فنياً، غنياً ومتفرداً ومتنوعاً، في ماضيه، يمنح مدينة الصويرة، في الوقت الحاضر، فرصة استعادة واستحضار تلاقح ثقافي أثرى لحظات مهمة من تاريخ منطقة الغرب الإسلامي، أو كما يقول إندريه أزولاي، مستشار العاهل المغربي الملك محمد السادس، والرئيس المؤسس لـ«جمعية الصويرة موغادور»: «إنعاش الذاكرة واسترجاع نفحات حضارية مشرقة من فترات التعايش والتمازج الثقافي، بدل الصور الكارثية التي أصبحت تتصدر وسائل الإعلام».

الفيلم التونسي «على كف عفريت» ضربة بداية قوية للدورة السابعة

مهرجان مالمو ينتصر للسينما العربية

مالمو (السويد): طارق الشناوي

السينما عابرة للحدود والثقافات، وفي وقت نرى فيه أن من يحمل الجنسية العربية يُنظر إليه الآن بعين حذرة وربما متوجسة، باتت المهرجانات التي تُقدم في العالم وترفع شعار السينما العربية تلعب دورا محوريا في تغيير تلك الصورة النمطية وغير الحقيقية على الإطلاق.

مهرجان (مالمو) بالسويد في حقيقة الأمر يؤدي هذا الدور بكفاءة، ومحمد قبلاوي رئيس المهرجان يضع دائما مبدأ التنوع وتلاقح الأفكار بين الشرق والغرب على قائمة أهدافه. هكذا تجد تنوعا عربيا في لجان التحكيم وفي المنتديات واللقاءات والتظاهرات والأفلام. وأراه محقا في أن يبدأ افتتاح تلك الدورة التي تحمل رقم 7 بفيلم «على كف عفريت» للتونسية كوثر بن هنية والذي عرض في مهرجان كان الأخير ضمن أفلام قسم «نظرة ما».

يجب أن نملك رؤية محايدة ونحن نُقيم تواجدنا العربي في المهرجانات الدولية الكبرى حيث باتت لغة الضاد مظلومة دوما في أغلب المهرجانات الكبرى. قضايانا دائما حاضرة على الشاشات، هذه حقيقة، لو حللت رقميا ما الذي يشغل العالم في القطاع الأكبر لاكتشفت أننا نُشكل النسبة الأكبر، إلا أن قضايانا تُصنع في الأغلب، بعيون وفكر غربي يُطل على المشهد بعين مختلفة، ليست بالضرورة ظالمة ولكنها أيضا غير ملمة بكل التفاصيل، مثلما نرى قضية اللاجئين تُسيطر على قسط وافر من الأفلام في العالم وتحتل الصدارة في المهرجانات، فهي الأهم حاليا، لأنها تؤرق الضمير العالمي وأغلب اللائحيين هم حاليا من العرب وتحديدا السوريين، والسويد مثلا باتت مقصدا للعشرات منهم.

وتبقى لنا قضايانا الشائكة، الخاصة، مثل العلاقة بين الشعب وجهاز الشرطة، حيث يُنظر دائما إلى هذا الجهاز في عالمنا العربي، باعتباره يدا للنظام، السينما العربية تحديدا تتعامل بحذر مع هذا الجهاز والسينما المصرية بالمناسبة لديها في هذا الشأن عشرات من المحاذير، وربما لا يتمكن السينمائي من تحقيق مشروعه، لأن الرقابة تُدرك خطورة أن تثير حساسيات على هذا النحو، خاصة بعد ثورة 25 يناير والتي اختارت تحديدا يوم عيد الشرطة لإعلان بداية الثورة.

أبطال فيلم «على كف عفريت» في مهرجان «كان»

ولكن يجب أن أذكر أيضا أن السينمائي في تونس لديه من المؤكد مساحة أكبر والدليل أن الفيلم وجد طريقه إلى (كان) و(مالمو) وغيرهما من المهرجانات، كما أنه سيمثل تونس في مهرجان قرطاج، والأهم من كل ذلك هو أن الفيلم مدعوم إنتاجيا من المركز السينمائي التونسي التابع لوزارة الثقافة، وسوف يعرض جماهيريا في منتصف الشهر القادم بتونس من دون حذف لقطة واحدة.

المخرجة التونسية كوثر بن هنية التقطت صورة واقعية من حادث اغتصاب هز تونس وكان حديث المجتمع الدولي وخاصة فرنسا وليس فقط التونسي قبل نحو عامين عندما اغتصب ثلاثة من رجال الشرطة فتاة تونسية، الأهم أن الفتاة رفضت الصمت فتكلم عنها العالم، ونبتت فكرة التوثيق على شريط سينمائي.

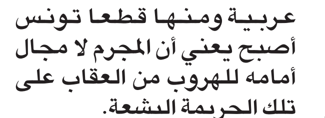
سقوط القانون الذي كان يسمح للمغتصب بأن يتزوج الضحية في أكثر من دولة عربية ومنها قطعا تونس أصبح يعني أن المجرم لا مجال أمامه للهروب من العقاب على تلك الجريمة البشعة.

للمخرجة التونسية كوثر بن هنية بصمة خاصة، شاهدت لها من قبل فيلميها الرائعين «شلاط تونس» و«زينب تكره الثلج»، لها رؤية ناضجة بها دائما ملمح توثيقي لا يمكن إغفاله. في تونس وافقت الدولة على عرض الفيلم كاملا، ولم تطلب من أجل إحداث توازن درامي تقديم وجه إيجابي للصورة، إلا أن الواقع بالفعل أفرز عن شرطي شجاع وبرتبة أقل ممن التقتهم البطلة التي أدت دور الضحية مريم (وهو بالمناسبة اسمها الحقيقي)، عندما أبدى تعاطفا معها ورفض وضع «الكلبشات» الحديدية في معصمها، إلا بإذن النيابة كما يقضي القانون، فعادت مع نهاية أحداث الفيلم إلى بيتها.

وكان هذا الحادث تم توثيقه في كتاب فرنسي، ومريم الحقيقية تعيش الآن في فرنسا، وخطورة الفيلم التونسي أنه يفضح الجناة المنوط بهم حماية الأعراض وهم ينهشون عرض الفتاة.

من الممكن أن تجد تنويعات عديدة خاصة في عالمنا العربي على تجاوزات لجهاز الشرطة وفي العادة يتم التعتيم عليها، إلا أن حادث الاغتصاب كان من المستحيل أن يتم محوه أو نفيه لسبب بسيط جدا أن الفتاة رفضت أن تصمت برغم التهديدات. حاولت في البداية أن تذهب للمستشفى حيث رفض الأطباء أن يثبتوا حادث الاغتصاب متعللين بأنه يجب أن يتوفر أولا محضر من الشرطة ولهذا تذهب مريم للشرطة التي ترفض توجيه الاتهام.

حرص السيناريو الذي وضعته المخرجة أن يمنحنا بين الحين والآخر في بنائه الدرامي والفني إحساس التعامل مع الوثيقة من خلال تقسيمه الفيلم لعدة وقائع زمنية، وكأنك تقرأ صفحات كتاب، الشرطة حاولت بكل وسائل التعذيب البدني واللفظي الممكنة وغير الممكنة أن ترغمها على الصمت. حاولوا مقايضتها على عدم نشر شريط الاغتصاب مقابل التنازل عن المحضر أو تزوير أقوالها لكنها أصرت أن تروي الحقيقة. اختيار اسم «على كف عفريت» بما يحمله المعنى أن المخاطر قائمة وستواجهها الضحية. حتى أن إحدى الشرطيات لم تبد تجاهها أي تعاطف لأن لديها أوامر عليا بإغلاق المحضر، بل إنها في النهاية وصفتها بالعاهرة... لا أدري بالطبع حجم الحقيقة وحدود الخيال في الوقائع كما رأيتها سينمائيا، الفيلم دراميا يقف فقط عند الليلة التي شهدت الجريمة، إلا أن القضاء في تونس انتهى إلى إدانة المغتصبين بأحكام قاسية ومستحقة طبعا.



من فيلم «على كف عفريت»

حرصت المخرجة على أن تقدم أغلب لقطاتها قريبة ومتوسطة حتى تنقل أحاسيس ومشاعر الممثلة، كما أنها في السيناريو أكدت على الانتقال بين أكثر من قسم شرطة حتى تُثبت أن الفساد متفش في هذا الجهاز الحيوي، ووصلت بالفعل الرسالة، ولأن المجتمع التونسي بناؤه الثقافي قوي فلقد استوعب تماما أن الفيلم يفضح الفساد، ولكنه لا يريد هدم جهاز أمني لأن هذا في النهاية يهدم المجتمع.

الفيلم يتنافس مع العديد من الأفلام الأخرى داخل المسابقة مثل «اشتباك» و«أخضر يابس» و«علي معزة وإبراهيم» و«محبس» و«طريق مريم» و«البحث عن السلطة المفقودة» و«غدوة حي» و«الرجال فقط عند الدفن». كما يقدم المهرجان قسم «ليالي عربية» ومن الأفلام المعروضة فيه «حرام الجسد» و«الأصليين» و«الماء والخضرة والوجه الحسن».

«عالم بلا خوف» و«تقلبات» من بين العروض المبرمجة

انطلاق مهرجان «موسيقات» في تونس



عازف العود العراقي نصير شمة افتتح مهرجان موسيقات («الشرق الاوسط»)

تونس: المنجي السعيداني

على عادة منظمي تظاهرة «موسيقات» في دوراتها السابقة، يحلّ موسيقيون من العراق والمغرب وإسبانيا والنمسا والبرتغال إلى جانب تونس البلد المنظم، بمركز الموسيقى العربية والمتوسطية بمدينة سيدي بوسعيد (الضاحية الشمالية للعاصمة التونسية) لإحياء عدد من السهرات الموسيقية الراقية التي تجمع موسيقى مختلفة ومتنوعة من العود والناي إلى القيثار والكمان، وهي موسيقى آتية من عدة مدارس موسيقية وعليها أن تتعايش تحت سقف واحد.

وانطلقت هذه التظاهرة التي باتت تجذب جمهوراً من نوع خاص في السادس من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، وتتواصل إلى غاية يوم 21 من الشهر نفسه.

ويفتتح عازف العود العراقي نصير شمة الدورة 12من تظاهرة «موسيقات 2017» بمركز الموسيقى العربية والمتوسطية (قصر النجمة الزهراء) ويشارك بعرض موسيقي يحمل عنوان «عالم بلا خوف» وفي ذلك دلالة على ما يميز عالم اليوم من مخاوف كثيرة لم تستطع الموسيقى أن تخفيها. وتحمل موسيقى العازف العراقي الكثير من الأسى والشجن والتعبير عن الخوف، وسبق لنصير شمة أن قدم معزوفة «حدث في العامرية» التي نقلت الفزع مما حدث في ملجأ العامرية العراقي وركز على عالم اليوم المخيف.

وستكون تونس ممثَّلةً في هذه التظاهرة بعرضين، يحمل الأول عنوان «تقلبات» للأخوين بشير ومحمد الغربي، وهو عرض سيتم تقديمه اليوم 7 أكتوبر الحالي، أما العرض الثاني فيكون في الاختتام.

وبشأن عرض «تقلبات»، قال الفنان التونسي بشير الغربي إن هذا العمل يسعى إلى التعبير عن تقلبات الوجدان التي يمر بها الفنان خلال تجربته الحياتية ومسيرته الفنية، فهو يستعيد هذه التقلبات ويعيد صياغتها موسيقيّاً، في لحظة إبداعيّة عفوية تراوح بين انسيابية الروح ومعادلات العقل، بين الهدوء والاضطراب بين الاتصال والانفصال على حد تعبيره.

ويستثمر الثنائي الغربي تقنيّات العزف على آلتي العود والكمان في إنتاج ألحان قادرة على الوصل بين نغمات موسيقية متنوعة، تونسية ومشرقية وغربيّة ويدمجانها داخل الأثر الواحد.

ويعتبر العازفان أنه لا يمكن تجسيم ذلك إلا من خلال الانطلاق من مفردات الأصالة باعتبارها الأرضية المألوفة للإبداع، وكذلك عبر الانفتاح على ما هو حداثي وجديد باعتباره أرضية غير مألوفة، وبذلك يمكن تحقيق الفعل الإبداعي.

وتقترح مجموعة موسيقية إسبانية بقيادة عازف قيثار الفلامينكو ألفونسو ليناريس، على جمهور النجمة الزهراء في اليوم الموالي، عرضاً فنيّاً بعنوان «الروح المفقودة»، وهو عبارة عن إشادة بموسيقى الفلامنكو تعتمد على نصوص كبار شعراء إسبانيا على غرار غرسيا لوركا، وخوان ديلاكروز، وتيريزا دي خيسوس.

وسيكون الموعد يوم 19 أكتوبر الحالي، مع عرض من النمسا لمجموعة «كوباريو»، وهو مشروع موسيقي يستمد تأثيراته من الفلامنكو والموسيقات الغجرية والسلافية، والآسيوية بالإضافة إلى الموسيقى الكلاسيكية الأوروبية. وتقدم الفنانة البرتغالية «كوكا روزيتا» عرضاً لموسيقى الفادو.

ويجمع العرض الاختتامي الذي يقدمه الفنان التونسي زهير قوجة بين أنماط موسيقية تقليدية من المغرب العربي وبلدان المشرق العربي على غرار «السطمبالي» والشعبي و«الجربي» من تونس و«الشعبي» من الجزائر و«البلدي» المصري، وذلك من خلال تنفيذ موسيقى تعتمد على إيقاعات أميركا اللاتينية وتحديداً كوبا والمكسيك.

تضم 22 منزلاً من العصر العثماني وحماماً أثرياً وطاحونة و12 مسجداً وزاوية

مشروع لتحويل مدينة رشيد المصرية إلى متحف آثار إسلامية



منازل رشيد الأثرية تعود للقرن الثاني عشر الهجري («الشرق الأوسط»)

متحف رشيد يضم مقتنيات تعود للعصر العثماني

القاهرة: داليا عاصم

«روزيتا» و«بولبيتن» باللاتيني، و«رخيت» الفرعوني، كلها مسميات أطلقها الرحالة والمؤرخون على مدينة «رشيد» التي تنفرد بموقع ساحر يجمع بين البحر المتوسط ومصب نهر النيل. هذه المدينة التي تتبع محافظة البحيرة (شمال مصر) تحمل آثارها العتيقة تاريخ الحضارة المصرية، وكل الأحداث والحضارات التي مرت على مصر، بل وكانت المفتاح لفك طلاسم اللغة الهيروغليفية بأحجارها. تسعى وزارة الآثار المصرية حالياً لوضعها على خريطة السياحة العالمية خلال السنوات الثلاث القادمة.

تعد رشيد ثاني أكبر مجمع للآثار الإسلامية في مصر بعد مدينة القاهرة، وحالياً هناك مشروع ضخم لتطوير المدينة وتحويلها إلى متحف مفتوح للآثار الإسلامية. تضم المدينة 22 منزلاً من العصر العثماني، وحماماً أثرياً وطاحونة و12 مسجداً وزاوية، فضلاً عن عدد من المنازل ذات الطراز المعماري المميز، تتجلى فيه براعة المعماريين في العصور الإسلامية في استخدام الشرفات الخشبية والمشربيات والطوب المنجور والزخارف البارزة في واجهات المباني، فضلاً عن وجود متحف يخلّد ذكرى انتصار المدينة الباسلة على حملة فريزر الإنجليزية عام 1807.

شُكلت لجنة تحت إشراف وزارة الآثار المصرية تعكف على مهمة تطوير مدينة رشيد، تضم العميد هشام سمير مساعد الوزير للشؤون الهندسية، والمهندس وعد الله أبو العلا رئيس قطاع المشروعات، والمهندس محمد أبو سعده رئيس جهاز التنسيق الحضاري، ومحمد التهامي مدير عام آثار رشيد، والدكتورة دليلة الكرداني، الاستشاري الهندسي للمشروع.

كانت مصر قد رصدت 140 مليون جنيه عام 2008 لمعالجة مشكلة ارتفاع منسوب المياه الجوفية التي كانت تهدد الآثار الإسلامية والقبطية في المدينة، وأعيد ترميم عدد من المنازل الأثرية. ومع حالة الركود التي تعاني منها السياحة المصرية خفت الاهتمام بالمدينة التاريخية.

من جانبه، يقول مدير عام آثار رشيد، محمد التهامي، إن «لجنة تطوير مدينة رشيد استعرضت خلال اجتماعها مؤخراً، المحاور الأساسية للمناطق الأثرية بالمدينة والتي تم تقسيمها بشكل مبدئي إلى 12 محوراً، لتشمل مجموعة آثار شارع دهليز الملك، وآثار شارع الشيخ قنديل، ومجموعة منزل المصيلي، وبوابة أبو الريش وقلعة قايتباي بالإضافة إلى متحف رشيد والحديقة المتحفية».

ويعتبر متحف رشيد المقام بمنزل «عرب كلي» تحفة معمارية فريدة يعود تاريخه إلى النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري، الثامن عشر الميلادي، ويضم نسخة مطابقة لحجر رشيد مهداة من المتحف البريطاني. ويؤرخ من خلال المعروضات لحركة التجارة بالمدينة وازدهارها في العصر المملوكي وتحديداً في عهد الناصر محمد بن قلاوون.

ويضم المتحف عدداً من العملات والأواني والأزياء والسجاد بالإضافة إلى بعض الأسلحة النارية والبيضاء التي استخدمها أهل رشيد في مقاومة حملة فريزر وتعود للقرن الثامن عشر الميلادي، فضلاً عن مجموعة سيوف تعود للعصر العثماني. كما يضم وثيقة لجلاء القوات الإنجليزية من رشيد، ووثيقة زواج الجنرال مينو القائد الثالث للحملة الفرنسية على مصر، من زبيدة البواب، وزياً عسكرياً ومعطفاً من الجوخ يعود للقرن الثالث عشر الهجري، ومصحفاً شريفاً يعود لعام 1294 هجرية.

تبعد رشيد عن القاهرة نحو 236 كيلومتراً، ويعد التجول بين شوارعها وأزقتها بمثابة جولة في حنايا التاريخ، فهي التي كان يقطنها سكان الدلتا القدامى «رخيت» قبل توحيد قطري مصر على يد الملك مينا، وأقام الفراعنة عليها تحصينات ضد هجمات القراصنة، وفي عهد الإسكندر الأكبر كانت مركزاً لصناعة العجلات الحربية، وأقيم بها معبد كبير «بلوبتنيوم» في العصر البطلمي.

شكل المدينة الحالي وتخطيطها يعود إلى عصر الخليفة العباسي المتوكل. وفي العصر الفاطمي ازدهرت المدينة وباتت مركزاً تجارياً مهماً. وبعد رحيل حملة لويس التاسع، وفي العصر المملوكي شيد بها الظاهر بيبرس منارة. وفي العصر العثماني كانت مركزاً تجارياً يصل بين تركيا ومصر، لكنها في عهد محمد علي اضمحلت تجارياً وصار الرواج بمدينة الإسكندرية بعد حفر ترعة المحمودية.

وفي أغسطس (آب) 1799 بينما كان القائد الفرنسي بوشارد مكلفاً بالعمل في ترميم قلعة قايتباي عثر على حجر مبنى في جدار قديم كان لا بد من هدمه لوضع أساس لقلعة قايتباي التي سيطلق عليها «سان جوليان»، وسرعان ما علم القائد مينو بأمر الحجر فأمر بإحضاره إلى منزله بالإسكندرية وبعد أن تم تنظيفه نُقل إلى القاهرة ليفحصه نابليون الذي أمر بإحضار جان فرنسوا شامبليون لفك رموزه التي كُتبت باللغات: الهيروغليفية، والديموطيقية واليونانية القديمة.

متحف الشارقة للفنون يستضيف أعمال الفنانة الكويتية الرائدة ثريا البقصمي

ثريا البقصمي

بدر البدور

الشارقة: شاكر نوري

يستقبل متحف الشارقة للفنون أول معرض استيعادي في الإمارات لأعمال الفنانة والكاتبة الكويتية المعروفة ثريا البقصمي. يشكل المعرض واحدة من سلسلة «علامات فارقة» التي تهدف لتكريم أفضل الفنانين المؤثرين في المنطقة.

يقدم المعرض من أعمال البقصمي أكثر من 200 ملصق ولوحة تعود بالتاريخ إلى ستينات القرن الماضي، كما تأخذ المشاهدين في رحلة زمنية خلال مراحل الحياة الحافلة التي شهدتها الفنانة المبدعة في المدن التي عاشت فيها مثل القاهرة وموسكو ودكار، كما تركز على أسلوبها البصري المذهل تجاه الأحداث الواقعية التي تركت أثرها في المنطقة مثل حرب الخليج.

منال عطايا، مدير عام إدارة متاحف الشارقة علقت على المعرض: «تفتخر إدارة متاحف الشارقة بتكريس هذا المعرض بشكل كامل لأعمال الفنانة المبدعة ثريا البقصمي. ولا شك أن الحدث يستضيف المجموعة الأشمل والأضخم حتى الوقت الحالي لأعمال الفنانة التشكيلية المعروفة». كما تحدثت عطايا عن سلسلة «علامات فارقة» التي تستضيفها إدارة المتاحف بقولها: «عند اختيار المواضيع ضمن سلسلة (علامات فارقة)، فإن إدارة متاحف الشارقة تعمد لانتقاء الفنانين التشكيليين الذين كان لهم أثر بارز في المنطقة». وأضافت: «لكونها فنانة تشكيلية خليجية تقدم لنا الأعمال المبدعة منذ ستينات القرن الماضي وحتى الوقت الحالي، فقد تمثلت رغبتنا بالاحتفاء بالإنجازات الثقافية للنساء على مستوى المنطقة، وتأكيد دورهن البارز عبر التاريخ. نحن واثقون من أن هذا المعرض سيمنح الإلهام والأمل لكل المهتمين بمجالات الفنون، وخصوصا الشابات والفتيات من جميع أنحاء المنطقة، واللواتي يرغبن بالانطلاق بمسيرتهن الفنية».

سبق لثريا أن أقامت 60 معرضاً فردياً لأعمالها حول العالم، وشاركت في أكثر من 250 معرضاً خلال مسيرتها الفنية. وقد حازت على كثير من الجوائز لإبداعها في الرسم والتأليف. كما تعرض أعمالها ضمن المجموعات الموجودة في المتحف البريطاني، واليونيسكو، ومتحف حقوق الإنسان في جنيف، والمتحف الوطني في الكويت، وغيرها من المراكز الفنية المرموقة حول العالم.

يقام معرض «علامات فارقة: ثريا البقصمي» في متحف الشارقة للفنون، مع حضور الفنانة الكويتية منيرة القديري، التي تتولى مهمة القيّم الضيف، ويجمع الحدث الكثير من الأعمال الفنية من المجموعات العامة والخاصة التي تعرض في أرجاء المنطقة والعالم، كما أن الكثير من هذه الأعمال الفنية تعرض للمرة الأولى أمام جمهور عام، وإلى جانب ذلك فإن عرض المجموعة يتزامن مع إطلاق كتاب جديد وتقديم فيلم وثائقي يحكيان عن المسيرة الفنية الطويلة والحافلة التي خاضتها ثريا البقصمي.



حلم أحمر

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

طنجة 29/19
الرباط 29/16
الدار البيضاء 30/18
الجزائر 26/13
تونس 24/14
طرابلس 26/17
بنغازي 27/19
تيمبكتو 39/26
نيامي 39/26
باماكو 35/23
انجمينا 38/24
القاهرة 34/24
القدس المحتلة 29/24
بيروت 29/23
دمشق 29/12
عمان 27/18
انقرة 23/12
يريفان 20/6
باكو 21/16
23/15
عشق اباد 21/9
طهران
بغداد 36/19
الكويت 39/21
المنامة 35/28
أبو ظبي 39/27
الدوحة 36/29
الرياض 38/22
مسقط 34/27
الخرطوم 41/28
اسمرة 26/11
صنعاء 25/11
جيبوتي 37/29

السعودية ومنطقة الخليج

تتسبب منطقة ضغط مرتفع في أن يسود طقس جاف عبر شبه الجزيرة العربية ومنطقة الخليج، باستثناء سقوط أمطار متفرقة وهبوب عواصف رعدية على غرب اليمن وجنوب غربي السعودية.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تؤدي منطقة ضغط مرتفع غرب لبنان إلى أن يسود طقس جاف وحار موسمي. ويستمر الطقس الحار في التأثير على الطقس شرقا، وكذلك في سوريا والأردن والعراق.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

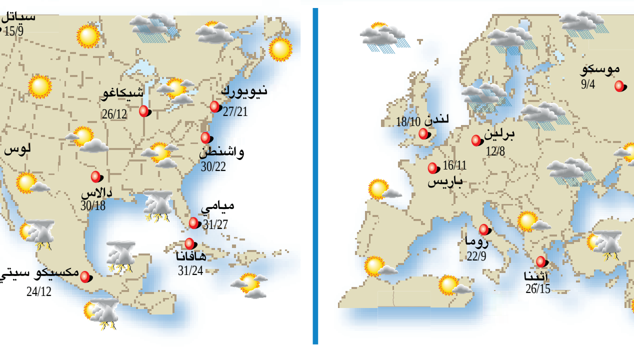
تتسبب منطقتا ضغط مرتفع، إحداهما في شمال مصر والأخرى في غرب المغرب، في التأثير على الطقس في شمال أفريقيا، مما يتسبب في أن يسود طقس جاف وسطوع للشمس في المنطقة.

أوروبا

تؤدي منطقة ضغط جوي مرتفع فوق غرب فرنسا في أن يسود طقس جاف بدءا من إنجلترا إلى ويلز ونزولا إلى إسبانيا والبرتغال. وتتحرك الأمطار تجاه آيرلندا واسكوتلندا، خاصة في فترة ما بعد الظهيرة. وتؤدي منطقة ضغط جوي منخفض فوق منطقة البحر الأدرياتيكي إلى سقوط الأمطار بدءا من إيطاليا إلى البلقان، مع سقوط للأمطار فوق جبال الألب.

أميركا الشمالية

تؤدي منطقة ضغط منخفض إلى تساقط الأمطار وهبوب العواصف الرعدية على شرق فلوريدا وجورجيا. تتسبب منطقة الضغط المرتفع في استمرار الطقس الجاف بدءا من جنوب غربي كندا إلى جنوب غربي الولايات المتحدة. وتتسبب عاصفة في نبراسكا وكنساس في سقوط الأمطار على منطقة أبر ميدويست. ويسود طقس جاف على الساحل الغربي وتجاه سلسلة جبال روكي.



AccuWeather.com
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2017

سودوكو

	3			4	8		5	
	9			6		1		3
					1			4
						3		6
		2	7	1		9		
	5	8			9			
					2			
						5		
	4	1			6			2

الحل السابق

9	2	1	5	3	7	6	4	8
3	6	5	2	4	8	1	7	9
7	4	8	1	6	9	2	3	5
8	1	6	4	2	3	9	5	7
5	3	7	6	9	1	8	2	4
2	9	4	7	8	5	3	6	1
1	8	2	3	5	4	7	9	6
4	7	3	9	1	6	5	8	2
6	5	9	8	7	2	4	1	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

هدفها إيجاد حلول طويلة الأمد تعالج أكثر التحديات خطورة

مبادرة «ابتكر من أجل اللاجئين» تجمع الإنسانية والتكنولوجيا تحت سقف واحد

بيروت: فيفيان حداد

هي ورشة عمل لا تشبه غيرها، كونها تجمع تحت سقفها الإنسانية والتكنولوجيا من أجل التخفيف من معاناة اللاجئين السوريين. فضمن النسخة الثانية من مبادرة «ابتكر من أجل اللاجئين» التي ينظمها «منتدى mite لريادة الأعمال في العالم العربي» (mitefarab)، وبالتزامن مع أصعب أزمة لاجئين يشهدها العالم في تاريخه المعاصر، يقيم المنتدى المذكور والتابع للمعهد التكنولوجي لجامعة ماساتشوستس الأميركية، مسابقة تهدف إلى إيجاد حلول مبتكرة طويلة الأمد تعالج أكثر التحديات خطورة التي يواجهها اللاجئون، وذلك بالاعتماد على أحدث الابتكارات والتطورات في عالم التكنولوجيا. أما باب الترشح لها فهو مشرّع أمام الراغبين بالمشاركة فيها لغاية 27 نوفمبر (تشرين الثاني)، وسيجري إعلان نتائجه الرسمية ضمن حفل يقام في العاصمة الأردنية عمان في 27 و28 يناير (كانون الثاني) المقبل.

«إننا بصدد تلقي طلبات الترشح والأفكار المتعلقة بهذه المسابقة للسنة الثانية على التوالي، والشرط الأساسي فيها هو ارتكازها على عنصر التكنولوجيا كونه يُدخل الفكرة المقدمة في خانة الابتكار لمواكبة الحداثة في أيامنا الحالية»، تقول فرح شمص المديرة المنسقة للمنتدى في لبنان. وتضيف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «نتلقى سنوياً الألوف من الأفكار التي يتم غربلتها على مرحلتين للوصول إلى مرحلة التصفيات النهائية بحيث نختار منها 7 ابتكارات فقط».

طلاب جامعيون وخريجو معاهد وأشخاص عاديون، إضافة إلى اللاجئين أنفسهم، يشاركون عادة في هذه المسابقة التي قدّمت في نسختها الأولى من العام الماضي 7 ابتكارات جديدة ساهمت في التخفيف من مشاكل النازحين إلى لبنان. «هناك نحو 15 في المائة من مجموع طلبات الترشح للمسابقة يقدمها اللاجئون أنفسهم، وقد فاز معنا أحدهم في العام الماضي. ومن بين 1500 طلب نتلقاها نختار 500 على أن تصل في المرحلة نصف النهائية إلى 20، ومن ثم يتم اختيار 7 أفكار ابتكارية ناجحة، حسب رأي لجنة متخصصة تشرف على المسابقة، ويشارك فيها اختصاصيون وكذلك المؤسسة الرئيسة لهذه المنظمة هالة فاضل» توضح فرح.

ومن الأفكار التي لاقت طريقها إلى مرحلة التنفيذ في العام الماضي مبادرة «نتكلّم» التي تساعد اللاجئين السوريين أو الفلسطينيين وغيرهم لإيجاد فرصة عمل تساهم في تأمين لقمة عيش كريمة لهم. وترتكز هذه الفكرة على تعليم اللغة العربية عبر الإنترنت (أونلاين) لأي شخص يرغب في ذلك أينما وجد في العالم. فيما ارتكزت فكرة أخرى حملت عنوان «ليد لايف» على تأمين وسيلة إنارة آمنة للأطفال لا تحتاج إلى الكهرباء، وتعتمد على ضوء «ليد». كما شكّل ابتكار «change water lab» وسيلة لإيجاد طريقة معينة تسمح للاجئين بتنظيف المياه الملوثة وتنقيتها، فتصبح صالحة للاستعمال. كما لاقى ابتكار خاص لتبريد المياه (evaptaimers) داخل المخيمات طريقه أيضاً إلى التنفيذ بعد نجاحه في المسابقة، والذي استوحاه الفريق المبتكر من طريقة تبريد قديمة ترتكز على الرمل والمياه.

جائزة مالية تبلغ نحو 20 ألف دولار أميركي ينالها أصحاب الابتكارات، الذين يجب أن يتقدموا للمشاركة في هذه المسابقة كفريق وليس كأفراد، مما يساهم في تنفيذ اختراعهم، وكيفية تطبيقه على الأرض. أما ورش العمل التي ترافق التحضيرات لهذه المسابقة، فتتوزع على عدة مناطق في لبنان، استهلت في بيروت (ديجيتال ديستريكت) لتنتقل قريباً إلى طرابلس (في 2 و3 نوفمبر المقبل) وفي البقاع (في 27 و28 نوفمبر المقبل) وفي العاصمة الأردنية عمان (في 13 و14 و15 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي).

«يبقى هدفنا الأول والأخير في هذا المنتدى هو إيجاد فرص عمل لأكبر عدد ممكن من الشباب العربي وإلى التشجيع لتأسيس شركات ناشئة عربية من خلال دعمهم مادياً ومعنوياً، فتترك تأثيرات إيجابية على مجتمعنا ككل»، تختم فرح شمص حديثها.

ويقوم المشاركون في هذه المسابقة عادة بزيارة مخيمات اللاجئين في لبنان للاطلاع عن كثب على حاجاتهم، مما يبلور ويوضح الأجواء التي يجب أن تدور حولها ابتكاراتهم. وهذا العام ينوي القيمون على هذه المسابقة الاستعانة بشخصية معروفة للترويج لها، على أن تشارك في الفعاليات النهائية للمنتدى، التي تقام في الأردن (جامعة الملك حسين).

«مهرجان بيروت آند بيوند» يتجول في أوروبا

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن مهرجان «بيروت آند بيوند» الذي يسعى لإبراز المواهب المحلية وإيصالها للناس، عن جولة أوروبية تنطلق في 24 أكتوبر (تشرين الأول) ولغاية 4 نوفمبر (تشرين الثاني)، تشارك فيها فرقتا «الراحل الكبير» و«كينماتيك» اللتين تتجهّزان للقاء الجمهور في فضاءات عدة في أوروبا من سويسرا، إلى فرنسا، ثم هولندا والنرويج وأخيراً المملكة المتحدة.

تأسس مهرجان «بيروت آند بيوند»، بهدف التعريف بالموسيقى المستقلة في المنطقة العربية مع التركيز على الأعمال ذات المستوى الفني العالي، وذلك عام 2013 بالشراكة مع مهرجان أوسلو للموسيقى العالمية. وفي دورتيه الأولى والثانية، نجح المهرجان في احتلال موقع متميز كمهرجان أساسي من المهرجانات الموسيقية في المنطقة يسعى لنشر الموسيقى المختلفة. «بيروت آند بيوند» يستضيف فناناً مختلفاً كلّ عام ليقوم بدور القيم الفني. وفي نسخة 2017 التي ستجرى بين 7 و10 ديسمبر (كانون الأول)، سيكون القيّم الضيف هو الموسيقي المصري موريس لوقا وتفتتح المهرجان المغنّية ياسمين حمدان.

وتأتي جولة هذا العام الأوروبية متابعة لما بدئ منذ انطلاق المهرجان عام 2013، بالشراكة مع مهرجان أوسلو وما تمّ تطويره بفضل توسّع شراكات المهرجان الدولية منذ ذلك الحين.

ففي كل عام، يتم اختيار فنانين أو 3 من المنطقة العربية للمشاركة في جولة أوروبية تمرّ بمهرجان أوسلو في النرويج. النسخ السابقة قدمت فنانين مثل السارة والنوباتونز (السودان)، وكاميليا جبران (فلسطين)، وموريس لوقا (مصر)، وهيلو سايكاليبو (سوريا)... أما نسخة 2017 فتقدّم مجموعتين موسيقيتين شابتين وواعدتين مؤلّفة من 11 موسيقياً في 6 مدن في 5 بلدان، ليعطوا نكهة مختلفة عن الموسيقى المستقلة في المنطقة العربية. فرقة «كينماتيك» للروك اللبنانية، المؤلفة من 4 موسيقيين وفنّانة بصرية، تتميّز باستعمالها المفرط للدستورشن والمؤثرات الصوتية، كما ترتكز أحياناً على الأجهزة الإلكترونية الصانعة للصوت.

أما «فرقة الراحل الكبير» فتأسست في مطلع عام 2013، وهي تجمع المؤلف الموسيقي خالد صبيح مع المغنيين المنفردين ساندي شيمعون وفراس عنداري، وعازف العود عماد حشيشو، وعازف البزق عبد قبيسي، وعازف الإيقاعات علي الحوت. تحاول الفرقة تقديم مشروع جديد يختلف عن معظم المشاريع الموسيقية السابقة التي عمل فيها أفرادها، فبات الهدف التجريب في مساحات موسيقية وكلامية جديدة لا يمكن أن تنفصل عن المخزون الموسيقي العربي الراسخ لدى أفراد الفرقة سماعاً ودراسة. عام 2014 أطلقت الفرقة عروضاً بعنوان «لابومب» كان الحاضر الأكبر فيها الأغاني السياسية والاجتماعية التي تنتقد الواقع العربي القائم، بين الاستبداد السياسي والتشدّد الديني، وحالة الهستيريا التي تعيشها بلدان المنطقة. وقد لاقت عروض «لابومب» نجاحاً كبيراً وأجرت الفرقة أكثر من 50 مقابلة صحافية وتلفزيونية محليّة وعربيّة وأجنبيّة.

الحملة الدولية للقضاء على الأسلحة النووية تفوز بجائزة نوبل للسلام لعام 2017

أوسلو: «الشرق الأوسط»

مُنحت جائزة نوبل للسلام لعام 2017، أمس (الجمعة)، لـ«الحملة الدولية للقضاء على الأسلحة النووية» (آيكان) تكريماً لجهودها في هذا المجال منذ عقد، للتخلص من أسلحة الدمار الشامل التي كانت محور توترات دولية مع إيران وكوريا الشمالية.

وصرّحت رئيسة لجنة نوبل النرويجية بيريت رايس أندرسون: «نعيش في عالم أصبح فيه خطر استخدام الأسلحة النووية أكبر بكثير مما كان منذ فترة طويلة».

وأضافت رايس أندرسون أن «بعض الدول تطور ترسانتها النووية، والخطر فعلي بأن يتزود عدد أكبر من الدول بالسلاح النووي، كما تظهر كوريا الشمالية».

وعملت المنظمة التي تشكل تحالفاً لمنظمات غير حكومية دولية من أجل تبني معاهدة دولية تاريخية لحظر السلاح الذري وقّعتها 122 دولة في يوليو (تموز) الماضي، لكن أبعادها تبقى رمزية في غياب القوى النووية العظمى التسع عنها.

وأوضحت رايس أندرسون أن «آيكان» نالت الجائزة «مكافأة على عملها من أجل لفت الانتباه إلى التبعات الكارثية لأي استخدام للسلاح النووي، ولجهودها السباقة من أجل التوصل إلى معاهدة لحظر مثل هذه الأسلحة». ودعت رئيسة لجنة نوبل من جهة أخرى، القوى النووية إلى بدء «محادثات جدية» من أجل إزالة ترساناتها. وتابعت أن «اللجنة (نوبل) تحرص على الإشارة إلى أن المراحل المقبلة للتوصل إلى عالم خالٍ من الأسلحة النووية يجب أن تشارك فيها الدول التي تمتلك أسلحة نووية».

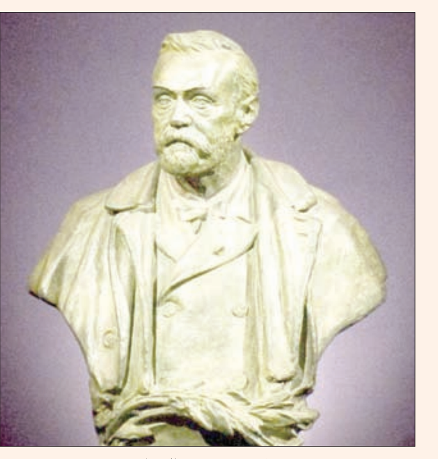
وقالت إن «جائزة السلام هذا العام هي أيضاً نداء لتلك الدول للشروع في مفاوضات جدية بهدف إزالة الأسلحة النووية البالغ عددها نحو 15 ألف قطعة في العالم بصورة تدريجية ومتوازنة وتحت مراقبة دقيقة». وتعهدت حتى الآن 5 دول تملك أسلحة نووية هي: الولايات المتحدة، وروسيا، وبريطانيا، وفرنسا، والصين، ببلوغ هذا الهدف من خلال التزامها بمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية الموقّعة في 1970، حسب رايس أندرسون.

كانت جائزة نوبل للسلام لعام 2016 قد مُنحت للرئيس الكولومبي خوان مانويل سانتوس على جهوده من أجل إحلال السلام في بلاده والاتفاق الموقّع مع متمردي «القوات المسلحة الثورية الكولومبية» (فارك).

الجائزة الذكورية الغربية «تتأنث» وتستدير نحو الشرق

قرن حافل بالترقب والجدل من عمر «نوبل»

باريس: «الشرق الأوسط»


نوبل مؤسس الجائزة

310 مرشحين كانوا، هذا العام، في انتظار رنين الهاتف الذي ينقل لهم البشرى: «مبروك، لقد قررت الأكاديمية السويدية منحك جائزة نوبل». وكثير من أولئك المرشحين يحملون أسماء لم يسمع بها أغلبنا. علماء وأطباء وأدباء واقتصاديون وناشطو سلام يمكن أن يكونوا أفراداً أو جمعيات. لكن الهاتف لم يرنّ إلا في بيوت لا يتعدى عددها أصابع اليد. أما هيئة التحكيم فتتألف من 5 أشخاص يتولى البرلمان النرويجي تسمية أعضائها. وتختار اللجنة في اجتماعها الأول قائمة قصيرة يتراوح عدد المختارين فيها بين 20 و30 مرشحاً، لا بد للفائزين من بينهم أن ينالوا الإجماع.

يخبرنا تقرير عن الجائزة نشرته صحيفة «فيغارو»، أن هيئة التحكيم فشلت 19 مرة في الاستقرار على رأي يجمع أعضائها، وذلك منذ تأسيسها في سنة 1901.

وفي حينه حجبت الجائزة التي تبلغ قيمتها المادية 8 ملايين كرون، أي ما يساوي 831 ألف يورو. ورغم أن مجمل الفائزين بـ«نوبل» حتى أوائل السبعينات كانوا من الرجال ومعظمهم من القارتين الأوروبية والأميركية الشمالية، فقد لاحظت الصحيفة أن الجائزة بدأت «تتأنث» في السنوات الأخيرة، لا سيما في فرع السلام. فقد فازت بها شخصيات نسائية كثيرة بينهن المحامية الإيرانية شيرين عبادي والمناضلة البورمية أونغ سان سوكي والناشطة الباكستانية ملالا يوسف والصحافية اليمنية توكل كرمان.

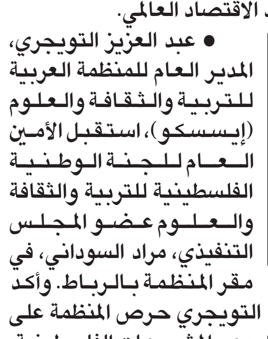
وقد بلغ مجموع من فزن بـ«نوبل» للسلام 16 سيدة. وقد كان للفوز بهذا الفرع من الجائزة، بالتحديد، تداعيات سياسية في أكثر من دولة تعيش صراعاً من أجل الحرية والسلام. وخير مثال على هذا فوز الداعية الأميركي الأسود مارتن لوثر كينغ بها، عام 1964، وما تبعه من تغيير للقوانين وتراجع للتمييز العنصري في الولايات المتحدة الأميركية. تاريخ الجائزة التي تحمل اسم المهندس والكيميائي السويدي ألفريد نوبل (1833 - 1896)، مخترع الديناميت، يسجل أنها منحت 29 مرة لشخصين، مناصفة، وفي مرتين اختارت هيئة التحكيم 3 فائزين. كما لا يخلو سجل الجائزة من حالات رفض أثارت ضجة في حينها، ومجموعها ست، وكان أشهر الرافضين الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر، سنة 1964. وكان الشاعر والروائي الروسي بوريس باسترناك قد رفضها في سنة 1958، مضطراً، وبعث إلى إدارة الجائزة رسالة يعتذر فيها عن عدم قبولها بسبب «مغزاها في المجتمع الذي ينتمي إليه».

وقبل ذلك، في الثلاثينات من القرن الماضي، رفضها 3 علماء ألمان، هم ريشارد كون وأدولف بوتناندت وغيرهارد دوماخت، بأمر من السلطة النازية، ورداً على منح الناشط الديمقراطي الألماني كارل فون أوسيتزي، جائزة «نوبل» للسلام سنة 1936. وفي سنة 1973 رفض الدبلوماسي الفيتنامي دو كثو جائزة السلام الممنوحة له، لأنه رأى أن تحقيق السلام في بلده لم يكتمل.



عرب وعجم

• الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني، الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، شارك في ندوة حول الشراكة الاستراتيجية بين مجلس التعاون والمملكة المتحدة، بمركز الأمير سعود الفيصل للمؤتمرات، وذلك في إطار الجهود التي يبذلها الجانبان الخليجي والبريطاني لتعزيز مخرجات القمة الخليجية البريطانية التي عقدت في مملكة البحرين في ديسمبر (كانون الأول) 2016.


د. عبداللطيف بن راشد الزياني

• مطر سيف الشامسي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى الأردن، علق على اختيار بلاده ضيف شرف لمهرجان عمان الدولي للكتاب هذا العام، المنعقد حالياً، قائلاً إن تكريم الإمارات تكريم لكل العرب، مؤكداً حرص الإمارات على تعزيز وجودها وحضورها الدائم في كل المعارض والمناسبات العربية، مضيفاً: «نشجع ونرحب بالمشاركة في أي تجمع ثقافي يستهدف الجمع بين أبناء الدول العربية، وتعزيز علاقاتها في مختلف المجالات».


مطر سيف سليمان الشامسي

• حسين بن إبراهيم الحمادي، وزير التربية والتعليم الإماراتي، زار المؤتمر العربي الخامس للروبوت والذكاء الاصطناعي، وشارك في جلساته وحواراته، وتجول بين أروقة المعرض العلمي والتقني المقام على هامش المؤتمر. وشكر الوزير جهود منظمي المؤتمر، وأثنى على تميز أوراق العمل والنقاش العلمي الهادف، مشيداً بالحضور الكبير لطلبة المدارس، ومشاركاتهم في مختلف ورش العمل.


حسين الحمادي

• سايمون مارتن، سفير المملكة المتحدة في المنامة، استقبله الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة، وزير المالية البحريني. وتم خلال الاجتماع بحث سبل تعزيز وتطوير التعاون الوثيق القائم بين البلدين في المجالات المالية والاقتصادية والمصرفية والاستثمارية، وذلك على النحو الذي يكسب هذا التعاون مزيداً من التنوع والحيوية، ويحقق مصلحة البلدين الصديقين وشعبيهما. كما تم بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، واستعراض مجمل التطورات والمستجدات الحالية على صعيد الاقتصاد العالمي.

• عبد العزيز التويجري، المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إيسسكو)، استقبل الأمين العام للجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم عضو المجلس التنفيذي، مراد السوداني، في مقر المنظمة بالرباط. وأكد التويجري حرص المنظمة على دعم المشروعات الفلسطينية، وتحديداً في القدس، بما تمثله المدينة من معنى في وجدان الأمة. ومن جانبه، شكر السوداني المدير العام للمنظمة على اهتمامه.

• مارسيل ألكسندر، سفير رومانيا لدى الجزائر، التقى رئيس لجنة الشؤون الخارجية والتعاون والجالية بالمجلس الشعبي الوطني الجزائري، عبد الحميد سي عفيف. وعبر السفير عن عميق إعجابه بالتطور السياسي الذي تشهده الجزائر، مشيداً بالحكمة وبعد النظر اللذين تتسم بهما رؤية رئيس الجمهورية، الذي وصفه بالرجل الذي يسخر حياته وكل جهده من أجل تطوير وطنه.

• بيير كوتشارد، القنصل الفرنسي العام في القدس، بحث خلال لقائه مع النائب العام الفلسطيني، المستشار أحمد براك، سبل وآليات التعاون والتنسيق في مختلف المجالات القضائية بين البلدين. وقدم النائب العام لمحة حول رؤية النيابة العامة وأهدافها المتعلقة بتعزيز سيادة القانون في فلسطين. ومن جانبه، وعد القنصل الفرنسي بتقديم سبل الدعم الممكنة كافة للنيابة العامة الفلسطينية لتطوير العلاقة بين الطرفين للمضي قدماً في تحقيق الخطة الاستراتيجية لقطاع العدالة بشكل عام، والنيابة العامة على وجه الخصوص.

• الدكتور علي بن ناصر الغفيص، وزير العمل والتنمية الاجتماعية السعودي، التقى في مكتبه بمقر الوزارة بالرياض سفير الدنمارك لدى المملكة، أوله موسبي. وجرى خلال اللقاء، الذي حضره وكيل الوزارة للتفتيش وتطوير بيئة العمل الدكتور عبد الله أبوثنين، بحث سبل تعزيز التعاون الثنائي في المجالات المختلفة، لا سيما العمل والتنمية الاجتماعية، كما ناقشا دعم آليات تطوير البرامج والمبادرات المشتركة.


د. علي بن ناصر الغفيص

• الدكتور خالد عبد الغفار، وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري، بحث خلال لقائه مع لاورنس ويستهوف، السفير الهولندي في القاهرة، آليات التعاون بين الدولتين، خصوصاً في مجالات التعليم العالي والبحث العلمي والعلوم والتكنولوجيا. وأكد عبد الغفار أهمية تعزيز التعاون بين مصر وهولندا، خصوصاً في المجالات التعليمية والعلمية والبحثية، مشيراً إلى أهمية تفعيل المزيد من المنح الدراسية للباحثين المصريين.

د. خالد عبد الغفار

• عز الدين ميهوبي، وزير الثقافة الجزائري، حضر افتتاح المهرجان الدولي الـ10 للشريط المرسوم بالجزائر العاصمة (فيبدا)، بمشاركة 17 بلداً مع اختيار فرنسا ضيف شرف لطبعة 2017. وأشاد الوزير بتنظيم المهرجان الذي فرض نفسه سنة بعد سنة كحدث هام في الساحة الثقافية بالجزائر، مؤكداً أن الهدف من اختيار قصر الثقافة، بالإضافة إلى ساحة رياض الفتح، لاستقبال هذا الحدث هو الوصول إلى جمهور أوسع للشريط المرسوم الذي يعد فناً «راسخاً جداً» في الجزائر.


عزالدين ميهوبي

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- أكبر مدن جنوب أفريقيا.
2- مدينة امريكية - صوت الالم.
3- حاكم "معكوسة" - جريان الماء.
4- يتصف بالانانية - كلمة تعجب "معكوسة".
5- احياء مائية - مدينة فرنسية "معكوسة".
6- متشابهان - آلة موسيقية.
7- علم مؤنث - رث وقديم.
8- واضح - مدينة ايطالية.
9- متشابهات - مذنب مشهور "معكوسة".
10- في الفم.

عموديا

1- ممثل مصري.
2- مصيبة - مدينة سورية.
3- جزيرة امريكية - نصل الرمح.
4- احد الوالدين - منتدى - متشابهان.
5- شهر ميلادي - متشابهان.
6- عملة آسيوية.
7- جزيرة اندونيسية - طري.
8- علم مؤنث - دولة في جبال الهملايا.
9- دولة افريقية - احصل على.
10- حاكم مغولي "معكوسة".

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	ا	س	ل	ا	م	ا	ب	ا	د	
2-	ح	ا	س	و	ب		ن	ب	ا	ل
3-	م	ن		ر	ر	ر		د	ر	ب
4-	د		ق	و	ة		ا	ا		
5-	ح	ا	س	ب		ا	ل	ن	ي	ل
6-	ل		ي	ا	ن		ب		ل	ي
7-	م	ا	س		ا	ن	ا	ن	ا	س
8-	ي	ن			س	ي	ن	ا		
9-		ي	د	ا	ن		ي	ل	ي	ن
10-	ا	ن	د	ي	ا	ن	ا		د	ر

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	04:56	06:11	12:11	03:35	06:10	07:40
المدينة المنورة	04:56	06:12	12:12	03:36	06:10	07:40
القدس	05:13	06:33	12:31	03:54	06:27	07:43
الرياض	04:28	05:44	11:44	03:08	05:42	07:12
القاهرة	04:22	05:47	11:46	03:09	05:43	07:00
الخرطوم	05:23	06:39	12:40	04:02	06:41	07:50
الرباط	05:59	07:20	01:18	04:40	07:14	08:32
تونس	04:49	06:13	12:10	03:31	06:05	07:26
الكويت	04:20	05:40	11:39	03:03	05:36	07:06
أبوظبي	04:57	06:14	12:13	03:37	06:11	07:41
المنامة	04:12	05:29	11:28	02:52	05:26	06:56
الدوحة	04:08	05:25	11:24	02:49	05:23	06:53
مسقط	04:41	05:56	11:56	03:20	05:55	07:25
بيروت	05:10	06:31	12:29	03:51	06:25	07:42
صنعاء	04:40	05:52	11:54	03:15	05:54	07:24
عمان	04:07	05:29	11:27	02:50	05:23	06:53
بغداد	04:35	05:55	11:53	03:16	05:49	07:07
اسطنبول	05:29	06:59	12:55	04:13	06:49	08:15
نيقوسيا	05:17	06:40	12:37	03:59	06:33	07:52
أثينا	05:53	07:19	01:16	04:36	07:11	08:33
لندن	05:09	06:59	12:51	03:58	06:41	08:26
باريس	06:04	07:48	01:41	04:52	07:33	09:12
نيس	05:53	07:27	01:22	04:38	07:15	08:45
روما	05:34	07:05	01:01	04:18	06:54	08:21
بروكسل	05:53	07:41	01:33	04:41	07:24	09:07
مدريد	06:41	08:09	02:05	05:24	07:59	09:25
جنيف	05:54	07:32	01:26	04:40	07:18	08:52
فيينا	05:10	06:52	12:45	03:57	06:37	08:14
برلين	05:13	07:05	12:57	04:03	06:47	08:34
فرانكفورت	05:30	07:15	01:08	04:18	07:00	08:40
استوكهولم	04:40	07:08	12:56	03:43	06:40	09:01
كوبنهاغن	05:08	07:10	01:00	04:01	06:49	08:45
امستردام	05:47	07:39	01:31	04:37	07:21	09:08
نيويورك	05:38	06:51	12:46	04:05	06:40	07:55
واشنطن	05:51	07:03	12:59	04:18	06:53	08:06
لوس أنجليس	05:40	06:46	12:43	04:06	06:39	07:47

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com
London - Saturday - 7 October 2017 - Front Page No. 2 Vol 40 No. 14193
السبت 17 محرم 1439 - 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14193



سمير عطا الله

مقابلات سهير حلمي

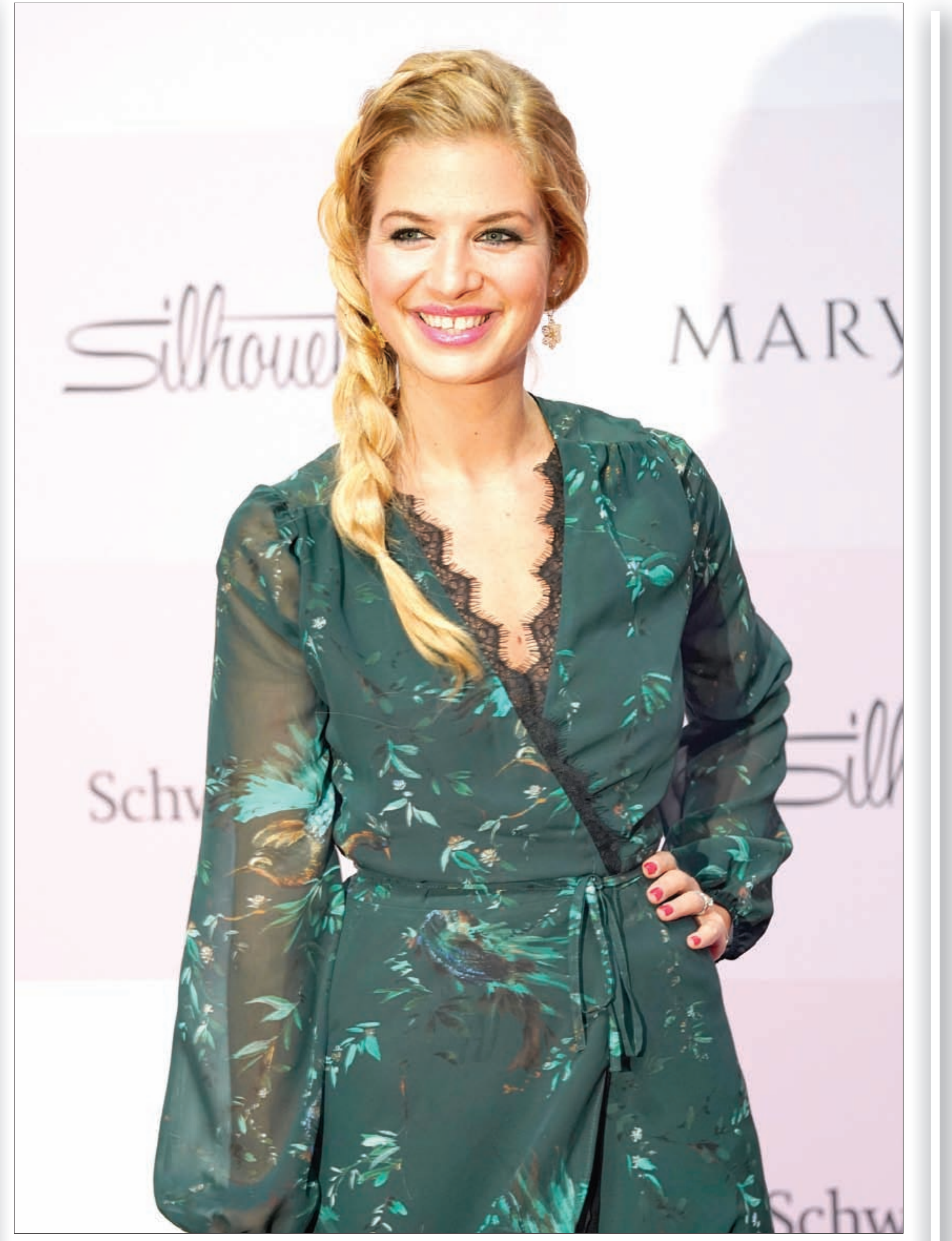
تكتب الأديبة سهير حلمي تاريخ مصر، بطرق كثيرة. مرة بالمراجع المكتوبة (أسرة محمد علي)، ومرة بالمقابلات الشخصية المباشرة، كما في كتابها «عش النمل: حوارات وأسرار رموز السياسة والأدب والفن»، الصادر في القاهرة مؤخراً.

مرحلة عبد الناصر من خلال رجالها، ومرحلة السادات من خلال أرملته ومعارضيه، وشيء من مرحلة مبارك. لكن اللوحة الأدبية ليست أقل عمقاً وتلويناً وألقاً: خيري شلبي ومحفوظ عبد الرحمن. وها هو خليط الفنون في أعمقه عندما يروي لويس جريس، رئيس تحرير «صباح الخير»، أنه كان يعتقد أن الممثلة سناء جميل كانت مسلمة، لكثرة ما تتشهّد، وإذا ورد ذكر الرسول أمامها سارعت إلى القول: «عليه الصلاة والسلام». وعندما فاتحها في الزواج، عرف أنها قبطية.

وها هي جيهان السادات تروي أن زوجها كان «رأسه ناشفاً وعنيداً». وأن «اعتقالات سبتمبر (أيلول) 1981 من المواقف التي كابر فيها في حياته ولم يذعن لنصائحي كزوجة، ومواطنة حريصة على مصلحته بصفته رئيساً للجمهورية. فذكّرته بأنه ذاق مرارة السجن والاعتقال وتقييد الحريات، فكيف تطاوعه نفسه بجمع اليمين إلى اليسار إلى الإخوان والشيوعيين» إلى ما هو السجن؟

في مقابلة الأديبة سهير حلمي مع طبيب السجون الدكتور هنري عوض: «أكثر ما آلمني أن أرى الكاتب الكبير مصطفى أمين واقفاً أمام مأمور السجن نصف ساعة في انتظار أن يصغي إليه». «فالسجون علمتني أنها أكبر امتهان لكرامة الإنسان... وطبيب الأمراض الجلدية يُحسب له في السجون ألف حساب لسببين: لأنه الوحيد الذي يمكنه أن يصرح للسجين بأخذ حمام دافئ، خاصة في الشتاء. وثانياً، لأن بإمكانه منح السجين مرتبة إضافية توضع فوق (البرش) وتسمى مرتبة علاوة».

ويروي الدكتور عوض أنه عرف كثيرين من الفنانين الكبار. وقد خسر فريد الأطرش بنايته الشهيرة على طاولة القمار. وأما محمد عبد الوهاب، فكان يشكو من الأرق الشديد، وذات مرة اتصل بالطبيب حلمي غالي قائلاً: «هل شاهدت إنساناً يموت من قلة النوم؟»، و«أخبرني عبد الوهاب أنه نام تلك الليلة ملء جفنيه».



الممثلة سوزان سيدروبولوس حضرت حفل «تكريم بامبي» الخيري في العاصمة الألمانية برلين (إ.ب.أ)

مشعل السديري

ادعوا لي بالتوفيق

قام سكان إحدى ضواحي مدينة جوهانسبرغ في جنوب أفريقيا بالتعامل مع مشكلة تفشي الفئران في الضاحية بطريقة مبتكرة، وذلك من خلال تقديم هاتف محمول مجاني لكل شخص يتمكن من الإمساك بـ60 فأراً.

وفي الوقت نفسه قرأت ما أوردته وكالة (فرانس برس)، أن المزارع عبد الخالق مبرور قد أصبح بطلاً قومياً في بنغلاديش بعد تمكنه من قتل أكثر من 160 ألف فأر على مدار اثني عشر شهراً، عندها كافأوه بـ250 دولاراً، وزفوه باحتفال كبير. انتهى.

الواقع أنني أصبحت ما بين (حانا ومانا)، وأشفقت على البطل القومي، وأسفت على أنه كان في بنغلاديش ولم يكن في جنوب أفريقيا.

واستدنت الورقة والقلم وأخذت أحسبها حساب حشاشين، متخيلاً أن سعر الهاتف المحمول بالمتوسط هو 250 دولاراً، ولو أننا قسمنا 160 ألفاً على 60 لكانت النتيجة تقريباً هي: 2,660، ولو أننا ضربناها في 250 وهو سعر التليفون، لكان بالتأكيد قد حصل على أكثر من 662 ألف دولار، عندها تذكرت ذلك الرجل (المعتّر) عندما صاح بوجه رجل كبير بثروته وكرشه، وأخذ يدعو من أعماق قلبه قائلاً: اللي أعطاك (بالتبسي) يا ليته يعطيني حتى ولو (بغطا البيبسي).

***

ذكرت الدكتورة روتشي لمجلة «إيون» أنه يمكن تطوير عقاقير تعمل على تشويش عقول السجناء وتجعلها أسرع من المعدل الطبيعي مليون مرة.

وأوضحت أنه إذا أرغم الشخص على تناول حبة أو قطرة واحدة من العقار يدفعه للشعور بأنه قد قضى عقوبة ألف عام في السجن، في حين أنه لم يقضِ سوى ثماني ساعات ونصف. انتهى.

وما إن قرأت عن هذا الاختراع العبقري، حتى طغت (الساديّة) المتغلغلة في صدري على السطح قائلاً: يا حلّولي، وتمنيت أن أحصل حتى ولو على علبة من هذا العقار لأضع حبة أو نقطة في كوب شاي لأي مخلوق لا أطيقه، وما أكثر المخاليق الذين لا أطيقهم من الرجال والنساء على حد سواء، فأنا ومن بعدي الطوفان.

***

في الهند ابتكروا ملابس نسائية ضد (التحرش)، وهي ملابس أنيقة وعلى الموضة من جميع الألوان والماركات، ولو أن رجلاً احتك بامرأة عن قصد أو دون قصد يصاب بصعقة كهربائية تجعله يترنح لعدة دقائق قبل أن يولي الأدبار فراراً، كما أن هناك زراً خفياً تضعه المرأة على صدرها وما إن تضغطه حتى يصل لبوليس الآداب عن طريق (جي بي إس) فيحددوا المكان.

ولحماية المرأة من تلك الصعقات الكهربائية، فإنه يتعين عليها أن ترتدي قميصاً رقيقاً عازلاً تحت ملابسها، ويا دار ما دخلك شر.

وإنني بالمناسبة أحاول منذ الآن أن أحصل على توكيل احتكاري لهذه الملابس، وقد بدأت فعلاً بالاتصالات، وادعوا لي بالتوفيق.

كان يُعتقد أنها انقرضت قبل 100 عام

حشرات عصوية عملاقة تعود للحياة في أستراليا

سيدني: «الشرق الأوسط»

أكد علماء أن حشرات عصوية عملاقة في جزيرة لورد هاو الأسترالية كان يُعتقد أنها انقرضت قبل نحو مائة عام، بسبب فئران السفن، لم «تعد منقرضة».

وطبقاً لنتائج نشرتها مجلة «كارنت بيولوجي»، أمس الجمعة، فقد أكد الباحثون أن الحشرات التي تم اكتشافها هي الأنواع نفسها التي تم الإعلان أنها انقرضت بعد أن قارنوا الحمض النووي (دي إن إيه) لاثنتين من تلك الحشرات.

وجاء في بيان مشترك أصدره باحثون من معهد «أوكيناوا» بجامعة العلوم والتكنولوجيا في اليابان، وحدائق حيوان فيكتوريا والهيئة الوطنية الأسترالية لجمع الحشرات، إن الحشرة العصوية المفقودة منذ زمن طويل، عادت للحياة بشكل رسمي.

وكان قد تم الإعلان أن الحشرة العصوية العملاقة انقرضت بعد أن تسبب حطام سفينة في عام 1918 في دخول فئران إلى النظام البيئي للجزيرة، مع عدم وجود ثدييات أرضية محلية.

وتسببت الفئران في محو الحشرات العصوية، بالإضافة إلى خمسة من أنواع الطيور و12 نوعاً آخر من الحشرات.

وذكر العلماء أنه تم اكتشاف هذه الحشرة أولا في «هرم بولز» وهو بقايا بركان صغير ومعزول على بعد نحو 20 كيلومتراً جنوب الجزيرة الرئيسية في عام 2001.

وتتم تربية تلك الحشرات الآن في حديقة حيوان ملبورن ومن المقرر إعادتها مرة أخرى إلى جزيرة لورد هاو فور القضاء على الفئران.

تدهور الوظائف العقلية من أكثر الأمراض انتشاراً بين الكبار

قرية دنماركية مخصصة للمصابين بالخرف

سفيندبورج (الدنمارك): «الشرق الأوسط»

تأتي الطيور إلى غرفة معيشة أوف هانسن بعد ظهر كل يوم وتقف على حجره، وقال الرجل البالغ من العمر 58 عاما ذو اللحية الرمادية الداكنة: «إنهم يحبون مشاهدة التلفزيون». وفي وقت سابق من اليوم نفسه، كان قد جمع سبع بيضات، ولذلك فقد أضاف أنه «يوم جيد».

هو يوم جيد أيضا لأنه لا يزال يتذكر ما فعله هذا الصباح. هذا ليس هو الحال دائما بالنسبة له، هو وغيره من سكان القرية الدنماركية التي يعيش فيها، الذين يعانون جميعا من خرف الشيخوخة.

ويتحدث المصابون بالخرف عن ثقوب سوداء في ذاكرتهم أو قصاصات ورق ملون في رأسهم. ونتيجة للإصابة بمراض الزهايمر، فإن خرف الشيخوخة أو تدهور الوظائف العقلية من أكثر الأمراض انتشارا بين كبار السن.

في البداية، يلاحظ المصابون ببساطة أن شيئا ما غير صحيح تماما. وفي مراحل لاحقة من حالتهم المرضية، يعيش المصابون بالمرض في عالم بديل تماما.

وبعد الإصابة بالمرض فإن الذهاب إلى التسوق، أو إلى مصفف الشعر - وهما من الأشياء التي كانت تعتبر أمرا مسلما به - لم يعد ممكنا. لكن الكثير من المصابين لا يزالون في وضع لائق جسديا، وبالتالي فإن دار رعاية المسنين ليست المكان المناسب لهم.

ولهذا فإن مدينة سفيندبورج، التي تقع على جزيرة فوينن الدنماركية، أنشأت قرية حصريا لـ125 مريضا بالخرف. إنها بلدة داخل بلدة، ويوجد بها متاجر خاصة بها ومصفف شعر واستوديو للياقة البدنية ومقهى وبحيرة. ويمكن للمرضى أن يعيشوا فيها كما كانوا يفعلون من قبل، إما بمفردهم أو في شقق مشتركة، ومع ذلك فهم يحظون بالحماية. وتقول جيتي فويت (81 عاما) بحزم: «إذا أردت أن أركض في الحديقة، فأنا أركض في الحديقة» مضيفة أنه من الأفضل أن يكون ذلك مع رجل وسيم. ولا تزال فويت تتحدث الإنجليزية بطلاقة - لكنها لا يمكن أن تجد طريقها إلى المنزل بعد نزهة في البلدة.

ومع ذلك، فلا يمكن أن تضل طريقها في هذه البلدة. ومن المفارقات أن سياجا في نهاية الشارع، وجراجا هما اللذان يحافظان على حرية السكان، وهو ما لا يلاحظ وجودهما معظمهم.

ويقول عمدة مدينة سفيندبورج لارس إيريك هورنمان: «إنها طريقة جيدة لتوفير حياة طبيعية. قرية مرضى الخرف، هي جزء من البلدة لكنها مساحة لا داعي لأن تتم فيها مراقبة المرضى طوال الوقت». ويتراوح عمر سكان القرية بين 50 عاما و102 عام. ويمكنهم الذهاب للمشي أو اللقاء لتناول القهوة والتسوق. والشوكولاته هي السلعة الأكثر مبيعا في متجر القرية. وإذا جاء أحد الأقارب للزيارة، يكون لدى السكان الكثير من الأمور للحديث عنها أكثر مما قد يفعلون، إذا كانوا في دار لرعاية المسنين.

وتقول إنيت سوبي، قائدة المشروع: «هذا يجعل الزيارة أسهل كثيرا».

ويمكن العثور على قرى مماثلة لمرضى الخرف في بلدة دي هوجويك الهولندية، وفي توينبوين، بالقرب من مدينة هاملن الألمانية، لكن سفيندبورج تختلف عن هذه الأماكن لأن سكانها يتحركون فيها بحرية كاملة.



يعيش في القرية الدنماركية أكثر من 125 شخصا

التلفزيون الياباني يعتذر عن وفاة صحافية بعد 159 ساعة من العمل الإضافي

طوكيو: «الشرق الأوسط»

اعتذر رويشي إيدا رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية (إن إتش كيه) أمس الجمعة، لأسرة صحافية توفيت عام 2013 عن عمر يناهز (31 عاما) بعد أن ظلت تعمل وقتا إضافيا لمدة 159 ساعة، مع الحصول على يومين فقط إجازة في الشهر.

وخلال الفترة من يونيو (حزيران) حتى يوليو (تموز) 2013، كانت الصحافية ميوا سادو تغطي انتخابات مجلس طوكيو، وانتخابات مجلس المستشارين لهيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية (إن إتش كيه)، وتوفيت في 24 يوليو بعد ثلاثة أيام من السباق الانتخابي الأخير.

ولم يتم الإعلان عن وفاتها إلا يوم الأربعاء الماضي من قبل «إن إتش كيه»، بعد أكثر من ثلاث سنوات من توصل مكتب محلي للمعايير العمالية إلى أن الوفاة ناجمة عن «عمل إضافي».

وقالت أسرة سادو في بيان أصدرته «إن إتش كيه»: «حتى اليوم، بعد أربع سنوات، لا يمكننا قبول حقيقة وفاة ابنتنا. نأمل ألا يتم إهمال حزن الأسرة المكلومة أبدا».

يذكر أنه في أبريل (نيسان) 2015، انتحرت موظفة بوكالة «دينتسو» للإعلان تدعى ماتسوري تاكاهاشي (24 عاما). وحدد مفتشو المعايير العمالية عام 2016 أن وفاتها كانت ناجمة عن الإفراط في العمل.

وأثارت وفاة تاكاهاشي جدلا وطنيا حول ظروف العمل القاسية في اليابان، وأجبرت رئيس الوزراء شينزو آبي على معالجة القضية.

استمرار الفوضى المرورية شمال ألمانيا عقب عاصفة قوية

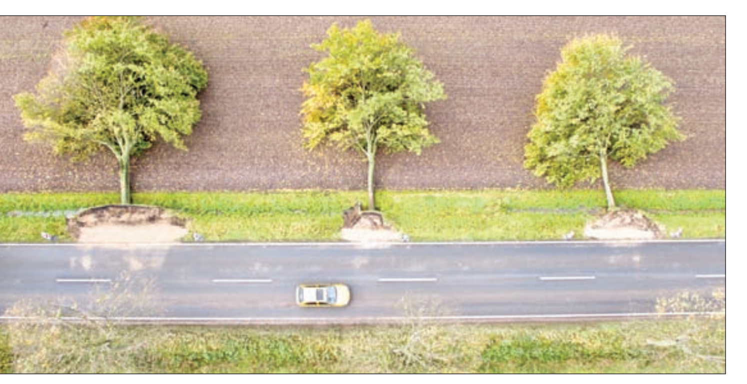
برلين: «الشرق الأوسط»

استمرت الاضطرابات في حركة المرور الرئيسية والنقل العام في معظم أنحاء شمال ألمانيا أمس الجمعة، بعد أن هبت عاصفة قوية على المنطقة الخميس وأسفرت عن مقتل سبعة أشخاص على الأقل.

وأعلن مشغلو القطارات في المنطقة إلغاء أو الحد من الخدمات بين المدن الرئيسية في برلين وهامبورغ وهانوفر وكيل، حيث تحاول أطقم العمال إزالة الأشجار وإجراء إصلاحات عقب العاصفة التي أطلق عليها اسم «خافيير»، التي بلغت سرعة الرياح في ذروتها أمس 180 كيلومترا في الساعة.

وذكرت السلطات أن وسائل النقل العام المحلية عادت إلى طبيعتها في هامبورغ، بينما لا تزال هناك اضطرابات في حركة النقل في برلين. وأوصى متحدث باسم خدمات القطارات المحلية الركاب بتجنب القطارات الإقليمية.

وقال متحدث باسم هيئة السكك الحديدية الألمانية «دويتشه بان» إن شبكة السكك الحديدية بأكملها في المنطقة تأثرت من العاصفة، مضيفا أن كثيرا من الأشجار سقطت على قضبان السكك الحديدية، ذلك إلى جانب حدوث تلفيات في كابلات هوائية وسقوط أبراج كهربائية.



3 شجرات سقطت على الطريق في هيلدشيم وسط ألمانيا في أعقاب العاصفة خافيير (أ.ف.ب)